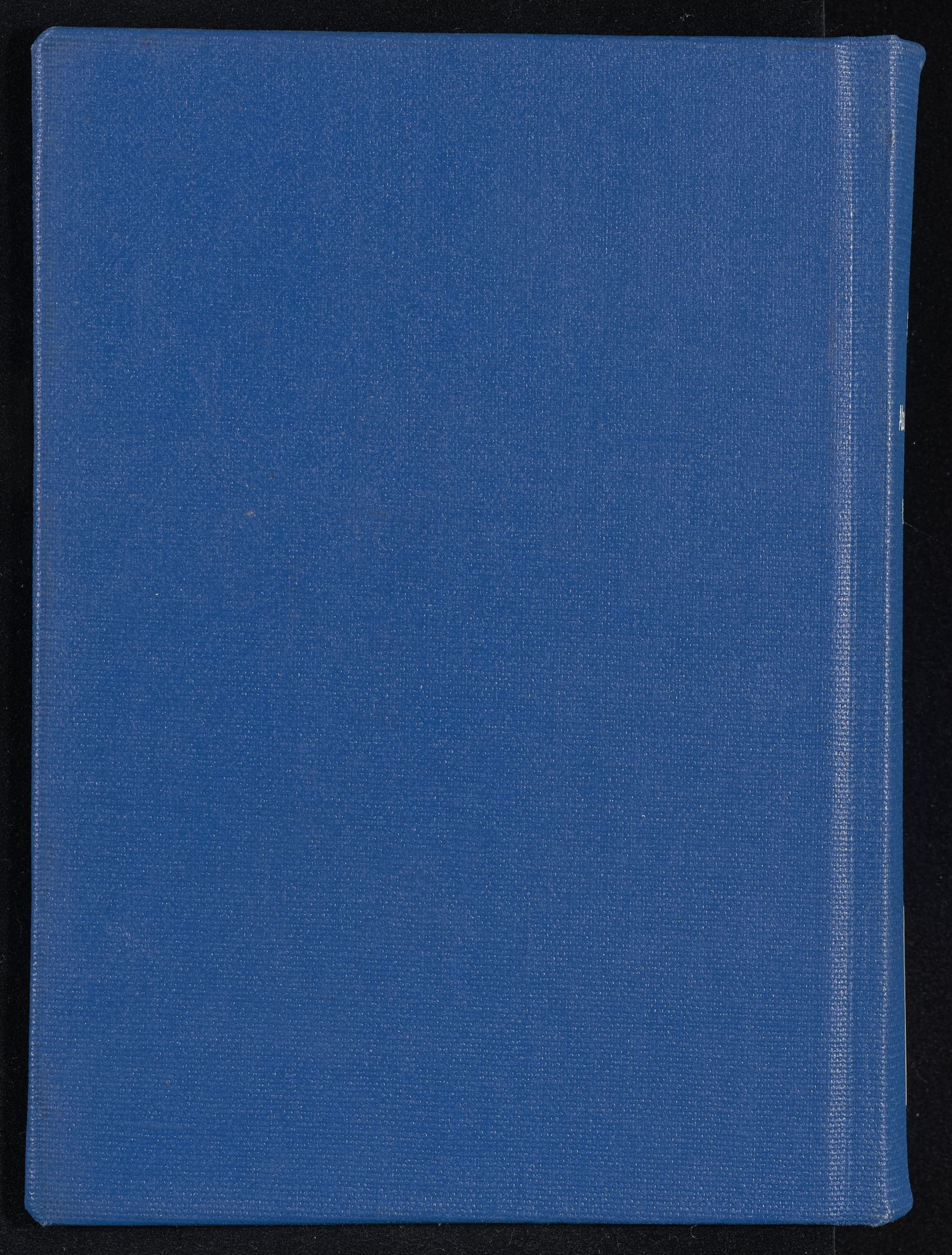
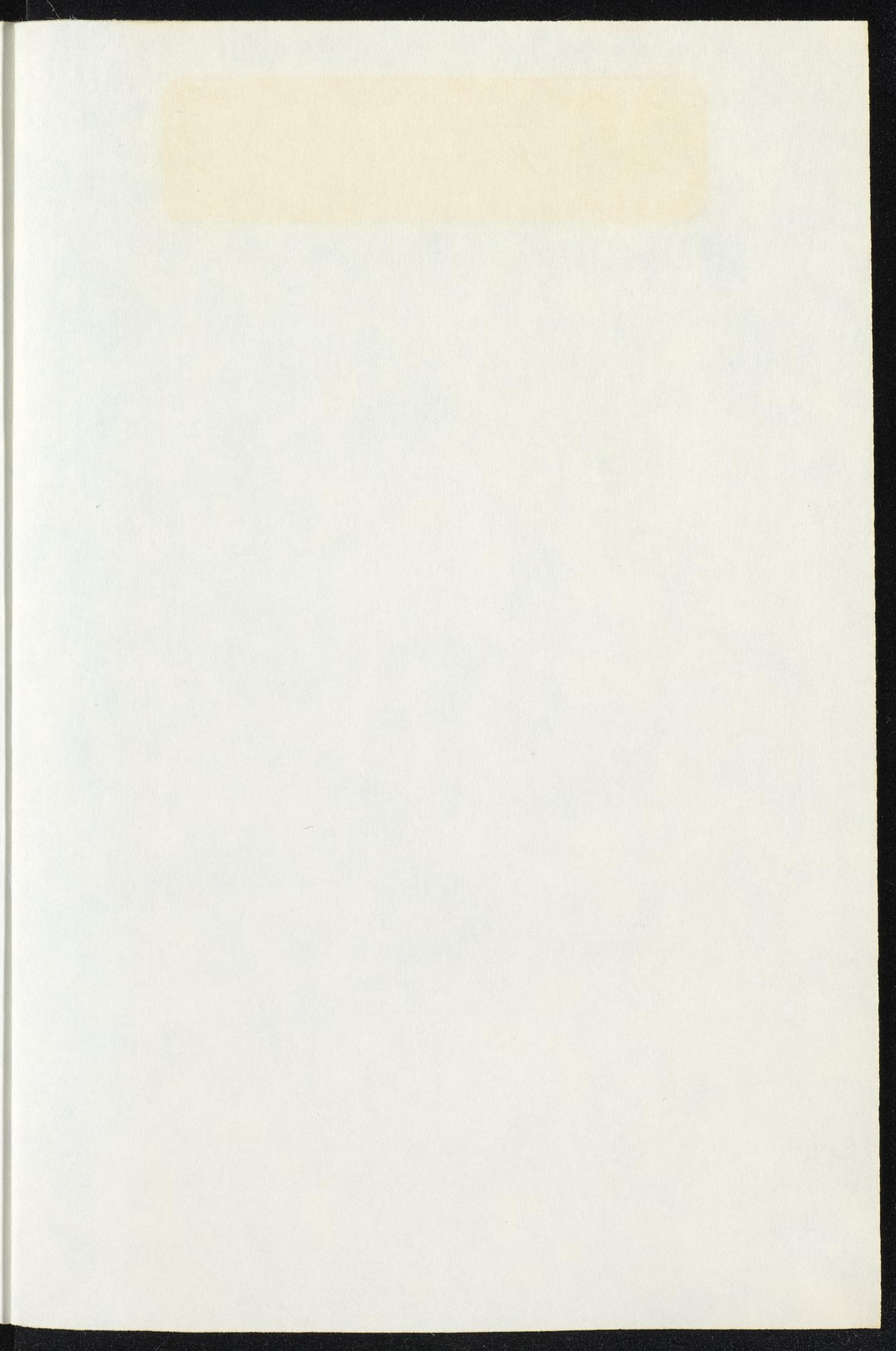
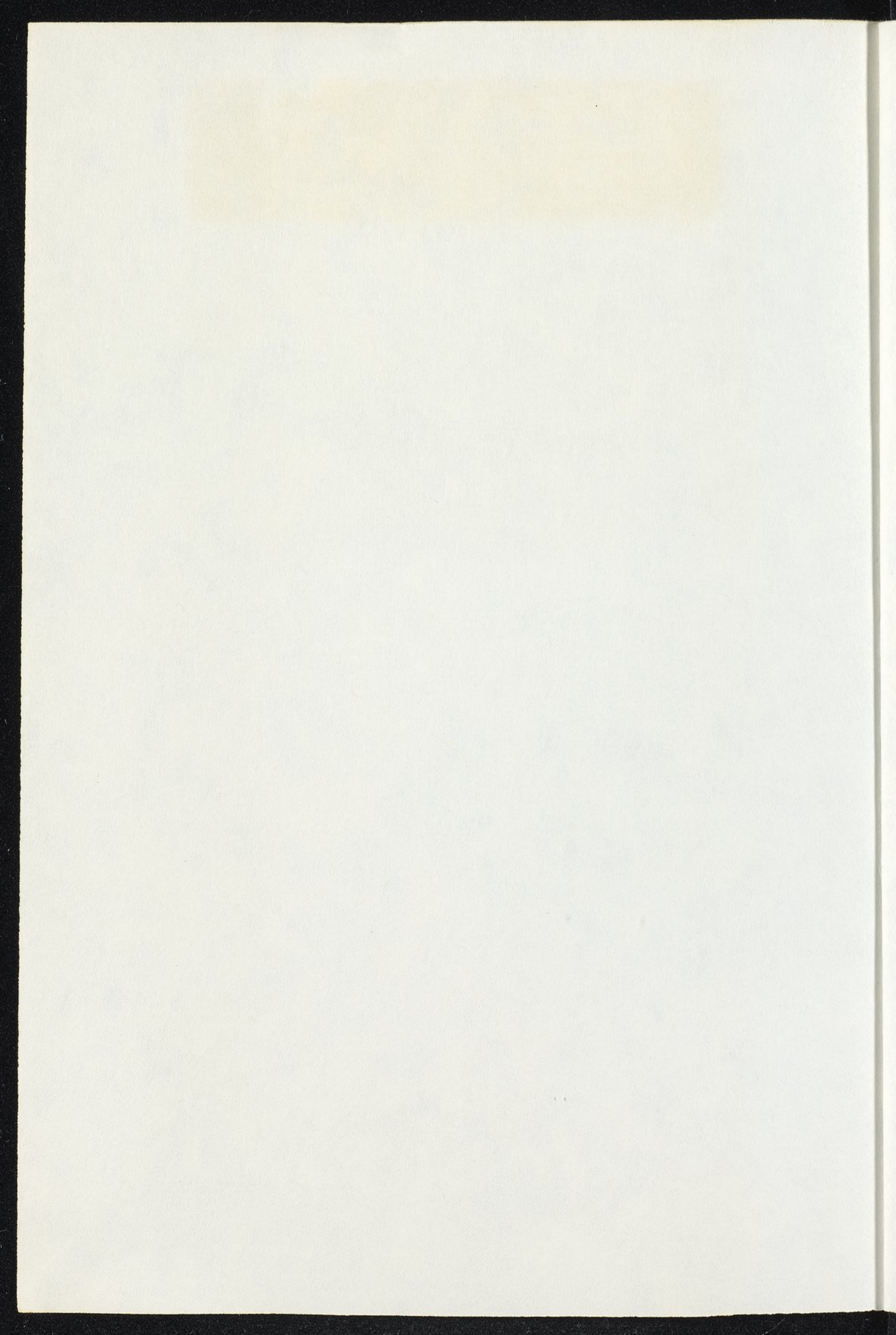


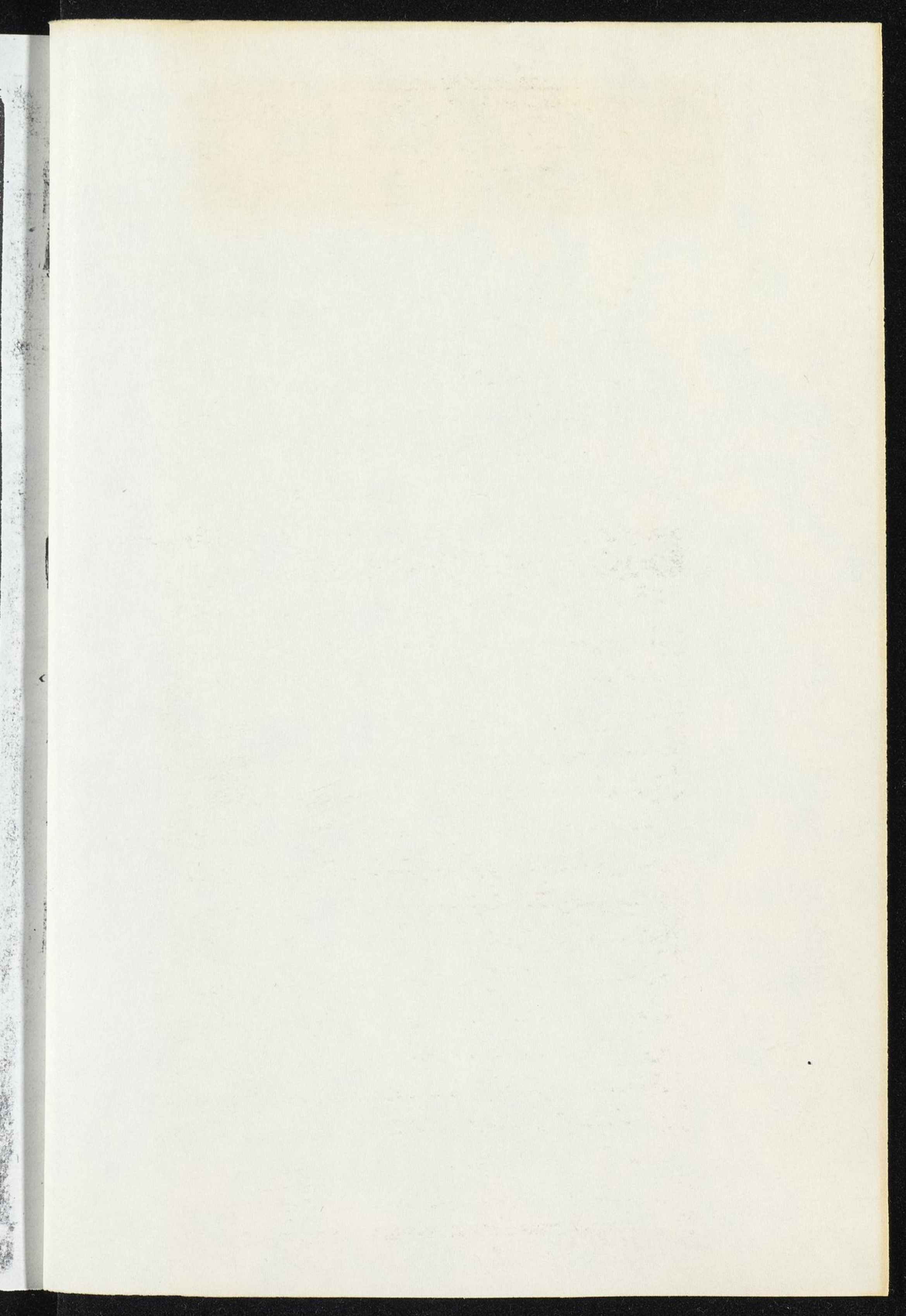
2262.18.1875
Abu Tammām Ḥabīb ibn-Aws
Dīwān

DATE	ISSUED TO
APR 09 '80	PRESERVATION PROJECT









ترجمة صاحب الديوان من جمع الاديب النبيل الذى يجل برقة
طبعه السلسبيل حضرة محمد بك سعيد نجل سعادة جعفر باشا

أبو تمام حبيب بن أوس الطائى الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان
الحماسه سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذى طار ذكره فى الآفاق وحاز به
الشرق بهجة الاشراق وهو أول من كسى معانى الشعر رونقا جديدا لم تهتد
اليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله أفواج المتأخرين ودل كتاب
الحماسة على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وجمعه بهمدان فى فصل
الشتاء بدار وزيرها وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة
كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات
من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ
أربع عشرة ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ
جوائزهم وتجول وجاب البلاد ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى
ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على
الانواع ونشأ أبو تمام بمصر وكان أسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة
يسيرة وجالس فى أول أمره وطليعة عمره الادباء بمصر وأخذ عنهم من النظم
والنثر والادب والفضل مالا مزيد عليه وكان فطنا ذكيا محبا للشعراء وأصحاب
الفضل فلم يزل يعانى الشعر حتى ملكه وسار ذكره فى العصر وبلغ المعتصم
اذ ذاك خبره فرحل اليه بسر من رأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده
فقدمه على شعراء وقته وزمنه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت شهرته
وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من
أبى تمام وسئل البحترى عنه فقال مداحة نواحة ويوجد لابى تمام من الشعر
الذى يتمثل به ويجرى على ألسنة العامة وكثيرين من الخاصة مائة وخمسون بيتا كما
احصاه بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا
يتمثل له بهذا القدر من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابى تمام كأنه
جمع شعر العالم فانتخب جوهره وكان يقال فى طئ ثلاثة حاتم فى كرمه وداود
الطائى فى زهده وأبو تمام فى شعره وولد أبو تمام سنة تسعين ومائة بقرية
يقال لها جاسم من أعمال حوران من بلاد دمشق وتوفى بالموصل سنة ثمان
وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن بن وهب وبنى عليه أبو نهشل
ابن حميد الطوسى قبة وقبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة
تقول هذا قبر تمام الشاعر وأبو تمام أحد الثلاثة الذين اتفقوا على تقديمهم من

الشعراء المحدثين بل على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم فى جميع فنون
الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة أشعارهم وكثرة فائدتها كما يظهر للناقد
الممارس وهم أبو تمام والبحترى وأبو الطيب وأبو تمام أشعر الثلاثة عند
الاكثرين بمعنى انه أشعر الاولين والآخرين ولا غرابة فى ذلك عند من له رسوخ
قدم فى الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح وحكى
البحترى قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائى فأنشدته قصيدتى فى مدحه التى أولها
أأفاق صب من هوى فأفيقا * والى جانبه شخص لا أعرفه فلما فرغت منها أقبل على
ذلك الشخص وقال أما تستحى تنتحل شعرى وتنشده بحضورى ثم مرّ فى القصيدة
فأنشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت الىّ وقال يا ابن أخى قد كان
فى الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن
الرجل فقيل انه أبو تمام الطائى فلما بعدت لحقنى الحاجب وأمرنى بالعود واذا
أبو تمام يضحك فاستدنانى وقال ياسيدى الشعر لك وانما هذه عادتى فى حفظ
القصيدة من مرة واحدة ولقد نعيت الىّ نفسى فانه ما نبغ من قبيلة مجيد
أو شريف الامات من كان قبله مثله أوما سمعت قول الشاعر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط منا ناب آخر مقرم

فقلت بل يجعلنى الله فداك ثم لزمته وكان محسنا الىّ الى أن مات ومدح أبو تمام
أحمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى فى انشادها بحضرته الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير
فوق من وصفت فأطرق قليلا ثم قال

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته
ولما أنشد أبو تمام أبا دلف قصيدته البائية التى أوّلها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله
ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال أبو تمام وأى
ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أوّلها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فىّ فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله

فقال

فقال انه لم يعت من رثى بهذا الشعر ولما مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يذخر لك شيء من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك في الموازاه ومن بارع شعر أبي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم مطلعها

أجل ايها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبه قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد رد فيها على أرباب النجوم حتى ألزمهم الوجوم مطلعها

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ولما قدم أبو تمام على الحسن بن رجاء فانشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائما وقال والله ما سمعتها الا وأنا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال أبو تمام لو انها من الحور العين لكان قيامك أوفى مهرلها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر أهل زماننا هذا الذى يقول

مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وهو أبو تمام فاتفقا على انه أشعر أهل زمانه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا اشعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هاهنا شاعر يزعم انه أشعر الناس طرا ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد

وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها تورد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله وائن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أشعر الناس وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيرا ولا شكلا * وكان علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن اخا بالنسب فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد

أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد

وسمع ابراهيم بن العباس الصولي أبا تمام ينشد شعرا له في المعتصم فقال له يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك وكان محمد بن حازم الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لو لم يقل الا مرثيته التي أولها * أصم بك الناعي وان كان أسمعا * وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام

لكفاه وحدث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما مع مؤدب كان لولد أخي يرويهم قصيدة أبي تمام * الحق أبلج والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجت لهم * ايدي السموم مدارعا من قار

بكروا وأسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار

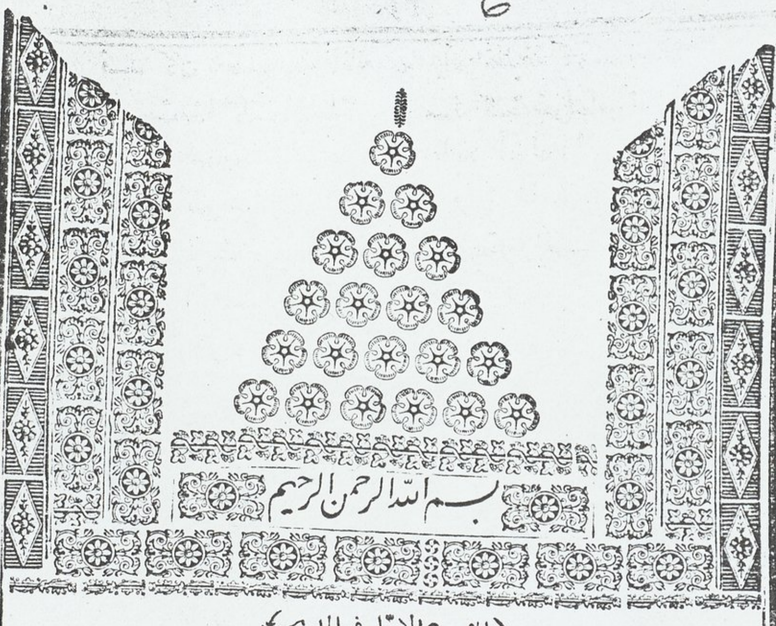
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * ابدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب أحسنه كأنه موقوف عليه ومحاسن أبي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما أوردناه هنا يفي بالمراد

انتهى من جمع الفقير محمد سعيد

ديوان الاديب الاريب امام الفصاحة والبلاغة
أبى تمام حبيب بن أوس الطائى المتوفى
سنة ٢٣١ تغمده الله بغفرانه
واسكنه فسيح
جنانه
آمين

لا يخفى ان هذا الديوان من أجل الدواوين وأشهرها واجمعها للمعانى الغريبة واكثرها بيد أنه نادر الوجود بل كالعنقاء مفقود وكانت النفوس متشوقة اليه متشوفة للحصول عليه وقد وفقنا الله لتحصيل نسخ صحيحة منه فانتهزنا فرصة طبعه تعميما النفعه وهو مشتمل على سبعة أنواع النوع الاول فى المديح الثانى فى الهجاء الثالث فى المعاتبات الرابع فى الاوصاف الخامس فى الفخر السادس فى الغزل السابع فى المراثى واكثرها المديح وكل نوع منها مرتب على الحروف وقد شرحه أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة وشرحه أيضا أبو العلا المعرى وشرحه حسين بن محمد الرافعى المعروف بالخالع وشرحه أبو البركات ابن المستوفى مبارك بن أحمد الاربلى فى عشر مجلدات وفسره أبو منصور محمد بن أحمد الازهرى اهـ من كشف الظنون باختصار



النوع الاول فى المديح

حرف الهمزة

قال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى لما أراد المعتصم نفيه فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبى دؤاد فشفعه واعفاه من الخروج واستقر على حاله

يا موضع الشدنية الوجناء * ومصارع الإدلاج والإسراء
أقر السلام معرّفا ومحصبا * من خالد المعروف والهيجاء
سيل طمى لولم يذده ذائد * لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه * وغدت حرا منه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم * يخصص كداء منه بالاكداء
ولطاب مرتبع بطيبة واكتست * بردين برد ثرى وبرد ثراء
لايحرم الحرمان خيرا انهم * حرموا به نوأ من الانواء
ياسائلى عن خالد وفعاله * ردفاغترف علما بغير رشاء
انظر وايالك الهوى لاتمكنن * سلطانه من مقلة شوساء
تعلم كم افترعت صدور رماحه * وسيوفه من بلدة عذراء
ودعا فأسمع بالاسنة والقنا * صم العدى فى صخرة صماء
بمجامع الثغرين ماينفك فى * جيش ازب وغارة شعواء
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حمى الامن الا كفاء

محامل

موضع اسم فاعل من أرضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس

فرج الاول معناه الثغر

قد كان خطب عاثر فأقاله * رأى الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل * مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرني بخداجه سامن بحة * ما بين أندلس الى صنعاء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد * أجرا يفي بشماتة الاعداء
لو سرت لالتقت الضلوع على اسى * كاف قليل السلم للاحشاء
ولجف نوار القريض وقلما * يلفى بقاء الغرس بعد الماء
فالجو جوى اذ أقمت بغبطة * والارض ارضى والسماء سمائى

وقال يمدح يحيى بن ثابت

قدك اتئب أربيت فى الغلواء * كم تعذلون وأنتم سجرائى
لا تسقنى ماء الملام فاننى * صب قد استعذبت ماء بكائى
ومعرس للغيث يخفق فوقه * رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفا * لطرائف الانواء والانداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى * وانحل فيه خيط كل سماء
غنى الربيع بروضه فكأنما * أهدى اليه الوشى من صنعاء
صبحته بمدامة صبحتها * بسلافة الخلطاء والندماء
بمدامة تغدو المنى لكؤسها * خولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها * كانت مطايا الشوق فى الاحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها * ذهب المعانى صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الاوصاف الا أنهم * قد لقبوها جوهر الاشياء
وكأن بهجتها وبهجة كأسها * نار ونور قيدا بوعاء *
أو درة بيضاء بكر أطبقت * حملا على ياقوتة حمراء
يخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست * فى أوجه الارواح بالانداء
ومسافة كمسافة الهجر ارتقى * فى صدر باقى الحب والبرحاء
يبدلنسل الريح فى املبدها * ماشئت من هند ومن علواء
مزقت ثوب علوبها بركوبها * والنار تنبع من حصى المعزاء
والى ابن حسان اغتدت بى همة * وقفت عليه خلتى واخائى

قدك بمعنى حسبك واتئب
بمعنى استحى واربيت
زدت وسجرائى بالسين
المهملة اصدقائى

الدجنة بضم الدال والجيم
وتشديد النون بمعنى سحاب
وطفاء بمعنى مسترخية
لكثرة مائها

راح الاولى بمعنى الخمر
والثانية بمعنى الاكف
كالراحات

غلوب جمع غلب وهو
المكان الذى لو مطر دهرا
لم ينبت والمعزاء بوزن حمراء
الارض الصلبة

يا غاية الظرفاء والادباء بل * يا سيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الآداب محفلة كما * عرفت قريش الله بالبطحاء
ساويتهم أدبا وجودك شاهد * بل حالف أن لستما اسواء
بخلائق أسكنتها خلد الندى * فحمدت منها حمد كل بلاء
لم يبق ذو غدر لريب ملمة * الا وقد ألجمته بوفاء *
واذا تشاجرت الخطوب قريتها * رأيا يفل مضارب الأعداء
رأيا لو استسقيت ماء نصيحة * لجعلته أريا من الارياء
لما رأيتك قد غذوت مودتي * بالبشر واستحسنت وجه ثنائي
أنبطت في قلبي لرأيك مشرعا * ظلت تحوم عليه طير رجائي
فثويت جارا للحضيض وهمتي * قد طوقت بكواكب الجوزاء
ايه فدتك مغارسي ومنابتي * اطرح غناءك في بحور عنائي
يسمر لقولك مهر فعلك انه * يوى افتضاض صنيعة عذراء
والى محمد ابتعثت قصائدي * ورفعت للمستنشدين لوائي
يحيي بن ثابت الذي سن الندى * وحوى المكارم من حيا وحياء

ذكر في بعض النسخ ان ابا تمام ليس له من المديح على حرف الالف غير هذين القصيدتين الا انا وجدنا القصيدة الآتية في احدى النسخ فادرجناها

﴿قال يمدح محمد بن خالد بن زيد بن مزيد﴾

هتكت يد الاحزان ستر عزائي * هتك الصباح دجنة الظلماء
فكأنما قلبي مخلب طائر * وكأنما علقته بطلاء
ألف الاسى وكأنما بين الاسى * قرب وبين غوامض الاحشاء
لا من هوى عكفت عليه شجونه * لا مدود مهضمة الحشا غيداء
الا لأن الدهر أبرق صرفه * وحنت عليه مصائب برزاء
ولقد شثت له زمان غضارتي * ودعوته فاجاب وغر دعائي
أغدو على صحب كأن وجوههم * سرج تزاهر أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة * جاءت وما نسبت الى آناء
روح بلا جسد تعين بلا قوى * وقوى خلقن خفية من ماء
حتى اذا فطمت وحاز وصالها * حجب الرقيب مصونها ابواء
فاذا فضضت فضضت عن مختومة * ترنو اليك بدرة حمراء
فتلتك وهي صريعة وبديعة * ان قيل ميت قاتل الاحياء
فهي المدامة وهي بعد مدامة * لكنها زين لدى الندماء

اعني محمداً ابن خالد انه * مأوى الطريد وقصد كل غناء

ورث الندى وحوى النهى وبنى العلى * وجلى الدجى ورمى الفضا بهداء

شهدت له عصب المكارم أنه * هو ربها من بعد ذي الآلاء

صدقت وما كذبت وفيه بدائع * كثرت بدائعها على الشعراء

اسى الملمة عند وقت حلولها * فهو الدواء الناتق الادواء

الفخر مفتخر به وبه نما * واليه حين سما الى العلياء

رجل بدا فلا المشارق نوره * متهللا كالجونة البيضاء

وتبسم العقل ابتسام أقاحه * متزاهر عن باكر الأنداء

وسرى له نجم يوافق نجمه * فمحا الظلام بطلعة زهراء

فبه الملاذ من الزمان وجوره * ودفاع ما يخشى من الدهياء

واذا التباس الرأي ألبس حيرة * أوفى عليه بارشد الآراء

واذا الكريهة شب نار وطيسها * ثم اصطلى الاقصى من الادناء

اذعنت صعب قيادها بمهند * وتركتها كالرعلة العمياء

هاتيك يا مستفهمي أشكاله * ووراثة الاجداد والآباء

ولقد رجوت فهل لديك بحاجة * وعلمت انك لا تخيب رجائي

اني امتدحتك لا لفائدة ولا * همي جزاء مدائحي بجزاء

لكن أروم به احتياطك انه * فيما لديك بغيتي وغنائي

حرف الباء

قال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا اسحاق محمد بن
هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية بل أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

عجائبا زعموا الايام مجفلة * عنهن في صفر الاصفار أو رجب

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة * اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وصيروا الابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب

لو بينت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالاوثان والصلب

التخرص والخرص بمعنى الحزر والافتراء

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض فى أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت * عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بنى الاسلام فى صعد * والمشركين ودار الشرك فى صبب
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا * فداءها كل أم برة وأب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن أبى كرب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد * شابت نواصى الليالى وهى لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة * ولا ترقت اليها همة النوب
حتى اذا مخض الله السنين لها * مخض الحليبة كانت زبدة الحقب
اتتهم الكربة السوداء سادرة * منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال نحسا يوم انقرة * اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل * قانى الذوائب من آنى دم سرب
بسنة السيف والخطى من دمه * لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت أمير المؤمنين بها * للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى * يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة * وظلمة من دخان فى ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على * بان بأهل ولم تغرب على عزب
ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان أدمين من خجل * اشهى الى ناظرى من خدها الترب
سماجة غنيت منا العيون بها * عن كل حسن بدا او منظر عجب
وحسن منقلب تبدو عواقبه * جاءت بشاشته عن سوء منقلب
لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت * له المنية بين السمر والقضب
تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب فى الله مرتغب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته * يوما ولا حجبت عن روح محتجب
لم يغز قوما ولم ينهض الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

رمى

امرأة برزة كهلة جليلة
...برز للقوم يجلسون اليها
...يتحدثون وهى عفيفة

...رة بلد بالروم قيل معرب
...كوريه فان صح فهى
...وريه التى غزاها المعتصم
...ت بها امرؤ القيس
...وما اه قاموس

رمى بك الله برجيها فهدمها * ولو رمى بك غير الله لم يصب

من بعد ما اشبوها واثقين بها * والله مفتاح باب المعقل الاشب

وقال ذو أمرهم لا مرتع صدر * للسارحين وليس الورد من كثب

امانيا سلبتهم نجح هاجسها * ظبى السيوف واطراف القنا السلب

ان الحمامين من بيض ومن سمر * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب

لبيت صوتا زبطريا هرقت له * كاس الكرا ورضاب الخرد العرب

عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب

اجبته معلنا بالسيف منصلتا * ولو اجبت بغير السيف لم تجب

حتى تركت عمود الشرك منقعرا * ولم تعرج على الاوتاد والطنب

لما رأى الحرب رأى العين توفلس * والحرب مشتقة المعنى من الحرب

غدا يصرف بالاموال جريتها * فعزه البحر ذو التيار والعبب

هيهات زعزعت الارض الوقور به * عن غزو محتسب لا غزو مكتسب

لم ينفق الذهب المربى بكثرته * على الحصى وبه فقر الى الذهب

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

ولى وقد ألجم الخطى منطقه * بسكتة تحتها الاحشاء فى صخب

احذى قرابينه صرف الردى ومضى * يحتث انجى مطاياه من الهرب

موكلا بيفاع الارض يشرفه * من خفة الخوف لا من خفة الطرب

ان يعد من حرها عدو الظليم فقد * أوسعت جاحمها من كثرة الحطب

تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب

يارب حوباء لما اجتث دابرهم * طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب

ومغضب رجعت بيض السيوف به * حى الرضا عن رداهم ميت الغضب

والحرب قائمة فى مأزق لجب * تجثو الرجال به صغرا على الركب

كم نيل تحت سناها من سنا قمر * وتحت عارضها من عارض شنب

كم كان فى قطع أسباب الرقاب بها * الى المخدرة العذراء من سبب

كم احرزت قضب الهندى مصلتة * تهتز من قضب تهتز فى كثب

بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت * احق بالبيض ابدانا من الحجب

خليفة الله جازى الله سعيك عن * جرثومة الدين والاسلام والحسب

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب

ان كان بين صروف الدهر من رحم * موصولة او ذمام غير منقضب

فبين ايامك اللاتى نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب

قرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص

أبقت بني الأصفر المصفر كأنهم * صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي

أحسن بأيام العقيق وأطيب * والعيش في أظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله * سرب المهى وربيعهن الصيب
أصل كبرد العصب نيط الى الضحى * عبق بريحان الرياض مطيب
وظلال لهن المشرقات بخرد * بيض كواعب غامضات الأكعب
وأغن من دعج الظباء مربب * بدلن منه أغن غير مربب
لله ليلتنا وكانت ليلة * ذخرت لنا بين اللوى فالعليب
مالت وقد أعلقت كفي كفها * حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت * من نورها فكأنها لم تحجب
واذا رنت خلت الظباء ولدنها * ربعية واسترضعت في الربرب
انسية ان حصلت أنسابها * جنية الابوين مالم تنسب
قد قلت للزباء لما أصبحت * في حد ناب للزمان ومخلب
لمدينة عجماء قد أمسى البلى * فيها خطيبا باللسان المعرب
فكأنما سكن الفناء عراصها * أو قال فيها الدهر صولة مغضب
لكن بنو طوق وطوق قبلهم * شادوا المعالي بالثناء الاغلب
فستخرب الدنيا وأبنية العلى * وقبابها جدد بهم لم تخرب
رفعت بأيام الطعان وأغشيت * رقراق لون بالسماحة مذهب
ياطالبا مسعاتهم لينالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي * اقصى مودتها برأس أشيب
وطئ الخطوب وكف من غلوائها * عمر بن طوق نجم أهل المغرب
ملتف أعراق الوشيج اذا انتمى * يوم الفخار ثرى ترب المنصب
في معدن الشرف الذي من حليه * سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
قد قلت في غسق الدجى لعصابة * طلبت أبا حفص مناخ الاركب
الكوكب الجشمي نصب عيونكم * فاستوضحوا بضياء ذاك الكوكب
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى * عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره * يغنيك عن أهل لديه ومرحب
يغدو مؤمله اذا ماحط في * اكنافه رحل المكل الملغب
سلس اللبانة والرجاء ببابه * كثب المنى ممتد ظل المطلب
الجد شيمته وفيه فكاهة * سمح ولا جد لمن لم يلعب

الثرى بمعنى الندى
والمنصب بكسر الصاد
بمعنى الاصل

شرس و يتبع ذاك لين خليقة * لا خير فى الصهباء مالم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن * ليلين صلب الخطب من لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه * للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذاك عتاب بن سعد أصبحوا * وهم زمام زماننا المتقلب
هم رهط من امسى بعيدا رهطه * و بنو أبى رجل بغير بنى أب
ومنافس عمر بن طوق ماله * من ضغنه غير الحصى والاثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن * بالمستريح العرض من لم يتعب
يسمو به فى المجد اشرق وجهه * لا يستنير فعال من لا يشحب
بحر يطم على العفاة وان تهج * ريح السؤال بموجه يغلولب
والشول ماحلبت تدفق رسلها * وتجف درتها اذا لم تحلب
ياعقب طوق أى عقب عشيرة * أنتم و ربة معقب لم يعقب
قيدت من عمر بن طوق همتى * بالحول الثبت الجنان القلب
نفق المديح ببابه فكسوته * عقدا من الياقوت غير مثقب
أولى المديح بان يكون مهذبا * ما كان منه فى أغر مهذب
غربت خلائقه واغرب شاعر * فيه فأحسن مغرب فى مغرب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم اتحوب
ومتى مدحت سواك كنت متى يضق * عنى له صدق المقالة أكذب

الاثلب التراب والحجارة

وقال يمدح الحسن بن سهل

أبدت أسى أن رأتنى مخلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعونى فاتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب
يومى من الدهر مثل الدهر مشتهر * عزما وحزما وساعى منه كالحقب
فأصغرى أن شيبا لاح بى حدثا * وأكبرى أننى فى المهد لم أشب
فلا يؤرقك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب
رأت تغيره فاهتاج هائجها * وقال لاعجها للعبرة انسكبى
لا يطرد الهم الاالهم من رجل * مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض اذا الهمم التفت رأيت له * بوخدهن استطالات على النوب
لا تنكرى منه تخديدا تجلله * فالسيف لا يزدرى أن كان ذا شطب
ستصبح العيس بى والليل عند فتى * كثير ذكر الرضى فى ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عنى وعاوده ظنى ولم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج فى الطلب

مخلس من قولهم اخلس رأسه اذا صار فيه سواد وبياض والشعر مخلس والقصب جمع قصبة وهى خصلة من الشعر القتير يعنى الشيب

خلائق الحسن استوفى البقاء فقد * اصبحت قرة عين المجد والحسب
كأنما هو من اخلاقه أبدا * واذ ثوى وحده فى جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب * لكنها أهلك الاشياء للذهب
لما رأى أدبا فى غير ذى كرم * قد ضاع أو كرما فى غير ذى أدب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا * فى فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وايامى مذممة * مودة وجدت احلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سببا * للحر أن يعتفى فى حراب لاسبب

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أأيامنا ما كنت الا مواهبا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا
ستغرب تجديدا لعهدك فى البكا * فما كنت فى الايام الا غرائبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى * الى ذى الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زارت فى ليال قصيرة * تخيلن لى من حسنهن كواعبا
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للسارى لكانت كواكبا
سلى هل عمرت القفر وهى سباسب * وغادرت ربعى من ركابى سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددننى * جريحا كأنى قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت * خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية * وقد يرجع السهم المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف راميا * وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا
وملآن من ضغن كواه توقلى * الى الهمة القعساء سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت * لها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت اليه همتى فكأنما * كدرت بها نجما على الارض ثاقبا
وكنت امرأ القى الزمان مسالما * فآليت لا القاه الا محاربا
لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا
اذا شئت ان تحصى فواضل كفه * فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
عطايا هى الانواء الا علامة * دعت تلك أنواء وهذى مواهبا
فاقسم لو أفرطت فى الوصف عامدا * لأكذب فى مدحيه لم الف كاذبا
ثوى ماله نهب المعالى فأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

تحسن

تحسن فى عينيه ان جئت زائرا * وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والنهى * عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه * اذا ماذووا الرأى استشاروا التجاربا
برئت من الآمال وهى كثيرة * لديك وان جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت الا مذنبا يوم أنتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبى

لو أن دهرا رد رجع جوابى * أو كف من شأويه طول عتابى
لعذلته فى دمنتين تقادما * ممحوتين لزينب ورباب
ثنتين كالقمرين حف سناهما * بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوأ ولم * تخلط صبا أيامها بتصابى
أذكت عليك شهاب نار فى الحشا * بالعذل وهنا اخت آل شهاب
عذلا شبيها بالجنون كانما * قرأت به الورهاء صدر كتاب
أو ما رأت بردى من نسج الصبا * ورأت خضاب الله وهو خضابى
لا جود فى الاقوام يعلم ماخلا * جودا حليفا فى بنى عتاب
متدفقا صقلوا به أحسابهم * ان السماحة صيقل الاحساب
قوم اذا جلبوا الجياد الى الوغى * أيقنت أن السوق سوق ضراب
يامالك ابن المالكين ولم تزل * تدعى ليومى نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا * كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب فى الانام ولم تزل * كفاك مفتاحا لذاك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم * جرحى بظفر للزمان وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا * فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل أسامة جرمها واصفح لها * عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك فى يوم الكلاب وشققوا * فيه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للوغى * سهميك عند الحارث الحراب
وليالى الحشاك والثرثار قد * جلبوا الجياد لواحق الأقراب
فمضت كهولهم ودبر أمرهم * أحداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم * وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم ستر عفوك مفضلا * وانفح لهم من نائل بذناب
لك فى رسول الله أعظم أسوة * وأجلها فى سنة وكتاب

اعطى المؤلفة القلوب رضاهم * كملا وردّ أخائذ الاحزاب
والجعفريون استقلت ظعنهم * عن قومهم وهم نجوم كلاب
حتى اذا أخذ الفراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم * اكنافها رجعوا الى جوّاب
فأتوا كريم الخيم مثلك صافحا * عن ذكر أحقاد مضت وضباب
ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
قد ذل شيطان النفاق وأخفتت * بيض السيوف زئير أسد الغاب
فاضمم قواصيهم اليك فانه * لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى * بيتا بلا عمد ولا أطناب
مهلا بني غنم بن تغلب انكم * للصيد من عدنان والصياب
لولا بنو جشم بن بكر فيكم * رفعت خيامكم بغير قباب
يا مالك استودعتني للأمنة * تبقى ذخائرها على الاحقاب
يا خاطبا مدحي اليه بجوده * ولقد خطبت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل أسود رقعة الجلباب
بكرا تورث في الحياة وتنثني * في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي﴾

قل للامير الذي قد نال ما طلبا * ورد من سالف المعروف ما ذهبا
فداء نعلك معطي حظ مكرمة * أصغى الى المطل حتى باع ما وهبا
من نال من سودد زالك ومن حسب * ما حسب واصفه من وصفه حسبا
اذا المكارم عقت واستخف بها * اضحى السدى والندى أماله وأبا
ترضى السيوف به في الروع منتصرا * ويغضب الدين والدنيا اذا غضبا
في مصعبيين مالأقوام ريد ردى * للملك الا اعادوا خده تربا
كأنهم وقلانسي البيض فوقهم * يوم الهياج بدور قلنست شهبا
اني وان كان قوم ما لهم سبب * الا قضاء كفاهم دوني السببا
وكنت أعلم علما لا كفاء له * أن ليس كل فضاء ينبت العشبا
وربما عدلت كف الكريم عن الـ * ـقوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لضمر غلة تخبو فيضرمها * أني سبقت ويعطي غيري القصبا
ونادب رفع قدرك كنت آمله * لديك لا فضة أبغي ولا ذهبا
ادعو لك دعوة مظلوم وسيلته * ان لم تكن بي رحيما فارحم الادبا

احفظ

صياب الخيار من الشئ

احفظ وسائل شعري فيك ماذهبت * خوالف البرق الادون ماذهبا
يغدون مغتربات في البلاد فما * يزلن يؤنسن في الآفاق مغتربا
ولا تضعها فما في الارض أحسن من * نظم القوافي اذا ماصادفت حسبا

وقال أيضا يعاتب أبادلف وقيل عبد الله بن طاهر

صبرا على المطل مالم يتله الكذب * فللخطوب اذا سامحتها عقب
على المقادير لوم ان منيت به * من عاذل وعلى السعي والطلب
يا أيها الملك النائي بغرته * وجوده لمرجي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال في وصف

من لي بانسان اذا أغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا طربت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بقلبه * وبسمعه ولعله أدرى به

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

تقي جماحي لست طوع مؤنبي * وليس جنيبي ان عذلت بمصحبي
فلم توفدي سخطا على متنصل * ولم تنزلي عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا * فان أنت لم ترضي بذلك فاغضبي
يصرف حالات الفراق مصرفي * على صعب حالات الاسى ومقلبي
ولي بدن يأوي اذا الحب ضافه * الى كبد حرا وقلب معذب
وخوطية شمسية رشئية * مهفهفة الأعلى رداح المحقب
تصدع شمل القلب من كل وجهة * وتشعبه بالبث من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف أحور * ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتيانه * مجلببة أوعاطلا لم تجلبب
لوان امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مرابي على ام جندب
فتلك شقوري لا ارتيادك بالاذى * محلى ان لا تبكري تتأوبي
أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي * ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي
هما أظلما حالي ثمت اجليا * ظلاميهما عن وجه امرد أشيب
شجي في حلوق الحادثات مشرق * به عزمه في الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق * من الارض أوثارا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن * لتكمل الا في اللباب المهذب

له كرم لو كان فى الماء لم يغض * وفى البرق ماشام امرؤ برق خلب
اخو أزمات بذله بذل محسن * الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا أمّه العافون ألفوا حياضه * ملاء وألفوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم * مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل * ونحرا لاعداء وقلبا لموكب
مصاد تلاقت لوذا بريوده * قبائل حي حضرموت ويعرب
بأروع مضاء على كل اروع * واغلب مقدام على كل اغلب
كلوذهم فيما مضى من جدوده * بذى العرف والاحماد قيل ومرحب
ذوون قيول لم تزل كل حلبة * تمزق منهم عن أغر محجب
همام كنصل السيف كيف هززته * وجدت المنايا منه فى كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر اذنوى * زحامى لما أن جعلتك منكبى
وما ضيق اقطار البلاد اضاقنى * اليك ولكن مذهبى فيك مذهبى
وأنت بمصر غايتى وقرابتى * بها وبنو أبيك فيها بنو أبى
ولا غرو ان وطأت اكناف مرتعى * لهمل احفافى ورفهت مشربى
فقومت لى ما اعوج من قصد همتى * وبيضت لى ما اسود من وجه مطلبى
وهاك ثياب المدح فاجر ذيولها * عليك وهذا مركب الحمد فاركب

المصاد الجبل والتوذ جمع لائذ بمعنى المستتر والريود حروف الجبل

قيل ومرحب اسم رجلين وذوون جمع ذو مثل ذو يزن وذو نواس والتحجيب بياض قوائم الدابة الى الركب

الاحفاض الابل

﴿وقال يمدح اباسعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

من سجايا الطلول ان لا تجيبا * فصواب من مقلتى ان تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا * تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهى عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الارض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها * غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما تعرف * فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد * فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد * دما أن رأت شواتى خضيبا
كل داء يرجى الدواء له * الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يانسيب الثغام ذنبك أبقى * حسناتى عند الغوانى ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أنكرن * مستنكرا وعبن معيبا
أو تصدعن عن قلى لكفى بالشيب * بينى وبينهن حسيبا
لو رأى الله ان فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

كل يوم تبدى صروف الليالى * خلقا من أبى سعيد عجيبا
طاب فيه المديح والتذحتى * فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا * بمعانيه خالهن نسيبا
غربته العلى على كثرة الأهل فاضحى فى الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلوماث فى مرو مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينتظر النائبات حتى تنوبا
واذا ما الخطوب أعفته كانت * راحتاه حوادثا وخطوبا
وصليب القناة والرأى والاسلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعر الدين بالجلاد ولكن * وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء * وفضاء الاسلام يدعى دروبا
فدرأوه وهو القريب بعيدا * ورأوه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم ان من أعظم إرب ان لا تسمى اريبا
مكرهم عنده فصيح وان هم * خاطبوا مكره رأوه جليبا
واعتمر القنا الشوارع تمرى * من تلاع الطلى نجيعا صبيبا
فى مكر للروع كنت أكيلا * للمنايا فى ظله وشريبا
لقد انصعت والشتاء له وجه يراه الرجال جهما قطوبا
طاعنا منحر الشمال متيحا * لبلاد العدو موتا جنوبا
فى ليال تكاد تبقى بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا
سبرات اذا الحروب اتيحت * هاج صنبرها فصارت حروبا
فضربت الشتاء فى اخدعيه * ضربة غادرته عودا ركوبا
لو اصخنا من بعدها لسمعنا * لقلوب الايام منك وجيبا
كل حصن من ذى الكلاع وأكشوثاء اطلعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرنا * وشهابا من الحريق ذنوبا
وارادوك بالبيات ومن هذا يرادى متالعا أو عسيبا
فرأوا قشعم السياسة قد ثقف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه * ان أرادت شمس النهار غروبا
لو تقصوا أمر الازارق خالوا * قطريا سمالهم أو شبيبا
ثم وجهت فارس الازد والاوحد فى النصح مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ * جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالى يهتكن من كل قلب * صدره أو حجابه المحجوبا

الارب بكسر الهمزة الدهاء والمكر والعقل

انصاع رجع مسرعا

المراداة المراماة

طلبت انفس الكماة فشقت * من وراء الجيوب منهم جيوبا
غزوة متبع ولوكان رأى * لم تفرد به لكانت سلوبا
يوم فتح سقى أسود الضواحى * كثب الموت رائبا وحليبا
فاذا ما الايام أصبحن خرسا * كظما فى الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا
أنضرت أيكتى عطاياك حتى * صار ساقاه عودى وكان قضيبا
ممطرا لى بالجاه والمال ما ألقاك الا مستوهبا أو وهوبا
فاذا ما أردت كنت رشاء * واذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف * بنداها أمسى حبيب حبيبا
فاذا نعمة امرئ فركته * فاهتصرها اليك بكرا عروبا
واذا الصنع كان وحشا فمليت برغم الزمان صنعا ربيبا
وبقاء حتى يفوت أبو يعقوب فى سنه أبا يعقوبا

﴿وقال فى أبى سعيد أيضا﴾

انى أتتنى من لدنك صحيفة * غلبت هموم النفس وهى غوالب
وطلبت ودى والتنائف بيننا * فنداك مطلوب ومجدك طالب
فلتلقينك حيث كنت قصائد * فيها لاهل المكرمات مآرب
فكأنما هى فى السماع جنادل * وكأنما هى فى القلوب كواكب
وغرائب تأتيك الا أنها * لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم اذا رعيت بشكر لم تزل * نعما وان لم ترع فهى مصائب
كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى * بنداك وهو الىّ منها تائب
وتتابعت أيامه وشهوره * عصبا يغرن كأنهن مقانب
من نكبة محفوفة بمصيبة * جب السنام لها وجذ الغارب
أو لوعة منتوجة من فرقة * حق الدموع على فيها واجب
وواهت مذ زمت ركابك للنوى * فكأننى مذ غبت عنى غائب

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى﴾

لقد اخذت من دار ماوية الحقب * انحل المغانى للبلى هى أم نهب
وعهدى بها اذ ناقض العهد بدرها * مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
مؤزرة من صنعة الوبل والندى * بوشى ولا وشى وعصب ولا عصب
تردد فى آرائها الحسن فاغتدت * قرارة من يصبى ونجعة من يصبو

سواكن

السلوب التى لا ولد معها والمتبع التى يتبعها ولدها
كثب جمع كثبة وهو ملئ القدح من اللبن والشكاة المرض

سواكن في بركما سكن الدمى * نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت * وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا * نشاوى بعينيها كأنهم شرب
الى خالد راحت بنا أرحبية * مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجد الاحوى عليها فأصبحت * من السير ورقا وهي في نجرها صهب
الى ملك لولا سجال نواله * لما كان للمعروف نقي ولا شخب
من البيض محجوب عن السوء والخنا * ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
مصون المعالي لا يزيد أذاله * ولا مزيد ولا شريك ولا الصلب
ولا مرتاذهل ولا الحصن غاله * ولا كف شأويه علي ولا الصعب
واشباه بكر المجد بكر بن وائل * وقاسط عدنان وأنجبه هنب
مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها * يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك * خفي ولا واد عنود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه * وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
يذم سنيد القوم ضيق محله * على العلم منه انه الواسع الرحب
رأى شرفا ممن يريد اختلاسه * بعيد المدى فيه على أهله قرب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض * ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخبو
فما دب الا في بيوتهم الندى * ولم ترب الا في حجورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم أنه * به أعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذي ما نجا به * لكسرى ابن كسرى لا سنام ولا صلب
اقول لاهل الثغر قد رئب الثأى * واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا بأطراف البلاد وأرتعوا * فما خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره * ومنه الاباء الملح والكرم العذب
اشم شريكي يسير أمامه * مسيرة شهر في كتائبه الرعب
ولما رأى توفيل راياتك التي * اذا ما استقلت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى في اتباعه * كأن الردى في قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمت بصيحة * فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

النجد محركا العرق
النقي المخ والشخب اسم لما تخرجه قبضة الحالب من الضرع

عنود منحرف
الاضحيان بالكسر نبت كالاقحوان

بصاغرة القصوى وطمين واقتربى * بلا دقر نطاؤس وابلائ السكب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
وما الاسد الضرغام يوما بعاكس * صريمته ان أن أو بصبص الكلب
فرّ ونار الحرب تلفح قلبه * وما الروح الا أن يخامره الكرب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه * على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا * بدين النصارى أن قبلته الغرب
رددت اديم الغزو املس بعدما * غدا ولياليه وايامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا * محيا محلى حليه الطعن والضرب
كماة اذا تدعى نزال لدى الوغا * رأيتهم رجلى كأنهم ركب
من المطر بين الالى ليس ينجلى * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد * ولا ثيب الا ومنهم لها خطب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر * رحا سودد الا وأنت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت * مجنبتى مجد وأنت لها قلب
يجف الثرى منها وتربك لين * وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
بجودك تبيض الخطوب اذا دجت * وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب المدنى الى كل سودد * وعلياء الا أنه المركب الصعب
اذا سبب أمسى كهاما لدى امرئ * اجاب رجائى عندك السبب العضب
وسيارة فى الارض ليس بنازح * على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس فى كل بلدة * وتمضى جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع * ابا عذرها لا ظلم منك ولا غصب
اذا أنشدت فى القوم ظلت كأنها * مسرة كبرا وتداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الا أنه اللؤلؤ الرطب

مسرة اسم فاعل من أسرّ أى أخفى

وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه

ألحسن بن وهب * كالغيث فى انسكابه
فى الشرخ من جداه * والشرخ من شبابه
والخصب من نداه * والخصب من جنابه
ومنصب نماه * ووالد سما به
تطنب كيف شئنا * فيه ولم نحابه
وحلة كساها * كالحلى فى التهابه
فاستنبطت مديحا * كالارى فى اصابه

فراح في ثنائي * وردت في ثيابه

وقال يمدحه أيضا

أما وقد الحقتني بالموكب * ومددت من ضبعي اليك ومنكبي
فلاعرضن عن الخطوب وجورها * ولأصفحن عن الزمان المذنب
ولالبسنك كل بيت معلم * يسدي ويلحم بالثناء المعجب
من برة المدح الذي مشهوره * متمكن في كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذي * يجنونه ريحان اهل المغرب
أبديت لي عن صفحة الماء الذي * قد كنت أعهده كثير الطحلب
ووردت بي بحبوبة الوادي ولو * خلفتني لوقفت عند المذنب
وبرقت لي برق اليقين وطالما * أمسيت مرتقبا لبرق الخلب
وجعلت لي مندوحة من بعدما * أكدى على تصرفي وتقلبي
والحر يسلبه جميل عزائه * ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل لي السرى * في بلدة وسنا الفهيا كوكبي
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتي * حر الزمان بها وبرد المطلب
أما وأنت وراء ظهري معقل * فلأنهضن بفقار صلب صلب
ولذاك كانوا لا يحشون الوغا * الا وقد عرفوا طريق المهرب

يحشون الوغا أي يوقدون نار الحرب

وقال يمدح سليمان بن وهب

أي مرعى عين ووادي نسيب * لحبته الايام في ملحوب
ملكته الصبا الولوع فالقته * قعود البلى وسوء الخطوب
ند عنك العزاء فيه فقاد الدمع * من مقلتيك قود الجنيب
صحبت وجدك المدامع فيه * بنجيع بعبرة مصحوب
بملث على الفراق مرب * ولشأو الهوى البعيد طلوب
اخليت بعده بروق من اللهو * وجفت غدر من التشبيب
ربما فذ أراه ريان مكسو المغاني من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم * ومريب الالحاظ غير مريب
في أوان من الربيع كريم * وزمان من الخريف حسيب
فعليه السلام لا أشرك الاطلال في عبرتي ولا في نحيبي
فسواء اجابتي غير داع * ودعائي بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء * من عناء ونضرة من شحوب

فسل العيس مالديها وألف * بين أشخاصها وبين السهوب
لاتذيلن صغيرهم وانظر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ماعلى الوسج الرواتك من عتب اذا ماأتت أبا أيوب
حول لافعاله مرتع الذم ولاعرضه مراح العيوب
سرح قوله اذا ماالستمرت * عقدة العى فى لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه * مشكلات يلكن لب الاريب
لامعنى بكل شئ ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدك الكف بالندى غائر السمع الى حيث دعوة المكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من راجز بها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سابته * راح طلقا كالكوكب المشبوب
ماء مهاة الخلال ملوية أطرف حسنا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
آمن الجيب والضلوع اذا ما * أصبح الغش وهو درع الجيوب
لاكمصفهم اذا حضروا الود ولاح قضبانهم بالمغيب
فهو يؤوى خلانه فى حواشى * خلق حين يجدبون خصيب
يتغطى عنهم ولكنه تنصل أخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبى وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مذ خضخضت دلوى فى ماء ذاك القليب
بنتم بالمكروه دونى فأصبحت الشريك المختار فى المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الاذن ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بنائى * بحباء فرد و بر غريب
ان قلبى لكم لكالكبد الحرا وقلبى لغيركم كالقلوب
لست ادلى بحرمة مستزيدا * فى وداد منكم ولا فى نصيب
لاتصيب الصديق قارعة التأنيب الامن الصديق الرغيب
غير أن العليل ليس بمذموم على شرح مابه للطبيب
لورأينا التوكيد خطة عجز * ماشفعنا الاذان بالتثويب

وقال يمدح الحسن بن وهب و يصف غلاما اهداه اليه

لمكاسر الحسن بن وهب اطيب * وأمر فى حنك الحسود واعذب
وله اذا خلق التخلق أونبا * خلق كروض الحزن أو هو اخصب

ضربت به افق الثناء ضرائب * كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها * ارجا وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت * فيه الظنون أمذهب ام مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة * جلل فقلت أبارق ام كوكب
متعت كما متع الضحى فى حادث * داج كأن الصبح فيه مغرب
يفديه قوم احضرت اعراضهم * سوء المعايب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما * غطى غدير وجنتيه الطحلب
متبسم الثو بين نظر زاده * نظرا يحدقه ووجه صلب
فاذا طلبت لديهم ما لم أنل * أدركت من جدواه مالا أطلب
ضم الفتاء الى الفتوة برده * وسقاه وسمى الشباب الصيب
وصفا كما يصفو الشهاب وانه * فى ذاك من صبغ الحياء لمشرب
تلقى السعود بوجهه وتحبه * وعليك مسحة بغضة فتحبب
ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ * ممن اواخى حيث ملت فأنجب
واذا الرجال تساجلوا فى مشهد * فريح رأى منهم أومغرب
أحرزت خصلية اليك وأقبلت * آراء قوم خلف رأيك تجنب
واقدر أيتك والكلام لآلئ * تؤم فبكر فى النظام وثيب
فكأن قسا فى عكاظ يخطب * وكأن ليلى الاخيلية تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب * وابن المقفع فى اليتيمة يسهب
تكسو الوقار وتستخف موقرا * طورا وتبكى السامعين وتطرب
قد جاءنا الرشأ الذى اهديته * خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدن البنان له لسان أعجم * خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم فى القلوب بطرفه * ويعن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الراوون خمرة خده * واظنها بالريق منه ستقطب
حمد حبيت به وأجر حلقت * من دونه عنقاء ليل مغرب
خذه وان لم يرتجع معروفه * محض اذا غلث الرجال مهذب
وانفع لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما توهب

﴿وقال يمدح اباذلف القاسم بن عيسى العجلى﴾

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب
اقول لقرحان من البين لم يضف * رسيس الهوى بين الحشا والترائب
أعنى أفرق شمل دمعى فاننى * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

فما صار في ذا اليوم عذلك كله * تـدوى حتى صار جهلك صاحبي
ومابك اركابي من الرشد مركبا * ألا انما حاولت رشد الركائب
فكاني الى شوقي وسر يسر الهوى * الى حرقاتي بالدموع السوارب
أميدان الهوى من أتاح لك البلى * فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت * هواى بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة * من السير لم تقصد لها كف قاطب
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى * وصارت لها أشباحهم كالغوارب
يصرف مسراها جذيل مشارق * اذا آبه هم عذيق مغارب
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أو شوقا الى كل جانب
اذا العيس لاقت بي أبادلف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والجود مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت * عطاياه اسماء الاماني الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها * فتركب من شوق الى كل راكب
اذا ما غدا اغدى كريمة ماله * هديا ولو زفت لالأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا * بياض العطايا في سواد المطالب
اذا ألجمت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم في الروع دون الاقارب
جحافل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم * تصول بأسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا * صدور العوالي في صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تمادت في العلو كأنما * تحاول ثارا عند بعض الكواكب
وقد علم الافشين وهو الذي به * يصان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استخذل النصر واكتسى * اهابي تسفي في وجوه التجارب
تجللته بالرأي حتى أريته * به ملء عينيه مكان العواقب

الدموع السوارب أي السائلة

قاطب أي مازج

بارشق

بأرشق اذ سالت عليهم غمامة * جرت بالعوالي والعتاق الشواذب
سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا * وكل كنجم في الدجنة ثاقب
وكنت متى تهزز لخطب تغشه * ضرائب امضى من رقاق المضارب
فذكرك في قلب الخليفة بعدها * خليفتك المقفي بأعلى المراتب
فان تنس يذكر أو يقل فيك حاسد * يغفل قوله أو تنأ دار يصاقب
فأنت لديه حاضر غير حاضر * بذكر وعنه غائب غير غائب
اليك أرحنا عازب الشعر بعدما * تمهل في روض المعاني العجائب
غرائب لاقت في فنائك انسها * من المجد فهي الآن غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت * حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب
أقول لاصحابي هو القاسم الذي * به شرح الجود التباس المذاهب
واني لارجو عاجلا ان تردني * مواهبه بحرا ترجى مواهبي

وقال يمدح ابا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أهنّ عوادي يوسف وصواحبه * فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه
اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه * فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتي ما أخشن الليل مركبا * وأخشن منه في الملمات راكبه
ذريني وأهوال الزمان أفانها * فأهواله العظمى تليها رغائبه
ألم تعلمي ان الزماع على السرى * أخو النجح عند الحادثات وصاحبه
دعيني على اخلاقي الصم التي * هي الوفر أو سرب ترن نوادبه
فان الحسام الهندواني انما * خشونته مالم تفلل مضاربه
وقلقل نأي من خراسان جأشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه
وركب كأطراف الأسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
على كل موّار الملاط تهدمت * عريكته العلياء وانضم حالبه
رعته الفيافي بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
فأضحى الفلا قد جد في بري نحضه * وكان زمانا قبل ذاك يلاعبه
فكم جزع واد جب ذروة غارب * وبالأمس كانت أتمكته مذانبه
اليك جزعنا مغرب الملك كلما * وسطنا ملا صلت عليك سباسبه
فلو أن سيرا رمته فاستطعته * لصاحبنا شوقا اليك مغاربه
الى ملك لم يلق كلكل بأسه * على ملك الا وللذل جانبه

النحض اللحم
تمك السنام طال وار
والمذنب مسيل الماء

الى سالب الجبار بيضة ملكه * وآمله غاد عليه فسالبه
وأي مرام عنه يعدو نياطه * عدى وتكل الناعجات اخاشبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه * وسهلت الارض العوار كتائبه
اذا أنت وجهت الى كاب اقصده * تبينت طعم الماء ذو أنت شاربه
جدير بأن يستحيي الله باديا * به ثم يستحيي الندى ويراقبه
سما للعلى من جانبيها كليهما * سمو عباب الماء جاشت غواربه
فنول حتى لم يجد من ينيله * وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها * اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
وأين بوجه الحزم عنه وانما * مرائي الامور المشكلات تجاوبه
أرى الناس منهاج الندى بعد ماعفت * مهايعه المثلى ومحت لواحبه
ففي كل نجد في البلاد وغائر * مواهب ليست منه وهي مواهبه
لتحدث له الايام شكر صنائعه * تطيب صبا نجد به وجنائبه
فوالله لولم يلبس الدهر فعله * لافسدت الماء القراح معائبه
ويا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أو ردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه
يقولون ان الليث ليث خفية * نواجذه مطرورة ومخالبه
وما الليث كل الليث الا ابن عثرة * يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم امام الموت دحض وقفته * ولو خر فيه الدين لانهال كاثبه
جلوت به وجه الخليفة والقنا * قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
سقيت صداه وا لصفيح من الطلى * رواء نواحيه عذاب مشاربه
ليالي لم يقعد بسيفك أن يرى * هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقالت محقة * ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ليعلم أن الغر من آل مصعب * غداة الوغا آل الوغا وأقاربه
كواكب مجد يعلم الليل أنها * اذا نجمت باءت بصغر كواكبه
ويا أيها الساعي ليدرك شأوه * تزحزح قصيا أسوء الظن كاذبه
فحسبك من نيل المراتب أن ترى * عليما بأن ليست تنال مناقبه
اذا ما امرؤ القى بربعك رحله * فقد طالبته بالنجاح مطالبه

﴿وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات﴾

قد نابت الجزع من أروية النوب * واستحقبت جدة من دارها الحقب
ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا * بلبك الشوق لما أقفر اللبب

خفت دموعك في اثر الحبيب لدن * خفت من الكثب القضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها * ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
الماعها الحسن وانحط الشباب على * قوامها وجرت في وصفها النسب
لم انسها وصروف البين تظلمها * ولا معول الا الواكف السرب
أدنت نقابا على الخدين وانتسبت * للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف في برد * وفي أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر في رصف النظام ومن * صفائه الفضتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه * وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لي باللوم مأربة * باتت عليها هموم النفس تصطخب
لما أطال ارتجال العذل قلت له * الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف * محمد بن أبي مروان والنوب
لي من أبي جعفر آخية سبب * ان تبق يطاب الى معروفي السبب
صحت فما يتمارى من تأملها * من فرط نائله في أنها نسب
أمت نداه بي العيس التي شهدت * لها السرى والفيافي أنها نجب
هم سرى ثم أضحى همة أمما * أضحت رجاء وأمست وهي لي نشب
اعطى ونطفة وجهي في قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت * به الرغائب حتى يكرم الطلب
اذا تباعدت الدنيا فطلبها * اذا تورّدته من شعبه كثب
رد الخلافة في الجلي اذا نزلت * وقيم الدين لا الواني ولا الوصب
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره * شجي عليها وقلب حولها يجب
طليعة رأيه من دون بيضتها * كما انتمى رابئ في الغزو منتصب
حتى اذا ما انتضى التدبير ثاب له * جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها * اذا اسم حاسدك الأدنى لها لقب
وزير حق ووالي شرطة ورحا * ديوان ملك وشيعي ومحتسب
كالأرحبي المذكى سيره المرطى * والوخد والملع والتقريب والخبب
عود تساجله أيامه فبها * من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة * في رحله ألسن الأقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه * يوما ولا حجة الملهوف تستلب
كأنما هو في نادي قبيلته * لا القلب يهفو ولا الأحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حز شفرته * كما يعض بأعلى الغارب القتب

تمام

لا سورة تتقى منه ولا بـله * ولا يخيف رضى منه ولا غضب
ألقى اليك عرى الامر الامام فقد * شد العناج من السلطان والكرب
يمشوا اليك وضوء الرأى قائده * خليفـة انما آراؤه شهب
ان تمتنع منك فى الاوقات رؤيته * فكل ليث هصور غيـله أشب
أو تاق من دونه حجب مكرمة * يوما فقد ألقيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته * وقرنها من وراء الافق محتجب
أما القوافى فقد حصنت غرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الا من الاكفاء نا كحها * وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء أيمها * ولم يكن لك فى اظهارها أرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها * على الموالى ولم تحفل بها العرب
اما وحوضك مملوء فلا سقيت * خوامسى ان كفى ارسالها الغرب
لو أن دجـلة لم تحوج وانجـدها * ماء العراقين لم تحفر بها القلب
لم ينتدب عمـر للابل يجعـل من * جلودها النقد حين عزه الذهب
لا شرب اجهل من شرب اذا وجدوا * هذا اللجين فدارت فيهم العلب
ان الاسنة والماذى مذ كثرا * فلا الصياصى لها قدر ولا اليلب
لا نجـم من معشر الا وهمته * عليك دائرة يا أيها القطب
وما ضميرى فى ذكراك مشترك * ولا طريقى الى جدواك منشعب
لى حرمة بك لولا ما رعيت وما * أوجبت من حفظها ما خلتها تجب
بـلى لقـد سلفت فى جاهليتهـم * للحق ليس كحق نصرة عجب
ان تعلق الدلو بالدلوا غريبة أو * يلابس الطنب المستحصد الطنب
ان الخليفة قـد عزت بدولته * دعائم الملك فليعزز بك الادب
مالى أرى حلبا فعما ولست أرى * سوقا ومالى أرى سوقا ولا حلب
أرض بها عشب جرف وليس بها * ماء وأخرى بها ماء ولا عشب
خـذها مغربة فى الارض آنسـة * بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافيـة فيها اذا اجتنيت * من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
الجـد والهزل فى توشيـع لحمتها * والنبل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقى من جفير الكتب رونقها * ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
حسيبة فى صميم المدح منصبها * اذا كثر الشعر يلقى ماله حسب

﴿وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى﴾

ان بكاء فى الربع من أربه * فشايعا مغرما على طربه

الماذى كل سلاح من الحديد واليلب شيء يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

ما

ما شجي الشوق مثل جاحمه * ولا مريح الهوى كمؤتشبه
جيدت بدأبي الاكناف ساحتها * نائي المدى واكف الجدى سربه
حزن اذا ما استطار بارقه * أعطى البلاد الامان من كذبه
ترجع حترًا التلاع مترعة * ريا وبشي الزمان من نوبه
متى يضف بلدة فقد قريت * بمسبل الشؤبوب منسكبه
لا تسلب الارض بعد فرقته * عهد متابعه ولا سلبه
مزمجر المنكبين صهصلق * يطرق ازل الزمان من صخبه
غادت صدوع الفلاة فلاقد * مع اديم القضاء من جلبه
قد جلبته الجنوب فالدين والدنيا وصافي الحياة من جلبه
وحرشته الدبور واجتنبت * ريح القبول الهبوب من رهبه
وتاركت وجهه الشمال فقل * لافي نزور الندى ولا حقبه
دع عنك هذا اذا انتقلت الى المدح وشب سهله بمقتضبه
اني لذو ميسم يلوح على * صعوده ذا الكلام أو صببه
لست من العيس أو أكافها * وخدا بداوي المريض من وصبه
الى المصطفى مجد أبي الحسن انصعن انصياع الكدري في قربه
ترمي بأشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بني صالح وهم أنجم العالم من عجمه ومن عربه
رهط النبي الذي تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
مهذب قدت النبوة والاسلام قد الشراك من نسبه
له جلال اذا تسربله * أكسبه البأو غير مكتسبه
والحظ يعطاه غير طالبه * ويحرز الدر غير مجتلبه
كم أعطبت راحتاه من نشب * سلامة المعتفين في عطبه
أي مداو للمحل نائله * وهانئ للزمان من جربه
مشمر ما يكل في طلب العلياء والحاسدون في طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم * الى الندى والعلى على عقبه
بريح قوم والجود والحق والحاجات مشدودة الى طنبه
وهل يبالي اقضاض مضجعه * من راحة المكرمات في تعبه
تلك بنات المخاض راتعة * والعود في كوره وفي قتبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الاحساب ام من كعبد مطلبه
هيهات أبدى اليقين صفحته * وبان نبع الفخار من غربه

الزمجرة صوت الاسد
والصهصلق الشديد من
الاصوات والازل الشدة
والصخب شدة الصوت

عبد المليك بن صالح بن على بن قسيم الثنى فى حسبه
ألبسه المجد لا ابريديه * بردا وصاغ السماح منه وبه
لقمان صمتا وحكمة فاذا * قال لقطنا الياقوت من خطبه
ان جذرة الخطوب ندمى وان * يلعب بجد العطاء فى لعبه
يتلو رضاه الغنى بأجمعه * وتحذر الحادثات فى غضبه
تزل عن عرضه العيوب وقد * تنشب كف الغنى فى نشبه
تأتيه فر المنافحكم فى * لجينه تارة وفى ذهبه
بأى سهم رميت فى نصله الماضى وفى ريشه وفى عقبه
لا يكمن الغدر للصديق ولا * يخطى اسم ذى وده الى لقبه
أهدى دبابيجه البلاغتى * أضاف بالمدح مجتبى كتبه
يا برغرس الكلام فيك فخذ * واجتن من زهوه ومن رطبه
اماترى الشكر من ربائطه * جاء وسرح المديح من جلبه

وقال يخاطب على بن مر و يستهديه فروا

دنا سفر والدار تنأى وتصقب * وينسى سراه من يعافى ويحجب
وأبا بنا خزر العيون عوابس * اذا لم يحصها الحازم المتلبب
ولا بد من فرو اذا اجتابه امرؤ * غدا وهو سام فى الصنابر اغلب
امين القوى لم تحصص الحرب رأسه * ولم ينض عمرا وهو اشمط اشيب
يسرك بأسا وهو غير مغمر * ويدنى للايام حين يجرب
تظل البلاد ترعى بضريبها * وتشمل من أقطارها وهو يحنب
اذا البدن المقرور ألبسه غدا * له راشح من تحته يتصبب
اذا عد ذنبا ثقله منكب امرئ * يقول الحشا احسانه حين يذنب
اثيث اذا استعبدت مصقعة به * تملأت علما أنها سوف تعتب
يراه الشفيف المرتعن فينثنى * حسيرا وتغشاه الصبا فتنكب
اذاما اساءت بالثياب فقوله * لها كلما لاقته أهل ومرحب
اذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن * له ويل مبالاة به حين يغضب
كان حواشيه العلى وخصوره * وما انحط منه جمرة تتلهب
فهل أنت مهديه بمثل شكيره * من الشكر يعلوه صعدا ويصوب
له زئبر يحمى من الذم كلما * تجابيه فى محفل متجلبب
فانت العليم الطب أى وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب

اجتاب القميص لبسه

الضريب الثلج أى اذا كانت الريح شمالا كان صاحبه فى حرارة الجنوب

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من أهل مرو﴾
﴿وكتب بها اليه ويعرض بهجاء أبي صالح بن يزداذ الكاتب﴾

سلام الله عدة رمل خبت * على ابن الهيثم الملك اللباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادي * اليك كانها ذكرى التصابي
فلا تغبب محلك كل يوم * من الانواء ألطاف السحاب
سقت جودا توالى منك جودا * ورباع غبر مجتنب الجناب
فثم الجود مشدود الاواخي * وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها * وصفو الراح بالنطف العذاب
فكم احييت من ظن رفات * بها وعمرت من أمل خراب
بمين محمد بحر خضم * طموح الموج مجنون العباب
يفيض سماحة والمزن مكد * ويقطع والحسام العضب ناب
فداك أبا الحسين من الرزايا * ومن داجي حوادثها الغضاب
حسود قصرت كفاه عنه * وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء * وتعطى ماتفيد بلا احساب
ويغدو يستثيب بلا نوال * وأنت فقد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك ألبستني * اثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما لبست وتبقى * اذا ابتذلت وتخلق في الجاب
اذا ما أبرزت زادت ضياء * وتسحب وجهها في النقاب
وليست بالعوان العنس عندي * ولا هي منك بالبكر الكعاب
فلا يبعد زمان منك عشنا * بغضرته ورونقه العجاب
كأن العنبر العدني فيه * وفأر المسك مفضوض الرضاب
ليالينا ليالي الوصل تمت * بأيام كأيام الشباب
أقول ببعض ما أسديت عندي * وما أطلبتني قبل الطلاب
ولواني استطعت اقام عني * بشكرك من مشى فوق التراب
اذن شكرتك مذحج حيث كانت * بنو ديانها وبنو الضباب
وجشتك في قضاعة قد الطافت * بركني عامر وبني جناب
ولاستنجدت حنظلة وعمرا * ولم اعدل بسعد والرباب
ولاسترفدت من قيس ذراها * بني بدر وصيد بني كلاب
ولاحتفلت ربيعة لي جميعا * بأيام كأيام الكلاب
فأشفي من صميم الشكر نفسي * وترك الشكر اثقيل للرقاب

اليك أثرت من تحت التراقي * قوافي تستدر بلا عصاب
هي القرطات في الآذان تبقى * بقاء الوحي في الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد * مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغني * غناء الزاد عنهم والركاب
اذا عارضتها في يوم فخر * مسحت خدود سابقة عراب
تصير بها وهاد الارض هضبا * وأعلاما وتثلم في الروابي
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا في الكتاب

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعانقتها القلوب
فهي ماء يجري وماء يليه * وعزال تنشا وأخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر المحل منها كما استسر المريب
فاذا الري بعد محل وجرجان لديها يبرين أو ملحوب
أيها الغيث حي أهلا بمغداك وعند السرى وحين تؤوب
لابي جعفر خلائق تحكيهن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا في ذا الاوان غريب * وهو فينا في كل وقت غريب
ضاحك في نوائب الدهر طلق * وملوك يبكون حين تنوب
فاذا الخطب طال نال الندى والبذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأي حسام * ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان * خلق ضاحك ومال كئيب
ان تقاربه أو تباعده ما لم * تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ * كان الا ووفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغيض * وهو مقص للمال وهو حبيب
يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه واد خصيب
غير أن الرامي المسدد يحتاط مع العلم أنه سيصيب

وقال أيضا يعوده في علته

لا عيش أو يتحامى جسمك الوصب * فتنجلي بك عن خلصائك الكرب
لعا أبا جعفر واسلم فقد سلمت * بك المروأة واستعلى بك الحسب

انا جهلنا نخلناك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وقال أيضا

يا مغرس الظرف وفرع الحسب * ومن به طال لسان الادب
أنا عهدناك أخا علة * بالامس نالتك ببعض الوصب
فكيف أصبحت ولازالت فى * عافية اذيالها تنسحب

وقال أيضا يمدحه

أبا جعفر أضحى بك الظن مرعيا * فلم يرعوا عنه عن الامل الجدب
فوالله ما شئ سوى الود وحده * بأعلى محلا من رجائك فى قلبى

حرف التاء

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين

نسائلها أى المواطن حلت * وأى بلاد أوطنتها وأيت
وماذا عليها لو أشارت فودعت * الينا بأطراف البنان وأومت
وما كان الا أن تولت بها النوى * فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت * وأما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعانى البين وليت اذ دعا * ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم أر مثلى كان أوفى بعهدها * ولا مثلها لم ترع عهدى وذمتى
مشوق رمته اسهم البين فانثنى * صريعا لها لما رمته فاصمت
ولو أنها غير النوى قوقت له * بأسهمها لم تصم فيه وأشوت
كأن عليها الدمع ضربة لازم * اذا ما حمام الايك فى الايك غنت
لئن ظمئت أجفان عين الى البكا * لقد شربت عينى دما فتروت
عليها سلام الله أنى استقلت * وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى * اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ما تنادى الركب فى فلواتها * أجابت نداء الركب منها فاصدت
تعسفتها والليل ملق جرانه * وجوزاؤه فى الافق لما استقلت
بمقعمة الانساع مؤجدة القرى * امون السرى تنجو اذا العيس كلت
طموح بأثناء الزمام كأنما * تخال بها من عدوها طيف جنة
الى حيث يلقى الجود سهلا مناله * وخير امرئ شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله * ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافى الذى به * أمرت حبال الدين حتى استمرت

ولولا أبو الليث الهمام لاخلقت * من الدين أسباب الهدى وأرثت

أثر عمود الدين فى مستقره * فقد نهلت منه الليالى وعلت

ونادى المعالى فاستجابت نداءه * ولو غيره نادى المعالى لصمت

ونيطت بحقويه الامور فأصبحت * بظل جناحيه الامور استظلت

وأحيا سبيل العدل بعد دثوره * وأنهج سبل الجود حين تعفت

ويلوى بأحداث الزمان انتقامه * اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت

ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا * ويغتفر العظمى اذا النعل زلت

يلم اختلال المعتفين نواله * اذا ما ملمات الزمان ألمت

اذا ظلمات الرأى اسدل ثوبها * تطلع فيها فجره فتجلت

همام ورى الزند مستحصد القوى * اذا ما الامور المشكلات أظلت

به انكشفت عنا الغيابة وانفرت * جلابيب جور عمنا واضمحلت

أغر ربيط الجاش ماض جنانه * اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت

نهوض بثقل العبء مضطلع به * وان عظمت فيه الخطوب وجلت

تطوع له الايام خوف انتقامه * اذا امتنعت من غيره وتأبت

له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت

أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى * وادركت الاحداث ما قد تمنت

أخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى * على رعب أحشاؤه واجنت

حللت من العز المنيف محلة * أقامت بقوديها العلى فأبنت

لبهن تنوخ انهم خير أسرة * اذا احصيت أولى البيوت وعدت

وانك منها فى اللباب الذى له * تطأطأت الاحياء صغرا وذلت

بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا * تزل عليه وطأة المتثبت

اذا ما حلوم الناس حلت وازنت * رجحت باحلام الرجال وخفت

اذا ما يد الايام مدت بنانها * اليك بخطب لم تنلك وشلت

وان أزمات الدهر حلت بمعشر * ارقت دماء المحل فيها فطلت

اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف * عثارا ولم نخش اللتيا ولا التى

وقال يمدح مالك بن طوق

أقول لمرتاد الندى عند مالك * تعوذ بجدوى مالك وصلاته

فتى يجعل المعروف من دون عرضه * سريعا الى الممتاح قبل عداته

ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجد فى قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته

لجادها من غير كفر لربه * وواساهم من صومه وصلاته

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

قف بالطلول الدارسات علاثا * أضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا * وقبولها ودبورها أثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا * غيداء تكسى يارقا ورعاثا
كالظبية الادماء صافت فارتعت * زهر العرار الغض والجثجاثا
حتى اذا ضرب الخريف رواقه * سافت برير أراكه وكباثا
سيافة اللحظات يغدو طرفها * بالسحر فى عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كأنها * نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلثا لن ازال لبينهم * كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
ان الهموم الطارقاتك موهنا * منعت جفونك ان تذوق حثاثا
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى * الا مدا خلة القفار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا
أجد اذا ونت المهار أرقلت * رقلا كتحريق الغضا حثحاثا
طلبت فتى جشم بن بكر مالكا * ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استسقيت مزن بنانه * قتل الصدى واذا استغيث أغاثا
قد جربته تغلب ابنة وائل * لا خاترا غدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ليس عن اعراضها * بالغيب لا مدسا ولا بحاثا
ضرح القذى عنها وشذب سيفه * من عيصها الحراب والحياثا
ضاحى المحيا للهجير وللقنا * تحت العجاج تخاله محراثا
هم مزقوا عنه سبائب حلمه * واذا أبو الاشبال أحرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع * تنسى الكلاب وملهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس * مثل الصقور اذا لقين بغاثا
لكن قراكم صفحه من لم يزل * وأبوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار تنال جارة بيته * ارفاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذى * ترك العلى لبنى ابيه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة * وسطوا على احداثه احداثا
ألقى عليه نجاره فأتى به * يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
تركوا مواعده اذا وعد امرأ * انسالك أحلام الكرى الاضغاثا

وترى تسحبنا عليه كأننا * جئناه نطلب عنده برءانا
كم مسحب بك لو عدلت قلاصه * تبغى سواك لأوعثت ابعانا
خولته عيشا أغن وجاملا * دثرا ومالا صامتا وأثانا
يامالك ابن المالكين أرى الذى * كنا نؤمل من اياديك رانا
لولا اعتمادك كنت فى مندوحة * عن برقعيد وأرض باعينانا
والكامخية لم تكن لى موطنا * ومقابر اللذات من قبرانا
لم آتها من أى وجه جئتها * الا حسبت بيوتها اجدانا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول * اعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول اناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

صرف النوى ليس بالمكيث * ينبث ما ليس بالنبيث
هبت لاحبابنا رياح * غير سواه ولا دثوث
بدور ليل التمام حسنا * عين حقوف ظباء ميث
بين الاساور والخلاخيل والدماليج والرعوث
من كل رعبوبة تردى * بثوب فينانها الاثيث
كالرشأ العوهج الطباه * روع الى مغزل رغوث
رعت جنابى عوبرضات * من خزمات ومن شثوث
ولا حب مشكل النواحى * منخرق السهل والوعوث
لم تزجر العيس فى قراه * مذ عمرنوح وعمر شيث
كأن صوت النعام فيه * اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوى * بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى معوج * وكل عيرانة دلوث
ذى ميعة مشبه الدفقى * وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى * غير سحيل ولا نكيث
بنان موسى اذا استهلت * للناس نابت عن الغيوث
حيث الندى والسدى جميعا * وملجأ الخائف الكريث
حيث لبون النوال تهمى * غير شطور ولا ثلوث
والمجد من تالد قديم * ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما * من مستبات لمستبيث

الطباه بتشديد الطاء أى دعاه والمغزل كمحسن ذات الغزال والرغوث المرضع

وحية أفعوان لصب * تعيث فى مهجة العيوث
تغدو المنايا مسخرات * وقفا على سمه النفيث
وصارم الشفرتين عضبا * غير ددان ولا انيث
ليث ولكنه حمام * صب انتقاما على الليوث
انكد بارى النوال مالم * يخل من العشب واللويث
ما الجود بالجود أو تراه * ليس بنزر ولا لبيث
لمال المدى فاعتر الذعب * من صادق الود مستريث
خذها فما نالها بنقص * موت جرير ولا البعيث
وكن كريما تجد كريما * فى مدحه يا أبا المغيث

حرف الجيم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغرى و يصف وقعته بالخرمية

أبى فلا شنبا يهوى ولا فلجا * ولا احورارا يراعيه ولا دعجا
كفى فقد فرجت عنه عزيمته * ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث فى موقان ما تركت * للخرمية لا رأسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرم كان مهتضما * وفتحت كل باب كان مرتتجا
ابلغ محمدا الملقى كلا كله * بارض خش امام القوم قد ابجا
ما سر قومك أن تبقى لهم أبدا * أو أن غيرك كان استنزل الكذجا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم * وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
اضاء سيفك لما اجتث اصلهم * ما كان من جانبى تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت اسد العرين به * يتبعن قسرا رعاع الفتنة الهمجا
لا تعد من بنوبهان قاطبة * مشاهد اللك أمست فى العلى سرجا
ان كان بارج ذكر من براعته * فان ذكرك فى الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مرشقة * اليك لا تبتغى عنك منعرجا
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به * من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله ايامك اللاتى اغرت بها * ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر * وعدها بابك من طولها حججا
أصبحت تدلف بالارض الفضاء له * نصبا وأصبح فى شعبيه قد لجا
عادت كتائبه لما قصدت لها * فحافحا ولقد كانت ترى لججا
لما أبو اجج القرآن واضحة * كانت سيوفك فى هاماتهم حججا

وأقبلت خمسة جاءوا ليس ترى * في نظم فرسانها أمتا ولا عوجا
اذا علا رهج جالت صوارمها * والذبل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر اذا ما غمرة زخرت * للموت خضت بها الارواح والمهجا
نزالة نفس من لاقت ولا سيما * ان صادفت ثغرة أو صادفت ودجا
رأى الحميد بن ألقحمت الامور به * من ألقح الرأى في يوم الوغا نتجا
لو عاينالك لقالا بهجة جذلا * ابرحت ايسر ما في العرق أن يشجا
احطت بالحزم خبزوما اخاهم * كشاف طخياء لا ضيقا ولا حرجا
سموا احسامك والهيجاء مضرمة * كرب العداة وسموا رأيك الفرجا
ان ينج منك أبو نصر فمن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل في صخرة صماء معنقة * فانحت برأيك في أوعارها درجا
وغادة بسيوف طالما شهرت * فأخلفت مترفا ما كان قبل رجا
وشزب مضمرات طالما خرقت * من القتام الذي كان الوغا نسجا
ويوسفيين يوم الروع تحسبهم * هوجا وما عرفوا افنا ولا هوجا
من كل قرم يرى الاقدام مأدبة * اذا خدا معلما بالسيف أو وسجا
تنعى محمدا الثاوي رماحهم * ويسفحون عليه عبرة نشجا
قد كان يعلم اذ لاقى الحمام ضحى * لا طالبا وزرا منه ولا وجا
أن سوف تهدى الى اثاره بهما * يمسى الردى مسريا فيها ومدلجا
لولم يكن هكذا هذا لديه اذن * ما مات مستبشرا بالموت مبتهجا
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى * بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا

حرف الحاء المهملة

قال يمدحه ايضا

قل للامير لقد قلدتني نعما * فت الثناء بها ما هبت الريح
يا مانحى الجاه اذ ضن الجواد به * شكر بك ما عشت للاسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحا فضل نعمته * الا لما به من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا اليه فما * يمسى ويصبح الا وهو ممدوح
وللامور اذا الآراء ضقن بها * يوم التجاول من آرائه فيح
لم يغلق الله باب العرف عن أحد * باب الامير له المألوف مفتوح
لم يعدم المجد من كانت أوائله * من آل كسرى البهاليل المراجيح
واري الفؤاد فلو كانت بعزمته * تذكى المصابيح لم تخب المصابيح

كانه

كأنه في اجتماع الروح فيه له * من كل جارحة في جسمه روح

(وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قصيدته اصغى الى البين)

الا يا أيها الملك المعلى * اذا بعض الملوك غدا مديحا
اعر شعرى الاصاخة منك يرجع * طوال الدهر بارحه سنيحا
لأنه باستماعكه محلا * يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم امدحك تفخيما لشعرى * ولكني مدحت بك المديحا

(وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمي)

اهدى الدموع الى دار وما صحها * وللمنازل سهم من سوافحها
اشلى الزمان عليها كل حادثة * وفرقة تظلم الدنيا لنازحها
حلفت حقا لقد قلت ملاحتها * بين تحرم عنها من ملائحها
ان تبرحا وتباريحي على كبد * ما تستقر فدمعي غير بارحها
دار أجل الهوى عن ان ألم بها * في الركب الا وعيني من منائحها
اذا وصفت لنفسي هجرها اجنحت * وذائع الشوق في أقصى جوانحها
وان خطبت اليها صبرها اجملت * جراحة الوجد تدمى في جوارحها
ما للفيافي رأتها العيس قد خزمت * فلم تظل اليها من صحاصحها
فتلك اذا ابتكر الغادي على امل * خلفته يزجر الحسنى ببارحها
تصغى الى الحد واصغاء القيان الى * نغم اذا استغربته من مطارحها
حتى تؤوب كأن الطلح معترض * بشوكه في المآقى من طلائحها
هشم الانف المساوى هاشما أبدا * وقد رأى فضلها منها ابن صالحها
الى الاكارم أفعالا ومنتسبا * لم يرتع الذم يوما في طوائحها
اساس مكة والدنيا بعذرتها * لم ينزل السيب في مثنى مسايحها
قوم هم امنوا قبل الحمام بها * من بين ساجعها الباكى ونائحها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم * سالوا ولم يك سيل في أباطحها
والفضل ان شمل الاظلام ساحتها * مصباحها المتجلى من مصابحها
من خيرها مغرسا فيها وأوسعها * شعبا تحط اليه عير مادحها
لا تفترن ترجى العيس سادمة * الى فتى سنها منها وقارحها
حتى تناول تلك القوس باريها * حقا وتلقى زنادا عند قادحها
كأن صاعقة في جوف بارقة * زئيره واغلا في اذن نابحها
سنان موت ذعاف من اسنتها * صفيحة تتحامى من صفائحها

ذو تدرأ وإباء في الامور وهل * جواهر الطير الا في جوارحها

يا حاسد الفضل لا اعرفك محتشدا * اغمرة أنت عندي غير سابحها

أكوكب نازح عن كف لامسه * وصخرة وسمها في قرن ناطحها

ولا تقل اننا من نبعة فلقد * بانت نجائب ابل من نواضحها

سميدع يتغطى من صنائعه * كما تغطت رجال من فضائحها

وفأرة المسك لا يخفى تضوعها * طول الحجاب ولا يزرى بفائحها

لله درك في الحود التي طمحت * ما كان ارفقك يا هذا الطامحها

نقية الجيب لا ليل بمدخلها * في باب عيب ولا صبح بفاضحها

أخذتها لبوة العريس ملبدة * في الغاب والنجم ادنى من مناكحها

لو أن غيرابي الاشبال صافحها * شكت بخلها كفي مصافحها

جاءت بصقرين غطريفين لو وزنا * بهضب رضوى اذن مالا براجحها

هاشميين كالبدرين ان لحجت * مغالق الدهر كانا من مفاتحها

نصلين قد اثبتا في قلب شانئها * نارين أوقدتا في كشح كاشحها

وكذب الله اخبارا قرفت بها * بحجة تسرج الدنيا بواضحها

مضيئة نطقت فينا كما نطقت * ذبيحة المصطفى موسى لذابحها

لئن قليبك جاشت بالسماحة لي * لقد وصلت بشكري حبل ماتحها

وهل رأتني قريش ساحبا رسني * اليك عن طلقها وجها وكالحها

اذا القصائد كانت من مدائحهم * يوما فانت لعمري من مدائحها

وان غرائبها أجدبن من بلد * كانت عطايا ك من اندى مسارحها

﴿حرف الدال المهملة﴾

﴿قال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد﴾

سعدت غربة النوى بسعاد * فهي طوع الاتهام والانجاد

فارقتنا فللمدامع انواء سوار على الخدود غواد

كل يوم يسفحن دمعا طريفا * يمترى مزنه بشوق تلاد

واقعا بالخدود والحر منه * واقع بالقلوب والاكباد

وعلى العيس خرد يتبسمن عن الاشنب الشتيت البراد

كان شوك السيال حسنا فامسى * دونه للفراق شوك القتاد

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

وكذاك القلوب في كل بؤس * ونعيم طلائع الاجساد

طال انكارى البياض وان عمرت شيأ أنكرت لون السواد

نال رأسى من ثغرة الهم داء * لم ينله من ثغرة الميلاد

زارنى شخصه بطلعة ضيم * عمرت مجلسى من العوّاد

يا أبا عبد الله أوريت زندا * فى يدى كان دائم الاصلاد

أنت جبت الظلام عن سنن الآمال اذ ضل كل هاد وحاذ

فكأن المغذ فيها مقيم * وكأن السارى عليهن غاد

وضياء الآمال أفسح فى الطرف وفى القلب من ضياء البلاد

كان فى الاجفلى وفى النقرى عرفك نضر العموم نضر الوحاد

ومن الحظ فى العلى خضرة المعروف فى الجمع منه والافراد

كنت عن غرسه بعيدا فأدنتنى اليه يداك عند الجداد

ساعة لو تشاء بالنصف فيها * لمنحت البطاء خصل الجياد

لزموا مركز الندى وذراه * وعدتنا عن مثل ذاك العوادى

غير أن الربى الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد

بعد ما أصلت الوشاة سيوفا * قطعت فىّ وهى غير حداد

من احاديث حين دوّختها بالرأى كانت ضعيفة الاسناد

فنفى عنك زخرف القول سمع * لم يكن فرصة لغير السداد

ضرب الحلم والوقار عليه * دون عور الكلام بالاسداد

وحوان ابت عليها المعالى * أن تسمى مطية الاحقاد

ولعمرى ان لو اصخت لاقدمت بحتفى ضغينة الحساد

حمل العبء كاهل لك أمسى * لخطوب الزمان بالمرصاد

عاتق معتق من الهون الا * من مقاساة مغرم أو نجاد

للحمالات والحمائل فيه * كلحوب الموارد الاعداد

ملمتك الاحساب أى حياة * وحيا ازمة وحية واد

لو تراخت يداك عنها فواقا * أكلتها الايام اكل الجراد

أنت ناضلت دونها بعطايا * عائدات على العفاة بواد

فاذا هلهل النوال اتتنا * ذات نيرين مطبقات الايادى

كل شئ غث اذا عاد والمعروف غث ما كان غير معاد

كادت المكرمات تنهد لولا * أنها أيدت بحيى اياد

عندهم فرجة اللهيف وتصديق ظنون الروّاد والورّاد

بأحاظى الجدود لا بل بوشك الجد لا بل بسودد الاجداد

وكان الاعناق يوم الوغا أولى بأسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف غداة الروع كانت هواديا للهوادى
قد بثثتم غرس المودة والشحناء فى قلب كل قار وباد
ابغضوا عزكم وودوا نداكم * فقرى وكم من بغضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم * فى عراه نوافر الاضداد

وقال أيضا يمدحه و يعتذر اليه

سقى عهد الحمى سبل العهاد * وروض حاضر منه وباد
نزحت به ركى العين انى * رأيت الدمع من خير العتاد
فيا حسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر فى صور البعاد
واذ طير الحوادث فى رباها * سواكن وهى غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقدور صاد
واعين ربرب كحلت بسحر * واجساد تضمخ بالجساد
بزهر والحذاق وآل برد * ورت فى كل صالحة زنادى
فان يك فى بنى ادد جناحى * فان اثيث ريشى من اياد
هم عظم الاثافى من نزار * وأهل الهضب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة وآد
غدوت بهم أجل الناس قدرا * وأكثر من ورائى ماء واد
اذا احدث القبائل ساجلوهم * فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض * جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم * معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع اذا المنايا * تمشت فى القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوى كل دهر * محاسن أحمد بن أبى دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا * رضيعا للسوارى والغوادى
ترشح نعمة الايام فيه * وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد الا * هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد
معاد البعث معروف ولكن * ندى كفيك فى الدنيا معادى
اتانى عائر الانباء تسرى * عقارب بداهية نآد
نثا خبر كأن القلب أمسى * يجر به على شوك القتاد

كأن الشمس جللها كسوف * أو استترت برجل من جراد
بأني نلت من مضر وخبت * اليك شكيتي خبب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع * ولا نادي الأذى مني بناد
وأين يجور عن قصد لساني * وقلبي رائح برضاك غاد
ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم الفؤاد
وقدما كنت معسول المعاني * ومأدوم القوافي بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوأ * اذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عير اللؤم حتى * أنخت الكفر في دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ * أشد علي من حرب الفساد
وايست رغوتي من فوق مذق * ولا جمري كمين في الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا * وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عقدي ولاحت * مواسمه على شيمي وعادي
وغيري يأكل المعروف سحتا * وتشحب عنده بيض الأيادي
تثبت ان قولا كان زورا * اتى النعمان قبلك عن زياد
وأرث بين حي بني جلاح * شبا حرب وحي بني مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بني بدر على ذات الاصاد
فما قدحالك للباري وليست * متون صفاك من نهز المرادي
ولو كشفتني لوجدت خرقا * يصافي الأكرمين ولا يصادي
جديرا أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صاد
اليك بعثت أبكار المعاني * يليها سائق عجل وحاد
جوائز عن ذنابى القوم حيرى * هوادي للجماجم والهوادي
شداد الأسر سالمة النواحي * من الاقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر * اذا حزنت فتسلس في القياد
لها في الهاجس القدح المعلى * وفي نظم القوافي والعماد
منزهة عن السرق المورى * مكرمة عن المعنى المعاد
تنصل ربها من غير جرم * اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق * مسامعه بألسنة حداد

﴿وقال يمدحه﴾

أيسلبني ثراء المال ربي * وأطلب ذاك من كف جماد
زعمت اذن بأن الجود أمسى * له رب سوى ابن أبي دؤاد

﴿وقال يمدحه و يعتذر اليه و يستشفع بخالد بن يزيد﴾

أرأيت أى سوالف وخدود * عنت لنا بين اللوى فزرود
أتراب غافلة الليالى ألفت * عقد الهوى من يارق وعقود
بيضاء يصرعها الصبى من نعمة * خود كخوط البانة الاملود
وحشية ترمى القلوب اذا اغتدت * وسنى فما تصطاد غير الصيد
لاحزم عند مجرب فيها ولا * جبار قوم عندها بعنيد
مالى بربع منهم معهود * الا الاسى وعزيمة المجلود
ان كان مسعود سقى أطلالهم * سبل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
لا افقر الطرب القلاص ولا أرى * معز برنسوان أشد قتودى
شوق ضرحت قذاته عن مشربى * وهوى أطرت لحاءه عن عودى
عامى وعام العيس بين وديقة * مسجورة وتنوفة صهود
حتى اغادر كل يوم بالفلا * للطير عيدا من بنات العيد
هيهات منها روضة محمودة * حتى تناخ بأحمد المحمود
بمعرس العرب الذى وجدت به * أمن المروع ونجدة المنجود
حلت عرى اثقالها وهمومها * أبناء اسماعيل فيه وهود
امل اناخ بهم وفودا فاغتدوا * من عنده وهم مناخ وفود
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم * من مبدئ للعرف غير معيد
يا أحمد بن أبى دؤاد حطتنى * بحياطتى ولددتنى بلدود
ومنحتنى ودا حميت زماره * وذمامه من هجرة وصدود
والكم عدو قال لى متمثلا * كم من ودود ليس بالمودود
أضحت اياد فى معد كلها * وهم اياد بنائها الممدود
تميك فى قلل المكارم والعلى * زهر لزهر أبوة وجدود
ان كنتم عادى ذاك النبع ان * نسبوا وفلقة ذلك الجلمود
وشركتموهم دون فلانتم * شركاؤنا من دونهم فى الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومات وافى المجد ميتة خضرم صنديد
ان لا يكن فيها الشهيد فقومه * لا يسمحون به بألف شهيد
ما قاسيا فى المجد الادون ما * قاسيته فى العدل والتوحيد

فاسمع

فاسمع مقالة زائر لم تشتبه * آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله * كلا وعفو رضاك بالمجهود
اسرى طريدا للحياء من التى * زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه و وراءه * قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رأفة * والركن من شيبان طود حديد
وغدا تبين مابراءة ساحتى * لو قد نفضت تهائمي ونجودى
هذا الوليد رأى التثبت بعدما * قالوا يزيد بن المهلب مودى
فتزحزح الزور المؤسس عنده * وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن أبى سعيد من حجى * ملك بشكر بنى الملوك سعيد
ماخالد لى دون أيوب ولا * عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك أى باب ملمة * لم يرم فيه اليك بالاقليد
لمقارف البهتان غير مقارف * ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما اظلتنى غمامك أصبحت * تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ماظنوا بأن سيكون لى * يوم ببغيهم كيوم عبيد
امنية ماصادفوا شيطانها * فيها بعفريت ولا بمريد
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به * ريش العقوق فكان غير سديد
واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافى ربها * لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة * و بلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر * بأخيه أو كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه * بالشذر فى عنق الكعاب الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه * فى أرض مهرة أو بلاد تزيد
يعطى بها البشرى الكريم ويحتبى * بردائها فى المحفل المشهود
بشرى الغنى أبى البنات تتابعت * بشراؤه بالفارس المولود
كرفى الاساود والاراقم طالما * نزعت حمات سخائم وحقود

وذكروا انه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص
على ان يسمعها ابن أبى دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب اليه

أأحمدان الحاسدين حشود * وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن مني قريباً فطالما * طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصخ تستمع حر القوافي فانها * كواكب الا انهن سعود
ولا تمكن الاخلاق منها فانما * يلذ لباس البرد وهو جديد

وقال يمدح علي بن الجهم وكان له صديقاً واراد سفراً

هي فرقة من صاحب لك ماجد * فغداً اذابة كل دمع جامد
فافزع الى ذخر الشؤون وعذبه * فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
واذا فقدت أخاً فلم تفقد له * دمعاً ولا صبراً فلست بفاقد
أعلي يا ابن الجهم انك دفت لي * سماً وخمراً في الزلال البارد
لا تبعدن أبداً ولا تبعد فما * اخلاقك الخضر الربى بأباعد
ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفاً كنت غير مدافع * للاشقر الجعدي أو للذائد
أو قدمتك السن قلت بأنه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد
أو كنت يوماً بالنجوم مصدقاً * لزعمت انك أنت بكر عطارد
صعب فان سومحت كنت مسامحاً * سلساً جريرك في يمين القائد
ألبست فوق بياض مجدك نعمة * بيضاء تسرع في سواد الحاسد
ومودة لا زهدت في راغب * يوماً ولا هي رغبت في زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدي * في روضها الراعي امام الرائد
ما أدعي لك جانباً من سودد * الا وأنت عليه أعدل شاهد

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

طلل الجميع لقد عفوت حميدا * وكفى على رزئي بذاك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا * دمناً لدى آرامها وحقودا
قربت نازحة القلوب من الجوى * وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها * وطناً سرى قلق المحل طريدا
أمواقف الفتيان تطوى لم ترد * شوقاً ولم تندب لهن صعيدا
اذكرتنا الملك المضلل في الهوى * والاعشيين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيب ونمنموا * من وشيها ارجازها وقصيدا
راحت غواني الحي عنك غوانيا * يلبسن نأياً تارة وصدودا

من كل سابغة الشباب اذا بدت * تركت عميد القريتين عميدا
أزرين بالمرد الغطارف بدنا * غيدا ألفنهم لدانا غيدا
احلى الرجال من النساء مواقعا * من كان اشبههم بهن خدودا
فاطلب هدوا فى التقلقل واستثر * بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى * وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدى بمنصلت يظل اذا ونى * ضرباؤه حلسا لها وقتودا
جعل الدجى جملا وودع راضيا * بالهون يتخذ القعود قعودا
طلبت ربيع ربيعة المهمى لها * فتفيأت ظلا لها ممدودا
بكريها علويها صعبيها الحصنى شيبانيها الصنديدا
ذهليها مريها مطريها * يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكبو دليل من عمى * فيه ولا يبغى عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وانما * خلق المناسب ما يكون جديدا
لو لم تكن من نبعة نجدية * علوية لظننت عودك عودا
مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
أكفاؤه تلد الرجال وانما * ولد الحتوف أساودا وأسودا
ربدا ومأسدة على أكتادها * لبد تخال فليلهن لبودا
ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا فى العلى وجدودا
وقر النفوس اذا كواكب قعضب * أردين عفريت الوغا المريدا
زهر اذا طلعت على حجب الكلى * نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الا رئيسا مقصدا * تحت العجاج وعاملا مقصودا
فزعوا الى الحلق المضاعف وارتدوا * فيها حديدا فى الشؤون حديدا
ومشوا امام أبى يزيد وحوله * مشيا يهد الراسيات وئيدا
يغشون أسفحهم مذانب طعنة * سفحا واشنع ضربة اخدودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا * الا بحيث ترى المنايا سودا
لبس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوغا فى الصبا ولدودا
بأساقبيليا وبأس تكرم * نجم وبأس قريحة مولودا
واذا رأيت أبا يزيد فى ندى * ووغى ومبدى غارة ومعيدا
يقرى مرجيه مشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

واذا سرحت الطرف نحو قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا
ومكارما عتق النجار تليدة * ان كان هضب عمايتين تليدا
ومتى حللت به انالك جهده * ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقد منه الزمان وربما * كان الزمان بآخرين بليدا
أبقى يزيد ومزيد وأبوهما * وأبوه ركنك فى الفخار شديدا
سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا
ان القوافى والمساعى لم تزل * مثل الجمان اذا أصاب فريدا
هى جوهر نثر فان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها * لم ترض منها مشهدا مشهودا
من أجل ذلك كانت العرب الالى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتند عندهم العلى الا على * جعلت لها مرر القصيد قيودا

وقال يمدحه أيضا

مال الكثيب الحمى الى عقده * ما بال جرعائه الى جرده
ماخطبه ما دهاه ماغاله * ما ناله فى الحسان من خرده
السالبات امرأ عزيمته * بالسحر والنافثات فى عقده
لبسن ظلمين ظل امن من الدهر وظلامن لهوه ودده
فهن يخبرن عن بلهنية العيش ويسألن منه عن جدده
ورب المى منهن أشنب قد * رشفت مالا يذوب من برده
قلتامن الريق ناقع الذوب الا أن برد الاكباد فى جمده
كالخوط فى القد والغزالة فى البهجة وابن الغزال فى غيده
وماحكاه ولا نعيم له * فى جيده بل حكاه فى جيده
فالربع قد عزنى على جلدى * ماصح من سهله ومن جلده
لم يبق شر الفراق منه سوى * شريه من نؤيه ومن وتده
سأخرق الخرق بابن خرقاء كالهيق اذا ما استحم من نجده
مقابل فى الجديل صلب القرى * لوحل من عجبة الى كتده
تامكه نهده مداخله * ملمومه محزئله أجده
الى المفدى أبى يزيد الذى * يضل غمر الملوك فى ثمده
طل عفاة يحب زائره * حب الكبير الصغير من ولده
اذا أناخوا ببابه أخذوا * حكمهم من لسانه ويده

من كل لهفان زدت فى أود الاموال حتى اقت من أوده
مستمطر حل من بنى مطر * بحيث حل الطراف من عمده
قوم غدا الطارف المديح لهم * ووسمهم لائح على تلده
فهم يميسون البخترية فى * برودة والانام فى برده
لا يندبون القتيل أو يأتى الحول لهم كاملا على قوده
إناء مجدملآن بورك فى * صريحه للعلى وفى زبده
وهضب عز تجرى السماحة فى * حدوره والاباء فى صعده
يزيد والمزيدان فى الحرب والزائدتان الطودان من مصده
نعم لواء الخميس أبت به * يوم خميس عالى الضحى افده
خلت عقابا بيضاء فى حجرات الملك طارت منه وفى سدده
فشاغب الجو وهو مسكنه * وقاتل الريح وهى من مدده
ومرتهفو ذوابتاه على * اسمرمتن يوم الوغا جسده
مارنه لدنه مثقفه * عراضه فى الاكف مطرده
تخفق اثناؤه على ملك * يرى طراد الابطال من طرده
نال بعارى القنا ولابسه * مجدا تدانى الجوزاء عن امده
يعلم أن ليس للعلى لقم * قصد لمن لم يطأ على قصده
يا فرحة الثغر بالخليفة من * يزيده المرتضى ومن أسده
تضرم ناراه فى قرى ووغى * من حد أسيافه ومن زنده
تمتلئ الصدر والجوانح من * رحمة مملوئهن من حسده
يأخذ من راحة لشغل ويستبقى لبيس الزمان من ثأده
فهو لو استطاع عند اسعده * لجزء ضوا من يومه لغده
اذ منهم من يعد ساعته الطلق عيارا له على أبده
ألوى كثير الاسى على سودد العيش قليل الاسى على رغده
قريحة العقل من معاقله * والصبر فى النائبات من عدده
يا مضغنا خالد الانشكلان * خلد حقدا عليك فى خلده
اليك عن سيل عارض خضل الشؤبوب يأتى الحمام من نضده
مسفه ثره مسحسحه * وابله مستهله بردده
وهل يساميك فى العلى ملك * صدرك أولى بالرحب من بلده
أخلاقك الغر دون رهطك أثرى منه فى رهطه وفى عدده
ومشهد صبر الكماة به * خطبانه سلما الى شهده

كأنما مبرم القضاء به * من رسله والمنون من رصده
أرث من خالد بمنصلت الاقدام يوم الهياج مجرده
كالبدر حسناً وقد يعاوده * عبوس ليث العرين في لبده
كالسيف يعطيك ملء عينك من * فرنده تارة ومن ربده
تالله انسى دفاعه الزور من * عوراء ذي نيرب ومن فنده
ولا تناسى احياء ذي يمن * ما كان من نصره ومن حشده
جملة انماره وهمدانه * والشم من ازده ومن اددده
آثرني اذ جعلته سنداً * كل امرئ لاجئ الى سنده
في غلة أوقدت على كبد النائل ناراً أخنت على كبده
ايثار شذر القوى رأى جسد المعروف أولى بالطب من جسده
وجئته زائراً فجاوز بي الاخلاق من ماله الى جدده
فرحت من عنده ولي رفد * ينالها المعتفون من رفده
وهل يرى العسر عذره رجل * خالد الشيباني من عقده

﴿وقال يمدحه أيضاً﴾

يقول اناس في حبيناء ابصروا * عمارة رحلي من طريف وتالد
أصادفت كنزاً أم صبحت بغارة * ذوي غرة حاميهم غير شاهد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدني * ولكنني اقبلت من عند خالد
جذبت نداه غدوة السبت جذبة * فخر صريعاً بين أيدي القصائد
تأبت بنعمى منه بيضاء لدنة * كثيرة قرح في قلوب الحواسد
هي الناهد الريا اذا نعمة امرئ * سواه غدت ممسوحة غير ناهد
فرعت عقاب الارض والشعر مادحاً * له فارتقى بي في عقاب المحامد
فألبسني من امهات تلاده * وألبسته من امهات قلائدي

﴿وقال يمدحه ويشكره على الكلام في أمره﴾

لأشكرنك ان لم اوت من أجلي * شكراً يوافيك عني آخر الابد
وان توردت في بحر الجود ندى * فلم انل منه الا غرفة بيدي

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي﴾

أرويت ظمآن الصعيد الهامد * وملأت من جزعيك عين الرائد
ولقد اتيتك صادياً فكرعت في * شيم ألذ من الزلال البارد
فهدت لا يسمك منزلاً ومحلة * في الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب * وهو العقال لكل بيت شارد
كم نعمة زينتنى بسموطها * كالعقد فى عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولى سمكه * مضروبه بينى و بين الحاسد
فاشدد يديك على يدى وتلافنى * من مطاب كدر الموارد راكد
أصبحت فى طرقاته ووجوهه * اعمى ولكنى نبيل القائد
تلك القليب مباحة أرجاؤها * والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء ملية * بالرى ان وصلت بباع واحد

(وقال يمدحه أيضا)

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا * هى الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم * الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد
مالامرئ خاض من بحر الهوى عمر * الا وللبين منه السهل والجلد
كأنما البين من الحاحه أبدا * على النفوس اخ للموت أو ولد
تداومن شوقك الاقصى بمنافعات * خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذى آلت بشاشته * أن لا يجاورها فى مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غير دافعة * لما أمرت به والملتقى كبد
فى موقف وقف الموت الذعاف به * فالمجد يوجد والارواح تفتقد
فى حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا * أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحبا نية قد طال ما ضمنت * لك الخطوب فأوفت بالذى تعد
ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت جريتهم فى عصبة قلل * قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا جحد
يكاد حين يلاقى القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى له عدد
اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد
نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم * الا السيوف على أعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقد أخذت * فيه القنا فأبى المقدار والامد
نجاك فى الروع ما نجا سميك فى * صفين والخيل بالفرسان تنجرد
ان تنفلت وانوف الموت راغمة * فاذهب فأنت طليق الركض يا لبد
لا خلق أربط جأشا منك يوم ترى * أبا سعيد ولم يبطش بك الزؤد

الزؤد بضمتين الفزع

تمام

أما وقد عشت يوما بعد رؤيته * فافخر فانك أنت الفارس النجد
لو عاين الاسد الضرغام صورته * ماليم ان لحن رعبا انه الاسد
شتان بينهما فى كل نائبة * نهج القضاء مبين فيهما جدد
هذا على كتديه كل حادثة * تخشى وذاك على أكتاده اللبد
اعيا على وما اعيا بمشكلة * بسند بابا ويوم الروع محتشد
من كان أنكأ حدا فى كتائبهم * أأنت ام سيفك الماضى ام الاحد
لا يوم أكثر منه منظرا حسنا * والمشرفية فى هاماتهم تخد
أنهبت أرواحه الارماح اذ شرعت * فما ترد لريب الدهر عنه يد
كأنها وهى فى الاوداج والغة * وفى الكلى تجد الغيظ الذى تجد
من كل ازرق نظار بلا نظر * الى المقاتل مافى متنه أود
كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابلة * فى كل يوم اليها عصبة تفد
كأن بابك بالبذين بعدهم * نؤى أقام خلاف الحى أو وتد
بكل منعرج من فارس بطل * جناجن فلق فيها قنا قصد
لما غدا مظلم الاحشاء من أشر * أسكنت جانحتيه كوكبا يقد
وهارب ودخيل الروع يجلبه * الى المنون كما يستجلب النقد
كأنما نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغا رصد
تالله أدرى أأ الاسلام يشكرها * من وقعة أم بنو العباس ام أدد
يوم به أخذ الاسلام زينته * بأسرها واكتسى فخرا به الابد
يوم يجىء اذا قام الحساب ولم * يذممه بدر ولم يفضح به أحد
وأهل موقان اذ ماقوا فلا وزر. * أنجاهم منك فى الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسيف ماتلد
والببر حين اطلخم الامر صبحهم * قطر من الحرب لما جادهم خمدوا
كادت تحل طلاهم من جماجمهم * لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم رأى ابن محصنة * يخاله السيف سيفا حين يجتهد
فى كل يوم فتوح منك واردة * تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت انباؤها وحلت * حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة * أعوام يوسف عيش عندها رغد
آثار أموالك الادثار قد خلقت * وخلفت نعما آثارها جدد
فافخر فما من سماء للعلى رفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد

الجناجن عظام الصدر

النقد صغار الغنم

الببر جنس من العجم

واعذر

واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن فى مثلها الحسد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجرى فوق خد مورد
هى البدر يغنيها تودد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكننى لم احو وفرا مجمعا * ففرقته الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها * ورب القنا المنآد والمتقصد
لقد كف سيف الصامتى محمد * تبار يج ثار الصامتى محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه * بقاصمة الاصلاب فى كل مشهد
باسمح من صوب الغمام سماحة * واشجع من صرف الزمان وانجد
اذا ما دعوناه باجلح أيمن * دعاه ولم يظلم باصلع انكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن * بهيابة نكس ولا بمعرد
قفا سندبايا والمنايا مشيحة * تهدى الى الروح الخفى فتهتدى
عدا الليل فيها عن معاوية ازدى * وما شك ريب الدهر فى انه ردى
لعمرى لقد حررت يوم لقيته * لو ان القضاء وحده لم يبرد
فان يكن المقدار فيه مفندا * فما هو فى أشياعه بمفند
وفى أرشق الهيجاء والخيل ترتمى * بأبطالها فى جاحم متوقد
عططت على رغم العدى عزم بابك * بعزمك عط الأتحمى المعضد
فان لا يكن ولى بشلو مقدد * هناك فقد ولى بعزم مقدد
وقد كانت الارماح ابصرن قلبه * فأرمدها ستر القضاء الممدد
وموقان كانت دار هجرته فقد * توردتها بالخيل أى تورد
حططت بها يوم العروبة عزه * وكان مقيما بين نسر وفرقد
رآك سديد الرأى والرمح فى الوغا * تأزر بالاقدام فيه وترتدى
وليس يجلى الكرب رمح مسدد * اذا هو لم يونس برأى مسدد
فر مطيها للعوالى معودا * من الخوف والاحجام مالم يعود
وكان هو الجلد القوى فسابه * بجن الجلاد المحض حسن التجلد

المعرد الهارب

عط الثوب شقه والأتحمى برد معروف

لعمري لقد غادرت حسي فؤاده * قريب رشاء للقنا المتورد
وكان بعيد القعر من كل ماتح * فغادرته يسقى ويشرب باليد
ولا كذج العليا سمت بك همة * طموح يروح النصر فيها ويغتدي
وقد خزمت بالذل انف ابن خازم * وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم * وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
وبالهضب من أبرشتويم ودروذ * سمت بك أطراف القنا فاسم وازدد
أفادتك منها المرهفات مكارما * تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
وليلة أبليت البيات بلاءه * من الصبر في وقت من الصبر مجحد
فيا دولة لا تجحديه وقاره * ويا سيف لا تكفر ويا ظلمة اشهدي
ويا ليل لو أني مكانك بعدها * لما بت في الدنيا بنوم مسهد
وقائع أصل النصر فيها وفرعه * اذا عدد الاحسان أو لم يعدد
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن * سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن اصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لمعبد
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما * تردت بلون كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * فأمست وليس الليل فيها بأسود
رأى بابك منك التي طلعت له * بنحس وللدين الحنيف بأسعد
هززت له سيفا من الكيد انما * تجذ به الاعناق ما لم تجرد
يسر الذي يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد
واني لأرجو ان تقلد جيده * قلادة مصقول الذباب مهند
منظمة بالموت يحظى بحليها * مقلدها في الناس دون المقلد
اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قد اكتحلت منه البلاد بإثمد
تخب بنا أدم المهاري وشيها * على كل نشز متائب وفدفد
تقلب في الآفاق صلا كأنما * يقلب في فكيه شقة مبرد
تلافى جدا المجتدين فأصبحوا * ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
اذا ما رحا دارت أدرت سماحة * رحا كل انجاز على كل موعد
أتيتك لم أفزع الى غير مفزع * ولم أنشد الحاجات في غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما * يدي عولت في النائبات على يدي

وقال يمدحه أيضا

أظن دموعها سنن الفريد * وهي سلكاه من نحر وجيد
لها من لوعة البين التدام * يعيد بنفسجا ورد الخدود

حمتنا الطيف من ام الوليد * خطوب شيبت رأس الوليد
رآنا مشعرى أرق وحزن * وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجحن الطرف منه * ويولع كل طيف بالصدود
بأرض البذ فى خيشوم حرب * عقيم من وشيك ردى ولود
ترى قسماتنا تسود فيها * وما اخلاقنا فيها بسود
تقاسمنا بها الجرد المذاكى * سجال الكره والدأب العتيد
فتمسى فى سوابغ محكمات * وتمسى فى السروج وفى اللبود
حذوناها الوجى والاين حتى * تجاوزت الركوع الى السجود
اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودى
فكم من سودد أمكنت منه * برمته على أن لم تسودى
اهانك للطراد ولن تهونى * عليه ولاقياد أبو سعيد
بلالك فكنت أرشية الامانى * وبرد مسافة المجد البعيد
فتى هز القنا فحوى سناء * بها لا بالاحاظى والجدود
اذا اسفلك الحياء الروع يوما * وقى دم وجهه بدم الوريد
قضى من سندبايا كل نحب * وارشق والسيوف من الشهود
وأرسلها على موقان رهوا * تثير النقع أكدر بالكديد
رآه العلج مقتحما عليه * كما اقتحم الفناء على الخلود
فرولو يجارى الريح خيلت * لديه الريح ترسف فى القيود
شهدت لقد أوى الاسلام منه * غداتئذ الى ركن شديد
ولاكذجات كنت لغير بخل * عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا * كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر أهلكوا من * بقايا قوم عاد أو ثمود
وفى أبرشتويم وهضبتيها * طلعت على الخلافة بالسعود
بضرب ترقص الاحشاء منه * ويبطل مهجة البطل النجيد
وبيت البيات بمقد جاش * أمر قوى من الحجر الصلود
رأوا الليث الغريفة وهو ملق * ذراعيه جميعا بالوصيد
عليما ان سيرفل فى المعالى * اذا ما بات يرفل فى الحديد
وكم سرق الدجى من حسن صبر * وغطى من جلاد فتى جليد
ويوم التل تل البذ أبنا * ونحن قصار اعمار الحقود
قسمناهم فشطر للعوالى * وشطر فى لظى حر الوقود

القسمات ما اكتنف الـ[...] من يمينه ويساره من [...]

الغريفة الاجمة والو[...] الباب

كأن جهنما ضمت كلاها * عليهم غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا * مباح العقر مجتاح العديد
تأمل شخص دولته فعنت * بجسم ليس بالجسم المديد
وأزمع نية هربا فحامت * حشاشته على أجل بليد
تقنصه بنو سنباط أخذا * بأشراك المواثق والعهود
ولولا أن ريحك ذربتهم * لأحجمت الكلاب عن الاسود
وقائع قد سكبت بها سوادا * على ما احمر من ريش البريد
وهرجاما بطشت به فقلنا * خيار البزجاء على القعود
لئن عمت بني حواء نفعا * لقد خصت بني عبد الحميد
أقول لسائلي بأبي سعيد * كأن لم يشفه خبر القصيد
أجل عينيك في ورقي مليا * فقد عاينت عام المحل عودي
وتركي سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود
لبست سواه أقواما فكانوا * كما اغنى التيمم بالصعيد
فتى أحييت يداه بعد يأس * لنا الميتين من بأس وجود

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

حمته فاحتمى طعم الهجود * غداة رمته بالطرف الصيود
ابت الا النوى بعد اقتراب * والا هجر ذى مقة ودود
رأت ان الفراق أمر طعما * وافرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات * يصلن بها الذميل الى الوخيد
ولا ذنب سوى شكوى اليها * كما يشكو العميد الى العميد
أرتنا كيف تعتلج المطايا * بأنفسها وكيف تقول جودى
كان الدمع ينثر من نظام * على تلك المحاجر والخدود
تريدين المزيد وليس عندى * وراء محل حبك من مزيد
أما وأبى الرجاء لقد ركبنا * مطايا الدهر من بيض وسود
فلا نقص شوقهن يزيد شوقا * وينقعن الرقاد من الرفود
اذا انبعثت على امل بعيد * فقد ادنت من الامل البعيد
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن أبا سعيد
فتى لا بد كراه وأكرم * به من معدنى كرم وجود
فتى لا يستظل غداة حرب * الى غير الاسنة والبنود
اذا جادت يداه على بلاد * كساها الا تحمى من البرود

هرجام ملك الصيادنة

فما تضع الوفود الى سواه * وما تحنو على غير الوفود
اباح المال اعناق المعالى * فأجحف بالطريف وبالتليد
يفيد ويستفيد غنى وحمدا * فأكرم بالمفيد المستفيد
كأن النازلين به حجيج * أناخوا بين احسان وجود
تراه اذا نظرت اليه يرنو * بعينى ام ملحمة صيود
اخو الحرب العوان اذا ادارت * رحاها بالجنود على الجنود
متى تبرق له يبرق ويرعد * وعادات البروق مع الرعود
فهب وهلا الخيلا والمنايا * تشذب مهجة البطل النجيد
أليس بأرشق كنت المحامى * عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الخرمى عليه نارا * تلهب غير خامدة الوقود
دلفت لهم بأبناء المنايا * على العقبان فى خلق الاسود
وردت بها عليه وليس يدرى * بأن الموت فى حجم الورود
رجا صيدا فردته المنايا * الى انياب مقتنص الصيود
وقد كان الجليد فغادرته * رماحك غير مصطبر جليد
وفى موقان كنت غداة ماقوا * اشد قوى من الحجر الصلود
مشت خببا سيوفك فى طلاهم * ولم يك مشيها مشى الوئيد
سيوف عوّدت سقيا دماء * بهامة كل جبار عنيد
على ان الامانى أوردتهم * ولم تصدر عن العنف العتيد
فرحت وقد قضيت بذا النحبا * وراح قرين شيطان مريد
ويوم البذ لما يبق حقد * على الاعداء فى قلب حقود
حططت ببابك فانحط لما * رأى أجل الشقى مع السعيد
وما ان زلت تونسه بوعد * وتوحشه بانذار الوعيد
فطورا تجلب الدنيا عليه * بخيل فى السروج وفى اللبود
وطورا تستثير عليه رأيا * كحد السيف فى حبل الوريد
تمثل نصب عينيه المنايا * فيرعب فى القيام وفى القعود
وما شىء من الاشياء اقضى * على المهجات من رأى سديد
فما ندرى احدك كان أمضى * غداة البذ أم حد الحديد
لئن طلعت نجومهم بنحس * لقد طلعت نجومك بالسعود
فاما آل قيصر فاستعيدت * منايا جمعهم بيدى معيد
شننت عليهم الغارات حتى * لشيب شنها رأس الوليد

لهيئك ذكر أيام توالت * ببيض من فتوحك غير سود
فتوح لو فهمن بغير خط * اذن لفهمن عن خلق البريد
فكم من مطلق وعزيز ملك * غدا بالذل يرسف في القيود
ومن ناج بمهجته طريد * وسهم الموت في طلب الطريد
لئن جذل الصديق وسر منها * لقد صعقت بها اذن الحسود
فلو ابقى الندى والبأس حيا * لخص أبو سعيد بالخلود

﴿وقال يمدح المأمون والاولى أن تكون في المعتصم﴾

كشف الغطاء فأوقدي أو اخمدي * لم تكمدي فظننت ان لم تكمدي
يكفيكه شوق يطيل ظماءه * واذا سقاه سقاه سم الاسود
عذلات غر وبدموعه عذاله * بسوا كب فندن كل مفند
اتت النوى دون الهوى فأتى الاسى * دون الاسى بحرارة لم تبرد
جارى اليه البين وصل خريدة * ماشت اليه المطل مشي الاكبد
عبث الفراق بدمعه و بقلبه * عبثا يروح الجد فيه و يغتدي
يا يوم شرد يوم لهوى لهوه * بصبابتي واذل عز تجلدي
ما كان أحسن لو عبرت ولم نقل * ما كان أقبح يوم برقة منشد
يوم افاض جوى اغاض تعزيا * خاض الهوى بحرى حجاه المزبد
حطوا الخدور على البدور وكلوا * ظلم الستور بنور حور نهد
وثنوا على وشي الخدود صيانة * وشي البرود بمسجف وممهد
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا * سهلت حزونة كل أمر قردد
على المرورات الصحاصح حزمه * بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجردا ثبت المواطئ عزمه * متجرد للحادث المتجرد
فانتاش مصر من اللتيا والتي * بتجاوز وتعطف وتغمد
في دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعيني ارمد
من كان مولده تقدم قبلها * أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هديك للرضا * فينا و يلعن كل من لم يشهد
أولى امة أحمد ما أحمد * بضيع ما اوليت امة أحمد
أما الهدى فقد اقتدحت بزنده * في العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة * برضاه من سخط الليالي نفتدي
ملك اذا ما ذيق من المبتلى * عند الكريهة عذب ماء المورد
هدمت مساعيه المساعي فابتنت * خطط المكارم في عراض الفرقد

الا كبد الذي يشتكي كبده

سبقت

سبقت خطى الايام عمر ياتها * ومضت فصارت مسند المسند

مازال يمتحن العلى ويروضها * حتى اتقنه بكيمياء السودد

فكانما ظفرت يداه بالمنى * امرا اذا ظفرت يداه بمجتد

سخطت لهاه على جداه سخطة * فاسترفدت أقصى رضى المسترفد

صدمت مواهبه النوائب صدمة * شغبت على شغب الزمان الانكد

ولمثت حزون الجود حتى خلتها * فجرت عيونا فى متون الجلمد

وأرى الامور المشكلات تمزقت * ظلماتها عن رايك المتوقد

من مثل نصل السيف الا أنه * منذ سل أول سلة لم يغمد

قبسطت ازهرها بوجه ازهر * وقبضت اربدها بوجه اربد

مازلت ترغب فى الندى حتى بدت * للراغبين زهادة فى العسجد

لو يعلم العافون كم لك فى الندى * من فرحة وقريحة لم تحمد

وكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد

فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا * عصفت به أرواح جودك فى غد

و بلغت مجهودا الحوادث آخذا * فيها بشأو خلائق لم تجهد

فلو يت بالموعود اعناق المنى * وحطمت بالانجاز ظهر الموعد

خاب امرؤ نحس الزمان لسغيه * فاقام عنك وأنت سعد الاسعد

ذاك الذى قرحت بطون جفونه * مرها وتربة ارضه من اثمد

هذا امين الله آخر مصدر * شجى الظماء به واول مورد

ووسيلتى فيها اليك طريفة * شام يدين بحب آل محمد

نيطت قلائد ظرفه بمحير * متدمشق متشكوف متبغدد

حتى لقد ظن الغواة و باطل * انى تجسم فى روح السيد

ومن خرجاتى عن ذراك عوائق * اصحرن بى للعنقفير المؤيد

ومتى تخيم فى الفؤاد غناؤها * فعناؤها يطوى المراحل باليد

مرحت عينه فسدت لـ... الكحل

العنقفير والمؤيد كمؤمن بمعنى الداهية

﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أطلال هند ساء ما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعور والربد

اذا شئن بالالوان كن عصابة * من الهند والآذان كن من الصغد

لبجنا عليك العيس بعد معاجها * على البيض اترابا على النؤى والود

فلا دمع مالم يجر فى اثره دم * ولا وجد مالم تعى عن صفة الوجد

ومقدودة رود تكاد تقدها * اصابتها بالعين من حسن القد

تعصفر خديها العيون بحمرة * اذا وردت كانت و بالا على الورد

اذا زهدتني في الهوى خيفة الردى * جلت لي عن وجه يزهد في الزهد
وقفت بها اللذات في متنفس * من الغيث يسقي روضة في ثرى جعد
وصفراء أحدقنا بها في حدائق * تجود من الاثمار بالثعد والمعد
بقاعية تجري علينا كؤسها * فتبدي الذي تخفي وتخفي الذي نبدي
بنصر بن منصور بن بسام انقرى * لنا شظف الايام في عيشة رغد
الا لا عد الدهر كفا بسيء * الى مجتدى نصر فتقطع للزند
بجود أبي العباس بدل ازلنا * بخفض وصرنا بعد جزر الى مد
غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابي من سعيد الى سعد
له خلق سهل ونفس طباعها * ليان ولكن عزمه من صفا صلد
رأيت الليالي قد تغير عهدها * فلما ترا آى لي رجعن الى العهد
اسائل نصرا لا تسله فانه * احن الى الارفاد منك الى الرفد
فتى ما يبالي حين تجتمع العلى * له أن يكون المال في السحق والبعد
فتى جوده طبع فليس بحافل * أفي الجور كان الجود منه أو القصد
اذا مخضته الحادثات بنكبة * مخضن سقاء منه ليس بذي زبد
ونبهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد
سأحمد نصرا ما حييت وانني * لاعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي
فان يك اربى عفو شكري على ندى * اناس فقد اربى نداه على جهدي
ومازال منشورا علي نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند
وقصر قولي عنه من بعد ما أرى * أقول فأشجي امة وانا وحدي
بغيت بشعري فاعتلاه ببذله * فلا يبغ في شعر له أحد بعدي

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ابن شبابه﴾

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد * وان هي لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم * وبينهم إطراق ثكلان فاقد
وأبقوا الضيف الحزن مني بعدهم * قرى من جوى سار وطيف معاود
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم * وسم الليالي فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصخ * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفي الكلة الوردية اللون جؤذر * من العين ورد اللون ورد المجاسد
رماني بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها * بهجران نضو العيس نضو الخرائد

الثعد والمعد الطري من الرطب والنبات

وقالت

وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
سأوى بهذا القلب من لوعة الهوى * الى ثعب من نطفة اليأس بارد
وأروع لا يلقى المقاليد لامرئ * وكل امرئ يلقى له بالمقالد
له كبرياء المشترى وسعوده * وسورة بهرام وظرف عطارد
أغر يداه فرضتا كل طالب * وجدواه وقف فى سبيل المحامد
فتى لم يقم فردا يوم كريهة * ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الايام الا ألانها * اشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظة * وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه * وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملوه من مجده * وما حاسد فى المكرمات بحاسد
قرانى اللهى والود حتى كأنما * أفاد الغنى من نائلى وفوائدى
فأصبحت يلقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد * ولو برزت فى زى عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدى الحرا ووا كبد الندى * لأيامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة * أبى كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى * وأتولك زندا فى العلى غير خامد
وان كان عام عارم المحل فاكفه * وان كان يوم ذا جلاد فجالد
اذا السوق غطت آنف السوق واغتدت * سواعد ابناء الوغا فى السواعد
فكم للعوالى فيكم من منادم * وللموت صرفا من حليف معاقد
لتلحفكم النعماء ريش جناحها * فما الواحد المحمود منكم بواحد
الكم ساحة خضراء أنى انتجعتها * غدا فارطى فيها صدوقا ورائدى
فما قلبى فيها لاول مانح * ولا سيرى فيها لاول عاضد
ادرت لى الدنيا عينك بعدما * وقفت على شخب من العيش جامد
ونادتنى التثويب لا اننى امرؤ * سلالى ولا استثنى سوالى برافد
ولكنها منى سجايا قديمة * اذا لم يجاجأنى فلست بوارد
فكم ديمة تم غدوت تسوقها * لها أثر فى تالدى غير تالد
وليست ديات من دماء هرقتها * حراما ولكن من دماء القصائد
ولله انهار من الناس شقها * ليشرع فيها كل مقو وواجد

موارد رزق للعباد خصيبة * وأنت لهم من خير تلك الموارد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة * اذا شهدت لم تخزهم في المشاهد
جملت صميم المجد ظلا مددته * على من بها من مسلم ومعاهد
فقد أصبحوا بالعرف منك اليهم * وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى ابلغ الشعر شأوه * وان كان لي طوعا ولست بجاهد
فان أنا لم يحمدك عني صاغرا * عدوك فاعلم انني غير حامد
بسياحة تنساق من غير سائق * وتنقاد في الآفاق من غير قائد
جلامد يخطوها الليالي وان بدت * لها موضحات في متون الجلامد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت غروبا من قلوب شوارد
أفادت صديقا من عدو وصيرت * اقارب دنيا من رجال اباعد
مخيمة ما ان تزال ترى لها * الى كل افق وافدا غير وافد
ومحلفة لما ترد أذن سامع * فتصدر الا عن يمين وشاهد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تجرع اسى قد اقفر الجزع الفرد * ودع حسى عين يحتلب ماءه الوجد
اذا انصرف المحزون قد فل صبره * سؤال المغاني فالبكاء له رد
بدت للنوى أشياء قد خلت انها * سيبدي لي ريب الزمان اذا تبدو
نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة * من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها * سجية نفس كل غانية هند
وقالوا اسى عنها وقد خصم الاسى * جوانح مشتاق اذا خوصمت لد
وعين اذا هيجتها عادت البكرى * ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
وما خلف اجفاني شؤون بخيلة * ولا بين اضلاعي لها حجر صلد
وكم تحت ارواق الصبابة من فتى * من القوم حر دمعه للهوى عبد
وما احد طار الفراق بقلبه * بجلد ولكن الفراق هو الجلد
ومن كان ذا بث على النأي طارف * فلي أبدا من صرفه حرق تلد
فلا عدلك فرد المواهب واللهى * تجاوز لي عنه ولا رشأ فرد
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا * نوى خطأ في عقبها لوعة عمد
وحقد من الايام وهي قديرة * وشر السجايا قدرة معها حقد
اساءة دهر اذ كرت حسن فعله * الي ولولا الشرى لم يعرف الشهد
اما وأبي احداثه ان حادثا * حدا بي عنك العيس للحادث الوغد
من النكبات الناكبات عن الهوى * فعجبو بها شيئي ومكروهها يعدو

ليالينا بالرقتين وأهلها * سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
سحاب متى يسحب على النبت ذيله * فلا رجل ينبو عليه ولا جعد
ضربت لها بطن الزمان وظهره * فلم أتق من ايامها عوضا بعد
لدى ملك من ايكة الجود لم يزل * على كبد المعروف من فعله برد
رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه * بكفيك ما ماريت فى أنه برد
وذو سورة تفرى الفرى شباتها * ولا يقطع الصمصام ليس له حد
ودانى الجدى تأتى عطاياه من عل * ومنصبه وعر مطالعه جرد
فقد نزل المرتاد منه بماجد * مواهبه غور وسودده نجد
غدا بالامانى لم يرق ماء وجهه * مطال ولم يظفر بآماله الرد
بأوفاهم برقا اذا أخلف السنا * واصدقهم رعدا اذا كذب الرعد
أبلهم ريقا وكفا لسائل * وانضرهم وعدا اذا صوّح الوعد
كريم اذا ألقى عصاه مخيما * بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
فتى لا يرى بدا من البأس والندى * ولا شئ الا منه غيرهما بد
به اسلم المعروف بالشام بعدما * ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
حبيب يغيض عند رامبك عن قلى * وسيف على شانيك ليس له غمد
فكم امطرته نكبة ثم فرجت * ولله فى تفريجها ولك الحمد
وقد كان دهر الحوادث مضغة * فأضحت جميعا وهى عن لحمه درد
تصارعه لولاك كل ملمة * ويعدو عليه الدهر من حيث لا يعدو
توسطت من ابناء ساسان هضبة * لها الكنف المحلول والسند النهد
بحيث انتمت زرق الاجادل منهم * علوا وقامت عن فرائسها الاسد
الم تر أن الجفر جفرك فى العلى * قريب الرشاء لا جرور ولا ثمد
اذا صدرت عنه الاعاجم كلها * فاول من يروى به بعدها الازد
لهم بك فخر لا الرباب تربه * بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
وكم لك عندى من يد مستهلة * علىّ ولا كفران منى ولا جحد
يد يستذل الدهر من نفحاتها * ويخضر من معروفها الافق الورد
وتلك قد خوّلته المدح جازيا * وان كنت لا مثل لديك ولا ند
نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما دانا من حلها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها * وما السير منها لا العنيق ولا الوخد
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى * بها وهى خيرى لا تروح ولا تغدو
تقطع آفاق البلاد وابقها * وما ابتذل منها لا عذار ولا خد

درد جمع ادرد وهو ذا[illegible]
الاسنان

الجفر البئر والجرور ال[illegible]
والثمد القليلة المياه

غرائب ماتنفك فيها ابانة * لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
اذا حضرت ساح الملوك تقبلت * عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها مافى البدور وأكرمت * لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب و يستسقيه نبيذا﴾

جعلت فداك عبد الله عندى * بعقب الهجر منه والبعاد
بقية من الكتاب بيض * قضوا حق الزيارة والوداد
واحسب يومهم ان لم تجدهم * مصادف دعوة منهم جماد
فكم نوع من الصهباء سار * وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلى * وهذا يستهل على تلادى
ويسقى ذا مذانب كل عرق * ويترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن * اناديه على النوب الشداد

﴿وقال أيضا﴾

ابا القاسم المحمود اذ كر الحمد * وقيت رزايا مايروح ومايغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت * ومربعها غور ومصطافها نجد
فان تك قد نالتك اطراف وعكة * فلا عجب أن يوعك الاسد الورد
سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها * وكان الذى يحظى بانجاحها المجد
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها * وراياتها سيان غمابك الازد
خلقت لهم كهفا وحصنا وملجأ * فلا الحصن مهدوم ولا الكهف منهد
أما وأبى لولا عيينك أصبحت * عين الندى والنذر ليس لها عقد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد * فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بك الابك الشكوى فليس بضائر * اذا صح نصل السيف مالقى الغمد

﴿وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم﴾

يادار درّ عليك ارهام الندا * واهتز روضك فى الثرى فترأدا
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا * أنفا يغادر وحشه مستأسدا
طلل وقفت عليه أسأله الى * أن كاد يصبح ربعه لى مسجدا
مازلت انشده وانشد أهله * والحزن خدنى ناشدا أو منشدا
سقيا المعهدك الذى لولم يكن * ما كان قلبى للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى * دنف اطاف به الهوى فتجلدا
صب تواعدت الهموم فؤاده * ان أنتم اخلفتموه موعدا

ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم وترأد تمايل من الرى والنعمة والمستأسد من النبت المتكاثف

لم

السناد الموثقة الخلق والمـ
المذللة وأنها أبعدها
المواهقة مدالا بل اعنـ
فى السير والرتك مقاربة ا
والتخو بدسرعة السير

لم تذكرين مع الفراق تبلدى * وبراعة المشتاق ان يتبلدا
يا صاحبى بدمشق لست بصاحبى * مالم تمهد للهموم ممهدا
أدن المعبدة السناد وأنها * بالسير مادام الطريق معبدا
والى بنى عبد الكريم تواهقت * رتك النعام رأى الظلام فخودا
كم انجبوا قراحبا بفعاله * مجدا ومكرمة تناغى الفرقدا
متهللا فى الروع منهلا اذا * ما رند للحز الشحيح وصردا
من كان أحمد مرتعا أو ذمة * فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدوا للصديق اذا غدا * فى الجود يعذله صديقا للعدى
افنيت منه الشعر فى متمدح * قد ساد حتى كاد يفنى السوددا
عضب العزيمة فى المكارم لم يدع * فى يومه شرفا يطالبه غدا
برزت فى طلب المعالى واحدا * فيها تسير مغورا ومنجدا
عجبا لانك سالم من وحشة * فى غاية مازلت فيها مفردا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت * لك والرماح من الرماح لك الفدا
وسلمت انا لا نزال سوالما * آمالنا بك ما سلمت من الردى
كم جئت فى الهيجاء يوم أبيض * والحرب قد جاءت بيوم أسودا
اقدمت لم ترك الحمية مصدرا * عنها ولم يرفيك قرنك موردا
لم تغمد السيف الذى قلدته * حتى تمنى نصله أن يغمدا
هيهات لا ينأى الفخار وان نأى * عن طالب كانت مطيته الندا
انى يفوتك ما طلبت وانما * وطرالك ان تعطى الجزيل وتحمدا
لما زهدت زهدت فى جمع الغنى * ولقد رغبت فكنت فيه ازهدا
فالمال انى ملت ليس بسالم * من بطش كفك مصلحا أو مفسدا
فلانت أكرم من نوالك محتدا * ونداك أكرم من عدوك محتدا
لا تعدم منك طيء فلقلما * عدمت عشيرتك الجواد السيدا

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقى و يعتذر اليه

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدى * ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم * فيا دمع انجدنى على ساكنى نجد
لعمرى لقد اخلقتم جدة البكا * على وجددتم به خالق الوجد
وكم احرزت منكم على قبح قدها * صروف الردى من مرهف حسن القد
ومن نظرة بين السجوف عليلة * ومختضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطى الصبابة حقها * وتورى زناد الشوق تحت الحشا الصلد

ومن كل غيداء التثني كانما * اتتك بليتيها من الرشأ الفرد
كان عليها كل عقد ملاحة * وحسنا وان أمست وأضحت بلا عقد
ومن فاحم جعد ومن كفل نهد * ومن كفل نهد ومن نائل ثمد
محاسن مازالت مساو من النوى * تغطي عليها أو مساو من الصد
سأجهد نفسي والمطايا فانني * أرى العقول لا يمتاح الامن الجهد
اذا الجد لم يجدد بنا أو نرى الغنى * صراحا اذا ما اصرخ الجد بالجد
فكم مذهب سبط المناادح قد سعت * اليك به الايام من أمل جعد
سرين بنا رهوا وخدا وانما * يبيت ويمسي النجح في ذمة الوخد
قواصد بالسير الحثيث الى ابى المغيث * فما تنفك ترقل أو تخدى
الى مشرق الاخلاق للجود ما حوى * ويحوى وما يخفى من الامر أو يبدى
فتى لم يزل تفضي به طاعة الندى * الى العيشة الغبراء والسودد الرغد
اذا وعدا نهلت يداه فأهدتا * لك النجح محمولا على كاهل الوعد
دلوحان تفتر المكارم عنهما * كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
اليك تغربنا مابتت في ظهو رها * ظهور الثرى الربعي من فدن نهد
سرت تحمل العتبى الى العتب والرضا * الى السخط والعذر المبين الى الحقد
أموسى بن ابراهيم دعوة خامس * به ظمأ التثريب لا ظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها * وليس على عتب الاخلاء بالجلد
اتانى مع الركبان ظن ظننته * لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى * وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت اذا كم من يد لك شاكلت * يد القرب اعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كانه * اذا ذكرت ايامه زمن الورد
وانك أحكمت الذي بين فكرتي * وبين الليالي من ذمام ومن عهد
وأصلت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما اخللت بعدك بالحجا * وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدى
أسر بل هجر القول من لو هجوته * اذا لهجاني عنه معروفه عندى
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي ومتى مالمته لمته وحدى
ولو لم يزعني عنك للعلم وازع * لأعديتني بالحلم ان العلى تعدى
أبى ذاك اني لست اعرف دائما * على سودد حتى يدوم على العهد
واني رأيت الوشم في خلق الفتى * هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

سح سحابة كثيرة الماء

ارديدى عن عرض حر ومنطق * واملؤها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عزأوتك هفوة * على خطأ منى فعذرى على عمد

وقال يمدح حفص بن عمر الازدى

عفت أربع الحلات للاربع الملد * لكل هضيم الكشح مجدولة القد
لسلمى سلامات وعمرة عامر * وهند بنى هند وسعد بنى سعد
ديارهراقت كل عين شحيحة * وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدورالارحبى وأسهلا * بذاك الكثيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألانى عن هوى قدطعمتما * جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططت الى أرض الجديدى ارحلى * بمهرية تنباع فى السيرأوتخدى
تؤم شهاب الازد حفصا فانهم * بنو الحرب لا ينبو ثراهم ولا يكدى
ومن شك ان الجود والبأس فيهم * كمن شك فى أن الفصاحة فى نجد
أنخت الى ساحاتهم وجنابهم * ركابى فأضحى فى ديارهم وفدى
الى سيفهم حفص ومازال ينتضى * لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتنى كلابه * ولم اتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لا ذل السؤال اصابنى * ولا قدحت فى خاطرى روعة الرد
يرى الوعد أخزى العار ان هو لم تكن * مواهبه تأتى مقدمة الوعد
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد
دربة خيل لا يزال لدى الوغا * له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد أبيض الوجه والندى * وليس بنان يجتدى منه بالجعد
فأبت وقد مجت خراسان داءها * وقد نغلت اطرافها نغل الجلد
وأوباشها خزر الى العرب الالى * لكيما يكون الحر من خول العبد
ليالى بات العز فى غير بيته * وعظم وغد القوم فى زمن وغد
وما قصدوا اذ يسحبون على الثرى * برودهم الا الى وارث البرد
وراموادم الاسلام لا من جهالة * ولا خطأ بل حاولوه على عمد
فجوابه سما ذعافا ولونات * سيوفك عنهم كان احلى من الشهد
ضممت الى قحطان عدنان كلها * ولم يجدوا اذ ذاك من ذا الضم بد
فأضحت بك الاحياء اجمع ألفة * واحكم فى الهيجاء نظما من العقد
وكنت هناك الاحنف الطب فى بنى * تميم بن مر والمهلب فى الازد
وكنت ابا غسان مالك وائل * عشية دانى حلفه الحلف بالعقد

تمام

ولما امانت انجم العرب الدجى * سرت وهى اتباع اسكوكبك السعد
وهل اسد العريس الا الذى له * فضيلته فى حيث مجتمع الاسد
فهم منك فى جيش قريب قدومه * عليهم وهم من يمن رأيك فى جند
ووقرت يافوخ الجبان على الردى * وزدت غداة الروع فى نجدة النجد
رأيت حروب الناس هزلا وان علا * سناها وتلك الحرب معتدة الجد
ولا فئة الا القنا ونأيتم * فما لكم الا الاسنة من زرد
ولا مدد الا السيوف لوامعا * ولا معقل غير المسومة الجرد
فيا طيب مجناها ويا برد وقعها * على الكبد الحرا وزاد على البرد
ورفعت طرفا كان لولاك خاشعا * وأوردت ذود العز فى أول الورد
فتى برحت هماته وفعاله * به فهو فى جهد وما هو فى جهد
متتت اليه بالقرابة بيننا * وبالرحم الدنيا فأغنت عن الود
رأى سالف القربى وشابك اله * احق بأن يرعاه فى سالف العهد
فيا حسن ذاك البر اذ أنا حاضر * ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدى
وما كنت ذا فقر الى صلب ماله * وما كان حفص بالفقير الى حمدى
ولكن رأى شكرى قلادة سودد * فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد
فما فاتنى ما عنده من حبائه * ولا فاته من فاخر الشعر ما عندى
وكم من كريم قد تخفر قلبه * بذاك الثناء الغض فى طرق المجد

وقال يمدح أبا المغيث

لطمعت فى الابراق والارعاد * وغدا على تسيل لومك غاد
أنت الفتى كل الفتى لو أن ما * تسديه فى التأنيب فى الاسعاد
لا تنكرى أن يشتكى ثقل الهوى * بدنى فما انا من بقية عاد
كم وقعة لى فى الهوى مشهورة * ما كنت فيها الحرث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما * أخذت عهودهما على ميعاد
جاء الفراق بمن اضن بنأيه * لسالك الاتهام والانجاد
فكأن افئدة النوى مصدوعة * حتى تصدع بالفراق فؤادى
فاذا افضضت من الليالى فرجة * خالفتنى فسددتها ببعاد
عرض الظلام ام اعترته وحشة * فاستأنست لوعاته بسهادى
بل زفرة طرقت فلما لم ابت * باتت تفكه فى ضروب رقادى
أغرت همومى فاستحين همومها * نومى وبتن على فضول وسادى
والى جناب أبى المغيث تواهقت * خوص العيون ماثر الاعضاد

يا ابن مكروه السرى بنظيره * من عجز في النص والاسناد
الآن جردت المدائح وانتهى * فيض القريض الى عباب الوادي
وتبجست للجود من نفحاته * قلب يكدن يقلن هل من صاد
أضحت معاطن روضه ومياهه * وقفا على الوراد والرواد
عذنا بموسى من زمان اشرت * سطواته فرعون ذا الاوتاد
جبل من المعروف معروف له * تقييد عادية الزمان العادي
ما لامرئ اسر القضاء رجاءه * الا رجاؤك أو عطاؤك فادي
واذا المنون تحكمت صولاتها * عسفا بيوم تواقف وطراد
وضمائر الابطال تقسم روعها * فيها ظهور ضمائر الاغماد
والخيل تستقي الرماح نحورها * مستنكرها كعصارة الفرصاد
وتلبث الاصدار عن غمر الردى * وتشبث المكروه بالايراد
اتبعت سيفك من يديك بضربة * لا تجمع الارواح بالاجساد
من أبيض لبياض وجهك ضامن * حسن الوجوه مشوبة بسواد
فكأن مضربه بخالد جفنه * لو لم تسكنه بيوم جلاد
والسيف مغف غير أن غراره * يقظ اذا هاد هداه اهاد
احييت ثغر الجود منك بنائل * قدمات منه ثغر كل فساد
جاهدت فيه المال عن حوبائه * والمال ليس جهاده كجهاد
ما للخطوب طغت علي كأنها * جهلت بأن نداك بالمرصاد
ولقد ترا أتى بامنع جنة * لما برزت لها وأنت عتادي
ما زلت اعلم ان شلوي ضائع * حتى جعلتك موئلي ومصادي
سل مخبرات الشعر عني هل بلت * في قدح نار المجد مثل زنادي
لم تبق حلبة منطق الا وقد * سبقت سوابقها اليك جيادي
ابقين في اعناق جودك جوهرا * أبقى من الاطواق في الاجياد
وغدا تبين كيف غب مدائحي * ان ملن بي همي الى بغداد
ومفاوز الآمال يبعد شأوها * ان لم تكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعر قعدت به * هماته أوضاع عند جواد

﴿وقال في عبد الحميد بن جبريل﴾

يد الشكوى اتتك على البريد * تمد بها القصائد بالنشيد
تقلب بينها أملا جديدا * تدرع حلتي طمع جديد
شكوت الى الزمان نحول حالي * فارشدني الى عبد الحميد

فخذ مثلا كما امل القوافي * على ثقة من البلد البعيد
ارجى أن تكون محل يسرى * ومنتصرى على الزمن الكنود
فقد لاذت بك الآمال منى * كما لاذ الورى بابن الرشيد
وقد القى الزمان عنان يسرى * وصافحنى الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك فى يدى لا * فا كتب مارجوت على الجليد
فلولا أن آمالى ارتمى * لديك سحابتى كرم وجود
لاصبح حبل شعرى طوق غل * من الايام فى عنقى وجيدى
وقد حررت فى مدحيك جهدى * فحرر بالندى صلة القصيد

وقال فى عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقال يمدح أبا سعيد

داع دعا بلسان هاد مرشد * فأجاب عزم هاجد فى مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله * والنوم يحكم فى عيون الرقد
ياذائد الهيم الخوامس وفها * عشرا ووافِ بها حياض محمد
يمددن للشرف المنيف صواديا * اعناقهن الى حياض السودد
وتنبهت فكرى فبتن هواجسا * فى قلب ذى سهر بها متهجد
لما رأيتك يامحمد تصطفى * صفو المحامد من ثناء المجتدى
سيرت فيك مدائحا فتركتها * غررا تروح بها الرواة وتغتدى
مالى اذا مارضت فيك غريبة * جاءت مجىء نجيبة فى مقود
واذا أردت بها سواك فرضتها * واقتدتها بقناده لم تنقد
ماذاك الا أن زندك لم يكن * فى كف قادحه بزند مصلد
صدقت مدحى فيك حين رعيتنى * لتحرمى بالسيد المستشهد
ولجأت منك الى ابن ملك انبأت * عنه خلائقه بطيب المحتد
ملك يجود ولا يؤامر آمرا * فيه ويحكم فى جداه المجتدى
ويقول والشرف المنيف يحفه * لا خير فى شرف اذا لم أحمد
وأكون عند ظنون طلاب الندى * واذب عن شرفى بما ملكت يدى
يأبى لعرضى أن يكون مشعثا * جود وقاه بطارف وبمتلد
ولراحتيه ديمتان قديمة * لى بالوداد وديمة بالعسجد

كم من ضريك قد بسطت يمينه * بعد التحين في ثراء سرمد
ولرب حرب حائل القحتها * ونتجتها من قبل حين المولد
واذا اعتمت لنا كثين عزيمة * عصفت رؤس من سيوف ركد
ان الخلافة لوجزتك بموقف * جعلت مثالك قبلة للمسجد
وسعت اليك جنودها حتى اذا * أمتك خر لديك كل مقلد
والله يشكر والخليفة موقفا * لك شائعا بالبذ صعب المشهد
في مأزق ضنك المكرمغصص * أرز المجال من القنا المتقصد
نازلت فيه مفندا في دينه * لا بأسه فرآك غير مفند
فعلوت هامته فطار فراشها * بشهاب موت في اليدين مجرد
يافارس الاسلام أنت حميته * وكفيته كلب العدو المعتدي
ونصرته بكتائب صيرتها * نصبا لعورات العدو بمرصد
أصبحت مفتاح الثغور وقفلها * وسداد ثلمتها التي لم تسدد
ادركت فيه دم الشهيد وثاره * وفلجت فيه بشكر كل موحد
ضحكت له اجبال مكة ضحكها * في يوم بدر والعتاة الشهد
احييت للاسلام نجدة خالد * وفسحت فيه لمنهم ولمنجد
لوأن هرثمة بن أعين في الورى * حي وعاين فضله لم يجحد
لوشاهد الحرب المرمزافها * لرآه اقمع للعتاة العند
وأجر للخيل المغيرة في السرى * وأذب منه باللسان وباليد
أما الجياد فقد جرت فسبقتها * وشربت صفوا لا لها في المورد
غادرت طلحة في الغبار وحاتما * وابان حسرى عن مداك الابعد
وطلعت في درج العلى حتى اذا * جزت النجوم نزلت فوق الفرقد
فانعم فكنيتك التي كنيتها * فال جرى لك بالسعادة فاسعد
ولقد وفدت الى الخليفة وفدة * كانت على قدر بسعد الاسعد
زرت الخليفة زورة ميمونة * مذ كورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنثني لهواتهم * من جمرة الحسد التي لم تبرد
نفسوك فالتمسوا مداك فحاولوا * جبلا يزل صفيحه بالمصعد
درست صفائح كيدهم فكانما * اذكرن الطلالا ببرقة ثهمد

مأزق كمجلس المضيق

(وقال يمدح داود بن داود الطائي)

يا أيها السائلي عن عرصة الجود * ان فتى البأس داود بن داود
فتى متى ماينلك الدهر صالحة * يقل لأمثالها من فعله عودي

أضحى ابن داود محمود الوده * لازال مكتسبا بر بالمحسود

وقال أيضا

أأفرق ان تماطلني بنيل * وحوضك لم يزل عذب الورود
جحدت اذا بياض يد لك عندي * على نوب من الايام سود

حرف الراء المهملة

قال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة

نوار في صواحبها نوار * كما جالت سرب أو صوار
تكذب حاسد فتنات قلوب * الماعت واشياونات ديار
فقفا نعط المنازل من عيون * لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع * يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت * كذاك لكل سائلة قرار
مضى الاملاك فانقرضوا وامست * سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمي * دراهمهم ولا تحمى الذمار
فلوذهبت سنات الدهر عنه * وألقى عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الايام فينا * ولكن دهرنا هذا احمار
سيبتعث الركاب وراكبيها * فتى كالسيف هجعته غرار
الحل على كلي الآفاق حتى * كان الارض في عينيه دار
يقول الحاسدون اذا انصرفنا * لقد قطعوا الطريق أو أغاروا
نؤم أبا الحسين وكان قدما * فتى اعمار موعده قصار
له خلق نهى القرآن عنه * وذاك عطاؤه السرف البذار
ولم يك ذاك اسرارا ولكن * تمادت في سجيتها البحار
يطيب بجوده ثمر الاماني * وتروى عنده الهمم الحرار
رفعت كواكب الاشعار فيه * كما رفعت لناظرها المنار
حليم والحفيظة منه خيم * وأي النار ليس لها شرار
تعين عداته اثر التقاضي * وتنتج مثل ما نتج العشار
أرى الداليتين على جفاء * لديك وكل واحدة نضار
اذا ما شعر قوم كان ليلا * تبلجتا كما انشق النهار
وان كانت قصائدهم جدوبا * تلونتا كما ازدوج البهار

يعني القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه بهما فلما أخرت صلتهما

اغرتهما

اغرتهما وغيرهما محلى * بجودك والقوافى قد تغار
وغيرك يلبس المعروف خلفا * ويأخذ من مواعده الصغار
رأيت منايا معكت فأمست * ذبائح والمطال لها شفار
نسيب البخل مذ كانا والا * يكن نسب فبينهما جوار
لذلك قيل بعض المنع ادنى * الى مجد وبعض الجود عار
وكان المدح فى عود بدء * دخانا للصنيعة وهى نار
فدع ذكر الضياع فلى شماس * اذا ذكرت وبى عنها نفار
ومالى ضيعة الا المطايا * وشعر لا يباع ولا يعار
ومالى والعقار ولست منه * على ثقة وجودك لى عقار

وقال يستأذن أبا سعيد الثغرى فى الانصراف الى أهله

يامن به يفتخر الفخر * ومن به يبتهج الشعر
ماطلبى للاذن أن شاقنى * شمس من الانس ولا بدر
الا كتاب اخرس ناطق * أنطق منه طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه * سرائر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن فى بطنه * بحادث اظهره الظهر
فانهل فى اسطره اسطر * للدمع سطر فوقه سطر
فمن بالاذن على نازح * عن أهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن فى كل ما * رجوته اذ كذب القطر

وقال فى أبى سعيد

قل للامير الاريحى الذى * كفاه للبادى وللحاضر
لتجزك الايام ممدوحة * ونصرة عن عودى الناضر
اشكر نعمى منك مشكورة * وكافر النعمة كالكافر
مواهبا لم تك الا لمن * نصابه فى منصب وافر
لازلت من شكرى فى حلة * لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع اسماعه * كم ترك الاول للآخر
لى صاحب قد كان لى مونسا * وما ألفا فى الزمن الغابر
يحتلب الدهر أفاويقه * ويخلط الحلو مع الحازر
حتى اذا روضى تغنى به * ذبابه فى مونق زاهر
ألقح بالعزم امانيه * بعد اعتناق الهمة العاقر

الحازر الحامض

تحمل منه العيس اعجوبة * تجدد السحر للساحر
ذا ثروة يطلب من سائل * ومفحما يأخذ من شاعر
فصادفت مالى باقباله * منية من أمل عاثر
فشارك المقمور فيه ولا * تكن شريك الرجل القامر
فرقدك الزائر مجدولا * كرقدك الزائر للزائر

وقال يمدحه أيضا

محمد انى بعد هالمذمم * اذا ماالسانى خاننى فيك أوشكرى
لئن بقيت لى فيك آثار منطق * لقد بقيت آثار كفيك فى دهرى
لقيت صروف الدهر دونى تابعا * لامر العلى واخترت شكرى على عذرى
فأوليتنى فى النائبات صنائعا * كان اياديها تخرن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سمعت * بدائعها ما استحسن الناس من شعرى
فعلمتنى أن ألبس الحمد أهله * وذكرتنى ما قد نسيت من الشكر

وقال يمدحه أيضا

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتولت الاوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها * زمنا عذاب الورد فهى بحار
ايام تدمى عينه تلك الدمى * فيها وتقمر لبه الاقمار
اذ لا صدوق ولا كنود اسماهما * كالمعنيين ولا نوار نوار
بيض فهن اذا رمقن سوافرا * صور وهن اذا رمقن صوار
فى حيث يمتهن الحديث لذى الصبى * وتحصن الاسرار والاسرار
اذ فى القتادة وهى اخبث ايكة * ثمر واذ عود الزمان نضار
قد صرحت عن محضها الاخبار * واستبشرت بفتوحك الامصار
خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه * اذ لاح ان الصدق منه نهار
لولا جلاد أبى سعيد لم يزل * للثغر صدر ما عليه صدار
قدت الجياد كأنهن اجادل * بقرى دروليه لها أوكار
حتى التوى من نقع قسطلها على * حيطان قسطنطينة اعصار
أوقدت من دون الخليج لاهلها * نارا لها خلف الخليج شرار
إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها * من خوف قارعة الحصار حصار
لو طاوعتك الخيل لم تقفل بها * والقفل فيه شبا ولا مسمار
لما القوك تواعدوك واعذروا * هربا فلم ينفعهم الاعذار

الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهن بالعفة

فهنالك نار وغى تشب وهاهنا * جيش له لجب وثم مغار
خشعوا لصولتك التي هي عندهم * كالموت يأتي ليس فيه عار
لما فصلت من الدروب اليهم * بعرمرم للارض منه خوار
ان يتنكر ترشده اعلام الصوى * أو يسر ليلا فالنجوم منار
فاللمة البيضاء ميعادلهم * والقفل حتم والخليج شعار
علموا بان الغزو كان كمثله * غزوا وان الغزو منك بوار
فالمشي همس والنداء اشارة * خوف انتقامك والحديث سرار
إن لا تنل منويل اطراف القنا * أو تثن عنه البيض وهي حرار
فلقد تمنى ان كل مدينة * جبل اشم وكل حصن غار
إن لا تفرفقد اقت وقد رأت * عيناك قدر الحرب كيف تغار
في حيث تستمع الهرير اذا علا * وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلما * ان المقام بحيث كنت فرار
لما اتتك فلولهم امددتهم * بسوابق العبرات وهي غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى * ان غيرذلك النقض والامرار
الصبر أجمل والقضاء مسلط * فارضوا به والشرفيه خيار
هيهات جاذبك الاعنة باسل * يعطى الشجاعة كل ما تختار
يمضي لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النار
حتى يؤوب الحق وهو المشتفى * منكم وما اللذين فيكم ثار
لله در أبي سعيد انه * لا ضيف محض ليس فيه سمار
لما حللت الثغر أصبح عاليا * للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا اذجاش بحرك وارتقى * ذاك الزئير وعز ذاك الزار
أن لست نعم الجار للسنن الالى * الا اذا ما كنت بئس الجار
يقظ يخاف المشركون شذاته * متواضع يعنوله الجبار
ذلل ركائبه اذا ما استأخرت * أسفاره فهمومه اسفار
يسري اذا سرت الهموم كانه * نجم الدجى و يغير حيث يغار
ضربت به اعراقه في معشر * قطب الوغى نصب لهم ودوار
لا يأسفون اذا هم سمنت لهم * احسابهم أن تهزل الاعمار
في بهمة من غرسه انصاره * عند النزال كانهم انصار
لفظ لاخلاق التجار وأنهم * بكثير ما فضلوا به لتجار
ومجربون سقاهم من بأسه * فاذا لقوا فكانهم اغمار

تمام

عكف بجدل للطعان لقاؤه * خطر اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم ان دينا لم يضع * مذ سلهن ولا اضيع ذمار
واذا القسي العوج طارت نبلها * سوم الجراد يشيج حين يطار
ضمنت له اعجاسها وتكفلت * أوتارها أن تنقض الاوتار
فدعوا الطريق بني الطريق امامهم * اني يجر الجحفل الجرار
لوأن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهي قصار
هو كوكب الاسلام أية ظلمة * يخرق فخ الكفر فيها رار
غادرت أرضهم بخيلك في الوغى * وكأن امنعها لها مضمار
وافت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا انها لك دار
بالملك منك رضى وجار عظمه * أرضى وبالدنيا عليك قرار
وأرى الرياض حواملا ومطافلا * مذ كنت فينا والسحاب عشار
ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالي كلها اسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدي * رفقا الى زوارك الزوار
هممي معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار
ومودتي لك لا تعار بلى اذا * ما كان تامور الفؤاد يعار
والناس بعدك ماتغير حبوتي * لفراقهم ان انجدوا اوغاروا
ولذا الشعري فيك قد سمعوا به * سحر واشعاري لهم اشعار
فاسلم ولا تغفل بخطوك الردى * فينا وتسقط دونك الاقدار

العجس مقبض القوس

رار اي ذائب

التامور حياة القلب وحبته

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي﴾

ياهذه أقصري ماهذه بشر * ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن في خضرة كالروض ليس لها * الا الحلي على اعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامي فيها دمعي الدرر
ريم ابت ان يريم الحزن لي جلدا * فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل * ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لي طللا * الا وفيه اسى ترشيحه الذكر
قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم * من فاته العين ادنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم أو كلهم بقر
فكلما امست الاخطار بينهم * هلكى تبين من امسى له خطر

لولم تصادف شيات البهم اكثرما * فى الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
نعم الفتى عمر فى كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
يعطى ويحمد من يأتيه يسأله * فحمده عوض وماله هدر
مجرد سيف رأى من عزيمته * للناس صيقله الاطراق والفكر
عضبا اذا سله فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبى حفص فقلت له * امسك عنانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الحتف الوحى هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفى العسر غرته * نفيا ويتبع من اسرارها اليسر
ساماه قوم وطعم الجود فى فمه * كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له معشر حين تسأله * خوف السؤال كان فى جلده ابر
انى ترى عاطلا من حلى مكرمة * وكل يوم يرى فى مالك الغير
لله در بنى عبد العزيز فكم * أردوا أعز بزعدى فى خده صعر
ان تؤو أوتنصر الازد النبى فقد * آووا الطريد العلى فيهم وقد نصروا
تتلى وصايا المعالى بين اظهرهم * حتى لقد ظن قوم انها سور
ياليت شعرى من هاتا مآثره * ماذا الذى ببلوغ النجم ينتظر
بالشعر طول اذا اصطكت قصائده * فى معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك فى أقصى مكارمنا * اذلم يكن لك فى تأثيلها سفر
هل اورق المجد الافى بنى ادد * أواجتنى قط لولا طىء ثمر
لولا احاديث ابقتها أوائلنا * من السدى والندى لم يعرف السمر

(وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وصلبه)

الحق ابلج والسيوف عوار * فحذار من اسد العرين حذار
ملك غدا جار الخلافة منكم * والله قد أوصى بحفظ الجار
يارب فتنة امة قد بزها * جبارها فى طاعة الجبار
جالت بخيذر جولة المقدار * فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة لله كانت عنده * فكانها فى غربة واسار
كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء فى الاطمار
موتورة طلب الاله بثارها * وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج * فى طيه حمة الشجاع الضارى
مكرا بنى ركنيه الاأنه * وطد الاساس على شفير هار
حتى اذا ماالله شق غباره * عن مستكن الكفر والاصرار

ونحا لهذا الدين شفرته انثنى * والحق منه قانئ الاظفار
هذا النبي وكان صفوة ربه * من بين باد في الانام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة * وهم أشد اذى من الكفار
واختاره من سعد لعين بنى أبى * سرح لوحى الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السور التى * رفعت له سجفا عن الاسرار
والهاشميون استقلت عيرهم * من كربلاء باوثق الاوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن * فى دينه المختار بالمختار
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا * منه براء السمع والابصار
ما كان لولا فحش غدرة خيذر * ليكون فى الاسلام عام فجار
مازال سر الكفر بين ضلوعه * حتى اصطلى سر الزناد الوارى
نارا يساور جسمه من حرها * لهب كما عصفرت شق ازار
طارت لها شعل يهدم لفحها * اركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل * وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأيت ضياءها * ضاق الفضاء به على النظار
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك * ما كان يرفع ضوءها للسارى
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار فى الدنيا هم * يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهدا صدرت بفرحته الى * امصارها القصوى بنو الامصار
رمقوا اعالى جذعه فكانما * وجدوا الهلال عشية الافطار
واستنشؤا منه قتارا نشره * من عنبر ذفر ومسك دارى
وتحدثوا عن هلكه كحديث من * بالبدو عن متتابع الامطار
وتباشروا كتباشر الحرمين فى * قحم السنين بأرخص الاسعار
كانت شماتة شامت عارا فقد * صارت به تنضو ثياب العار
قد كان بوأه الخليفة جانبا * من قلبه حرما على الاقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد * وأنامه فى الامن غير غرار
ورأى به مالم يكن يوما رأى * عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره * وجدا كوجد فرزدق بنوار
واذا ابتذكره بكاه كما بكى * كعب زمان رثى أبا المغوار
دلت زخارفه الخليفة انه * ما كل عود ناضر بنضار
يا قابضا يد آل كاوس عادلا * أتبع يمينا منهم بيسار
ألحق جبينا داميا رملته * بقفا وصدرا خائنا بصدار

واعلم بانك انما تلقيهم * فى بعض ما حفروا من الآبار
لولم يكد للسامرى قبيله * ماخار عجلهم بغير خوار
وثمود لولم يدهنوا فى ربهم * لم ترم ناقته بسهم قدار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها * أن صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * لاثنين ثالثا اذ هما فى الغار
وكانما ابتدرا لكيما يطويا * عن باطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم * ايدى السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت * اعناقهم فى ذلك المضمار
جهلوا فلم يستكثروا من طاعة * معروفة بعمارة الاعمار
فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار
يفتى بنى العباس والقمر الذى * حفته انجم يعرب و نزار
كرم الخؤولة والعمومة مجه * سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة * وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد * ترضى البرية هديه والبارى
ليسير فى الآفاق سيرة رأفة * ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم بأندلس الى * حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار
فالارض دار أقفرت مالم يكن * من هاشم رب لتلك الدار
سور القران الغر فيكم أنزلت * ولكم تصاغ محاسن الاشعار

وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام

أفتى وليلى ليس يفنى آخره * هاتا موارده فأين مصادره
نامت عيون الشامتين تيقنا * أن ليس يهجع والهموم تساوره
اسرا الفراق عزاءه ونأى الذى * قد كان يسحبه اذ يستاسره
لا شئ ضائر عاشق فاذا نأى * عنه الحبيب فكل شئ ضائره
يا أيها ذا السائلى انا شارح * لك غائبى حتى كانك حاضره
انى ونصرا والرضى بجواره * كالبحر لا يبغى سواه مجاوره
ما ان يخاف الخذل من اياته * احد تيقن ان نصرا ناصره

يفدى ابا العباس من لم يفده * من لائميه جذمه وعناصره
مستنفر للماد حين كأنما * آتيه عند مديحه اتاه يفاخره
أفماذا ترى فيمن رآك لمدحه * أهلا وصارت في يديك مصائره
قد كابر الايام حتى كذبت * عنه ولكن القضاء يكابره
مر دهره بالبعد عن جنباته * فالدهر يفعل صاغرا ما تامره
لا تنس من لم ينس مدحك والمنى * تحت الدجى يزعمن انك ذا كره
بكر فقد بكرت عليك بمدحة * غر والقصائد خيرا مر با كره
لاقاك أوله باول شعره * فأهب بآخره يكن لك آخره
لا شيء أحسن من ثنائي سائرا * وندالك في افق البلاد يسايره
واذا الفتى المأمول أنجح عزمه * في نفسه ونداه أنجح شاعره

﴿وقال يمدح المعتصم﴾

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر * وغدا الثرى في حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يقطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى اذا ادهنت به لمم الثرى * خلت السحاب اتاه وهو معذر
اربيعنا في تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمجت وحسن الارض حين تغير
يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فانما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها * عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداتها ونجادها * فئتين في حلل الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكأنها * عصب تيمن في الوغى وتمضر

لك يريد انك للربيع فادخل
على ان لام الابتداء فغيرها
عن أصلها وقلب الهمزة هاء

الجميم ما تكاثف من النبات

من فاقع غض النبات كأنه * درر تشقق قبل ثم تزعفر
أوساطع فى حمرة فكانما * يدنواليه من الهواء معصفر
صبغ الذى لولابدائع لطفه * ماعادأصفر بعداذهوأخضر
خلق المل من الربيع كانه * خلق الامام وهديه المتنشر
فى الارض من عدل الامام وجوده * ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض ومارقض فعله * أبداعلى مر الليالى يذكر
ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها ولقدترى * من فترة وكانها تتفكر
مازلت اعلم ان عقدة امرها * فى كفه مذ خليت تتخير
بالثامن المستخلف اتسق الهدى * حتى تخير رشده المتحير
سكن الزمان فلابد مذمومة * للحادثات ولاسوام تذعر
نظم البلاد فأصبحت وكانها * عقد كان العدل فيه جوهر
لم يبق مبدا موحش الاارتوى * من ذكره فكانما هو محضر
ملك يضل الفكر فى ايامه * ويقل فى نفحاته مايكثر
فليعسرن على الليالى بعده * أن يبتلى بصر وفهن المعسر

وقال يمدح جعفر الخياط

شجى فى الحشا يزدادليس يفتر * به صمن آمالى وها أنا مفطر
جلفت بمستن المنى تسترشه * سحابة كف بالرغائب تمطر
اذا درجت فيه الصبا كفكفت لها * وقام يباريها أبو الفضل جعفر
بسيب كان السيب من ترنوئه * وانديه منها ندى النوء يعصر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد * به الملك يهى والمفاخر تفخر
فتى من يديه البأس يضحك والندى * وفى سرجه بدر وليث غضنفر
به ائتلفت آمال وافدة المنى * وقامت لديه جمة تتشكر
أبا الفضل انى يوم جئتك مادحا * رأيت وجوه الجود كيف تصور
وأيقنت انى والج غمر زاخر * تثوب اليه بالسماحة أبحر
فلاشئ أبهى من رجاء مصدق * ولاشئ أبقى من ثناء يحبر
وما المال احمى عنك من نصل مدحة * لها بين أبواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كانها * على كل رأس من يد المدح مغفر
لها بين أبواب الملوك مزامر * من الذكر لم تنفخ ولاهى تزمر
اذا ازورعنها الوغد اصغى بسمعه * اليها امرؤ عنه المكارم تنشر

اليك بهاعذراء زفت كانها * عروس عليها حليها يتكسر
أبا الفضل ان الشعر مما يميته * اباء الفتى والمجد يحيي و يقبر

﴿وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد﴾

أأحمد ان الحاسدين كثير * ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا لا متقادما * من المجد والفخر القديم فخور
فكل غني أو قوى فانه * اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير
وبدر اياد أنت لا ينكرونه * كذاك اياد للانام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعا * وأنت لمن يدعى الامير امير
فما من ندى الا اليك محله * ولا رفقة الا اليك تسير

﴿وقال أيضا﴾

يا أيها الملك المعروف قيمته * فيها حيا المدن الا انه بشر
فر باذن فان الجدب أرسلنا * وفدا اليك وأنت الغيث تنتظر
كنا نقول اذا ما الجدب أوجعنا * صبرا على الجدب حتى يقدم المطر
ان النجوم نجوم ضمها فلك * منها أبوك وأنت الشمس والقمر

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

هل اجتمعت احياء عدنان كلها * بملتحم الا وأنت اميرها
بك اليمن استعلت على كل موطن * وصار الطي تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلك في الوغا * ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق في اعلا الصدور صدورها

﴿وقال في مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علي عليه السلام﴾

أظبية حيث استنت الكثب العفر * رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسرى حذارا أن تقيدك ردة * ويحسر ماء من محاسنك الهذر
أراك خلال الامر والنهي بوة * عداك الردى ما أنت والنهي والامر
اتشغلني عما هرعت لمثله * حوادث أشجان اصاحبها نكر
ودهر اساء الصنع حتى كأنما * يقضي نذورا في مساءتي الدهر
له شجرات خيم المجد بينها * فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ومازلت ألقي ذاك بالصبر لابسا * رداءيه حتى خفت أن يجزع الصبر

وان

وان نكيرا أن يضيق بمن له * عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
ومالامرئ من قائل يوم عثرة * لعا وخديناه الحداثة والفقر
وان كانت الايام آضت ومابها * لذى غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار الذم والحرب بينهم * وحم أن يغشاهم الحمد والاجر
صفيك منهم مضمر عنجهية * فقائده تيه وسائقه كبر
اذا شام برق اليسر فالقرب شأنه * وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أريني فتى لم يقله الناس أوفتى * يصح له عزم وليس له وفر
ترى كل ذى فضل يطول بفضله * على معتفيه والذى عنده نزر
وان الذى أحذانى الشيب للذى * رأيت ولم تكمل لى السبع والعشر
واخرى اذا استودعتها السر بيتت * به كره ينهاض من دونها الصدر
طغا من عليها واستبد برأيهم * وقولهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما * دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سعد وكم استسقاؤكم حاب الردى * الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
سئمتم عبور الضحل خوضا فأية * تعدونها الوقد طغا بكم البحر
وكنتم جماء تحت قدر مفارة * على جهل ماأمست تفور به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان * يجيء بما لا تبدأون به الزجر
طويتم ثنايا تخبأون عوارها * فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبى ورهطه * أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتم لوصيه * بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن * لها قبلها مثل عوان ولا بكر
اخوه اذا عد الفخار وصهره * فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبى محمد * كما شد من موسى بهارونه الأزر
ومازال صبارا دياجير غمرة * يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله فى كل مشهد * وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فأى يد للذم لم يبر زندها * ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولاهل الدين أمن بحده * وللواصمين الدين فى حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى * ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله * وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر * وبالخندق الثاوى بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت * وأسيافه حمر وأرماحه حمر

العنجهية بضم العين والجيم الكبر

تمام

مشاهد كان الله كاشف كربها * وفارجه والامر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق اهله * بضحياء لا فيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه * ولى ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر * يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم فى بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف * من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكفى شقى وجهته ذنوبه * الى مرتع يرعى به الغى والوزر
الى منزل يلقى به العصبة الالى * حداها الى طغيانها الأفن والخسر
هراقوا دمى سبطيهم وتمسكوا * بحبل عمى لا المحض فتلا ولا الشزر
بنى أصفياء الله سهل حينهم * لهم فيهم دهياء مسلكها وعر
فهلا انتهوا عن كفر ما سلفت به * صنائعهم اذ لم يكن عندهم شكر
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم * اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
أجمة رب العالمين ووارث النبى ألا عهد وفى ولا امر
ولو لم يخلف وارثا لعترتكم * أمور تبين الشك ساحة من تعرو
كأم الحوار استودعته خميلة * ترادفها النبت وازدوج الزهر
فغيبه عنها قرى بوهدة * أحل به أعياء احماله القطر
فحنت جنونا واستعاضت من الربى * فنونا وما تغنى المزلة والذكر
كلا وكلا ثم استحالته فاصلا * من الروض تزهاه حقوف نقا عفر
رغا اذ رآها فاستجابت مشيحة * عليه ومنها الركل والزبن والطحر
نخرص يعاوا استمرت بقسوة * ترودو تقر والامكنات التى تقرو
كما سأل القوم الألى مالكاهم * تسدبه الجلى و يطلب الوتر
فلما رأوا الطالوت عدوا اسناءهم * عليه وما يغنى السناء ولا الفخر
وماذاك الا انهم كرهوا القنا * ومجر وغى يتلوه من بعده مجر
عمى وارتيابا أوضحت مشكلاته * وقيعة يوم النهر اذ ورد النهر
لكم ذخركم ان النبى ورهطه * وجيلهم ذخرى اذا التمس الذخر
جعلت هواى الفاطميين زلفة * الى خالقى مادمت أو دام لى عمر
وكوفنى دينى على ان منصبى * شآم ونجرى آية ذكرا النجر
لقد أسمع الداعيكم لو سمعتم * صراخا ولكن فى مسامعكم وقر
فكيف وأنتم نائمون وقد حدا * اطيانه أجماله ومضى السفر

فكم ليلة قضيتها متململا * الى أن زقت الطيار بحرته الزقر
كأن نجوم الليل فى أخرياته * عيون له نادى بتغميضها الفجر
كأن سواد الليل ثم اخضراره * طيالسة سود لها كفف خضر
أفكر فى احلامكم أين عزبت * فيصرعنى طورا وأصرعه الفكر
وأعلم أن لا تتركوا مخزياتكم * ولم يترك المكروه من شوكه السدر
اذا الوحى فيكم لم يضركم فاننى * زعيم لكم أن لا يضوركم الشعر

قافية السين

قال يمدح الحسن بن وهب

هل اثر من ديارهم دعس * حيث تلاقى الاجزاع والوعس
مخبر السائل الرذية فى الاطلال اين الجآذر اللعس
لا تسألنها فليس يسمع جرس القول الا تخص له جرس
ولا براخى عذل المعنسة الحر * قاء الا الشملة العنس
وربما كدا الهم كالزمانة والبيت اذا ما ألفته رمس
نعم متاع الدنيا حباك به * أروع لا حيدر ولا جبس
اصفرها كأنه محة البيضة صاف كأنه عجس
هاديه جذع من الاراك وما * خلف الصلا منه صخرة جلس
يكاد يجرى الجادى من ماء عطفيه ويجنى من متنه الورس
هذب فى جنسه ونال المدى * بنفسه فهو وحده جنس
احرز آباؤه الفضيلة مذ * تفرست فى عروقها الفرس
ليس بديعا منه ولا عجبا * أن يطرق الماء ورده خمس
يترك ماء مذ قبيل به * كان ادنى عهده به الأمس
وهو اذا ما ناجاه فارسه * يفهم عنه ما تفهم الانس
وهو ولما تهبط ثنيته * لا الربع فى جريه ولا السدس
وهو اذا ما رنا بمقلته * كانت سخاما كانها نقس
وهو اذا ما أعرت غرته * عينيك لاحت كانها برس
ضمخ من لونه بجاء كان * قد كسفت فى اديمه الشمس
كل ثمين من الثناء له * غير ثنائى فانه بخس
هذب همى به صقيل من الفتيان أقطار عرضه ملس
سامى القذالين والجبين اذا * نكس من لؤم فعله النكس
أبو على اخلاقه زهر * غب سماء وروحه قدس
أبيض قدت قد الشراك شراك السبت بيني وبينه النفس

الجرس الصوت
الخرقاء التى لا تصلح عمل...
الحيدر القصير والجبس
الضعيف الجبان والمرا...
الفرس والهادى العنق
والصلا الظهر والجادى
الزعفران
البرس القطن

للمجد مستشرف وللادب المجفوّ ترب وللندى حلس
وحومة للخطاب فرّجها * والقوم عجم في مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عن * كأنها منه طعنة خلس
أروع لا من رياحه الحرجف الصر ولا من نجومه النحس
يشتاقه من جماله غده * ويكثر الوجد نحوه الامس
ردّى لطرفي عن وجهه زمن * وساعتي من فراقه حرس
ايامنا في ظلاله أبدا * فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كاناس قد أصبحوا صدأ العيش كأن الدنيا بهم حبس
القرب منهم بعد من الروح والوحشة من قربهم هي الانس
تلك خلال وقف عليك ابن وهب بن سعيد عتاقها حبس
آبرحد يرى الرجال هم * سر الثرى والعلى هي الغرس

الحرس الدهر

من التأبير وهو التلقيح

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا﴾

قالت وعيّ النساء كالخرس * وقد يصبن الفصوص في الخلس
هل يرجعن غير خائب فرسا * ذو سبب في ربيعة الفرس
كأنني بي قد زنت ساحتها * يسمح في قياده سلس
أحمر منها مثل السبيكة أو * أحوى به كاللمى أو اللعس
أو ادهم فيه كمتة امم * كأنه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى * حوافر صلب له يلس
فهو لدى الروع والجلائب ذو أعلى مندى وأسفل يبس
يكبر أن يستحم في الحر والقر حميما يزيد في النجس
مخلق وجهه على السبق تخليق عروس الابناء للعرس
حزله سورة لدى السوط والزجر وعند العنان والمرس
فهو يسر الرواض بالنزق الساكن منه واللين والشرس
مهصلق في الصهيل تحسبه * أشرج حلقومه على جرس
تقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
حلفت بالبيت ذي الملبين في ال * اسلام والحل قبل والحمس
ان ابن طوق بن مالك ملك * اقر أمر المكارم الشمس
خلائق فيه غضة جدد * ليست بمهوكة ولا لبس
لا برد يدني ولا ازار على * مخزية تتقي ولا دنس
مفترس ماله ولست ترى * فريسة عرضه لمفترس

كأنى

كأنني قد رأيت زلفته * عند امام بقربه أنس
تبنى المعالى فى ظله وله * حظ من الملك غير مختلس
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم بغيته * فى جذوة للصلاء أو قبس

وقال يمدح عياش بن لهيعة

أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا * ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
سرى رداء الهوى فى حين جدته * واهاله منه مسروقا وملبوسا
لو تشهدينى أقاسى الدمع منهمرا * والليل مرتتج الابواب مطموسا
استنبت القلب من لوعاته شجرا * من الهموم فاجنتها الوساويسا
أهل الفراديس لم اقصد لذكركم * ألا سقى ورعى الله الفراديسا
اذ لا تعطل منها منظرا أنقا * وملعبا بهى اللذات مأنوسا
قد قات لما الطخم الامر وانبعثت * عشواء تالية غبسا دهاريسا
لى حرمة بك اضحى حق نازلها * وقفا عليك فدتك النفس محبوسا
كم دعوة لى اذا مكروهة نزلت * واستفحل الخطب يا عياش يا عيسا
لله افعال عياش وشيمته * تزيده كرما ان ساس أوسيسا
ماشاهد اللبس الا كان متضحا * ولا رأى الحق الا كان ملموسا
فاضت سحائب من انعامه فطمت * نعماه بالبوس حتى اجتثت البوسا
يحرس بالبذل عرضا ما يزال من الآفات بالنفحات الغر محروسا
فرع علا فى سماء العز متخذا * أصلا ثوى فى قرار المجد مغروسا
ليث ترى كل يوم تحت كلكله * ليثا من الانس جهم الوجه مفروسا
أهيس أليس لجاء الى همم * تغرق الاسد فى آذيها الليسا
تجرى السعود له فى كل نائبة * نابت وان كان يوم البأس منحوسا
نافس أهل العلى فاحتاز علاقهم * منهم فأصبح معطى الحق منفوسا
له لواء ندى ماهز عامله * الا أراك لواء البخل منكوسا
مقابل فى ذرى الاذواء منصبه * عيصا فعيصا وقدموسا فقدموسا
الواردين حياض الموت منأقة * ثبا ثبا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض المجد ان دهمت * منع الضراغم آجاما وعريسا
نمولك فنعاس دهر حين يحزنه * أمر يشاكه آباء فناعيسا
وقدموا منك انهم خاطبوا ذربا * أورادسوا حضرمى الفخر رديسا
أشم أصيد تشكوى الصيد عزته * كياواشوس يعشى الاعين الشوسا

يشاكه اى يشابه والمرالمراماة

شامت بروقك آمالى بمصر ولو * اضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

وقال يمدح احمد بن المعتصم

مافى وقوفك ساعة من باس * نقضى ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك أن تعين بمائها * والدمع منه خاذل ومواس
لا يبعد المشتاق وسنان الهوى * يبس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ارهفت * ارهاف خوط البانة المياس
بدر اطاعت فيك بادرة النوى * خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر اذا ابتسمت أراك وميضها * نور الاقاح برملة ميعاس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكاسه * قد خولط الساقى بها والحاسى
لا تنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسى
ان الذى خلق الخلائق قاتها * اقواتها لتصرف الاحراس
فالارض معروف السماء قرى لها * و بنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه * فيهم وهم جبل الملوك الراسى
فى كل جوهرة فرند مشرق * وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدأت على تأميل أحمد همتى * واطاف تقليدى به وقياسى
بالمجتبى والمصطفى والمشترى * للحمد والحالى به والكاسى
والحمد برد جمال اختالت به * غرر الفعال وليس برد لباس
وكأن بينهما ارضاع الندى من * فرط التصافى أو رضاع الكاس
فرع نمى من هاشم فى تربة * كان السكنى عليها من الاغراس
لا تهجر الانواء منبتها ولا * قلب الثرى القاسى عليها قاسى
نور العرارة نوره ونسيمه * نشر الخزامى فى اخضرار الآس
ابليت هذا المجد ابعد غاية * فيه وأكرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس
لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
ان تحو خصل المجد فى أنف الصبا * يا ابن الخلائف يا أبا العباس
فلرب نار منكم قد انتجت * بالليل من قبس من الاقباس
ولرب كفل فى الخطوب تركته * لصعابها احلسا من الاحلاس

امددته في العدم والعدم الجوى * بالجود والجود الطبيب الآسي
آنسته بالدهر حتى انه * ليظنه عرساً من الاعراس
غلب السرور على همومي بالذي * اظهرت من بري ومن ايناسي
امل من الآمال احكم فتله * فكأنه مرس من الامراس
عدل المشيب على الشباب ولم يكن * من كبرة لكنه من ياس
اثر المطالب في الفؤاد وانما * اثر السنين ووسمها في الراس
فالآن حين غرست في كرم الثرى * تلك المنى وبنيت فوق أساس

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

أقشيب ربعهم اراك دريسا * وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا
فلئن حبست على البلى لقد اغتدى * دمعي عليك الى الممات حبيسا
حتى كأن اميم كانوا ساكنا * بك والعماليق الالى وجديسا
وأرى ربوعك موحشات بعدما * قد كنت مألوف المحل انيسا
وبلاقعا حتى كأن قطينها * حلفوا يمينا اخلقتك غموسا
اترى الفراق يظن اني غافل * عنه وقد لمست يداه لميسا
رود اصابتها النوى في خرد * كانت بدور دجنة وشموسا
فكأنما اهدى شقائقه الى * وجناتهن ضحى ابو قابوسا
قد أوتيت من كل شئ نعمة * وددا وحسنا في الصبا مغموسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا * فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لولا حداثتها واني لا ارى * عرشا لها لظننتها بلقيسا
إيها دمشق فقد حويت مكارما * بأبي المغيث وسؤددا قدموسا
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بساما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست * تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى * وعظيمة تكفى وجرح يوسا
الآن امست للنفاق وأصبحت * عورا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض فصلا سجسجا * من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم * بدرا يشق الظلمة الحنديسا
ما في النجوم سوى تعلة باطل * قدمت وأسس افكها تأسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التي * تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعدما * مدوا عيونا نحوها ورؤسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها * ويكون فضل غبوقها الكردوسا

غرم امرئ من روحه فيها اذا * ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة * سكن الزمان اليها وكان شموسا
فأقر واسطة الشآم وأثمرت * كفاه جودا لم يزل مغروسا
كانت مدينة عسقلان عروسها * فغدت اسيرته دمشق عروسا
من بعد ما صارت هنيدة صرمة * والبدرة النجلاء صارت كيسا
فكأنهم بالعجل ضلوا حقبة * وكأن موسى اذ أتاهم موسى
وستشكر النعم التي صنعت ولا * نعمى كنعمى أنقذت من بوسا
ألوى يذل الصعب ان هو ساسه * وتلين صعبته اذا ما سيسا
ولذاك كانوا لا يرأس منهم * من لم يجرب حزمه مرؤسا
من لم يقد فيطير في خيشومه * رهج الخميس فلن يقود خميسا
أعط الرياسة من يديك فلم تزل * من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيت ومن امامك حية * تقص الاسود ومن ورائك عيسى
اسدان حلا في دمشق وأوطنا * من حمص امنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا فان لفاغ لغا * نقلا الى مغناه ذاك الخيسا
اسق الرعية من بشاشتك التي * لو انها ماء لكان مسوسا
ان الطلاقة والندى خير لهم * من عفة جمست عليك جموسا
لو أن أسباب العفاف بلا تقى * نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
تلك القوافي قد اتينك نزعا * تتجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها * حظ الرجال من القريض خسيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها * علقا لاعجاز الزمان نفيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التي * تشقى بها الاسماع كان لبيسا
من دوحة الكلام التي لم ينفكك * وقفا عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كان موازيا * واذا حططت الرحل كان جليسا
انا عتقنا الشعر نحوك مفردا * فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

هنيدة اسم للمائة من الابل والصرمة بكسر الصاد ما بين العشرين الى الثلاثين

الوقص كسر العنق

مسوسا اي عذبا طيبا وجمست جمدت

﴿وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا﴾

جرت له أسماء حبل الشموس * والهجر والوصل نعيم وبوس
ولم تجد بالري اروى ولم * تلمس فؤادا تيمته لميس
كواكب الدنيا السعود التي * بدلها دلت عليها النحوس
أبا علي أنت وادي الندى * وأنت مغنى المكرمات الانيس

البيت حيث النجم والكف حيث الغيث فى الازمة والدار خيس

يا ابن رجاء أفدت نية * ركوبها منى خيم وسوس
فامدد عنانى بوأى ضلعه * تثبت والغدرة ضمه تنوس
أقاتل الهم بايجا فه * فان حرب الهم حرب ضروس
اذا المذاكى خطبت نقعه * فخطها منه اللفاء الخسيس
موضح ليس بذى رجلة * آشام والارجل منها بسوس
فكل لون فليكن ماخلا الاشهب فالشهبة لون لبيس
ومضمر لم يصطمر كشحه * فالضمر المفرط فيها دسيس
ان زار ميدانا مضى سابقا * أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد اسمجت * اعينهم من حسنه وهى شوس
كانما لاح لهم بارق * فى المحل أو زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه * اعلى رطيب وقرار يبيس
وان غدا يرتجل المشى فالموكب فى احسانه والخميس
كانما خامره أولق * أرغارات هامته الخندريس
عوذه الحاسد بجلاله * ورفرفت خوفا عليه النفوس
ومثله ذو العنق السبط قد * امطيته والكفل المرمريس
غادرته وهو على سودد * وقف وفى سبل المعالى حبيس
وحاين اخرق داويته * رداعة داهية دردبيس
اخمدتها والدهر فى خطبه * كانما اضرم فيه الوطيس
حتى انثنى العسر الى يسره * وامحت عن خديه ذاك العبوس
لا طالب واجدواك منهم ولا * عافيك ملقى لليالى فريس
فاشدد على الحمد يدا انه * اذا استخس العلق علق نفيس
واغد على موشيه انه * برد لعمرى يصطفيه الرئيس

❊لا مديح له على قافية الشين و لصاد❊

❊قافية الضاد❊

❊قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى ويهجو رجلا فاخره فى المجالس❊

أقرم بكر تباهى أيها الحفض * وبجمها أيها ذا الهالك الحرض
تنحى على صخرة صماء تنحتها * عضوا خلوت به تبرى وتنتحض
فى شامتين هو الشرى الجنى لهم * والصاب والشرق المسموم والجرض

وأى و زان فتى الس... الشديد من الدواب و... التراب

الحاين الاحمق

الحفض الجمل الضعيف والجرض الغصص

مخامري حسد ماضر غيرهم * كانما هوفي أبدانهم مرض
لا ينثني العصبة المحمر أعينها * بثغر أران هذا الحادث العرض
أضحى الشجى مستطيلا في حلوقهم * من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة في الهيجا اذا استعرت * بالبيض والتفت الأحقاب والغرض
بذلك السهم ذي النصلين قد حفزا * بريش نسرين يرمي ذلك الغرض
ظل من الله أضحى امس منبسطا * به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض في كل ناحية * منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب * لكن امر بني الآمال ينتقض

❊وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي❊

وثناياك انها إغريض * ولآل تؤم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض أريض
وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما بعيني غموض
لتكأدني غمار من الاحداث لم ادر اين منها اخوض
أنأرتني الايام بالنظر الشزر وكانت وطرفها لي غضيض
كيف يمسي برأس علياء مضحى * وجناح السمو منه مهيض
همة تنطح النجوم وجد * ألف للحضيض فهو حضيض
كم فتى ذل للزمان وقد ألقى مقاليده اليه القبيض
لوذعي يهال المشر في العضب عنه والزاعبي النحيض
وبساط كانما الآل فيه * وعليه سحق الملاء الرحيض
يصبح الداعري ذو الميعة المرجم فيه كانه مأبوض
قد فضضنا من يده خاتم الخوف وما كل خاتم مفضوض
بالمهاري يحلن فيه وقد جالت على مسنماتهن الغروض
جازعات سود المرورات تهديها وجوه لمكرمات بيض
سعم حت ركبهن امان * فيك تنترى حث القداح المفيض
قاسمعلوا لحجون ذؤوبا * مضغا للكلال فهما أنيض
ان يهز التصريح للمجد والسودد من لم يهزه التعريض
كن مآبا أبا المغيث فما زالت مآبا يأوي اليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع * وعروض يتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج من طول ما استعمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصدق ومر العتاب والتحريض

وحياة

الاغريض الطلع

تكأدني الامر شق علي

القبيض السريع النفاذ أي ذل بعد هذه الحالة

البساط ما اتسع من الارض والسحق الخلق والرحيض المغسول الابيض والداعري جمل منسوب الى داعر والميعة النشاط والمرجم كثير السريع والمأبوض المقيد بالاباض وهو العقال

وحياة القريض احياؤك الجود * فان مات الجود مات القريض
كن لطويل الندى عريضا فقد سار * ثنائى فيك الطويل العريض
انما صارت البحار بحورا * انها كلما استفيضت تفيض
يا محب الاحسان فى زمن أصبح * فيه الاحسان وهو بغيض
قل لعالا بن عثرة ماله * منها بشئ سوى نداك نهوض
لا تكن لى وان تكون كقوم * عودهم حين يجمعون رضيض
عندهم محضر من البشر مبسوط * لعاف ونائل مقبوض
واقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

﴿وقال يمدح دينار بن عبد الله﴾

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض * وان محض الاعراض لى منك ماحض
رعت طرفها فى هامة قد تنكرت * وصوح منها نبتها وهو بارض
فصدت وعاضته أسى وصبابة * وما عائض منها وان جل عائض
فاصقل السيف اليمانى لمشهد * كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا * كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولا عملت خرقاء أوهت شعيبها * كما عملت تلك الدموع الفوائض
واخرى لحتنى حين لم امنع النوى * قيادى ولم ينقض زماعى ناقض
ارادت بان يحوى الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هى الحرة الوجناء وابن ملمة * وجاش على ما يحدث الدهر خافض
اذا ما رأته العيس ظلت كانما * عليها من الورد اليمانى نافض
اليك سرى بالمدح قوم كانهم * على الميس حيات اللصاب النضانض
معيدين ورد الحوض قد هدم البلى * نصائبه وانمح منه المراكض
تشيم بروقا من نداك كانها * وقد لاح أولاها عروق نوابض
فما زلن يستشرين حتى كانها * على افق الدنيا سيوف روامض
فلم تنصرم الاوفى كل وهدة * ونشز لها واد من العرف فائض
أخا الحرب كم ألقحتها وهى حائل * واخرتها عن وقتها وهى ماخض
اذا عرض رعديد تدنس فى الوغا * فسيفك فى الهيجا لعرضك راحض
اذا كانت الانفاس جمرا لدى الوغا * وضاقت ثياب القوم وهى فضافض
بحيث القلوب الساكنات خوافق * وماء الوجوه الاريحيات غائض
فانت الذى تستنطق الحرب بأسه * اذا جاض عن حد الاسنة جائض
اذا قبض النقع العيون سماله * همام على جمر الحفيظة قابض

مهاة النقا أى أنت هى [illegible] دقة الاطراف
رعت طرفها أى نظرت [illegible] هامة علاها الشيب

الميس خشب واللصب شق [illegible] الجبل والنضناض الذى [illegible] لسانه

وقد علم القرن المناويك انه * سيغرق فى البحر الذى أنت خائض
وقد علم الحزم الذى أنت ربه * بان لا يعى العظم الذى أنت هائض
كما علم المستشعرون بانهم * بطاء عن الشعر الذى انا قارض
كانى دينار ينادى ألا فتى * يبار زاذ نادبت من ذا يقارض
فلا تنكروا ذل القوافى فقد رأى * محرمها انى له الدهر رائض

﴿وقال يمدح أحمد بن ابى دؤد﴾

اهلوك امسوا شاخصا ومقوضا * ومزمما يصف النوى ومغرضا
ان يدج ليلك انهم امّوا اللوى * فبما انضاءهم على ذات الاضا
بدلت من برق الثغور وبردها * برقا اذا ظعن الاحبة أومضا
لوكان أبغض قلبه فيما مضى * أحدا لكنت اذا القلبى مبغضا
قل الغضا الاشك فى أوطانه * مما حشدت اليه من جمر الغضا
ما انصف الزمن الذى بعث الهوى * فقضى على بلوعة ثم انقضا
عندى من الايام ما لو انه * أضحى بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى * ما فاته دون الذى قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه * فترومه سبعا اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبى دؤاد دعوة * دلت بشكرك لى وكانت ريضا
أما انتضيتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضا
ما زلت أرقب تحت افياء المنى * يوما بوجه مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مرتضى لم تدخر * محموده عند الامام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقى * اضعاف ما قد عزنى فيما مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة * حتى تروح فى ثراك وروضا
أوردتنى العد الخسيف وقد أرى * اتبرض الثمد البكى تبرضا
اما القريض فقد خدبت بضبعه * خدب الرشاء مصرحا ومعرضا
احييته اذ كان فيك محببا * وازددت حبا حين صار مبغضا
احييته وخلت انى لا أرى * شيئا يعود الى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمدا على * قدم وقالك امينها ان تدحضا
حملا لوان متالعا حمل اسمه * لا جسمه لم يستطع ان ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها * أسوا أبى امراره أن ينقضا
ماعذرها ان لا تفيق ولم تزل * لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا * أضحى اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن * يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

وقال

العدّ الماء الثابت والخسيف
البئر والثمد الماء القليل
والبكى البئر القليلة الماء
وتبرض الشئ أخذه قليلا
قليلا

الاغراض اداما

الصاتنات النشيط ا
الفؤاد

وقال يمدحه أيضا

بدا عبرة من الايماض * يوم شدوا الرحال بالاغراض
امرضت برهة فلما احست * بالنوى اعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات * غصبتني تصبرى واغتماضى
نظرت فالتفت منها الى احلى سواد رأيته فى بياض
يوم وات مريضة الطرف واللحظ وليست جفونها امراض
ان خيرا مما رأيت من الصفح عن النائبات والاغماض
غربة تقتدى بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض
غرفى نكبتين مافتلا رأيا نخافا عليه نكث انتقاض
من أبن البيوت اصبح فى ثوب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالى * فى الفيافى كالحية النضناض
صلتان اعداؤه حيث كانوا * فى حديث من عزمه مستفاض
كل يوم له بصرف الليالى * فتكة مثل فتكة البراض
والى أحمد نقضت عرى العجز بوخد السواهم الانقاض
فكأنى لما حططت اليه الرحل اطلقت حاجتى من اباض
حل فى البيت من ايادا اذا عدت وفى المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالى * ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعى * واهتدين النبال للاغراض
وغدت امهم القبائل ايقاظا وكانت قد نومت فى الوفاض
عادت المكرمات بزلا وكانت * ادخلت بينها بنات المخاض
كم ظلام عن العلى قد تجلى * بك والمكرمات عنك رواض
أى ذى سودد يساويك فيه * ظالما والندى به لك قاض
كم معان وشيتها فيك بالمدح فأضحت ضرائر للرياض
بقواف هى البواقى على الدهر ولكن أثمانهن مواض
ما أبالى بعد انبساطك بالمعروف من كان منهم ذا انقباض
ما شددت الاكراب فى عقد الاوذام حتى أردت ملء الحياض
انت ارمى من أن تصد عن الرمى اذا ماجددت فى الانباض
واذا المجد كان عونى على المرء تقاضيته بترك التقاضى

وقال يمدح احمد بن المعتصم و يعوده من مرضه

اقلق جفن العينين عن غمضه * وشد هذا الحشى على مضضه

شجى بماعن للاميرأبي العباس أمسى نصبا لمعترضه
لواسع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه
من الالى نستجير من شرق الدهر بهم ان ألم أو جرضه
صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الانام من عرضه
اذا رمواء عروة اليك فقد * أتيت حوض الحياة من فرضه
صحته صحة الرجاء لنا * في حين ملتاثه ومنتقضه
فان يجد علة نعم بها * حتى كأنا نعاد من مرضه

﴿قافية العين﴾

﴿ولا مديح له على قافية الطاء والظاء﴾

﴿قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

أما انه لولا الخليط المودع * وربع خلا منه مصيف ومربع
لردّت على أعقابها أريحية * من الشوق واديها من الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب الظلام المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وعهدي بها تحيي الهوى وتميته * وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
وأقرع بالعتبى حمياعتابها * وقد تستقيد الراح حين تشعشع
وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما * يروقك بيت الشعر حين يصرع
ألم تر أرآم الظباء كأنما * رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي * لانسيها من شيب رأسي أجزع
غدا الهم مختطا بفودي خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى * وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا * وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة * سدى لم يسسها قبل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدي * خطوب كأن الدهر منهن يصرع
حلت نطف منها انكس وذو الحجا * يداف له سم من العيش منقع
لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

أخذت بحبل منه لما لويته * على مر الايام ظلت تقطع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعا عند من ليس ضائرا * ولم أر ضرا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ثم يمضى فيسرع * ويضرب فى ذات الاله فيوجع
ممر له من نفسه بعض نفسه * وسائرها للحمد والاجر أجمع
رأى البخل من كل فظيعا فعافه * على انه منه أمر وأفظع
وكل كسوف فى الدرارى شنعة * ولكنه فى الشمس والبدر اشنع
معاد الورى بعد الممات وسيبه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
له تالد قد وقر الجود هامه * فقرت وكانت لا تزال ترقع
اذا كانت النعمى سلوبا من امرئ * غدت من خليجى كفه وهى متبع
وان عثرت سود الليالى وبيضها * بوحدته ألفيتها وهى مجمع
وان خفرت أموال قوم اكفهم * من النيل والجدوى فكفاه مقطع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه * بسمر العوالى والنفوس تضيع
مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى * ولكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسا ابطاله كل قونس * ترى الموت فيه وهو اقرع انزع
وأسمر محمر الاعالى يؤمه * سنان بحبات القلوب ممتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلى * غريضا ويروى غيرهن فينقع
شققت الى جباره حومة الوغى * وقنعته بالسيف وهو مقنع
لدى سندبايا لاتهاب وارشق * وموقان والسمر اللدان تزعزع
وأبرشتويم والبيات وملتقى * سنابكها والخيل تردى وتمزع
غدت ظلما حسرى وغادر جدها * جدود أناس وهى حسرى وظلع
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث * فللريث فى بعض المواطن أسرع
اظلتك آمالى وفى البطش قوة * وفى السهم تسديد وفى القوس منزع
وان الغنى لى لو لحظت مطالبى * من الشعر الا فى مديحك اطوع
وانك ان اهزلت فى المحل لم تضع * ولم ترع ان اهزلت والروض ممرع
رأيت رجائى فيك وحدك همة * ولكنه فى سائر الناس مطمع
وكم عاثر منا أخذت بضبعه * فاضحى له فى قلة المجد مطلع
فصار اسمه فى النائبات مدافعا * وكان اسمه من قبل وهو مدفع
وما السيف الا زبرة لو تركته * على الحالة الاولى لما كان يقطع
فدونكها لولا ليان نسيبها * لظلت صلاب الصخر منها تصدع

القونس بيضة الحديد

لها اخوات قبلها قد سمعتها * وان لم ترغ بى مدتى فستسمع

وقال يمدح مهدى بن اصرم

خذى عبرات عينك عن زماعى * وصونى ماأذلت من القناع
اقلى قد أضاق بكاك ذرعى * وماضاقت بنازلة ذراعى
أآلفة النحيب كم افتراق * ألم فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
توجع أن رأت جسمى نحيلا * كأن المجد يدرك بالصراع
فتى النكبات من يأوى اذاما * أطفن به الى خلق وساع
يثير عجاجة فى كل ثغر * يهيم به عدى بن الرقاع
أبن مع السباع الغيل حتى * لخالته السباع من السباع
فلات الحزم ان حاولت يوما * بأن تسطيع غير المستطاع
فلم ترحل كناجية المهارى * ولم تركب همومك كالزماع
بمهدى بن اصرم عاد عودى * الى ايراقه وامتد باعى
أطال يدى على الايام حتى * جزيت قروضها صاعا بصاع
اذا أكدت سوام الشعر أضحت * عطاياه وهن لها مراع
رياض لا يشذ العرف عنها * ولا تخلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا * ولولا السعى لم تكن المساعى
أمهدى يا لحيت على نداه * لقد حكت الملام لغير واع
اردت بحيث لا تعصى المعالى * بأن يعصى الندى وبأن اطاعى
عميد الغوث ان نوب الليالى * سطت وفريعها عند القراع
كثيرا ماتشوقه العوالى * فهمته الى العلق المتاع
كأن به غداة الروع وردا * وقد وصفت له نفس الشجاع
لحسن الموت والمهجات تجرى * احب اليه من حسن الدفاع
ونغمة معتف يرجوه احلى * على أذنيه من نغم السماع
جعلت الجود لألاء المساعى * وهل شمس تكون بلا شعاع
ومافى الارض اعمى لامتناع * يسوق الذم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شئ * من الاشياء كالمال المضاع
رعاك الله للمعروف انى * أراك لسرح مالك غير راع
فما فى الارض من شرف يفاع * سبقت به ولا خلق يفاع
لعزمك مثل عزم السيل شدت * قواه بالمذانب والتلاع

ورأيك

الزماع الاعتزام كانت نساء العرب اذا ايقن بالفراق كشفن رؤسهن وأبدين محاسنهن وبكين ليدعون بذلك الى ترك الرحيل

العلق المتاع اى الدم المراق

المصاع أي المجالدة

ورأيك مثل رأي السيف صحت * صبورة حده عند المصاع
فلو صورت نفسك لم تردها * على ما فيك من كرم الطباع

(وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه)

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء * كسحا القيض أو رداء الشجاع
كالسراب الرقراق في النعت الا * أنه ليس مثله في الخداع
قصبيات ترجف الريح منه * بأمر من الهبوب مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه * كبد الضب أو حشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه في حره بيوم الوداع
لازما ما يليه تحسبه جزأ من المتنتين والاضلاع
خلعة من أغر أروع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوك ما يعفي عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا * حسنه في القلوب والاسماع

(وقال يمدح الحسن بن وهب وأنفذ اليه خلعة وهو بالموصل)

أبو علي وسمي منتجعه * فاحلل بأعلى واديه أو جرعه
واغد قريب الخيال والشخص من * منظره تارة ومستمعه
وحاسد لا يفيق قلت له * من صاب قول يردي ومن سلعه
لا تحزرن عرضك الاساود واستخف بأنف باد مجتدعه
لا تأمنن انخداعك بادرة * من قدعه ان امنت من قذعه
اياك والغيل أن تطيف به * اني أخشى عليك من سبعه
ترى الهمام المحجوب حاشية * له وتلقى المتبوع من تبعه
ينزل في الكاهل المنيف من الامر وهم تحت ذاك في زمعه
يارب يوم تلوح غرته * ساطع صبح المعروف منصدعه
قد ذاب لي في يديك ذوب السنام الجعد حكمت الرضف في قمعه
ولم تغير وجهي عن الصبغة الاولى بمسفوع اللون ملتمعه
لا بل هني الندى هني السدى * لم يتلوث راجيك في طمعه
وقد اتاني الرسول بالملبس الفخم اصيف امرئ ومرتبعه
من شنع الخلعة الغريبة ان المجد مجد الرياش في شنعه
لو أنها جللت أو يسالقد * أسرعت الكبرياء في ورعه

القمع أعلا السنام والرضف حجارة تحمى و يشتوي عليها

وائق خز يلتذ ملمسه * سكب تدين الصبا لمدرعه
وسر وشى كان شعرى احيا نسيب العيون من بدعه
كان نبت النعمان والدم من * حمرته آخذ ومن لمعه
والنور نور العرار اجرى فى * تسهيمه المجتلى على نبعه
ما فى رئام ولا قراه ولا * زبيده مثله ولا رمعه
لا يتخطاه الطرف من أحد * ينصف الاصلى على صنعه
تركتنى سامى الجفون على * ازلم دهر بحسنها جذعه
معاود الكبر والسمو على * اعياده باذخا وفى جمعه
وغائظ فى نداك قلت له * ورب قول قومت من ظلعه
نعت سيفا اغفلت قائمه * وظبى قف سهوت عن تلعه
أنت اخونا وسيد ملك * نخلع ما نستزيد من خلعه
فالبس به مثلها الملك من * فضفاض ثوب القريض متسعه
صعب القوافى الا لفارسه * أبى نسج العروض ممتنعه
ساحر نظم سحر البياض من الالوان سابيه خبه خدعه
كسوة ود اصبحت دون الورى * نجعته لا نقول من نجعه
سبقت حتى اقتطعت قبلهم * ما شئت من عمه ومن قطعه
والشعر فرج ليست خصيصته * طول الليالى الا لمفترعه

الازلم الجذع الدهر وسمى جذعا لانه أبدا حديد بيد لكل شئ

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو والسكندى ويستعطفه لاخيه﴾
﴿هوى بن عمرو وكان محملقا او يسأله أن يستجلبه ويبره﴾

ها ان هذا موقف الجازع * أقوى وسؤر الزمن الفاجع
دارسقاها بعد سكانها * صرف النوى من سمه الناقع
فلا تلومن ذا هوى انها * ليست بيدع حنة النازع
لو قيل ما كان تزورانها * اذا لبس الربع بالرابع
فاعتبرا واستعبرا ساعة * فالدمع قرن للجوى الرادع
اخلت رباها كل سيفانة * تخلع قلب الملك الخالع
يصبح فى الحب لها ضارعا * من ليس عند السيف بالضارع
بكر اذا جردت فى حسنها * فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا مذ عهد نوح له * شرب العلى فى الحسب البارع
مطرد الآباء فى نسبة * كالصبح فى اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها * منازلا للقمر الطالع

كالدلو والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى البالع
نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفتى ماتع
في سكسكي المجد كنديه * وأددي السودد الناصح
للجدب في أعواله مرتع * ومقنع في الخصب للقانع
قد أشرقت في كف منهم * ناصية تنأى عن السافع
كم فارس منهم اذا استصرخوا * مثل سنان الصعدة اللامع
يكره صدر الرمح أو ينثني * وقد تروى من دم مانع
بطعنة خرقاء قد ضيعت * حزامة المستلئم الدارع
تنفذ في الاجال احكامه * امر مطاع الامر في طائع
يكشف بالحملة يوم الوغا * عن فرجة في الصف كالشارع
ان حويا حاجتي فاقضها * وردجاش المشفق الجازع
فتى عمان كاليماني الذي * يعرم حداه على الوازع
في حلية النابي وفي جفنه * وفي مضاء الصارم القاطع
تجاوز الخفض وافياءه * الى السرى والسفر الشاسع
ادل بالفقر وأهواله * من الدعميص ومن رافع
يعلم أن السبق في حلبة * يأبى جمام الفرس الرائع
والطائر الطائر في شأنه * يلوى بحظ الطائر الواقع
أخفق واستقدم في همة * وغادر الرتعة للراتع
ترمي العلى منه بمستيقظ * لافاتر اللحظ ولاخاشع
وانما القتل لذى لؤمة * شبعان أو ذي كرم جائع
فانشر له احدوثة غضة * تصغى اليها اذن السامع
ان ترفع اليوم له السجف يرفعك غدا بالمشهد الشائع
فرب مشفوع له لم يرم * حتى غدا يشفع للشافع
ان أنت لم تنهض به صاعدا * في مسترادالزاهر اليانع
حتى يرى معتدلا أمره * بعد التقاء الامل الطالع
اكدى الذي يعتده عدة * وضاع من يرجوه للضائع

القانع السائل
المانع السائل
والمستلئم لابس اللامه وهي الدرع

❊ قافية الفاء ❊

❊ قال يمدح أبادلف القاسم بن عيسى العجلي ❊

أما الرسوم فقد اذكرن ماسلفا * فلا تكفن عن شأنيك أو يكفا
لاعذر للصب أن يقني السلو ولا * للدمع بعد مضى الحي أن يقفا

حتى يظل بماء سافح ودم * فى الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفى الخدور مهى لو أنها شعرت * به طغت فرحا أو البست اسفا
لالئ كالنجوم الزهر قد لبست * أبشارها صدف الاحصان لا الصدفا
من كل خود دعاها الحسن فابتكرت * بكرا ولكن غدا هجرانها اصفا
لا الظلم النأى قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندى نوى قذفا
غيداء جاد ولى الحسن سنتها * فصاغها بيديه روضة انفا
مصقولة سترت عناترائها * قلبا بريا يناغى ناظرا نطفا
يضحى العذول على تأنيبه كلفا * بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما * أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم ترجعه * مجاهدات القوافى فى أبى دلفا
بجوده انصاعت الايام لابسة * شرخ الشباب وكانت حلة شرفا
حتى لو ان الليالى صورت اغدت * أفعاله الغر فى آذانها شنفا
اذاء لا طود مجد ظل فى تعب * أو يعتلى من سواه قلة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له * لقد دعته الليالى ملة طرفا
جم التواضع والدنيا السودده * تكاد تهتز فى اطرافه صلفا
قصد الخلائق الا فى ندى و وغى * كلاهما سنة مالم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهى ان شهرت * كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
مازلت منتظرا اعجوبة عننا * حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا
يقول قول الذى ليس الوفاء له * عزما وينجز انجاز الذى حلفا
رأى الحمام شقيق الخلف فاتفقا * فى ناظريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رايح غاديد على * معروفه وعلى حو بانه ائتلفا
ولو يقال اقرحد السيف شرههما * ماشام حديه حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والافشين قد علما * من اشتفى لهما من بابك وشفا
فى يوم ارشق والهيجاء قد رشقت * من المنية رشقا وابلا قصفا
فكان شخصك فى أغفالها علما * وكان رأيك فى ظلمائها سدفا
نصبته دلفيا من كنانته * فاصبحت فوزة العقبى له هدفا
به بسطت الخطا فاحتفرت رتكا * الى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطوا ترى الصارم الهندى منتصرا * فيه من المازن الخطى منتصفا
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا * وكان فى حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا * مخلو ليادمه المعسول لو رشفا

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا
ظل القنا يستقي من صفه مهجا * إما ثمادا واما ثرة خسفا
من مشرق دمه في وجهه بطل * أو واهل دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا * وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب سمرتها والعاشق القضفا
ما ان رأيت سواما قبلها هملا * ترعى فيهدي اليها رعيها عجفا
ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا
أزرت ابرشتويما والقنا قصد * غيابة الموت والمقورة الشسفا
لما رأوك واياها ململمة * يظل منها جبين الشمس منكسفا
ولوا وأغشيتهم شما غطارفة * لغمرة الموت كشافين لا كشفا
قد نبذوا الحجف المجبول من ذود * وصير واهامهم بل صيرت حجفا
اغشيت بارقة الاغماد ارؤسهم * ضربا طلخفا ينسى الجانف الجنفا
برق اذا برق غيث بات مختطفا * للطرف أصبح للهامات مختطفا
بالبيض قد ايقنت ان الحمام اذا * هجيره حرضته ساعة انفا
كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يقات الهام والصلفا
كتابة لا تنى مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليتهم صحفا
وغيضة الموت اعنى البذ قدت لها * عرمرما لحزون الارض معتسفا
كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت * ما حولها الخيل حتى أصبحت طرفا
فظل بالظهر الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا
أعطى بكلتا يديه حين قيل له * هذا أبو دلف العجلى قد دلفا
تركت اجفانه مغضوضة أبدا * فلا تمكن من عينيه لا وطفا
يا رب مكرمة تخفى اذا نزلت * قد عرفت فى ذراك البر واللطفا
لو لم تفت مسن المجد مذ زمن * بالجود والبأس كان المجد قد خرفا
نامت همومى عنى حين قلت لها * هذا ابو دلف حسبى به وكفا

وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبى عبد الله بن
طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طائيين ويمدحهما

قولا لابراهيم والفضل الذى * سكنت مودته جنوب شغافى
منع الزيارة والوصال سحائب * شم الغوارب جأبة الاكتاف
ظلمت بنى الحاج الملم وانصفت * عرض البسيطة أيما انصاف

فادت بنفحة الرياض ونضرها * أهل المنازل ألسن الوصاف
وعلمت ما لقى المرور اذا همت * من ممطر ذفر وطين خفاف
فخفوتكم وعلمت فى امثالها * ان الوصول هو القطوع الجافى
لما استقلت ثرة اخلافها * ملمومة الارجاء والاكناف
شهدت لها الانواء اجمع انها * من مزنة لكريمة الاطراف
ما ينقضى منها النتاج بيلدة * حتى تسرله اقاح كشاف
كم اهدت الخضراء فى أحمالها * للارض من تحف ومن الطاف
فكاننى بالروض قد اجلى لها * عن حلة من وشيه أفواف
عن ثامر ضاف ونبت قرارة * واف ونور كالمزاجل خاف
وكاننى بالظاعنين وطية * يبكى لها الألاف للالاف
وكأننى بالشدقية وسطه * خضر اللهى والوطف والاخفاف
ان الشتاء على شتامة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف
وكانما آثارها من مزنة * بالميث والوهدات والاخياف
آثار ايدى آل مصعب التى * بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك اذا حللت مغانهم * أن لا تراه عافيا من عاف
وكانهم من برهم وحفاظهم * بالمجتدى الاضياف للاضياف

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال ولى الثغر بعده فهزم

اطلالهم سلبت دماها الهيفا * واستبدلت وحشا بهن عكوفا
يا منزلا اعطى الحوادث حكمها * لا مطل فى عدة ولا تسويفا
ارسى بعرصتك الندى وتنفست * نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا
شعف الغمام بعرصتيك فربما * روّت ربابك الهائم المشعوفا
ولئن ثوى بك ملقيا اجرامه * ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا
وهى الفجائع لم تزل نكباتها * يألفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بعقوتك السنون وطالما * كانت بنات الدهر عنك خلوفا
أيام لا تسطو بأهلك نكبة * الا تراجع صرفها مصروفا
واذا رمتك الحادثات بلحظة * ردت ظباؤك طرفها مطروفا
من كل مطعمة الهوى جعلت لها * منا مودات القلوب وقوفا
ورفيقة اللحظات يعقب رفقها * بطشا يغتر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا * ومحاجرا ونواظرا وانوفا
كن البدور الطالعات فاوشكت * عنا افولا بالنوى وكسوفا

أرآم حي ائتمتهم نيسة * تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا برود زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفا
ذاتهم عنق الخليط و ربما * كان المنيع اخدعا وصليفا
عاذت جود أبي سعيد انه * بدن الرجاء به وكان نحيفا
وعززت بالسبع الذي بزئيره * أمنت وأصبحت الثغور عزيفا
قطب الخشونة باللبان معاقبا * فغدا جليلا في القلوب لطيفا
واذا مشى يمشي الدقي أوسرى * وصل السرى أوسار سار وجيفا
هزته معضلة الامور وهزها * وأخيف في ذات الاله وخيفا
يقظان احصدت التجارب عقده * شزرا وثقف حزمه تثقيفا
واستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا
كهل الاناة فتى الشذاة اذا عدا * للحرب كان القشعم الغطريفا
وأخو الفعال اذا الفتى كل الفتى * في البأس والمعروف كان حليفا
كم من وساع الجود عندي والندى * لما جرى وجريت كان قطوفا
احسنتما صفدي ولكن كنت لى * مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلى فركبتها * في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان عـلى كنت رؤفا
واذا خلائقهم نبت أو أجدبت * أنشأت تمهد لى خلائق ريفا
ومواهبا مطلوبة ملحوقة * تذر الشريف بفضلها مشروفا
يأتي بها حر التلاد وعبده * عند السؤال مصارعا وحتوفا
اسمع اقامت في ديارك نعمة * خضراء ناضرة ترف رفيفا
ربا اذا النعم انتقلن تخيمت * واذا نفرن غدت عليك ألوفا
انا من كسالك محبة لا حلة * حبر القصائد فوفت تفويفا
متنخل حلاك نظم بدائع * صارت لآذان الملوك شنوفا
واف اذا الاحسان قنع لم يزل * وجه الصنيعة عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا * معروف كفك عنده معروفا
هذا الى قدم الذمام بك الذي * لو أنه ولد لكان وصيفا
وحشا تخرقه النصيحة والهوى * لو انه زمن لكان مصيفا
ومقيل صدر فيك باق روعه * لو انه ثغر لكان مخوفا
ولئن أطلت مدائحي لنبائل * لك ليس محدودا ولا موصوفا
خفضت عني الدهر بعد ملمة * تركت لنا بيه على صريفا

جدوى أصيل العلم ان سيضيعه * قذف المكارم ان رجعت قضيفا
عمرى عظم الدين جهمى الهوى * ينفى القوى ويثبت التكليفا
سأقول قولة ناصح لك ينتحى * قلبا نقيا فى رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التى لو وازنت * أجأ اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التى لو مازجت * خلق الزمان الفدم صار ظريفا
واراك فى أرض الاعادى غازيا * ماتستفيق يبوسة وجفوفا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى * أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زان عامر * وابيط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم فى شركه * وسواه يهدمها وكان حنيفا

قافية القاف

وقال يمدح اسحاق بن أبى ربعى

اغنيت عنى غناء الماء ثى الشرق * وكنت منشىء وبل العارض الغدق
جددت لى أملا كانت رواته * عواكفا قبلها فى مرتع خلق
لوأن خيم أبى يعقوب فى حجر * صار لفاض بماء منه منبعق
مامن جميل من الدنيا ولاحسن * الا وأ كثره فى ذلك الخلق
يامنة لك لولا ماأخففها * به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أدفع عنى ثقل فادحها * فاننى خائف منها على عنقى

وقال يهنى أبا دلف بسلامته من الافشين ومن علته

قد شرد الليل هذا الصبح عن افقه * وسوغ الدهر ماقد كان من شرقه
سبقت الى الخلق فى النور وزعافية * بها شفاهم جديد الدهر من خلقه
يارب مصطبح بالبث مغتبق * ضحى ومشتجر ليلا ومرتفقه
لما اكتسى القاسم البرد الانيق عدا * الى السرور فاعداه على حرقه
الله عافاه من كرب ومن وصب * كاد السماح يذوق الموت من فرقه
لم يبق ذو كرم الا وجامعة * ثقيلة قد ثناها الدهر فى عنقه
اجناك من ثمرات البر اينعها * رب كساك الاثيث النضر من ورقه
حتى يقال لقد أضحى أبو دلف * وخلقه قد زها حسنا على خلقه

وقال يمدح محمد بن الهيثم ويهنيه ببرئه

قد مات محل الزمان من فرقك * واكتن أهل الاعدام فى ورقك
ماالسبق الاسبق يحاز على * جواد قوم لم يجر فى طلقك

يادهر

يادهر قوم من اخذ عيك فقد * اضججت هذا الانام من خرقك
لا بحره فى الندى الى رنقك * ولا ضحى شمسه الى شفقك
سائل ليساليك فهى عالمة * اى كريم أرسفن فى حلقك
اقبض يدا عن أبى الحسين تجد * جديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق * للمجد والمكرمات فى قلقك
ألبسك الله ثوب عافية * فى نومك المعترى وفى أرقك
يخرج عن جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك
يسمح بها عليك حتى يرى * خلقك فيها أصح من خلقك

وقال يمدح الحسن بن وهب و يصف فرسا حمله عليه

يابرق طالع منزلا بالابرق * واحد السحاب له حداء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت * فيها دموع العين كل ممزق
لا شوق مالم تصل وجدا بالتى * تأبى وصالك كالاباء المحرق
يغلى اذالم يضطرم ويرى اذا * لم يحتدم ويغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد الا نائلا * ان لا يكن ماء قراحا يمذق
نزرا كما استكرهت عائر نفحة * من فارة المسك التى لم تفتق
ما مقرب يختال فى أشطانه * ملآن من صلف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب * واشاعر شعر وخلق أخلق
و بشعلة نبذ كأن فلوالها * فى صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو أواق تحت العجاج وانما * من صحة افراط ذاك الاواق
تغرى العيون به فيفلق شاعر * فى نعته وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعته ومصوب * ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يبسط ان عدا أوان ردى * فى الارض باعا منه ليس بضيق
وتطرق الغلواء منه اذا عدا * والكبرياء له بغير مطرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق
اهدى كنازجده فيما مضى * للمثل واستصفى أباه ليلبق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة * فيه فمفترق عليه وملتق
فكأن فارسه يصرف اذ بدا * فى متنه ابنا للصباح الابلق
صافى الاديم كانما ألبسته * من سندس بردا ومن استبرق
املسه املوده لو علقت * فى صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وماهو بالسليم و يغتدى * دون السلاح سلاح اروع مملق

الاباء القصب

حفر جمع احفر أى مستدير من غير صغر والاشاعر ماحول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلاق الاملس

ردى أى سار

في مطلب أو مهرب أو رغبة * أو رهبة أو موكب أو فيلق
أعطاكه الحسن بن وهب انه * داني ثرى اليد من رجاء المملق
يحصى مع الانواء فيض بنانه * و يعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الامل البعيد ببشره * بشرى الخميلة بالربيع المغدق
وكذا السحائب قلما تدعو الى * معروفها الرواد ان لم تبرق
مجلى قتام الوجه يذهل ان بدا * لك في الندى عن الشباب المونق
لو كان سيفا ما استبنت لنصله * متنا لفرط فرنده والرونق
ثبت البيان اذا تلعثم قائل * أضحى شكالا للسان المطلق
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى * رسف المقيد في حدود المنطق
في هذه خبث الكلام وهذه * كالسور مضروبا له والخندق
يجني جناة النحل في أعلى الربا * زهرا و يشرع في الغدير المتاق
انف البلاغة لا كمن هو حائر * متردد في المرتع المتفرق
عمر تفرق ان حداها غيره * ومتى يسقها وادعا تستوسق
يفتق في ظلم المعاني ان دجت * منه تباشير الكلام المشرق
ألبس سليمان الغنى وافتح له * بابا ازاء الخفض ليس بمغلق
واقرب اليه فان احرى المزن أن * يروي الثرى ما كان غير محلق
عتقت وسيلته وأي فضيلة * للتبعي العضب لو لم يعتق
وتخط برته فربت خلة * في درج ثوب اللادس المتنوق
شنعاء بين المركب الهملاج قد * كشفت و بين الطيلسان المطبق

﴿ وقال أيضا يمدحه وانفذها اليه من الموصل والحسن ببغداد ﴾

ذريني منك سافحة المآقي * ومن سفحات عبرتك المراق
وتخويفي نوى عرضت وطالت * فبعد الغاي من حظ العتاق
وأنت فويت ثالث فانهما * عراني في اشتجاري وارتفاقي
قلائص لا يقيم احدهمى * ولا يسبقي غداة العزم واقي
متى ما يستحثها السير تنزع * لنا بجل الذميل الى العراق
تهون على أو بتها مجافا * اذا انصرفت بآمال مناق
سلام ترجف الاحشاء منه * على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب الي غورا * ونجدا والاخ العذب المذاق
يؤوب الى شمائل منه ميث * قليلات الاماعز والبراق
وهل لمة دهماء عزت * على تلك الخلائق من خلاق

الاشتجار أن يضع يده تحت شجره وهو ملتقى لحييه
والارتفاق أن يتكئ على مرفقه

المناق جمع منقية وهي المهخة والنقي المخ

سنين كى بعده غفلات عيش * كأن الدهر عنها فى وثاق
واياما لنا وله لدانا * عرينا من حواشيها الرقاق
كأن العهد عن عفر لدينا * وان كان التلاقى عن تلاق
نصب على التقارب والتنائى * ويسقينا بكأس الشوق ساق
سأسقى الركب من ذكراه صرفا * ومزوجا من السكام البواقى
شرابا عظمه للشرب شرب * وسائره ارتفاق للرفاق
وتبرد بيننا أبدا قواف * وشيك الفوت منها باللحاق
اذا ما قيدت رتكت وليست * اذا ما الطلقت ذات انطلاق
على اقرابها وعلى ذراها * الطائم من مديح واشتياق
مكررة الصبابة مستبين * على صفحاتها اثر الفراق

تبرد أى تكون بريدا

وقال يمدح أبا سعيد

ما عهدنا كذا بكاء المشوق * كيف والدمع آية المعشوق
فأقلا التعنيف ان غراما * أن يكون الرفيق غير رفيق
واستمحا الجفون درة دمع * فى دموع الفراق غير لصيق
ان من عق والديه لملعون * ومن عق منزلا بالعقيق
فقفا العيس ملقيات المثانى * فى محل الانيق مغنى الانيق
ان يكن رث من اناس بهم كان * يداوى شوقى ويسلس ريقى
فبما قد أراه مجمع قيس * قبل حكم الايام بالتفريق
هم اماتوا صبرى وهم فرقوا نفسى * شعاعا فى اثر ذاك الفريق
ان فى خيمهم لمفعمة الحجلين * والمتن متن خوط وريق
وهى لا عقدودها ساعة البين * ولا عقد خصرها بوثيق
وكأن الجريال شيب بماء الدر * فى خدها وماء العقيق
وهى كالظبية النوار ولكن * ربما امكنت جناة السحوق
رميت من أبى سعيد صفاة الروم * جمعا بالصيلم الخنفقيق
بالاسيل الغطريف والذهب الابريز * فينا والاروع الغرنيق
فى كماة يكسون نسج السلوقى * وتعدو بهم كلاب سلوق
يتساقون فى الوغا كأس موت * هى موصولة بكأس الرحيق
وطئت هامة الضواحى فلما * أن قضت نحبها من الفيذوق
ألهبتها السياط حتى اذا استنفت * بأطلاقها على البالطوق
شنها شزبا فلما استباحت * بالبقلار كل سهب ونيق

الصيلم الداهية والخنفقيق السريعة جدا من الابل

سار مستقدما الى البأس يزجى * رهجا باسقا الى الابسيق
ناصحا للمليك والملك القائم والملك غير نصح مذيق
وقديما ما استنبطت طاعة الخالق الامن طاعة المخلوق
ثم ألقى على دروابة البرك محلا باليمن والتوفيق
فحوى سوقها وغادر فيها * سوق موت طمت على كل سوق
فهم هاربون بين حريق السيف صلتا وبين نار الحريق
واجدا بالخليج مالم يجد قط بما شان لا ولا بالرزيق
لم يدعه بعد المقادير عنه * غير ستر من البلاد رقيق
ولو أن الجياد لم تعصه كان لديه السحيق غير سحيق
وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق
فوحق القنا عليه يمينا * هى امضى من الحسام العتيق
أن لوان الذراع شدت قواها * عضد أو أعين سهم بفوق
مارأى قفلها كما زعموا قفلا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع فى ساعة الروع ولا ضيق غداة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الامر والنهى اذا قل فيه هدر الفنيق
كم اسير من سرهم وقتيل * رادع الثوب من دم كالخلوق
يستغيث البطريق جهلا وهل يطلب الامبطرق البطريق
وأخيذ رأى المنية حتى * قال بالصدق وهو غير صدوق
قام بالخطب يخطب الخلق والاشقى لعمرى بالحق غير حقيق
ناصح وهو غير جد نصيح * مشفق وهو غير جد شفيق
بر حتى عق الاقارب ان البر بالدين تحت ذاك العقوق
ففدى نفسه بكل شوار * وصهيل فى أرضه ونهيق
من متاع الملك الذى تمتع العين به ثم من رقيق الرقيق
لم تبعهم منهم كبارا ولا صدعت حب القلوب بالتفريق
ثم ناهضت فى الغلول رجالا * ورجالا بالضرب والتحريق
فرق ما بينهم وبين ذوى الاشراك كالفرق بين نوك وموق
أى شئ لولا الامانى بين الكفر لو فكروا وبين الفسوق
وبوادى عقرقس لم تعرد * من رسيم الى الوغا وعنيق
جار الدين واستغاث بك الاسلام من ذاك مستغاث الغريق
يوم بكر بن وائل بقضات * دون يوم المحمر الزنديق

القنيق الفحل المكرم

يوم حلق اللحات ذاك وهذا اليوم في الروم يوم حلق الحلوق
الهم السيف نصفهم ورمى النصف برأي صافي البخار عريق
فاصاخوا كأنما كان يرميهم بذاك التدبير من منجنيق
فورب البيت العتيق لقد قطعت منهم ركن الضلال العتيق
كرمت غزوتاك بالامس والخيل دقاق والخطب غير دقيق
سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالي لياليا السارق
حين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجه شتوة بطليق
أورثت صاغري صغارا ورغما * وقضت أو قضى قبيل الشروق
كم أفاءت من أرض قرة من قرة عين ورب موموق
ثم آبت وأنت خوف الغمام الفظ ذو فكرة وقلب خفوق
لا تبالي بوارق البيض والسمر ولكن باليت لمع البروق
تشنأ الغيث وهو جد حبيب * رب حزم في بغضة الموموق
لم تخوف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
ان أيامك الحسان من الروم لحمر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنما بالدم المهراق أيام النحر والتشريق
فاليكم بني الضغائن عن ساكن بين السماك والعيوق
النقي الولادة الطيب التربة والمستثير مسرى العروق
لا يجوز الامور صفحا ولا يرقل الاعلى سواء الطريق
فتناهوا ان الخليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
ملكت ماله المعالي فما تلقاه الا فريسة للحقوق
يقظ وهو أكثر الناس اغضاء على نائل له مسروق
انا والهان في ودادك ماعشت ونشوان فيك غير مفيق
راحتي في الثناء ما بقيت لي * فضلة من لساني المفتوق
فاغن بالنعمة التي هي كالحوراء لا فارك ولا بعلوق
بعلها يأمن النشوز عليها * وهي في معقل من التطليق

⁂ وقال يمدح اسماعيل بن شهاب ويشكره ⁂

ايها البرق بت بأعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق
وتعلم بانه مالأ نوائك ان لم ترؤها من خلاق
دمن طالما التقت ادمع المزن عليها وادمع العشاق

شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالى ملحة والمآقى
حفظ الله حيث يمم اسماعيل وليسقه من الغيث ساق
ناولتني الايام من يده ريا ومن فقده بكاس دهاق
ثم شبت لى النوى الحرب فيه * وهى غول هريتة الاشداق
ولعلى ادال منها بلا عهد ولاذمة ولاميثاق
فأجازى يوم الرحيل ولاتدركنى رقة ليوم الفراق
ياابا القاسم المقسم مابين شغافى مثاله وصفاقى
لوتطلعت فى صميمى اذا ناجاك بين الحشاوبين التراقى
وشجت بيننا الاخوة ان الود عرق زاك من الاعراق
ذاك خل حرصت جهدى فلم احص انتفاعى بقربه وارتفاقى
لوترى ذبه ورائى ودونى * لم تلمنى فى حب أهل العراق
ماتمليت مثل ذاك الجحى المعرق فى الحلم والسجايا العتاق
مع ماقد طويت من سائر الناس وماقد نشرت فى الآفاق
ناعمات الاطراف لوأنها تلبس اغنت عن الملاء الرقاق
وعذاب لوأنها طعمت زادت على الشهد بسطة فى المذاق
جدد كلما غدا يوم نخر * بعضهم فى أخلاقه الاخلاق
يهجر الهجر والمقابح علما * أن شتم الاعراض عار باق
فاذا القوم جاذبوه الى العوراء ألفوا لسانه فى وثاق
خالص الود والهوى فى زمان * فرخت فيه امهات النفاق
ووجدت الاخوان رزقا اغر الوجه من بين هذه الارزاق
هو لى عدة و بأس اذا التفت غداة الهياج ساق بساق
قدد نت حلقتا خناقى فراخى * بأياديه عقد ذاك الخناق
لورأوا حولك المنايا لظلوا * نحوها معنقين بالاعناق
هم تلاد من غير ارث وكنز * ليس من عسجد ولا أوراق

وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سعيه

قرب الحيا وانهل ذاك البارق * والحاجة العشراء بعدك فارق
ايه أبازيد فذرعك واسع * وندك فياض ومجدك باسق
قد لان أكثر ماتريد و بعضه * خشن وانى بالنجاح لواثق
فى الروض قراض وفى سيل الربا * كدر وفى بعض الغيوث صواعق
زوجت امرى بالسعود فأصبحت * منه النحوس النكد وهى طوالق

ومغارب

ومغارب الاخفاق أضحت بالذى * أولى من الانجاح وهى مشارق
سبقته مأربتى فأدرك شأوها * قرم لعابرة المكارم لاحق
ماأول السامين بالعالى ولا * كل الجياد لدى التسابق سابق
فأنت عوانا ثيبا ماسرنى * بمكانها منى الكعاب العاتق
ومن الرزية أن شكرى صامت * عما فعلت وأن برك ناطق
وأخف ماجشم امرؤ أوراضه * يوماً الذى النعمى الثناء الصادق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها * انى اذا ليد الكريم لسارق

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك﴾

ان يكن فى الارض شئ حسن * فهو فى دور بنى عبد الملك
مايبالون اذا ما أفضلوا * مابقى من مالهم أوماهلك
عقلت ألسنهم عن قول لا * فهى لاتعرف الاهولك
منهم موسى جواد ماجد * لايرى مالم يهب مما ملك
زينوا الارض كما قد زينت * بنجوم الليل آفاق الفلك

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

قرى دارهم منى الدموع السوافك * وان عاد صبحى بعدهم وهو حالك
وان بكرت فى ظعنهم وحدوجهم * زيانب من أحبابنا وعواتك
سقت ربعهم لا بل سقت منتواهم * من الارض اخلاف السحاب الحواشك
والبسهم عصب الربيع ووشيه * ونمنمه نبت الثرى المتلاحك
اذاغازل الروض الغزالة نشرت * زرابى فى أكنافهم ودرانك
اذا الغيث غادى نسجه خلت انه * أتت حقبة حرس له وهو حائك
ألكنى الى حى الاراقم انه * من الطائر الاحشاء تهدى المآلك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم * أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب فى صدر سيفه * سنا الدجى الاظلام والظلم هاتك
اذا سيل سد العذر عن صلب ماله * وان هم لم تسدد عليه المسالك
ركوب لاثباج المهالك عالم * بأن المعالى دونهن المهالك
أخ وما حكمتم وللقدر التقى * غريمان فى الهيجاء ملح وماحك
هو الحارث الناعى بجيراوان يدن * له فهو اشفاقا زهير ومالك
رقاحى حرب طالما انقلبت له * قساطل يوم الروع وهى سبائك
ومستنبط فى كل يوم من الوغا * قليبا رشاء آها القنا والسنابك

الرقاحى المصلح الحاذق بالت

مطل على الروح المنيع كأنه * أصرف المنايا في النفوس مشارك
فما تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك
عفوا اذا لم يشمل العفو عزمه * وذو تدرأ بالفاتك الحرق فاتك
ربيب ملوك ارضعته ثديها * وسمع تربته الرجال الصعالك
ولولم يكف كف خيله عركتكم * بأثقالها عرك الاديم المعارك
ولولا تقاه عاد بيضا مفلقا * بأدحية بيض الخدور الترائك
ولاصطفيت شول فظلت شواردا * قروم عشار ما لهن مبارك
اذا للبستم عار دهر كأنما * لياليه من بين الليالي عوارك
ولاستلبت فرش من الامن تحتكم * هي المثل في لين بها والارائك
ولكن أبى أن يستباح بكفه * سنامكم من قومكم وهو تامك
وأن تصبحوا تحت الاظل وأنتم * غوارب حي تغاب والحوارك
فتنجذم الاسباب وهي مغارة * وتنقطع الارحام وهي شوابك
فلا تكفرن الصامتي محمدا * ايادي شفعا سيبها متدارك
اهب لكم ريح الصفاء جنائبا * رخاء وكانت وهي نكب سواهك
فرد القنا ظمآن عنكم وأغمدت * على حرها بيض السيوف البواتك
فآبت على سعد السعود برحله * عتاق المذاكي والقلاص الرواتك
غدا وكأن اليوم من حسن وجهه * وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك
حياتك للدنيا حياة طليلة * وفقدك للدنيا فناء مواشك
متى يأتك المقدار لا تدع هالكا * ولكن زمان غال مثلك هالك

﴿ وقال يمدح الواثق بالله ﴾

هارون يا خير من يرجى * لم يطع الله من عصاكا
لو كان بعد النبي وحي * الى ولي لكنت ذاكا

﴿ قافية اللام ﴾

﴿ قال يمدح المعتصم بالله ﴾

نحو النعين على نجواك يا مذل * حتام لا يتقضى قولك الخطل
وان اسمع من تشكو اليه هوى * من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة * مذ أدبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر * فانظر على أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره * دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل

السمع ولد الذئب من الضبع
يجترئ على الاسد

الاظل باطن الخف

المذل الذي يفشي سره

ولو

ولو ترانا واياهم وموقفنا * فى موقف البين لاستهلالنا زجل

من حرقة أطلقتها فرقة أسرت * قلبا ومن غزل فى نحره عذل

وقد طوى الشوق فى أحشائنا بقر * عين طوتهن فى أحشائها الكلل

فرغن للسحو حتى ظل كل شج * حران فى بعضه عن بعضه شغل

طلت دماء هريقت عندهن كما * طلت دماء هدايا مكة الهمل

هانت على كل شىء فهو يسفكها * حتى المنازل والاحداج والابل

يخزى ركام النقا مافى مآزرها * ويفضح الكحل فى أجفانها الكحل

تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل

بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت * قواعد الملك ممتدا لها الطول

بيمن معتصم بالله لا أود * بالدين مذ ضم قطريه ولا خلل

يهنى الرعية أن الله مقتدرا * أعطاهم بأبى اسحاق ماسألوا

لو كان فى عاجل من آجل بدل * لكان فى وعده من رفده بدل

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له * حتى ظننت قوافيه ستقتتل

لولا قبولى نصح العزم مرتحلا * لراكضانى اليه الرحل والجمل

له رياض ندى لم يكب زهرتها * خلف ولم تتبختر بينها العلل

مدى العفاة فلم تحلل به قدم * الا ترحل عنها العثر والزلل

ما ان يبالى اذا حلى خلائقه * بجوده أى قطريه حوى العطل

كأن أمواله والبذل يمحقها * نهب تقسمه التبذير أو نفل

شرست بل لنت بل قانيت ذاك بذا * فأنت لا شك فيك السهل والجبل

يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا * من راحتيك درى ما الصاب والعسل

صلى الاله على العباس وانبجست * على ثرى رحله الوكافة الهطل

ذاك الذى كان لو أن الانام له * نسل لما راءهم جبن ولا بخل

أبو النجوم التى ماضن ثاقبها * أن لم يكن برجه ثور ولا حمل

من كل مشتهر فى كل معترك * لم يعرف المشترى فيه ولا زحل

يحميه لألاؤه ولوذعيته * من أن يذال بمن أو ممن الرجل

ومشهد بين حكم الذل منقطع * صاليه أو بحبال الموت متصل

ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل

لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته * بالقول مالم يكن جسرا له العمل

جليت والموت مبد حر صفحته * وقد تفرعن فى أفعاله الاجل

أبحت أوعاره بالضرب وهو حمى * للموت ينبت فيه الكرب والوهل

آل النبي اذا ما ظلمة طرقت * كانوا النبراس سراجا أنتم لها شعل
قوم اذا وعدوا أو أوعدوا عمروا * صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت أيدي الموت قادرة * اذا تناول سيفا منهم بطل
ليسقم الدهر أو تصحح مودته * فاليوم أول يوم صح لى أمل
أدنيت رحلى الى مدن مكارمه * الى مهتبلا ما جئت أهتبل
الى ثمال بنى الدنيا الذى حليت * بحلى معروفه الامنية العطل
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم * جودا وعرض لعرض المال مبتذل
فكر اذا راضه راض الامور به * رأى تقنن فيه الريث والعجل
قد جاء من وصفك التفسير معتذرا * بالعجز ان لم يغثنى الله والجمل
لقد لبست أمير المؤمنين بها * حليا نظاماه بيت سار أو مثل
غريبة تؤنس الآداب وحشتها * فما تحل على قوم فترتحل

وقال يمدحه أيضا

أجل أيها الربع الذى خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائى منازل للاسى * به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى * عليه والا فاتركونى أسائله
لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما * أساء الاسى اذ جاور القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة * فلباه طل الدمع يجرى ووابله
بيوم يريك الموت فى صورة النوى * أواخره من حسرة وأوائله
وقفنا على جمر الوداع عشية * فلا قلب الا وهو تغلى مراجله
وفى الكلة الصفراء جؤذر رملة * غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت أن البين أول فاتك * به مذ رأيت الهجر وهو يغازله
يعنفنى ان ضقت ذرعا بهجره * ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
أتتك أمير المؤمنين وقد أتى * عليها الملا أدماثه وجراوله
نصرن السرى بالوخد فى كل صحصح * وبالسهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها * الى أن حسبنا أنهن رواحله
اذا خلع الليل النهار حسبتها * بارقالها من كل وجه تقاتله
الى قطب الدنيا الذى لو بفضله * مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
من الباس والمعروف والدين والتقى * عيال عليه رزقهن شمائله

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة * أضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقوية الخلافة فالتقت * على خدرها أرماحه ومناصله
أتته مغذا قد أتاها كأنها * ولا شك كانت قبل ذاك تراسله
بمعتصم بالله قد عصمت به * عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة * تزايله الدنيا وليست تزايله
فأضحوا وقد فاضت اليهم قلوبهم * ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل في كل بلدة * خطيبا وأضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كأنه * من السل مودجفنه وحمائله
رضينا على رغم الليالي بحكمه * وهل دافع أمرا وذو العرش قابله
لقد خان من يهدى سويداء قلبه * لحد سنان في يد الله عامله
وكم ناكث بالعهد قد نكثت به * أمانيه واستخذى لحقك باطله
فأمكنته من ذمة العفو رأفة * ومغفرة اذ أمكنتك مقاتله
فخاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذلم تحطه قنابله
اذا مارق بالغدر حاول غدرة * فذاك حرى ان تئيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما * أوائلك عقالاته لا معاقله
والا فأعلمه بانك ساخط * ودعه فان الخوف لا شك قاتله
بيمن أبى اسحاق طالت يد الهدى * وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله
اذا آمل ساماه قرطس في المنى * مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لو اسطاع الذى يستميحه * لاصبح من بين الورى وهو عاذله
لهى تستثير القلب لولا اتصالها * بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أى فرحة * تجلاها منك القريض وقائله
رجاؤك للباغى الغنى عاجل الغنى * واول يوم من لقائك آجله

﴿ وقال يمدح محمد بن حسان الضبي ﴾

محمد صار الزمان محمدا * فينا وأعتب بعد سوء فعاله
بمروق الاخلاق لو عاشرته * لرأيت نجحك في جميع خصاله
من ودنى بلسانه وفؤاده * وأمالنى بيمينه وشماله

ابدا نفيد غرائبا من ظرفه * ورغائبا من جوده ونواله
لك شاهد من قلبه بل حالف * متبرع ان العلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن امره * دونى فحالى قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذله اشهدت لى * بوراثة أو شركة فى ماله

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل﴾

ليس الوقوف يكف شوقك فانزل * تبلل عليك بالدموع فيبلل
فلعل عبرة ساعة أذريتها * تشفيك من إرباب وجد محول
ولقد سلوت لوان دارا لم تلح * وعلمت لوان الهوى لم يجهل
واطالما امسى فؤادك منزلا * ومحلة اظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل المطفل الظمأى الحشى * رعت الخريف وما القتول بمطفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها * فتغزلى أبدا بغير المغزل
عالى الهوى مما تعذب مهجتى * أروية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من خلائق ظالم * شاكى السلاح على المحب الاعزل
تردى ولم تبلغك آخر سخطها * والسم يقتل وهو غير معجل
قد اثقب الحسن بن وهب فى الندى * نارا جلت انسان عين المجتلى
مأرومة للمجتلى موسومة * للمهتدى مظلومة للمصطلى
ما أنت حين تعد نارا مثلها * الا كتالى سورة لم تنزل
قطعت الى الزابيين هباته * والتاث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهورة وصنيعة * بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت فما رأيت كوارد * والخمس بين لهاته والمنهل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن * ارض العراق يضيف من بالموصل
لله ايام خطبتها لينها * فى ظله بالخندريس السلسل
بمدامة نغم السماع خفيرها * لا خير فى المعلول غير معلل
يعشى اليها وهو يجلو مقلتى * باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش تهفو خلائقه ولا * خشن الوقار كأنه فى محفل
فكه يجم الجد احيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
قيد الكلام لسانه حصرا اذا * اضحى اللسان اللغب مثل المقتل
اذن صفوح ليس يفتح سمعها * لدنية وأنامل لم تقفل
لا ذو الحقود اللقح اللاتى ترى * كشح الصديق ولا العدات الحيل
نفسى فداء أبى على انه * صبح المؤمل كوكب المتأمل

اثقب أى أوقد

قد كنت للمتوسل المكدى أخا * مثلا فأوجف بي مع المتمول
أكرم بنعمته على ونعمتي * منها على عافى جداى ومرمل
تالله ما أحلى مراشفها على * حنك وأجملها على متجمل
لم يقرني بشرا البخيل بغيرفي * امهلي ولم يشمخ بأنف المفضل
وغدا فلم يطال على بطرفه * شوسا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خلائق * فضفاضة شطط على المتقبل
وابن الكريم مطالب بقديمه * خلق وصافى العيش لابن الزمل
والحمد شهد لاترى مشتاره * يجنيه الامن نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذى * لم يوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان جلت * كفاك داثرها جلاء الصيقل
لولاك كانت ثلمة لم تنسدد * ابدا وكانت عدة لم تكمل
فتى أروى من اقانك همتى * ويفيق قلبى من سوالك ومقولى
وتهب لي بمجاج موكيلك الصبا * ان السماحة تحت ذالك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا * والمقربات بهن مثل الافكل
من نجل كل تليدة اعراقه * طرف معم فى السوابق مخول
كالاجدل الغطريف لاح لعينه * خزروانت عليه مثل الاجدل
تردي بأروع يغتدى ويروح من * زواره وضيوفه فى جحفل
حتى تقر عيوننا وقلوبنا * بالماجد المستقبل المتقبل
بمحمد ومكند ومحسد * ومسود وممدح ومعذل
بحديقة الادب التى قد حصنت * باللب ان العقل احرز معقل
بسراج كل ملمة فى لونها * كاف ومعلم كل ارض مجهل
فانهض وان خلت الشتاء مصمما * حرن الخليقة جامحا فى المسحل
فلديك آلات جنوب كلها * فاحطم باصلهن صلب الشمأل
عام وشهر مقبلان كلاهما * مااستجمعا الالحظ مقبل
والوقت بسام يخبر انه * من خير عضو فى الزمان ومفصل

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ﴾

قل لابن طوق رحا سعد اذا خبطت * نوائب الدهر اعلاها واسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلما وكيسها علما ودغفلها
مالى أرى الحجرة البيضاء مقفلة * عنى وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لى عمل زاك فادخلها

وقال يمدح ابا الوليد احمد بن أبى دؤاد

بوأت رحلى فى المراد المبقل * ورتعت فى أثر الغمام المسبل
من مبلغ ابناء يعرب كلها * انى ابتنيت الجار قبل المنزل
واخذت بالطول الذى لم ينصرم * ثنياه والعقد الذى لم يحلل
هتك الظلام ابو الوليد بغرة * فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وان بدا * بدرا واحسن فى العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته * رأيا والطف فى الامور واجزل
شرخ من الشرف المنيف يهزه * هز الصفيحة شرخ عمر مبقل
فاسلم لجدة سودد مستقبل * انف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الايام من حدث كفت * ايامه حدث الزمان المعضل
للمحل يكشفه ولم يعبأ به * والثقل يحمله وليس بمثقل
والخطب أمت منك أم دماغه * بالقلب الماضى الجنان الحوّل
ومقامة تبل الكلام سلاحها * للقول فيها غمرة لا تنجلى
قول تظل متونه منهلة * يمشين بين مقشب ومثمل
فرجت ظلامتها بخطبة فيصل * مثل لها فى الروع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الامانى منكم * بأبر من روح الحياة وأوصل
فصنيعة فى يومها وصنيعة * قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب فقبل * متنظر ومخيم متهلل
لى حرمة والت على سجالكم * والماء رزق جمامه للاوّل
ان يحجب الاقوام انى عندكم * من دون ذى رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم * نسبا وكان ودادهم للاخطل

وقال فى علة احمد بن أبى دؤاد

لا نالك العثر من دهر ولا الزلل * ولا يكن للعلى فى فقدك الثكل
لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل
تضاءل الجود مذ مدت اليك يد * من بعض ايدى الضنا واستأسد البخل
لم يبق فى صدر راجى حاجة أمل * الا وقد مات سقما ذلك الامل
بينا كذلك والدنيا على خطر * والعرف فيك الى الرحمن يبتهل
وأعين الخلق تعطى فوق ما سألت * عليك والصبر يعطى دون ما يسل
حبابك الله من لولاك لانبعثت * فيه الليالى ومنها الوخد والرمل

سقم اتيح لهبرء فدعدعه * والرمح بنآدحينا ثم يعتدل
و خال لون فـردالله نضرته * والنجم يخمدشيأ ثم يشتعل
اجرآناك ولم تعمـل له و بلى * وعلك المقيم على توحيده عمل

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب

أما أبو بشر فقد أضحى الورى * كلا على نفحاته ونواله
فـتى تلم به نوب مستيقنا * أن ليس اولى من سواه بماله
كرم يزيد على الكرام وتحته * أدب يفك القلب من اغلاله
ابليت منـه مودة عبدية * راشت نبالى كلها بنباله
حتى لو انك تستشف ضميره * لرأيتني في الصـدر من آماله
أو ما رأيت الورد أتحفنا به * اتحاف من خطر الصديق بباله
وردا كتوريد الخدود تلونت * خجلا وأبيض في بياض فعاله
والقهوة الصهباء طلمت تستقى * من طيبات المجتنى و زلاله
مشمولة تغنى المقل وانما * ذاك الغنى التزييد من اقلاله
ومحبا لاقى المنيـة حاسرا * والموت احمـر واقفا بحياله
فبكا كما يكبو الكمى تمزقت * ايامـه وانبت من أبطاله
فاتى وقد عرقته مرهفة المدى * من جلده جمعا ومن أوصاله
لو كان يهدى لامرئ مالا يرى * يهدى لعظم فراقه وزياله
لرددت تحفته عليه مجللا * اذذاك واستهديت بعض خصاله

وقال لابى دلف

عجب لعمرى ان وجهك معرض * عنى وأنت بوجه نفعك مقبل
بر بدأت به و د ار بابها * للخلق مفتوح ووجه مقفل
أولا ترى ان الطلاقة جنـة * من سوء ما تجنى الظنون ومعقل
حلى الصنيعة أن يكون لربها * لفظ يحسنها وطرف قلقل
ومودة منشورة مطـوية * فيها الى انجاحها متعلل
ان تعط وجها كاسفا من تحته * كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سار بة عليك مطيرة * قـد جاء عارضها وما يتهلل

وقال لاسحاق بن ابى ربعى كاتب ابى دلف ويسأله ان يشفع اليه

ان الامـير بلاك فى أحواله * فرآك اهزعه غـداة نضاله
آسيته فى المكرمات ولم تزل * ركنا لمن هـو ممسك بحباله

فغدوت محبوا بالى همـاته * وغدوت مقليا الى عذاله
فتى النهوض بحق شكرك ان جنت * بالغيب كفلت لى ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه * ولقيت بين يدى مر سؤاله
واذا امرؤ أسدى اليك صنيعة * من جاهه فكأنها من ماله

(وقال يمدح اسحاق أيضا ويسأله كتابا بسلامته)

يا عصمتى ومعولى وثمالى * بل يا جنوبى غضة وشمالى
بل لامتى ألقى بها حد القنا * بل كوكبى اسرى به وهلالى
شكات رجاء أخيك فرقتك التى * قد أمسكت بمخنق الآمال
فوجدتها فى همتى ورأيتها * فى مطلبى وعرفتها فى مالى
وغدوت تخطونى العيون ضؤولة * من بعد ابهة لديك وخال
من شدة الشوق التى قد أفرطت * فبكاها فى العين شدة حالى
فاجل القذى عن مقلتى بأسطر * يكشفن من كربات بال بال
سود يبيضن الوجوه بمصطفى * تلك النوادر منك والامثال
واحشت أناملك السوابغ بينها * حتى تجول هناك كل مجال
ما زلن اظآر البلاغة كلها * وحواضن الاحسان والاجمال
فى بطن قرطاس رخيص ضمنت * احشاؤه غرر الكلام الغالى
انى أعدك معقلا لا مثله * كهف ولا جبل من الاجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا * عن كتب غيرك باللهى والمال

(وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها)

أبا بشر قد استفتحت أمرا * وقد أتممته الا قليلا
فأصبح وهو جبار وعهدى * به مذ أشهر يدعى فسيلا
فلا أدرى من الاعلى فعالا * ومن يبنى العلى عرضا وطولا
أمعطى الجزيل بلا امتنان * به أم من أفدت به الجزيلا
وأيتك تعرك الحاجات حتى * تعيد بذاك أصعبها ذلولا
وتصرخ من دعاك الى المعالى * بيا عبد الحميد ويا جميلا
هو الشكر الجسيم على الاعادى * اذا شكر الرجال غدا ضئيلا
فانك لو ترى المعروف وجها * اذا لرأيته حسنا جميلا

(وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكى من كنده)

يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبق لى جلدا ولا معقولا

قالوا الرحيل فما شككت بانها * روحى عن الدنيا تريد رحيلا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا
الصبر اجمل غير أن تلذذا * فى الحب احرى أن يكون جميلا
اتظننى أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا * من رد دمع قد اصاب مسيلا
ذكرتكم الانواء ذكرى بعضهم * فبكت عليكم بكرة واصيلا
وبنفسى القمر الذى بمحجر * امسى مصونا بالنوى مبذولا
انى تأملت النوى فوجدتها * سيفا على صبر الهوى مسلولا
لا تأخذنى بالزمان فليس لى * تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الايام ثم عبى لها * غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه * فى الارض ما كان القليل قليلا
الرزق لا تحرص عليه فانه * يأتى ولم تبعث اليه رسولا
لله درك أى معبر قفرة * لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا
بنت القفار متى تخدبك لا تدع * فى الصدر منك على الفلاة غليلا
أوما تراها لا تراها هزة * تشأى العيون وأولقا وذميلا
لو كان كلفها عبيد حاجة * يوما لانسى شدقما وجديلا
متعسفا جوز الفلاة تخالها * بين السراب مقلدا اكليلا
حتى تؤم بى الامام محمدا * همم نهينك بالعشاء مقيلا
يعطيك لا فشلا ولا متبرما * لكنه يجد الكثير قليلا
حتى يظن بأنه حلم برى * وسن الكرى مالم يكن مأمولا
لا بلغن نوى نوال محمد * فأقول ثم أقول ثم أقولا
بالسكسكى الماتعى تمتعت * همم ثنت طرف الزمان كليلا
لا تدعون نوح بن عمرو دعوة * للخطب الا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه * ألفيته المتبسم البهلولا
مازال يبرمهن حتى انه * ليقال ما خلق الاله سحيلا
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو أن طول قناته يوم الوغى * ميل اذا نظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك فى المكارم فخمة * غادرت فيها ما حويت قتيلا
أوطأت أرض البخل فيها غارة * تركت حزون الحادثات سهولا

السحيل الصلب الشديد

تمام

فرأيت أكثر ما حويت من اللهى * نزرا وأيسر ما شكرت جزيلا

لم يترك فى المجد من جمل الندى * فى ماله للمعتفين وكيلا

أوليس عمرو بث فى الارض الندى * حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا

اشدد يديك بحبل نوح معصما * تلقاه حبلا بالندى موصولا

ذاك الذى ان كان خلك لم تقل * يا ليتنى لم أتخذه خليلا

وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائى

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا * وعادت صباه فى الصبى وهى شمأل

بيوم كطول الدهر فى عرض مثله * ووجدى من هذا وهذاك أطول

تولوا فولت لوعتى تحشد الأسى * على وجاءت مقلتى وهى تهمل

نذرت لهم مكنون دمعى فان ونى * فشوقى على أن لا يجف موكل

ألا بكرت معذورة حين تعذل * تعرفنى ملعيش ما لست أجهل

أأتبع ضنك الامر والامر مدبر * وادفع فى صدر الغنى وهو مقبل

محمد يا ابن المستهل تهللت * عليك سماء من ثنائى تهطل

فكم مشهد اشهدته الجود فانقضى * ومجدك يستحيا ومالك يقتل

بلونالك أما كعب عرضك فى العلى * فعال ولكن جد مالك أسفل

تحملت ما لو حمل الدهر شطره * لفكر دهرا أى عبأيه أثقل

أبوك شقيق لم يزل وهو للندى * شقيق وللملهوف حرز ومعقل

أفاد من العليا كنوزا لوانها * صوامت مال ما درى أين تجعل

فحسب امرئ انت امرؤ آخرله * وحسبك فخرا أنه لك أول

فهل للقريض الغض أو من يصوغه * على أحد الا عليك معول

ليهن امرأ يثنى عليك فانه * يقول وان اربى ولا يتقول

سهلن عليك المكرمات فوصفها * علينا اذا ما استعجمت فيك اسهل

رأيتك للسفر المطرد غاية * يؤمونها حتى كأنك منهل

سألتك أن لا تسأل الله حاجة * سوى عفوه ما دمت ترجى وتسأل

واياك لا اياى امدح مثل ما * عليك يقينا الاعلى المعول

ولا ترين ان العلى لك عند ما * تقول ولكن العلى حين تفعل

ولا شك ان الخير منك سجية * ولكن خير الخير عندى المعجل

وقال يمدح الحسن بن رجا

كفى وغالك فاننى لك قالى * ليست هوادى عزمتى بتوالى

انا

أنا ذو عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال

عظمت ملامة اعلى ابن ملمة * كالسيف جاب الصبر شيخت الآل

عادت له ايامه مسودة * حتى توهم انهن ليال

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالى

وتنظرى خبب الركاب ينصها * محيي القريض الى مميت المال

قد قلت وهى تنال من عرض الفلا * بملاطس فى الوخد غير أوال

أحوامل الاثقال انك فى غد * بفناء احمل منك للاثقال

لما وردنا ساحة الحسن انقضى * عنا تجرف دولة الامحال

أحيا الرجاء لنا برغم نوائب * كثرت بهن مصارع الآمال

اغلى عذارى الشعر ان مهورها * عند الكريم اذا رخصن غوال

ترد الظنون بنا على تصديقها * ويحكم الآمال فى الاموال

أضحى سمى أبيك فيك مصدقا * باجل فائدة واصدق فال

ورأيتنى فسألت نفسك سيبها * لى ثم جدت وما انتظرت سؤالى

كالغيث ليس له اريد نواله * أولم يرد بد من التهطال

وقال يمدح المعتصم و يذكر الافشين

وقال غير أبى بكر كان أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قالهما عبد الله فقال لابى تمام يقول لك الأمير قل فى معنى هذين البيتين و وزنهما وهما فى الافشين وكان يحارب بابك فى مدينة ارشق والبيتان هما

لعمرى لنعم السيف سيف بأرشق * نضى الجفن عنه خير حاف وناعل

تمنى به ضربا درا كا فأجفلت * نعامتهم عن بيضها المتقابل

فقال أبو تمام هذه القصيدة

الوحف النبات

غدا الملك معمور الحرا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بمعتصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصما حرزا لكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وتابع فيها باللهى والفواضل

فأضحت عطاياه نوازع شربا * تسائل فى الآفاق عن كل سائل

مواهب جدن الارض حتى كأنما * أخذن باذناب السحاب الهواطل

اذا كان فخرا للممدح وصفه * بيوم عقاب أوندى منه هاطل

فكم لحظة أهديتها لابن نكبة * فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت امير المؤمنين شهادة * كثير ذووتصديقها في المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغا * محشا بنصل السيف غير مواكل
وجرد من آرائه حين اضرمت * له الحرب حدا مثل حد المناصل
وسارت به بين القنابل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل
رأى بابك منه التي لاشوى لها * سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
رأوه الى الهيجاء أول راكب * وتحت صبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى * عليه بعضب في الكريهة فاصل
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل
فلما رآه الخرميون والقنا * بوبل اعاليه مغيث الاسافل
رأوا عنقفيرا فابذعرت حماتهم * وقد حكمت فيهم حمات العوامل
عشية صدا لبابكي عن القنا * صدود المقالي لاصدود المجامل
تحدر من لهبيه بر جوغنيمة * بساحة لاالواني ولا المتخاذل
فكان كشاة الرمل قيضه الردى * لقانصه من قبل بث الحبائل
وفي سنة قد انفد الدهر عقدها * فلم يرج فيها مسرح دون قابل
وكانت كتاب شارف السن طرقت * بسقب وكانت في مخيلة حائل
فولى وما أبقى الردى من حماته * له غير اسآر الرماح الذوابل
وعاذ باطراف المعاقل معصما * وأنسى ان الله فوق المعاقل
أما وأبيه وهو من لا أباله * يعد لقد أمسى مضيء المقاتل
فتوح امير المؤمنين تفتحت * لهن ازاهير الربا والخمائل
وعادات نصر لم تزل تستعيدها * عصابة حق في عصابة باطل
وما هو الا الوحي أو حد مرهف * تميل ظباه اخدعى كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريق الهدى * وقد جادكم من ديمة بعد وابل
هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا * وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

سيف فاصل قطاع

العنقفير الداهية

اللهب بالكسر الصدع في الجبل

الريق كسيد الخالص

(وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويذكر حجه)

مالي بعادية الايام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدي ولا حيلي
لاشيء الا أباتته على وجل * ولم تبت قط من شيء على وجل
قد قلقل الدمع دهر من خلائقه * طول الفراق ولا طول من الاجل
سلني عن الدين والدنيا أجبك وعن * أبي سعيد وقصديه فلا تسل

من كان حلى الامانى قبل ظعنته * أصبحت منه سارذا أمنية عطل
نائى الندى لا تدانى خلة وهوى * والفجع بالمجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تخدى القلاص به * لقد تخاف عنه شاحب الامل
ملقى الرجاء وملقى الرحل فى نفر * الجود عندهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الذم وارتفعت * أموالهم فى هضاب المطل والعلل
من كل اطمى الثرى والارض قد نهلت * ومقشعر الربا والشمس فى الحمل
واخرس الجود تلقى الدهر سائله * كانه واقف منه على طلل
قد كان وعدك لى بحرا فصيرنى * يوم الزماع الى الضحضاح والوشل
و بين الله هذا من بريته * فى قوله خلق الانسان من عجل
لله وخد المهارى أى مكرمة * هزت وأى غمام قلقلت خضل
خير الاخلاء خير الارض همته * وأفضل الركب يقرو أفضل السبل
حطت الى عمدة الاسلام أرحله * والشمس قد نفضت ورسا على الاصل
ملبيا طالما لبى مناديه * الى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما احرمت أرض العراق له * من الندى واكتست ثوبا من البخل
وسافكا لدماء البدن قد سفكت * به دماء ذوى الالحاد والنحل
وراميا جمرات الحج فى سنة * رمى بها جمرات اليوم ذى الشعل
يردى ويرقل بين المروتين كما * يردى ويرقل نحو الفارس البطل
تقبل الركن ركن البيت نافلة * وظهر كفك معمور من القبل
لما تركت بيوت الروم خاوية * بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان فى قرن * فاذهب فأنت زعاف الخيل والابل
نفسى فداؤك ان كانت فداءك من * صرف الحوادث والايام والدول
لا ملبس ماله من دون سائله * سترا ولا يترك المعروف للعذل
لا شمسه جمرة تشوى الوجوه بها * يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول أمواله عن عهدها أبدا * ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
سارى الهموم طموح العزم صادقه * كأن آراءه تنحط من جبل
ابقى على جولة الايام من كنفى * رضوى وأسير فى الآفاق من مثل
نبهت نبهان بعد الموت وانسكبت * بك الحياة على الاحياء من ثعل
كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة * فيهم وفدتك بالآباء من رجل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد * مررت فيه مرور العارض الهطل
وأى أرض به لم تكس زهرتها * وأى واد به حران لم يسل

مازال للصارح المعلى عقيرته * غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل أبيض يحلو منه سائله * حدا أسيلا به خد من الاسل

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

أهان علينا أن نقول وتفعلا * ونذكر بعض الفضل منك فتفضلا
أبا جعفر أجريت في كل تلعة * لنا جعفرا من سيب كفيك سلسلا
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا * وكم قد بنينا في ظلالك معقلا
رددت المنى خضرا تثنى غصونها * علينا وأطلقت الرجاء المكبلا
وما لحظ العافي جداك المؤملا * سوى لحظة حتى يعود مؤملا
لقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن * بهيما ولا أرضى من الارض مجهلا
ولكن أيادٍ صادفتني جسامها * أغر فأوفت بي أغر محجلا
اذا أحسن الاقوام أن يتطاولوا * بلا منة أحسنت أن تتطولا
تعظمت عن ذاك التعظم منهم * وأوصاك نبل القدر أن تتنبلا
تبيت بعيدا أن توجه حيلة * على نشب السلطان أو تتأولا
اذا ما أصابوا غرة فتمولوا * بها راح بيت المال منك ممولا
هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان رديننا وأبيض منصلا
فما ان تبالي اذ تجهز رأيه * الى ناكث أن لا تجهز جحفلا
ترى شخصه وسط الخلافة هضبة * وخطبته دون الخلافة فيصلا
وانك اذ ألبسته العز منعما * وسربلته ثوب الوزارة مفضلا
لتقضي به حق الرعية آخرا * وتقضي به حق الخلافة أولا
فما هضبتا رضوى ولا ركن معنق * ولا الطود من قدس ولا انف يذبلا
بأثقل منه وطأة حين يغتدي * فيلقي وراء الملك نحرا وكلكلا
منيع نواحي السر فيه حصينها * اذا صارت النجوى المذالة مجهلا
ترى الحادث المستعجم الخطب معجما * لديه ومشكولا وان كان مشكلا
وجدناك أندى من رجال أناملا * وأحسن في الحاجات وجها وأجملا
تضيء اذا اسود الزمان وبعضهم * يرى الموت أن ينهل أو يتهللا
فوالله ما آتيك الا فريضة * وآتي جميع الناس الا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه * عشية يلقى الحادثات بأعزلا
يرى درعه حصداء والسيف قاطعا * وزجيه مسمومين والسوط مغولا
سأقطع أمطاء المطايا برحلة * الى الوطن الغربي هجرا ووصلا
الى الرحم الدنيا التي قد أحفها * عقوقي عسى أسبابها أن تبللا

درع حصداء ضيقة الحلق محكمة

قبيل

قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم * لوشك النوى الا فواقا كلا ولا

كأنهم كانوا لحفة وقفتى * معارف لى أو منزلى كان منزلا

ولو شئت لما ألتاث برى عليهم * ولم يك اجمالا لكان تجملا

فلم أجد الاخلاق الا تخلقا * ولم أجد الافضال الا تفضلا

واصرف وجهى عن بلاد غدا بها * لسانى معقولا وقلبى مقفلا

وجدت بها قوما سواى فصادفوا * بها الصنع اعشى والزمان مغفلا

كلاب أغارت فى فريسة ضيغم * طروقا وهام أطعمت صيد أجدلا

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

والا تكن تلك الامانى غضة * ترف فحسبى أن تصادف ذبلا

فليس الذى قاسى المطالب غدوة * هبيدا كمن قاسى المطالب حنظلا

الهبيد حب الحنظل

لئن همى أوجدنى فى تقلبى * مآلا لقد أفقدنى منك موئلا

فان رمت أمرا مدبر الوجه اننى * لأترك حظا فى فنائك مقبلا

وان كنت أخطو ساحة المحل اننى * لاترك روضا من جداك وجدولا

كذلك لا يلقى المسافر رحله * الى منقل حتى يخلف منقلا

ولا صاحب التطواف يعمر منهلا * وربما اذا لم يخل ربعا ومنهلا

ومن ذا يناثى أو يدانى وهل فتى * يحل عرى الترحال أو يترحلا

فرنى بامر أحوذى فاننى * رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا

فسيان عندى صادفوا الى مطعما * اعاب به أو صادفوا الى مقتلا

ووالله لا أنفك اهدى شواردا * اليك يحملن الثناء المنخلا

تخال به بردا عليك محبرا * وتحسبها عقدا عليك مفصلا

ألذ من السلوى والطيب نفحة * من المسك مفتوقا وايسر محملا

أخف على روح واثقل قيمة * واقصر فى سمع الجليس واطولا

ويرها بها قوم ولم يدحوا بها * اذا مثل الراوى بها أو تمثلا

على أن افراط الحياء استمالنى * اليك ولم اعدل بعرضى معدلا

فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم * يخفف فى الحاجات حتى يثقلا

(وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات)

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل

تطل الطلول الدمع فى كل موقف * وتمثل بالصبر الديار الموائل

دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا مر فى أغفالها وهو غافل

فقد سحبت فيها السحائب ذيلها * وقد أخملت بالنور منها الخمائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتحى * على الحى صرف الازمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يغيض وجامل
ليالى اضلت العزاء وخذلت * بعقلك ارآم الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت فى أفيائه وهو خامل
أبا جعفران الجهالة امها * ولود وام العلم جداء حائل
أرى الحشو والدهماء أضحوا كأنهم * شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكأن الجهل يجمعهم به * أب وذوو الآداب فيهم نواقل
فكن هضبة نأوى الهاوحرة * يعرد عنها الاعوجى المناقل
فان الفتى فى كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
ولم تنظم العقد الكعاب لزينة * كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
وأنت شهاب فى الملمات ثاقب * وسيف اذا ماهزك الحق قاصل
من البيض لم تنض الاكف كنصله * ولا حملت مثلا اليه الحمائل
مورث نار والامام يشبها * وقائل نصل والخليفة فاعل
وانك ان صد الزمان بوجهه * لطاق ومن دون الخلافة باسل
لئن نقموا حوشية فيك دونها * لقد علموا عن أى علق تناضل
هى الشئ مولى المرء قرن مباين * له وابنه فيه عدو مقاتل
اذا ضلت عن رأى غيرك أصبحت * ورأيك عن جهاتها الست فاضل
وخطب جليل دونها قد شغلته * وفى دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السنا فى شمسه بعد كاسفة * كأن انتصاف اليوم فيها أصائل
ترى كل نقص تارك العرض والتقى * كمالا اذا الملك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى آماله بعد فرقة * اليك كما ضم الانابيب عامل
فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل * تضم الى الجيش الكثيف القنابل
ومابرحت صورا اليك نوازعا * اعنتها مذ راسلتك الرسائل
لك الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل
لك القلم الاعلى الذى بشباته * تصاب من الامر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه * وأرى الجنا اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * واعجم ان خاطبته وهو راجل

الجامل جمع للجمال الكثيرة

الجداء المرأة التى لا ثدى لها والحائل الناقة التى لم تلقح سنة أو سنوات

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت * عليه شعاب الفكر وهى حوافل
اطاعته أطراف القنا وتقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكى وأقبلت * أعاليه فى القرطاس وهى أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
أرى ابن أبى مروان أما عطاؤه * فطام وأما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه * ولا قبضت من راحتيه العواذل
معرس حق ماله ولربما * تحيف منه الخطب والخطب باطل
لقاح فلم تخدجه بالضيم منة * ولا نال أنفا منه بالذل نائل
ترى حبله عريان من كل غدرة * اذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى ان العيوب المقاتل
فلا غمر قد رقص الخفض قلبه * ولا طارف فى نعمة الله جاهل
ابا جعفر ان الخليفة ان يكن * لواردنا بحرا فانك ساحل
وما راغب اسرى اليك براغب * ولا سائل ام الخليفة سائل
تقطعت الاسباب ان لم تغرلها * قوى ويصلها من يمينك واصل
سوى مطلب ينضى الرجاء بطوله * وتخلق إخلاق الجفون الوسائل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها * ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولى همة تنضى العصور وانها * كعهدك من ايام مصر لحامل
سنون قطعناهن عشرا كانما * قطعنا لقرب العهد منها مراحل
وان جزيلات الصنائع لامرئ * اذا ما الليالى ناكرته معاقل
وان المعالى يسترم بناؤها * وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمنا الدر والضرع حافل
متى تمسكها تشف فى الجو وهو لا عج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها اذا هى أرسلت * هوامل مجد القوم وهى هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهى عاطل
أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك﴾

آلت امور الشرك شر مآل * وأقر بعد تخمط وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة * رخصت لها المهجات وهى غوال
لما انتضى جهل السيوف لبابك * أغمدن عنه جهالة الجهال

تمام

فلأذربيجان اختبال بعدما * كانت معرس عبرة ونكال
سمت ونهنها على استهاجها * ماحولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان بحال
ألحقتهامن كيده وكأنما * كانت له معقولة بعقال
خرق من الايام مد بضبعه * صعدا واعطاه بغير سؤال
خاف العز يزبه الذليل وغودرت * نعمات نجد سجدا للضال
قد أترعت منه الجوانح رهبة * بطلت لديها سورة الابطال
لولم يزاحفهم لزاحفهم له * مافى صدورهم من الاوجال
بحر من المكروه عب عبابه * ولقد بدا وشلا من الاوشال
حفت به النعم النواعم وانثنت * سرج الهدى منه بغير ذبال
واباح نصل السيف كل مرشح * لم يحمرر دمه من الاطفال
ماحل فى الدنيا فواق بكيئة * حتى دعاه السيف بالترحال
رعبا أراه انه لم يقتل الآساد من أبقى على الاشبال
لوعاين الدجال بعض فعاله * لانهل دمع الاعور الدجال
أعطى أمير المؤمنين سيوفه * فيه الرضى وحكومة المقتال
مستيقنا أن سوف يمحوقتله * ما كان من سهو ومن اغفال
مثل الصلاة اذا أقيمت أصلحت * مابعدها من سائر الاعمال
فرماه بالافشين بالنجم الذى * صدع الدجى صدع الرداء البالى
لاقاه بالكاوى العنيف بدائه * لما رآه لم يفق للطالى
يايوم ارشق كنت رشق منية * للخرمية صائب الآجال
اسرى بنوالاسلام فيه وأدلجوا * بقلوب أسد فى صدور رجال
قد شمروا عن سوقهم فى ساعة * أمرت ازار الحرب بالاسبال
وكذاك ماتنجر اذيال الوغى * الا غداة تشمر الاذيال
لما رآهم بابك دون المنى * هجر الغواية بعد طول وصال
تخذ الفرار أخا وايقن انه * صدق عزم من أبى سمال
قد كان حزن الخطب فى احزانه * فدعاه داعى الحين بالاسهال
لبست له خدع الحروب زخارفا * فرقن بين الهضب والاوعال
ووردن موقانا عليه شوازبا * شعثا بشعث كالقطا الأرسال
يحملن كل مدجج سمر القنا * باهابه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا * كالحسن شيب لمغرم بدلال

البكية التى لالبن لها او الفواق ما بين الحلبتين

فحبا

نقذه كسمعه أدركه وظفر

فنجا ولو يثقفنه لتركنه * بالقاع غير موصل الاوصال
وانصاع عن موقان وهي لجنده * وله أب برّ وأم عيال
كم ارضعته الرسل لو أن القنا * ترك الرضاع له بغير فصال
هيهات روّع جموعه بفوارس * في الحرب لا كشف ولا أعزال
جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذات الغيل والحرجات والادحال
فأولاك هم قد أصبحوا وشربهم * يتنادمون كؤوس سوء الحال
ماالطال بغي قط الا غادرت * غلواؤه الاعمار غير طوال
وبهضبتي ابرشتويم ودرود * لقحت لقاح النصر بعد حيال
يوم اضاء به الزمان وفتحت * فيه الاسنة زهرة الآمال
لولا الظلام وقلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا * فهم لدروذ والظلام موال
وسروا بقارعة البيات فزخزحوا * بقراع لا اصاف ولا مختال
مهر البيات الصبر في متعطف * الصبر وال فيه فوق الوالي
ماكان ذاك الهول اجمع عنده * لما اغتدى الاطروق خيال
وعشية التل التي نعش الهدى * أصل لها انجم من الآصال
نزلت ملائكة السماء عليهم * لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فيأه حتى رمى * وقت الزوال نعيمهم بزوال
برزت بهم هفوات علجهم وقد * يردى الجمال تعسف الجمال
فكأنما احتالت عليه نفسه * اذلم تنله حيلة المحتال
فالبذ أغبر دارس الاطلال * ليد الردى أكل من الآكال
ألوت به يوم الخميس كتائب * أرسانه مثلا من الامثال
محوه من البيض الرقاق أصابه * فعفاه لا يحوه من الاحوال
ريحان من نصر وصبر أبليا * ربعيه لا ريحا صبا وشمال
لفحت سموم المشرفية وسطه * لفحا وكن سوابغ الاظلال
كم صارم عضب اناف على فتى * منهم لاعباء الوغى حمال
سبق المشيب اليه حتى ابتزه * وطن النهى من مفرق وقذال
كرامة نصب المنية وحدها * لثامة الاعمام والاخوال
قاسى حياة الكلب الا أنه * قدمات صبراميتة الرئبال
أبنا بكل خريدة قد أنجزت * فيها عدات الدهر بعد مطال
خاضت محاسنها المخاوف غادرت * ماء الصبى والحسن غير زلال

قوله كرامة ولثامة بصيغة المبالغة أي كريم في الشجاعة لا في النسب

اعجان عن شد البرى واطالما * عودن أن يمشين غير عجال
متردفات فوق جرد أوقرت * أكفالها من رجح الاكفال
بدلن طول اذالة بصيانة * وكسو رخيم من صدور جمال
ونجا ابن خائنة البعولة لونجا * بمهفهف الكشحين والاطال
ترك الاحبة ساليا لاناسيا * عذر التسى خلاف عذر السالى
هتكت بمجاجته القناع وامق * اهدى الطعان له خليقة قال
ان الرماح اذا غرسن بمشهد * فجنا العوالى فى ذراه معالى
لما قضى رمضان فيه قضاءه * شالت به الايام فى شوال
مازال مغلول العزيمة سادرا * حتى غدا فى القيد والاغلال
متلبسا للموت طوقا من دم * لما استبان فظاظة الخلخال
ما نيل حتى طار من خوف الردى * كل المطار وجال كل مجال
والنحر أصلح للشرود وما شفى * منه كنحر بعد طول كلال
لا فى الحمام بسر من راء التى * شهدت لمصرعه بصدق الفال
قطعت به أسبابه لما رمى * بالطرف بين الفيل والفيال
اهدى ابن الجذع متنيه كذا * من عاف متن الاسمر العسال
لا كعب أسفل موضعا من كعبه * مع أنه عن كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ * من لا سبيل له الى الاشغال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة * أبدلتها الامراع بالامحال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما * محقت بشاشته محاق هلال
أكملت منه بعد نقص كل ما * نقصته أيدى الكفر بعد كمال
ألبسته أيامك الغر التى * أيام غيرك عندهن ليال
وعزيمة فى الروع معتصمية * ميمونة الادبار والاقبال
فتعوق الوزراء يطفو فوقها * طفو القذى وتعقب العذال
والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال

﴿وقال يمدح محمد بن يوسف و يحثه على بر ولده يوسف﴾

جعلت فداك أنت من لا نذله * على الحزم فى التدبير بل نستدله
وليس امرؤ يهديك غيره نذكر * الى كرم الا امرؤ ضل ضله
ولكننا من يوسف بن محمد * على امل كالفجر لاح مطله
هلال لنا قد كاد يحمل ذكره * وكنا نراه البدر اذ نستهله

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه * وأخلق حتى كل شئ يفله
فصنه فانا نرتجى فى غراره * شفاء من الاعداء يوم نسله
له خلق رحب ونفس رأيتها * اذا رزحت نفس اللئيم تقله
ففيم ولم صيرت سمعك ضيعة * ووقفا على الساعى به يستغله
قرارة عدل سيل كل نميمة * اليها وشعبا كل زور يحله
لذلك ذا المولى المهان يهينه * فيحظى وذا العبد الذليل يذله
أتعدو به فى الحرب قبل اتغاره * وفى الحرب قد اعيا الورى مصمئله
وتفقده حتى اذا استحصدت له * مرائره أنشأت بعد تحله
هو النفل الحلو الذى ان سكرته * فقد ذاب فى أقصى لهاتك خله
وفى قوقره وانى لواثق * بان سيديل الله ممن يغله
فلو كان فرعا من فروعك لم يكن * لنامهم الاذراه وظله
فكيف وان لم يرزق الله اخوة * له فهو بعد اليوم فرعك كله

رزحت أى سقطت

وقال يمدح أبا سعيد

شهدت لقد لبست أبا سعيد * مكارم تبهر الشرف الطوالا
اذا ما الدهر جار جرت ايادى * يديك فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الذم قوم لم يعدوا * يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من شأوى وعادت * حويلى فى ذراك الرحب حالا
وحف بى الاقاصى والادانى * عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتمتع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فاين قصائد لى فيك تأتى * وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ارقب لها سحرا حلالا
فلا يكدر غدير لى فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاها على فان جاها * اذا ما غب يوما صار مالا

قافية الميم

قال يمدح مالك بن طوق

سلم على الربع من سلمى بذى سلم * عليه وسم من الايام والقدم
مادام عيش ابسناه بساكنه * لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلا عنقت فيه الجنوب على * رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدى والربع الذى افلت * منه بدورك معذور على الهرم
عهدى بمغناك حسان المعالم من * حسانة الجيد والبردى والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم * فلم نكن نستحل الصيد فى الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم * نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لا بل أزاركه * فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبى تقنصته لما نصبت له * فى آخر الليل أشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم * باق وان كان معسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الموعن * بلى الرسوم بلاء الاينق الرسم
من القلاص اللواتى فى حقائبها * بضاعة غير مزجاة من الكلم
اذا بلغن أبا كلثوم اتصلت * تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بنى به الله فى بدو وفى حضر * لتغلب سور عز غير منهدم
رأته فى المهد عتاب فقال لها * ذووالفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيا مريئا يا بنى جشم * منه امانين من خوف ومن عدم
فخاء والنسب الوضاح جاء به * كأنه بهمة فيهم من البهم
طعان عمرو بن كلثوم ونائله * ان السيور التى قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يجد للموت من الم
بنانه خلج تجرى وغيرته * ستر من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة امحال فقلت لهم * شيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
فما الربيع على انس البلاد به * أشد خضرة عود منه فى القحم
ولا أرى دعة أكفى لنائبة * منه على أن ذكرا لدار للديم
لتغلب سودد طابت منابته * فى منتهى قلل منها وفى قمم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى * حتى غدا الدهر يمشى مشية الهرم
بناه بأس وجود صادق ومتى * تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
وقف على آل سعدان أيديهم * سم لمستكبر أدم لمؤتدم
لا جارهم للرزايا فى جوارهم * ولا عهودهم مذمومة الذمم
أصفوا لمولى بنى العباس كلهم * نصيحة ذخروها عن بنى الحكم
مهلا بنى مالك لا تجلبن الى * حى الاراقم دؤلول ابنة الرقم

فاى حقد أثرتم من مكامنه * وأى عوصاء جشمتم بنى جشم

لم يألكم مالك صفحا ومغفرة * لو كان ينفع قين الحى فى فحم

لا بالمعاود ولغا فى دمائكم * ولا الى لحم حاق منكم قرم

اخرجتموه بكره من سجيته * والنار قد تنتضى من ناضر السلم

أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

قد عتم فشيتم مشية أمما * كذا الذى يحسن مشى الخيل فى اللجم

اذلا معوّل الا كل معتدل * اصم يبرئ أقواما من الصمم

من الردينية اللاتى اذا عسلت * تشم بوّا الصغار الانف ذا الشمم

ان أجرمت لم تنصل من جرائمها * وان اساءت الى الاقوام لم تلم

كان الزمان بكم حربا فغادركم * بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم

أمن عمى نزل الناس الربا فنجوا * وأنتم نصب سيل الفتنة العرم

ام ذا الذى من همم جاشت فكم ضعة * حدا اليها غلو القوم فى الهمم

تنبون عنه وتعطون القياد اذا * كلب عوى وسطكم من اكلب العجم

قد انثنى بالمنايا فى أسنته * وقد أقام حيارا كم على اللقم

جذلان من ظفر حران ان رجعت * اظفاره منكم مخضوبة بدم

دين يكفكف منه كل بائقة * و رحمة رفرفت منه على الرحم

لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم

وأصبحت كالاثافى السفع أوجهكم * سودا من العار لا سودا من الحمم

لا تجعلوا البغى ظهرا انه جمل * من القطيعة يرعى وادى النقم

نظرت فى السير اللاتى خلت فاذا * أيامه أكلت باكورة الامم

افنى جديسا وطسما كلها وسطا * بالانجم الزهر من عاد ومن ارم

اردى كليبا وهماما وهاج به * يوم الذنائب والتحلاق للمم

سقى شرحبيل السم الذعاف على * أيديكم غير رعديد ولا برم

بز التحية من لخم فلا ملك * متوج فى نمارات ولا عمم

ياعثرة ماوقيتم شر صرعتها * وزلة الرأى تنسى زلة القدم

حتى استوى الملك واهتزت مضاربه * فى دولة الاسد لا فى دولة الخدم

ابناء ذلفاء مهلا ان امكم * دافت لكم علقم الاخلاق والشيم

طائية لا أبوها كان مهتضما * ولا مضى بعلها الحما على وضم

لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت * دياركم وهى تدعى زهرة النعم

هذا ابن خالكم يهدى نصيحته * من يتهم فهو فيكم غير متهم

﴿وقال أيضا يمدحه حين عزل عن الجزيرة﴾

أرض مصردة واخرى تثجم * تلك التى رزقت واخرى تحرم
واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوره البقاع لوقته * واد به صفر وواد مفعم
لولاه لم تكن النبوة ترتقى * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك اعرقت الخلافة بعدما * كانت زمانا وهى عاق مشئم
و به رأينا كعبة الله التى * هى كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك * أضحت وباب الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة ولقد ترى * فى ظله وكأنما هى انجم
كانت زمانا جنة فكأنما * فتحت اليها مذ سار جهنم
الجو كاف والجناب لفقده * محل وذاك الشق شق مظلم
أقوت فلم اذكر بها لما خلت * الا منى لما تقضى الموسم
ولقد أراها وهى عرس حقبة * فاليوم أضحت وهى ثكلى أيم
اذ فى ديار ربيعة المطر الحيا * وعلى نصيبين الطريق الاعظم
ذل الحمى مذ أوطئت تلك الربى * والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
ان القباب المستقلة بينها * ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا تألف الفحشاء برديه ولا * يسرى اليه مع الظلام المأثم
متبذل فى القوم وهو مبجل * متواضع فى الحى وهو معظم
يعلو فيعلم أن ذلك حقه * ويذل فيهم نفسه فيكرم
مهلا بنى غنم بن تغلب انكم * هدف الاسنة والقنا يتحطم
المجد اعنق والديار فسيحة * والعز أقعس والعديد عرمرم
ما منكم الا مردى بالحجى * أو مبشر بالاحوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم
خلقت ربيعة مذ لدن خلقت يدا * جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها * وتسيح غنم فى البلاد فتغنم
فستذكرون غدا صنائع مالك * ان جل خطب أو تدوفع مغرم
فمن النقى من العيوب وقد غدا * عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى رأيت ثراكم يبسا له * مالى ارى اطوادكم تتهدم
ماهذه القربى التى لا تتقى * ماهذه الرحم التى لا ترحم

مصردة ممنوعة وتثجم تمطر

حسد العشيرة للعشيرة قرحة * تلدت وسائلها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها * تهفو ولا احلامهم تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد * فبهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر * الا وهم منهم ألب وأحزم
لما اقام الوحي بين ظهورهم * ورأوا رسول الله أحمد منهم
ومن الحزامة ايها النطف الحشا * ان لا تؤخر من به تتقدم
ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا * نعماه فالرحم الضعيفة تعلم
هي تلك مشكاة بكم لو تشتكي * مظلومة لو أنها تتظلم
كانت لكم اخلاقه معسولة * فتركتموها وهي ملح علقم
حتى اذا أجنت لكم داوتكم * من دائكم ان الثقاف يقوّم
فقسا لتزدجروا ومن يك حازما * فليقس احيانا على من يرحم
واخافكم كي تغمدوا أسيافكم * ان الدم المعتر يحرسه الدم
ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه * فاذا أبان قد رسا ويلملم
وطعنتم في مجده فثناكم * زغف يفل بها السنان اللهذم
اعزز عليه اذا ابتأستم بعده * وتذكرت بالامس تلك الانعم
ووجدتم الغيظ الاذى ورميتم * بعيونكم أين الربيع المرهم
وندمتم و لو استطاع على جوى * أحشائكم لوقاكم أن تندموا
ولو أنها من هضبة تدنوله * لدنا لها أو كان عرق يحسم
ماذا عدت تلك السروب ولا غدت * قرقين في قرنين تلك الاسهم
ولقد علمت لئن لحجتم أنه * ما بعد ذاك العرس الا المأتم
علما طلبت رسومه فوجدتها * في الظن ان الالمعي منجم
ما زلت اعرف وبه من عارض * لما رأيت سماءه تتغيم
يا مال قد علمت ربيعة أنه * ما كان مثلك في الاراقم ارقم
طالت يدي لما بلغتك ساليا * وانحت عن خدي ذاك الاظلم
وشممت ترب الرحبة العبق الثرى * وشفى صداى البحر منها الخضرم
كم حل في أكنافها من معدم * أمسى بكم يأوي اليه المعدم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها * فأبى تضوعها الذي لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة * لك سافر والحق لا يتلثم
تتكاف الجلى ومن هذا له * يتسالك في جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل بك مذهب * عنها وأنت على المكارم قيم

تمام

نطف كتكنف يعني أي أشرفت دبرته على جوفه فنقبت عن فؤاده

الزغفة الدرع الواسعة المحكمة

اثنيت اذ كان الثناء حبالة * شركا يصاد به الكريم المنعم
ووفيت ان من الوفاء تجارة * وشكرت ان الشكر حرث مطعم

وقال يهنى الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه

ما للدموع تروم كل مرام * والجفن ثاكل هجعة ومنام
ياتربة المعصوم تربك مودع * ماء الحياة وقاتل الاعدام
ان اصفايح منك قد نضدت على * ملقى عظام لو علمت عظام
فتق المدامع ان لحدك حله * سكر الزمان وعصمة الايام
ومصرف الملك الجموح كانما * قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر اطول حائط * ضربت دعائمه على الاسلام
دخلت على ملك الملوك رواقه * وتسنمت لقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد ابهمت * غلقا ومخلى كل دار مقام
ومصرف الخلفاء أن حظوظها * فى حيز الاسراج والالجام
ورث الخلافة عن أسنته التى * منعت حمى الآباء والاعمام
أخذ الخلافة بالوراثة أهلها * وبكل ماضى الشفرتين حسام
فلسورة الانفال فى ميراثه * آثارها ولسورة الانعام
مادام هارون الخليفة فالهدى * فى غبطة موصولة بدوام
انا رحلنا واثقين بواثق * بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أى حياة انبعثت لنا * يوم الخميس وبعد أى حمام
أودى بخير امام اضطربت به * شعب الرجال وقام خير امام
تلك الرزية لا رزية مثلها * والقسم ليس كسائر الاقسام
ان أصبحت هضبات قدس أزالها * قدر فمازالت هضاب شمام
أو نفتقد ذا النون فى الهيجا فقد * رحنا بأتمك ذروة وسنام
هل غير يوم ساعة ألبستها * بذلك مالبست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته * يا ابن الخلائف ايما ابرام
ما ان رأى الاقوام شمسا قبلها * افلت فلم تعقبهم بظلام
أكرم بيومهم الذى ملكتهم * فى صدره وبعامهم من عام
لولم يكن بدعا لقد نصبوا له * سمة تبين بها من الاعوام
اغدوا وذاك الحول حول عبادة * فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لاخذ عهودهم * طاروا السرور بمعرق وشآم
فكان هذا قادم من غيبة * وكأن ذاك مبشر بغلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وعيونهم فضلا عن الاقدام
قسمت أمير المؤمنين قلوبهم * بين المحبة فيك والاعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت * خشع العيون اليك وهي سوام
ما الحسن القمر المنير اذا بدا * بدرا باضوأ منك فى الاوهام
هى بيعة الرضوان يشرع وسطها * باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المنجى فمن يعدل به * يركب جموحا غير ذات لجام
يتبع هواه ولا القاح لرهطه * بسل وليست أرضه بحرام
وعبادة الاهواء فى تطويحها * بالدين فوق عبادة الاصنام
ان الخلافة أصبحت حجراتها * ضربت على ضخم العطاء همام
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه * ويرى التقى رحما من الارحام
لاقدح فى عود الخلافة بعدما * متت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التى * ما كان يتركها بغير نظام
إرث النبي وحجرة الملك التى * لم تخل من لهب بكم وضرام
مذخورة احرزتها بحكومة * لله تشدخ أرؤس الحكام
لسنا مريدى حجة نشفى بها * من ريبة سقما من الاسقام
فالصبح مشهور بغير دلائل * من غيره ابتغيت ولا اعلام
فأقم مخالفهم بكل مقوم * واحسم معاندهم بغير حسام
تركت اسود الغابتين زئيرها * لما أتاها وارث الآجام
ألوى اذا خاض الكريهة لم يكن * بمزند فيها ولا بكهام
لباس سرد الصبر مدرع به * فى الحادث الجلل ادراع اللام
والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام
لاتدهنوا فى حلمه فالبحر قد * تردى غواربه وليس بطام
يا ابن الكواكب من أئمة هاشم * والرجح الاحساب والاحلام
اهدى اليك الشعر كل مفهة * خطل وسدد فيك كل عبام
عرض المديح تقاربت آفاقه * ورمى فقرطس فيك غير الرامي

المفهة والعبام العي الثقيل

وقال يمدح المأمون

دمن الم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا * رجلا لقد عنفوا على ولاموا
عشقوا فلا رزقوا أيعذل عاشق * رزقت هواه معالم وخيام
وقفوا على اللوم حتى خيلوا * أن الوقوف على الديار حرام

لامر يوم واحــد الاوفى * أحشائه لمحاتيك غمام
حتى تعــمم صلع هامات الربى * من نوره وتأزر الاهضام
ولقــد أراك فهل أراك بغبطة * والعيش غض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسى طولها * ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت * نحوى أسى فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
أنحدرت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لاتشجين انها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
الله أكبر جاء أكبر من جرت * فتعثرت فى كنهه الاوهام
من لايحيط الواصفون بوصفه * حــتى يقولوا وصفه الهام
من شرد الاعدام عن أوطانه * بالبذل حتى استطرف الاعدام
وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا أيتام
مستسلم لله سائس امــة * بذوى تجهضمها له استسلام
يتجنب الآثام ثم يخافها * فكأنما حسناته آثام
يا أيها الملك الهمام وعدله * ملك عليه فى القضاء همام
مازال حكم الله يشرق وجهه * فى الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسرت لك الآفاق عزمة همة * جبلت على أن المسير مقام
ان لاتكن أرواحها الك سخرت * فالحزم طوع يديك والاجذام
الشرق غرب حين تلحظ قصده * ومخالف اليمن اقصى شآم
بالشدقيات العتاق كأنما * أشباحها بين الاكام اكام
والاعوجيات الجياد كأنها * تهوى وقد ونت الرياح سهام
لما رأيت الدين يخفق قلبه * والكفر فيه تغطرس وعرام
أوريت زند عزائم تحت الدجى * أسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه * حسن اليقين وقاده الاقدام
متعجرجب برى سلافه * وله بمخترق الفضاء زحام
ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى * لاخلف فيه ولاله قدام
بسواهم لحق الاياطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام
ومقابلين اذا انتموا لم تخزهم * فى نصرك الاخوال والاعمام
سفع الذوائب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حسام

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم ارحام
آساد موت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة * شنعاء ليس لنقضها ابرام
فى معرك أما الحمام فمفطر * فى هبوتيه والكماة صيام
والضرب يقعد قرم كل كتيبة * شرس الضريبة والحتوف قيام
فقصمت عروة جمعهم فيها وقد * جعلت تفصم من عراها الهام
ألقوا دلاء فى بحورك أسلمت * نزعاتها الا كراب والاوذام
ما كان للاشراك فورة مشهد * والله فيه وأنت والاسلام
لما رأيتهم تساق ملوكهم * حزقا اليك كأنهم انعام
جرحى الى جرحى كأن جلودهم * يطلى بها الشيان والعلام
متساقطى ورق الثياب كأنهم * دانوا فأحدث فيهم الاحرام
أكرمت سيفك غربه وذبابه * عنهم وحق لسيفك الاكرام
فرددت حد الموت وهو مركب * فى حده فارتد وهو زؤام
ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعقول نيام
بجدتك منهم ألسن لجلاجة * اقررن انك فى القلوب امام
فاسلم أمير المؤمنين لامة * نجحت رجاءك والرجاء عقام
قضى النبى ذمامها مذ حطتها * عنه فليس لها عليه ذمام
ان المكارم للخليفة لم تزل * والله يعلم ذاك والاقوام
كتبت له ولا وليه قبله * فى اللوح حتى جفت الاقلام
فبنوا أبيك على نفاسة قدرهم * فيهم وانهم هم الاعلام
متواطؤ عقبيك فى طلب العلى * والمجد ثمت تستوى الاقدام

الحزقة الجماعة والشيان دم الاخوين والعلام الحناء وموت زؤام كغراب كريه

وقال يمدح سليمان ابن نصر

أنا فى ذمة الكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام
نطت همى منه بهمة قرم * ثقلت وطأتى على الايام
بحسام اللسان والرأى أمضى * حين يمضى من الجراز الحسام
ماجد أفرطت عنايته حتى توهمت انها فى المنام
ما توجهت بحوافق من الآفاق الا وجدتها من أمامى
كل يوم ترى نوال أبى نصر لنا عرضة بادنى الكلام
لم ازل فى ذمامه المعظم المكرم حتى ظننته فى ذمامى

ياسليمان شرف الله أرضا * أنت فيها بمستهل الغمام
ولعمرى لقد كفيت لك الدعوة اذ كنت ثاويا بالشآم
انا ثاو بحمص فى كل ضرب * من ضروب الاكبار والانعام
كل قدم اخاف حين أراه * مقبلا أن يشجنى بالسلام
رافعا كفه لبرى فما أحسبه جاءنى لغير اللطام
فبحقى لما خصصت أبا الطيب منى بطيب من سلام
وثنائى من قبل هذا ومن بعد وشكرى غض لعبد السلام

وقال يمدح محمد بن حسان الضبى

أزعمت ان الربع ليس يتيم * والدمع فى دمن عفت لا يسجم
يا موسم اللذات غالتك النوى * بعدى فربعك للصبابة موسم
ولقد أراك من الكواعب كاسيا * فاليوم أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة * مازلت اعلم أنها لا تسلم
أين التى كانت اذا شاءت جرى * من مقلتى دمع بعصفره دم
بيضاء تسرى فى الظلام فيكتسى * نورا وتسرب فى الضياء فيظلم
يستعذب الرعديد فيها حتفه * فتراه وهو المستميت المعلم
مقسومة فى الحسن بل هى غاية * فالحسن فيها والجمال مقسم
مظلومة للورد أطاق طرفها * فى الخلق فهو مع المنون محكم
مذ لات فلم تكتم جفاءك تكتم * ان الذى يمق الملول لمغرم
ان كان وصلك آض وهو محرم * منك الغداة فما السلو محرم
عزم يفل الجيش وهو عرمرم * ويرد ظفر الشوق وهو مقلم
وفتى اذا ظلم الزمان فما يرى * الا الى عز ماله يتظلم
لولا ابن حسان المرجى لم يكن * بالرقة البيضاء لى متلوم
شانهت أسباب الغنى بمحمد * حتى ظننت بانها تتكلم
قد تمت منه القوافى بامرئ * مازال بالمعروف وهو متيم
يحلو ويعذب ان زمان ناله * بغنى وتلتاث الخطوب فيكرم
تلقاه ان طرق الزمان بمغرم * شرها اليه كانما هو مغنم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * أن المقل من المروءة معدم
مازال وهو اذا الرجال تواضعوا * عند التقدم حيث كان يقدم
يحتل من سعد بن ضبة فى ذرى * عادية قد كللتها الانجم
قوم يمج دماء لى ارماحهم * يوم الوغى المستبسل المستلئم

يعلون حتى ما يشك عدوهم * ان المنايا الحمر حى منهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر * بازائهم ما كان فيها مصرم
ولانت أوضح فيهم من غرة * شدخت ولاسيما حواها ادهم
تجرى على آثارهم في مسلك * ما ان له الا المكارم معلم
لم ينأ عني مطلب ومحمد * عون عليه أوليه مسلم
لم يذهر الايام عنك كمرتد * بالعقل يفهم عن اخيه ويفهم
ممن اذا ما الشعر صافح سمعه * يوما رأيت ضميره يتبسم

وقال يمدح احمد بن أبي دؤاد

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم * وان ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع العيون وقد جرى * لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى * ولكن املته عليه الحمائم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان علت * مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأيقنت * بطول جوى تنقد منه الحيازم
رأت قسمات قد تقسم نضرها * سرى الليل والاسآد في سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها * قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الاقسام تجرى على الحجى * هلكن اذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا ما بها من سعادة * سعت في هلاك المال والمال نائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه * مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها * فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسرى فيغتدى * له غرر في اوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم
الى أحمد المحمود أمت بنا السرى * نواعب في عرض الفلا ورواسم
خوانف يظلمن الظليم اذا عدا * وسيج أبيه وهو للبرق شائم
نجائب قد كانت نعائم مرة * من الز أو اماتهن نعائم
الى سالم الاخلاق من كل عائب * وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده * جديرا بأن يبقى وفي الارض غارم
وليس ببان للعلى خلق امرئ * وان جل الا وهو للمال هادم

له من ايادقة المجد حيث ما * سمت ولهامنه البناوالدعائم
اناس اذا رحوا الى الروع لم ترح * مسالمة أسيا فهم والقوائم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا * ثنت اذرع الابطال وهى معاصم
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو فى السيف حاكم
أخذت باعضاد العريب وقد خوت * عيون كليلات وذلت جماجم
فأضحوا لو استطاعوا الفرط محبة * لقد علقت خوفاعليك التمائم
ولو علم الشيخان أد و يعرب * لسرت اذا تلك العظام الرمائم
تلاقى بك الحيان فى كل محفل * جليل وعاشت فى ذراك العمائم
فما بال وجه الشعر أسود قاتما * وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات اصابع * وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة * ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا * لعدلك مذ صارت اليك المظالم
و لولا خلال سنها الشعر مادرى * بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

وقال يمدح بعض بنى عبد الكريم الطائيين

أرامة كنت مألف كل ريم * لو استمتعت بالانس المقيم
أدار البؤس حسنك التصابى * الى فصرت جنات النعيم
لئن أصبحت ميدان السوافى * لقد أصبحت ميدان الهموم
ومما ضرم البرحاء انى * شكوت فما شكوت الى رحيم
اظن الدمع فى خدى سيبقى * رسوما من بكائى فى الرسوم
وليل بت أكلؤه كانى * سليم أو سهرت على سليم
اراعى من كواكبه هجانا * سواما لا تريع الى المسيم
فأقسم لو سألت دجاه عنى * لقد أنباك عن خطر عظيم
اخذنا فى ديار بنى حبيب * بنات السير تحت بنى العزيم
وما ان زال فى جرم بن عمرو * كريم من بنى عبد الكريم
يكاد نداه يتركه عديما * اذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالى * فتحسبه يدافع عن حريم
غريم للملم به وحاشا * نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما * بدا فضل السفيه على الحليم
اذا ما قيل ارعفت العوالى * فليس المرعفات سوى الكلوم
اذا ما الضرب حش الحرب ابدى * أغر الرأى فى الخطب البهيم

النزيع الغريب

تشقى الحرب منه حين تغلى * مراجلها بشيطان رجيم
فان شهد المقامة يوم فصل * رأيت نظير لقمان الحكيم
اذا نزل النزيع بهم قروه * رياض الريف من انف جميم
فلو عاينتهم مع زائريهم * لما ميزت البعيد من الحميم
أولئك قد هدوا فى كل مجد * الى نهج الصراط المستقيم
احلهم الندى سطة المعالى * اذا نزل البخيل على التخوم
فروع لا ترف عليك الا * شهدت لها على طيب الاروم
وفى شرف الحديث دليل صدق * لمختبر على الشرف القديم
لهم غرر تخال اذا استنارت * بواهرها ضرائر للنجوم
قروم لم يجبهم أسود * نكال للاسود وللقروم
اذا نزلوا بمحل روضوه * بآثار كآثار الغيوم
لكل من بنى حواء عذر * ولا عذر لطائى لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم * يزل يأوى الى أصل كريم

وقال يمدح أبا سعيد

أبا سعيد وما وصفى بمتهم * على المعالى وما شكرى بمخترم
لئن جحدتك ما أوليت من حسن * انى لفى اللؤم احظى منك فى الكرم
امسى ابتسامك والالوان كاسفة * تبسم الصبح فى داج من الظلم
كذا اخوك الندى لو أنه بشر * لم يلف طرفة عين غير مبتسم
رددت رونق وجهى فى صحيفته * رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما ابالى وخير القول اصدقه * حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دمى

وقال يمدحه وقد غاب عنه

متى كان سمعى خلسة للوائم * وكيف صغت للعاذلات عزائمى
اذا المرء أبقى بين رأييه ثلمة * تسد بتعنيف فليس بحازم
سأوطئ أهل العسكر الآن عسكرا * من الذل محاء لتلك المعالم
فانى وما حورفت فى طلب الغنى * ولكنكم حورفتم فى المكارم
رويدا يقر الامر فى مستقره * فما المجد عما تفعلون بنائم
ومالى من ذنب الى الرزق خلته * سوى املى اياكم للعظائم
بعين العلى أصبحتم بين هادم * دعائمها الطولى وبان كهادم
لعمر النوى لازلت بعد محمد * مسحا عليه بالدموع السواجم

فتى فيصلىّ العزم تعلم انه * نشار أيه بين السيوف الصوارم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما * تؤمل من جدواه أوّل قائم
أساءت يداه عثرة المال بالندى * واحسنتا فينا خلافة حاتم

﴿وقال يمدحه أيضا وقد قدم من مكة﴾

ان عهدا لو تعلمان ذميما * أن تناما عن ليلتى أو تنيما
كنت أرعى البدور حتى اذا ما * فارقونى أمسيت ارعى النجوما
قد مررنا بالدار وهى خلاء * فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا * بشفاء وماسألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما * وغدت ريحه البليل سموما
شعلة فى المفارق استودعتنى * فى صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما كتن منها * صعدا وهى تستثير الهموما
غرة بهمة ألا انما كنت أغر أيام كنت بهيما
دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما
حلتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقا سرى صامتيا * جاد نجدا سهولها والحزوما
يوسفيا محمديا حنفيا * بذابل الثرى رؤفا رحيما
فسبق طيئا وكلبا وذودان وقيسا و وائلا وتميما
لن ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما
نشأت من يمينه نفحات * ما علمنا أن لا تكون غيوما
ألبست نجدا الصنائع لاشحا ولا جنبة ولا قيصوما
كرمت راحتاه فى أزمات * كان فيها صوب الغمام لئيما
لا رزئناه ما ألذ اذا هز * واندى كفا واطيب خيما
وجه العيس وهى عيس الى الله فآلت مثل القسىّ حطيما
وأحق الاقوام أن يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما
فى طريق قد كان قبل شراكا * ثم لما علاه صار أديما
لم يحدث نفسا بمكة حتى * جازت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد أن لم * يبق للكفر والضلال حريما
حين عفى مقام ابليس سامى * بالمطايا مقام ابراهيما
حطم الشرك حطمة ذكرته * فى دجى الليل زمزما والحطيما
فاض فيض الأتىّ حتى غدا الموسم من فضل سيبه موسوما

قد بلونا أبا سعيد حديثا * وبلونا أبا سعيد قديما
ووردناه ساتحا وقليبا * ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلى شجيا * وتراه وهو الصحيح سقيما
تجد المجد في البرية منثورا وتلقاه عنده منظوما
تيمته العلى فليس يعد البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما
وتوام الندى يرى الكرم الفارد في أكثر المواطن لوما
كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعنا ومجدا مقيما
اجدر الناس ان يرى وهو مغبون وهيهات ان يرى مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن * ليس يلفى في حالة مذموما
واذا كان عارض الموت سحا * خضلا بالردى اجش هزيما
في ضرام من الوغى واشتعال * تحسب الجو منهما محموما
واكتست ضمر الجياد المذاكى * من لباس الهيجاء دما وحميما
في مكر تلوكها الحرب فيه * وهي مقورة تلوك الشكيما
قمت فيها بحجة الله لما * أن جعلت السيوف عنك خصوما
فتح الله في اللواء لك الخافق يوم الاثنين فتحا عظيما
وتمشت ريح الجنوب ولن يحمد صيد العقاب حتى تحوما
في غداة مهضوبة كان فيها * ناضر الروض للسحاب نديما
لينت من نهاه فكانت رهاما * وسجت ريحها فكانت نسيما
نعمة الله فيك لا اسأل الله اليها نعمى سوى أن تدوما
ولو انى فعلت كنت كمن يسئله وهو قائم أن يقوما

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

عسى وطن يدنو بهم ولعلما * وان تعتب الايام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى * فصيح المغاني ثم أصبح اعجما
ورد عيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشي خدلم ينمنم فرنده * معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلى ان قامت ترنم فوقها * حماما اذا لاقى حماما ترنما
وبالخدلة الساق المخدمة الشوى * قلائص يتبعن العبنى المخدما

سواراذا قاتلن ممتنع الفلا * جعلن الشعار بن الجديل وشدقما
الى حائط الثغر الذى يورد القنا * من الثغرة الريا القليب المهدما
بسابغ معروف الامير محمد * حدا هجمات المال من كان مصرما
وحط الندى فى الصامتين رحله * وكان زمانا فى عدى بن اخزما
يرى العلقم المأدوم بالعز أرية * يمانية والأرى بالضيم علقما
اذا افرشوه النصف ماتت شذاته * وان رتعوا فى ظلمه كان اظلما
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الذل فذا رتوأما
وكنت لنا شيهم أبا ولكهلهم * أخا ولذى التقويس والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الغوانى وأدمها * فمازلت بالسمر العوالى متيما
جدعت لهم انف الضلال بوقعة * تخرمت فى غماتها من تخرما
لئن كان أمسى فى عقرقس اجدعا * فمن قبل ما أمسى بميذ أخرما
ثلمتهم بالمشرفى وقلما * تثلم عز القوم الا تهدما
قطعت بنان الكفر منهم بميذ * وأتبعتها بالروم كفا ومعصما
وكم جبل بالبذ منهم هددته * وغار غوى حلمته لو تحلما
ومقتبل خلت سيوفك رأسه * ثغاما ولولا وقعها كان عظلما
فلما ابت احكامه الشيبة اغتدى * قنا لسماه فصيع الشيب محكما
اذا كنت للالوى الاصم مقوما * فأوردويديه الاصم المقوما
ولما التقى البشران أنقع بشرنا * لبشرهم حوضا من الموت مفعما
وساعده تحت البيات فوارس * تخالهم فى فحمة الليل انجما
وقد نثرتهم روعة ثم أحدقوا * به مثلما ألفت عقدا منظما
بسافر حر الوجه لو رام سوأة * لسكان بجلباب الدجى متلثما
مثلت له تحت الظلام بصورة * على البعد اقنته الحياء مصمما
كيوسف لما راء برهان ربه * وقدهم أن يعرورى الذنب أجحما
وقد قال اما أن اغادر بعدها * عظيما واما أن أغادر اعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد * اذا حن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا * صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو افترع الفتح الذى سار معرقا * وأنجد فى علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سدى فأثرتها * بأخرى وخير النصر ما كان ملحما
هما طرتا الدهر الذى كان عهدنا * بأوله غفلا فقد صار معلما

النصف بمعنى الانصاف

لقد أذكرانا بأس عمرو ومسهر * وما كان من اسفنديار ورستما
رأى الروم صبحا انها هى اذرأوا * غداة التقى الزحفان انهما هما
هزبرا غريف شدمن ابهريهما * ومتن بماقرب المزعفر منهما
فأعطيت يوما لوتمنيت مثله * لاعجز ريعان المنى وانتوهما
لحقتهما فى ساعة لوتأخرت * اقدزجر الاسلام طائر أشأما
فلوصح قول الجعفرية فى الذى * تنص من الالهام خلنا الملهما
فان يك نصرانيا النهر آلس * فقدوجدوا وادى عقرقس مسلما
به سبتوا فى السبت بالبيض والقنا * سباتا ثووا منه الى الحشر نوما
فلولم يقصر بالعروبة لم تزل * لنا عمر الاسلام عيدا وموسما
فاذكر الدهر العبوس بانه * له ابن كيوم السبت الا تبسما
ولم يبق فى أرض البقلار طائر * ولا سبع الاوقد بات مولما
ولا رفعوا فى ذلك اليوم اثليا * ولا حجرا الارأوا تحته دما
رموا بابن حرب سل فيهم سيوفه * فكانت لنا عرسا وللشرك مأتما
أفظ بنى حواء قلبا عليهم * ولم يقس منه القلب الا ترحما
اذا اجرموا اقرى القنا من دمائهم * وان لم يجد جرما عليهم تجرما
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة * وان كان احيا منه وجها واكرما
اشد ازدلافا بين درعين مقدما * وأحسن وجها بين ثوبين محرما
جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل * ذوابته أن يجعل السيف سلما
كريم اذا زرناه لم يقتصر بنا * على الكرم المولود أن يتكرما
تجشم حمل الفادحات وقلما * اقيمت صدور المجد الا تجشما
وكنت اخا الاعدام لسنا العلة * فكم بك بعد العدم اغنيت معدما
واذ أنا ممنون على ومنعم * فأصبحت من خضراء نعماك منعما
ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم * فانى لم اخدمك الا لأخدما

﴿وقال يمدحه ويستهديه مركوبا﴾

قل للامير أبى سعيد ذى الندى * والمجد زاد الله فى اكرامه
ياواهب العنس الهموس برحلها * والاعوجى بسرجه ولجامه
والحامل الاقوام فوق سلاهب * والحاكى الرئبال فى اقدامه
والواهب الصمصامة الذكر الذى * يجرى ذعاف الموت فى اسطامه
أنت المبارى الريح فى نفحاتها * والمستهين مع الندى بملامه
من اين ارهب ان يرانى راجلا * أحد وما ارجو سوى أيامه

احمل هداك الله رجلي يا ابن من * جادت يداه بنهده وغلامه
قسم الحياء على الانام جميعهم * فنهضت أنت فقدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ * فذهبت أنت برأسه وسنامه
وتركت للناس الاهاب وما بقي * من فرثه وعروقه وعظامه

وقال يمدحه أيضا

أبا سعيد تلاقت عندك النعم * فأنت طود لنا منج ومعتصم
لازال جودك يخشى المحل صولته * وزال عودك تسقي روضه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى وبدى * يجول في مستواها الفقر والعدم
فسوف يثبت ركن المدح فيك اخ * لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
احرمت نحوك خوف النائبات فما * شككت اذ قفت دوني أنك الحرم

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابه

أسقى طلولهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة * ما عهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم * وبما أراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت * منها الطلول باللوى ورسوم
لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسي على الف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة * مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا انتسب الندى من ملتقى * طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا * فى الروع بسام وذاك شتيم
لمح طمحت بالخيل الجبال من العدى * والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفح من همذان اذ سفحت دما * رويت بجمته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان ووقعة * بردت على الاسلام وهي سموم
لمعت اسنته فهن مع الضحى * شمس وهن مع الظلام نجوم
نضيت سيوفك للقراع فأغمدت * والخرمية كيدها مخروم
ابليت فيه الدين يمن نقيبة * تركت امام الكفر وهو أميم
برقت بوارق من يمينك غادرت * وضحا بوجه الخطب وهو بهيم
ضربت انوف المحل حتى اقلعت * والعدم تحت غمامها معدوم

لله كف محمد وولادها * بالبذل اذ بعض الاكف عقيم
متفجر نادمته فكأنني * للبدر أو للمرزمين نديم
غيث حوى كرم الطبائع دهره * والغيث يكرم مرة ويلوم
مازال يهذي بالمكارم والعلى * حتى ظننا انه محموم
للجود سهم في المكارم والتقى * ماربه المكدي ولا المسهوم
وبيان ذلك أن أول من حبا * وقرى خليل الله ابراهيم
اعطيتني دية القتيل وليس لي * عقل ولا حق عليك قديم
الا ندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم
عرف غدا ضربا نحيفا عنده * شكر الرجال وانه لجسيم
اخفيته فخفيته وطويته * فنشرته والشخص منه عميم
جود مشيت به الضراء تواضعا * وعظمت عن ذكراه وهو عظيم
قاسي الفؤاد على كرائم ماله * وللزائريه ومعتفيه رحيم
للنار نار الشوق في كبد الفتى * والبين يوقده هوى مسموم
خير له من أن يخامر صدره * وحشاه معروف امرئ مكتوم
سرق الصنيعة فاستمر بلعنة * يدعو عليه السائل المظلوم
أأقنع المعروف وهو كأنه * قمر الدجى اني اذا للئيم
مثر من المال الذي ملكتني * اعناقه ومن الوفاء عديم
فأروح في بردين لم يسحبهما * قبلي فتى وهما الغنى واللوم

الضراء ما سترك من شيء

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي

اصغى الى البين مغترا فلا جرما * ان النوى أسأرت في عقله لمما
أصمى سرهم أيام فرقتهم * هل كنت تعرف سرا يورث الصمما
نأوا فظلت لوشك البين مقلته * تندى نجيعا ويندى جسمه سقما
الظله البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما
اما وقد كتمتهن الخدور ضحى * فابعد الله دمعا بعدها اكتتما
لما استحر الوداع المحض وانصرمت * أواخر الصبر الا كاظما وجما
رأيت أحسن مرئي واقبحه * مستجمعين لي التوديع والعنما
فكاد شوقي يتلو الدمع منسجما * ان كان في الارض شوق فاض فانسجما
صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحاق يوم الروع منتقما
سيف الامام الذي سمته همته * لما تخرم أهل الشرك مخترما
ان الخليفة لما صال كنت له * خليفة الموت فيمن جار أو ظلما

شترت العين استرخت وانشقت

قرت بقران عين الدين واشترت * بالاشترين عيون الشرك فاصطلما
ويوم خيزج والالباب طائرة * لولم تكن حامى الاسلام ما سلما
اضحكت منهم ضباع القاع ضاحية * بعد العبوس وابكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ * ان حل متبدا أوسار مخترما
بادى المحيا لاطراف الرماح فما * يرى بغير الدم المعبوط ملتثما
يضحى على المجد مأمونا اذا اشتجرت * سمر القنا وعلى الارواح متهما
قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما
لم يطغ قوم وان كانوا ذوى رحم * الا رأى السيف ادنى منهم رحما
مشت قلوب اناس فى صدورهم * لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها * يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
اذا هم نكصوا كانت لهم عقلا * وان هم جمحوا كانت لهم لجما
حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم * جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما
زالت جبال شرورى من كتائبهم * خوفا ومازلت اقداما ولا قدما
لما مخضت الامانى التى احتلبوا * عادت هموما وكانت قبلها هِمما
أبدلت ارؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما
من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما
راح التنصل معقودا بألسنهم * لما غدا السيف فى أعناقهم حكما
كانوا على عهد كسرى فى الزمان ولن * يستشرى الخطب الا كلما قدما
فى كل جوشن دهر منهم فئة * ترجى رحا فتنة قد اشجت الامما
حتى اذا أينعت اثمار مدتهم * أتى بك الله للاعمار مصطرما
أطعمت ربك فيهم والخليفة قد * أرضيته وشفيت العرب والعجما
تركتهم سيرا لو أنها كتبت * لم تبق فى الارض قرطاسا ولا قلما
ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبثت * سماء عرفك فيهم تمطر الديما
لو كان يقدم جيش قبل بعثهم * لكان جيشك قبل البعث قد قدما
سقاهم البطر الاسد الغضاب فلم * تجرع سيوفك حتى صير وانعما
ولت شياطينهم عن حد ملحمة * كانت نجوم القنا فيها لهم رجما
تركتهم جزرا فى يوم معركة * اقرت فيها وكانت منهم ظلما
قد بيضت رخم الهيجا جماجمهم * حتى لقد تركتها تشبه الرخما
غادرت بالجبل الاهواء واحدة * والشمل مجتمعا والشعب ملتئما
جذذت غرس المنى منهم بذى لجب * أبقى لهم من انابيب القنا اجما

لو كان فى ساحة الاسلام من حرم * ثان اذا كنت قد صيرته حرما
تغدو مع الحرب للارواح مغتنما * فان سئلت نوالا رحت مغتنما
فالمجد طوعك ما تمدوله همته * ا كنت مهتضما أو كنت مهتضما
كم نفحة لك لم يحفظ تحرفها * لصامت المال لا إلا ولا ذمما
مواهب لو تولى عدها هرم * لم يحصها هرم حتى يرى يرى هرما
فخر ابنى مصعب فالمكرمات بكم * عادت رعانا وكانت قبلكم اكما
تقول ان قلتم لا لا مسئلة * لقولكم ونعم إن قلتم نعما
ما منكم أحد الا وقد فطمت * عنه الاعادى بسيما المجد مذ فطما
أبو الحسين ضياء لامع وهدى * ما خام فى مشهد يوما ولا سئما
اذا أتى بلدا أجلت خلائقه * عن أهله الانكدين الخوف والعدما
من يسأل الله أن يبقى سرائكم * فانما ساله أن يبقى الكرما
قد قلت للناس اذ قاموا بشكركم * الآن أحسنتم أن تحرسوا النعما

الاكم التلال والرعان الجبال

خام نكص وجبن

❊ وقال يمدحه ❊

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم * مستسلم لجوى الفراق سقيم
قد كنت معهودا بأحسن ساكن * منا وأحسن دمنة و رسوم
أيام للايام فيك غضارة * والدهر فى وفيك غير مليم
وظباء انسك لم تبدل منهم * ظباء وحشك ظاعنا بمقيم
من كل ريم لو تبدى قطعت * ألحاظ مقلته فؤاد الريم
أما الهوى فهو العذاب فان جرت * فيه النوى فأليم كل أليم
اغرى التجلد بالتبلد حرقة * أمرت جمود دموعه بسجوم
لا والطلول الدارسات ألية * من معرق فى العاشقين صميم
ما حاولت عينى تأخر ساعة * بالدمع مذ صار الفراق غريمى
لم يبرح البين المشت جوانحى * حتى تروت من هوى مسموم
والى جناب أبى الحسين تشنعت * بزما مها كالمصعب المخطوم
جاءتك فى مهج خوانف فى البرى * وعوارفا بالمعلم المأموم
من كل ناحية كأن اديمها * حيصت ظهارته بجلد أطوم
تنثى ملاطاها اذا ما استكرهت * سعدانة كدارة القرزوم
طلبتك من نسل الجديل وشدقم * كوم عقائل من عقائل كوم
دفسين أصوات الحداة وزبرها * طرا بالاصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر ندى الغير مصرد * وردا وأم نداك غير عقيم
لما وردن حياض سيبك طلحا * خمين ثم شربن شرب الهيم

تشنعت أى ترفعت فى السير
المهج المسرعات والخوانف التى تضرب بيديها عند سيرها نشاطا

ان الخليفة والخليفة قبله * بلواك ترب نصيحة وعزيم
وجدالك محمودا فلما يألوا * بك فى مفاوضة ولا تقديم
مازلت من هذا وذلك لابدا * حللا من التبجيل والتعظيم
نفسى فداؤك والجبال وأهلها * فى طرمساء من الحروب بهيم
بالداذويه وخيزج وذواتها * عهد لسيفك لم يكن بذميم
مثل البدور تضىء الأنها * قد قلنست من بيضهم بنجوم
بالمصعبين الذين كأنهم * آساد اغيال وجن صريم
ولى بها المخذول يعذل نفسه * متمطرا فى جيشه المهزوم
راموا اللتيا والتى فاعتاقهم * سيف الامام ودعوة المظلوم
ناشدتهم بالله يوم لقيتهم * والخيل تحت عجاجة كالنيم
ومختهم حالين من متوعر * متسهل قاسى الفؤاد رحيم
حتى اذا جمحوا وهتكت بيوتهم * بالله ثم الناصر المعصوم
فتجردت بيض السيوف لهامهم * وتجرد التوحيد للتحريم
غاديتهم بالمشرقين بوقعة * صدعت صواعقها جبال الروم
اخرجتهم بل أخرجتهم فتنة * سلبتهم من نضرة ونعيم
نقلوا من الماء النمير وجنة * رغد الى الغسلين والزقوم
والحرب تعلم حين تجهل غارة * تغلى على حطب القنا المحطوم
أن المنايا طوع بأسك والوغا * ممزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها فى مشهد * عدل السفيه به بألف حليم
فى ساعة لو أن لقمانا بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيورا لهلاك فى أوكارها * فتركن طير العقل غير جثوم
والسيف يحلف انك السيف الذى * ما اهتز الا اجتث عرش عظيم
مشت الخطوب القهقرى لما رأت * خببى اليك مؤكدا برسيم
فزعت الى التوديع غير لوابث * لما فزعت اليك بالتسليم
والدهر ألأم من شرقت بلؤمه * الا اذا أشرقته بكريم
اهبت لى ريح الرجاء فأقعدت * هممى بها حتى استجن همومى
أيقظت للكرم الكرام بناطق * لنداك أظهر كنز كل قديم
واقد نكون ولا كريم نناله * حتى نخوض اليه ألف لئيم
فسننت بالمحمود من اثر الندى * سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الورى بخصاصة فوسمته * بسماحة لاحت على الخرطوم

جليت فيه بمقلة لم يقذها * بخل ولم تسفح على معدوم
يقع انبساط الرزق فى لحظاتها * نبقا اذا وقعت على محروم
ويد يظل المال يسقط كيده * فيها سقوط الهاء فى الترخيم
لا يأمل المال النجاة اذا غدا * صرف الزمان لجاء بعديم
قل للخطوب اليك عنى اننى * جار لاسحاق بن ابراهيم

وقال يمدح اسحاق بن أبى ربعى و يستنجزه وعدا كان هو سببه الى اسحاق

لولا أبو يعقوب فى ابرامه * سبب العلى لانحل ثنى زمامه
ليث اذا الحاجات لذن بحقوه * فى كره منها وفى اقدامه
انظر الى الآمال كيف رتوعها * فى فكره وقعوده وقيامه
كيف الشكاية للزمان وصرفه * وندى الامير وأنت فى أيامه
هذا سحاب أنت سقت غمامه * فعليك بعد الله فيض غمامه
ان ابتداء العرف مجد باسق * والمجد كل المجد فى استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه

وقال يمدح بنى حميد ويخص اصرم بن حميد

بنى حميد الله فضلكم * أبقى لكم اصرما فاسعدكم
أبقى لكم والدا يبر كم * انجدكم فى الوغى وامجدكم
فاتخذوه لذاك سيدكم * فعرفه فى الانام سودكم
لو كان فى يوم بابك لكم * لم تفقدوا فى اللقاء سيدكم
الله أعطاكم برأفته * اصرم منا منه ليبلوكم
ألا اشكروا الله ذا الجلال فقد * بالصنع فى اصرم تغمدكم
مازال فى قومكم لكم ملك * يرأب زلاتكم ليرشدكم

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن
منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر

لامته لام عشيرها وحميمها * منها خلائق قد أبر ذميمها
لم تدر كم من ليلة قد خاضها * ليلاء وهى تنام ساو تنيمها
نكرت فتى ألوى بنضرة وجهه * وبمائه نكد الخطوب ولومها
لا تنكرى همى فانى زائدى * خزما حضار النائبات وشيمها
فلقبل أظهر صقل سيف اثره * فبدا وهذبت القلوب همومها
والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذى انباك كيف نعيمها

الحضار البيض
والشيم السود

أومارأيت منازل ابنة مالك * رسمت له كيف الزفير رسومها

آناؤها وطلولها ونجادها * ووهادها وحديثها وقديمها

تغدو الرياح سوافيا وعوافيا * فتضيم مغناها وليس تضيمها

وكأنما ألقى عصاه بها البلى * من شقة قذف فليس يريمها

اني كشفتك ازمة بأعزة * غر اذا غمر الامور بهيمها

بثلاثة كثلاثة الراح استوى * للألونها ومذاقها وشميمها

وثلاثة الشجر الجنى تكافأت * افنانها وثمارها وأرومها

وثلاثة الدلو استجيد لماتح * أعوادها ورشاؤها وأديمها

وثلاثة القدر اللواتى اشتكت * أأخيرها ذوالعبء أم قيدومها

فاذا علوق الحاج يوما سكنت * بهم فقد رئمتك حين تريمها

عبد الحميد لها ولافضل الربا * فيها ومثل السيف ابراهيمها

حازوا خلائق قد تيقنت العلى * كل التيقن أنهن نجومها

لو أن باقلا المفهه ينبرى * فى مدحها سهلت عليه حزومها

ولوأن سحبانا يسحب ذيله * فى ذمها لم يدر كيف يذيمها

انا اتينا كم نصور مآربا * يستصغر الحدث العظيم عظيمها

بالعيس قاسمنا الفلا أشلاءها * والبيد لا يعطى السواء قسيمها

فلنا أمين فصوصها وشخوصها * ولها ورى سديفها ولحومها

أخذت محالتها السهوب وبدأها * فالبعد يعذرها ونحن نلومها

صفح عن النبآت ليس يؤودها * جرس الدجى ومكاؤها ونئيمها

ليلية قد وقرت هاماتها * من قبل اصداء الفلاة وبومها

مهرية بلغ الكراهة ركبها * منها وغاب مريحها ومسيمها

فعنيقها يعضيدها ووشيجها * سعدانها وذميلها تنومها

ملث الكلال رقابها وانوفها * فتعو بهادين لها وسعومها

فكان مهملها مخيس غيرها * وكانما مخلوعها مخطومها

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

نثرت فريد مدامع لم تنظم * والدمع يحمل بعض شجو المغرم

وصلت دموعا بالنجيع فخدها * فى مثل حاشية الرداء المعلم

واهت فأظلم كل شئ دونها * وأنار منها كل شئ مظلم

وكأن عبرتها عشية ودعت * مهراقة من ماء وجهى أو دمى

ضعفت جوانح من أذاقته النوى * طعم الفراق فذم طعم العلقم

آناء جمع نؤى وهو الحفير حول الخيمة

النعب والسعم ضربان من سير الابل

هى

هى ميتة الإسلامة أهلها * من خلتين من الثرى والأنم
أن شئت ان يسود ظنك كله * فأجله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا * متبسما عن باطن متجهم
فليبلغ الفتيان عنى مالكا * انى متى يتثلموا اتهدم
ولتعلم الايام انى فتها * بأبى الحسين محمد بن الهيثم
بأغر ليس بتوأم و يمينه * تغدو وتطرق بالفعال التوأم
قد قلت للغتر منه بصفحه * واخو الكرى لولم ينم لم يحلم
لا يلحمنك تحامه فقد * يودى بك الوادى وليس بمفعم
حدت الوفود الى الجزيرة عيسها * من مجد مجبله أو متهم
فكانها ولا المناسك اشركت * ساحاتها أو أوثرت بالموسم
وكانه من مدحهم فى روضة * وكانهم من سيبه فى مقسم
كاف برب الحمد يزعم انه * لم يبتدأ عرف اذا لم يتمم
نظمت له خرز المديح مكارم * ينفث فى عقد اللسان المفحم
فى قله كثرا اسمالك وان غدا * هطلا وعفو نداه جهد المرزم
خدم العلى فخدمنه وهى التى * لا تخدم الاقوام مالم تخدم
واذا انتهى فى قلة من سودد * قالت له الاخرى بلغت تقدم
ماضر أروع يرتقى فى همة * علياء أن لا يرتقى فى سلم
يأبى لعرضك أن يغادر عرضة * ماحوله من مالك المستلحم
ان التلاد على نفاسة قدره * لا يرغم الازمات مالم يرغم
لا يستطال على الخطوب ولا ترى * أكرومة نصفا اذا لم تظلم
وصنيعة لك ثيب أهديتها * وهى الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد * زفت من المعطى زفاف الايم
ليزدك وجدا بالسماحة ماترى * من كيمياء المجد تغن وتغنم
ان الثناء يسير رضا فى الورى * ومحله فى الطول فوق الانجم
واذا الموهب أظلمت ألبستها * بشرا كبارقة الحسام المخذم
أعطيت مالم يعطه ولو انقضى * حسن اللقاء حرمت من لم تحرم
لقددت من شيم كأن سيورها * يقددن من شيم السحاب المرزم
لو قلت حصل كلها فى حاتم * أو بعضها الدعيت دافع مغرم
شهرت فاتنفلك توقع باسمها * من قبل معناها بعدم المعدم
ان القصائد يممتك شواردا * فتحرمت بنداك قبل تحرم

المرزم المصوت بالرعد

ما عرست حتى أتاك بفارس * ريعانها والغزو قبل المغنم
فحملت فيها الضمير ومكنت * منه فصارت فيها للفم
خذها فما زالت على استقلالها * مشغولة بمثقف ومقوم
تذر الفتى من الرجاء وراءها * وترود فى كنف الرجاء القشعم
زهراء احلى فى الفؤاد من المنى * وألذ من ريق الاحبة فى الفم

﴿وقال فى حجة أبى بشر عبد الحميد بن غالب ويمدحه﴾

سقت رفها وظاهرة وغبا * ابا بشر أهاضيب الغمام
لبست به الصبابة غير أنى * سررت به لزمزم والمقام
غداة غدت به أجد جلال * تشذر تحت غطريف همام
ثوت لفراقه الآداب شعثا * وجفت بعده غدر الكلام
اخو ثقة نأى فبقيت لما * نأى غرض الاخوان السلام
ذوى الهمم الهوامد والا كف الجوامد والمروآت النيام
يظل عليك اصفحهم حقودا * لرؤيا ان رآها فى المنام
صديقك ساعة أو بعض اخرى * فان داومته فعدو عام
ومن شر المياه اذا استمحت * أواجنها على طول المقام

﴿وقال فى مرض الياس بن أسد﴾

الياس كن فى ضمان الله ذا الذمم * ذا مهجة عن ملمات الردى حرم
سلامة لك لا تهتاج نضرتها * وعد عاولها فى النعل والقدم
الله عافاك منها علة عرضا * لم تنح اظفارها الاعلى الكرم
تكشفت هبوات الثغر مذ كشفت * الآعر بك ما استشعرت من سقم
فان يكن وصب عانيت سورته * فالورد حلف لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها * والشمس والبدر منه الدهر فى الرقم
والحادثات عداة الا كرمين فما * تعتام الا امرأ يشفى من القرم
فاهنك الاجر والنعمى التى سبغت * حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شئ وقع له به عبد الله فتأخر عنه

ليت الظباء أبا العميثل خبرت * خبرا يروى صاديات الهام

ان

الرفه من اظماء الابل شرب كل يوم والظاهرة شرب نصف النهار

ان الامير اذا الحوادث اظلمت * نور الزمان وحلية الاسلام
والله مايدرى بأية حالة * ينأى مجاوره على الايام
أبما يجامعه لديه من الغنى * ام مايفارقه من الاعدام
وأرى الصحيفة قد علتها فترة * فترت لها الارواح فى الاجسام
ان الجياد اذا علتها صنعة * راقت ذوى الالباب والافهام
لتزيد الابصار فيها فسحة * وتأمـلا لعناية الاقوام
لولا الامير وان حاكم رأيه * فى الشعر أصبح اعدل الحكام
لسكت آمالى لديه بأسرها * أوكان انشادى خفير كلامى
ولخفت فى تفريقه مابيننا * ماقيل فى عمرو وفى الصمصام

﴿وقال فى السليل بن المسيب أبى قرامة الكلابى﴾

حبست فاحتبست من حبسك الديم * ولم يزل نائيا عن صحبك العدم
يا ابن المسيب قولا غير ما كذب * لولاك لم يدر ما المعروف والكرم
جللتنى نعما جلت وأحر بأن * يجل شكرى اذ جلت لى النعم
يامن اذا قعدت بالقوم همتهم * عن اكتساب العلى قامت به الهمم
رأيت عودك من نبع أرومته * مافى جوانبه لين ولا وصم
أنت السليل فسل السيف منتصرا * لذمة الشعر اذ ضاعت له الذمم
علوت من مجد قيس فى الذرى علما * اعيا الورى وعلا مجدا بك العلم

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

جادتك عنى عيون المزن والديم * وزل عيشك موصولا به النعم
أصبحت لا صقبا منى ولا أمما * فالصبر لا صقب منى ولا أمم
وليت عنى فدمع العين منسجم * يبكى التلاقى وماء القلب منسجم
انى لمن أن أرى حيا وقد نزحت * بك النوى ياشقيق النفس محتشم
ان لم اقم مأتما للبين يشهده * أهل الوفاء فودى فيك متهم
شهابك فى كل يوم عز جانبه * ليث العرينة والصمصامة الخذم
ماجاد جودك اذ تعطى بلا عدة * ما يرتجى منك لا كعب ولا هرم

﴿وقال فى عبد العزيز الكاتب حين حج﴾

وقائلة حج عبد العزيز * فقلت لها حج غيث الانام
لقد حمل الجمل المستقل * بعبد العزيز سجال الغمام
مطاف يطوف ببيت الحرام * وركن حوى ركنه باستلام

مضى محرما بحلال الثرى * فأرضى به رب بيت الحرام
وفر الى الله من خلقه * به عائذا خوف ورد الاثام
اقام لطو يلا يزين المقام * فأمرضنا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات يرفل فى الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة * وحجته برة بالتمام
وأبقى مآثر محمودة * معمرة عمر ركنى شمام
فدونك تهنئة حرة * نظام امرئ حاذق بالنظام

وقال يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق

أمالك ان الحزن احلام نائم * ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك افراط الصبابة تارك * جنى واعوجاجا فى قناة المكارم
تأمل رويدا اهل تعدن سالما * الى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
فان تك مفجوعا بأبيض لم يكن * يشد على جدواه عقد التمائم
بفارس دعمى وهضبة وائل * وكوكب عتاب وجمرة هاشم
شجا الريح فازدادت حنينا لفقده * وأحدث شجوا فى بكاء الحمائم
فمن قبله ماقد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية فى ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال على فى التعازى لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وللطرفات يوم صفين لم يمت * خفاتا ولا حزنا عدى بن حاتم
خلقنا رجالا للتصبر والاسى * وتلك الغوانى للبكا والمآتم
وأى فتى فى الناس أحرص من فتى * غدا فى خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما * رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات العجز عوجا قطيعة * وأفظع عجز عندهم عجز حازم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم * بأرقم عطاف وراء الاراقم
فأنت وصنوا الك الكريمان اخوة * خلقتم سعوطا للانوف الرواغم
ثلاثة اركان وما انهد سودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

الطرفات وهم طريف وطرفه ومطرف قتلوا يوم صفين

قافية النون

وقال

﴿قال يمدح الحسن وسليمان ابنى وهب﴾

سأشكر لابنى وهب الهبة التى * هى الود صاناه بحسن صيانه
عفاء على دهياء كانا ازاءها * وشكل لداجى الخطب يعتورانه
تدفقتما من كل مزن ووبله * ومن شرخ معروف ومن عنفوانه
وهل لى غداة السبق عذروانتما * بحيث ترى عيناى يوم رهانه
رأيتكما من ريب دهرى هضبة * ومازلتما لازلتما من رعانه
فأصبح لى تحت الجران فريسة * ولولا كما أصبحت تحت جرانه
وملكتمانى صعبة وخشاشها * وامكنتما من طامح وعنانه
لئن رمت أمراساءنى عند بكره * لقد سرنى فعلا كما فى عوانه
وماخير برق لاح فى غير وقته * وواد غدا ملآن قبل أوانه
تلطفتما للدهر حتى اجابنى * وقد ازمنت رجلى هنات زمانه
ومازلتما من نبعة ان عجمتما * بضيم وعند الحمد من خيزرانه
لعمرى لقد اصحبتما العرف صاحبا * له مقول نعما كما فى ضمانه
غدا يجتنى نور الوداد ويكتسى * من الورق الغض الذى تلبسانه
وياخذ من أيديكما وهوا كما * فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر ايقاعه بالمحمرة وأصحاب بابك وكانوا تواعدوا الى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت اذنه حتى وجه الى المعتصم بستين ألف اذن

خشنت عليه اخت بنى خشين * وانجح فيك قول العاذلين
أنأيا واجتنابا أى صبر * على البلوى يعرض بين ذين
ألم يقنعك فيه الهجر حتى * قرنت لقلبه هجرا ببين
بما تترشفين نطاف ودى * وتبتهجين عند حلول دينى
ليالى لاترين الدمع ينسى * شؤونك غربه حتى ترينى
لاسحاق بن ابراهيم كف * كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سودد وحجى اذاما * رأيتهما رأيت الشعر دين
ومجد لم يدعه الجود حتى * اقام مناويا للفرقدين
حليف ندى وترب على اذاما * هتفت به وسيف خليفتين
سل الجبل الممنع حين اخنى * عليه زخرفا نكد وحين
ازالت الشك عنهم حين رانت * ضلالتهم عليهم أى رين

لقيتهم بجلاب المنايا * بعيد الزرّ نائى الجحرتين
فما ابقيت للسيف اليمانى * شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع اشرقت منهن جمع * الى خيفى منى فالموقفين
ثوى بالمشرقين لها ضجاج * أطار قلوب أهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيفك الماضى لسموا * خليلى ملة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجرى * معاذ الله من كذب ومين
محوت بها وقائع من ملوك * وكن وقد ملأن الخافقين
صبيحة خازر أمست وهوى * عبيد الله فيها والحصين
وفيف الريح اذ لفت معد * بأجمعها واسرة ذى رعين
وايام الذنائب زعزعتها * ويوم مهلهل والشعثمين
وايام الكلاب غداة هرت * مرار بين فيها مترفين
اخ تركت أسنته اخاه * كليلا للجبين ولليدين
ومن ساتيدما بر وان قلت * شب الفخر فسيح الطائفين
بلا فيها اياس كل لدن * وكل مصمم فى العظم لين
وحجر أوامر أ القيس بن حجر * ليالى كاهل و بنى قعين
ويوم البشر أنسته وهدت * وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفية حين ساموا * أنوشروان خطبا غير هين
فغاداهم هريت الشدق جهم * لدى اشباله ذو لبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال * وهم عبر لاهل المشرقين
ولكن اذ كرتنا يوم بدر * ومشتجر الاسنة فى حنين
رددت الدين وهو قرير عين * بها والكفر وهو سخين عين
ألا ان الندى أضحى أميرا * على مال الامير أبى الحسين
اذا يده بنائله استهلت * فويل للنضار وللجين
نوالك رد حسادى فلولا * وأصلح بين ايامى و بينى
فأصبح وهو لى طوق وأمسى * مديحك نقل أهل العسكرين

الفيف المفازة

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبى﴾

ما اليوم أول توديعى ولا الثانى * البين أكثر من شوقى واحزانى
دع الفراق فان الدهر ساعده * فصار أملك من روحى بجثمانى
خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

بالشام

بالشام أهلى وبغداذ الهوى وانا * بالرقتين وبالفسطاط اخوانى
وما الظن النوى ترضى بما صنعت * حتى تشافه بى اقصى خراسان
خلفت بالافق الغربى لى سكنا * قد كان عيشى به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز على قمر * يهتز مثل اهتزاز الغصن فى البان
افنيت من بعده فيض الدموع كما * افنيت فى هجره صبرى وسلوانى
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه * حتى يغادى بنأى أو بهجران
اساءة الحادثات استنبطى نفقا * فقد أظلك احسان ابن حسان
امسكت منه بود شد لى عقدا * كانما الدهر فى كفى بهاعان
اذا نوى الدهر أن يودى بتالده * لم يستعن غير كفيه باعوان
لو أن اجماعنا فى وصف سودده * فى الدين لم يختلف فى الامة اثنان

وقال أيضا يمدحه

ألقت على غارب حبل امرئ عان * نوى تقلب دونى طرف ثعبان
توامرت نكبات الدهر ترشقنى * بكل صائبة عن قوس غضبان
مدت عنان رجائى فاستقدت لها * حتى رمت بى فى حجر ابن حسان
بحر من الجود يرمى موجه زبدا * حبابه فضة زينت بعقيان
لولا ابن حسان مات الجود وانتشرت * مناحس البخل تطوى كل احسان
لما تواترت الايام تعبث بى * وأسقطت ريحها أوراق أغصانى
وصلت كف منى منى بكف غنى * فارقت بينهما همى واحزانى
حتى لبست كسا لليسر تنشرها * على اعتسارى يد لم تسه عن شانى
يد من اليسر قدت حلتى عسرى * حتى مشى عسرى فى شخص عريان
وصالحتنى الليالى بعد ما رجحت * على سرورى غمومى أى رجحان
فاليوم سالمنى دهرى وذكرنى * من المدائح ما قد كان انسانى
ثم انتضت للعدى الايام صارمها * واستقبلتها بوجه غير حسان
سأبعث اليوم آمالى الى ملك * يلقى المديح بقلب غير نسيان
تفاءلت مقلتى فيه اذ اختلجت * بالخير من فوقها الشفار اجفانى
يا من به بدنت من بعد ما هزلت * منى المنى وأرتنى وجه خسرانى
كن لى مجيرا من الايام انّ لها * يدا تفحص عن سرى واعلانى
يا ابن الاكارم والمرجو من مضر * اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك ساقتنى الايام تجنبها * سحاب جودك من أهلى وأوطانى

وقال فى ابن أبى دؤاد وقد شرب دواء

اعقبك الله صحة البدن * ما هتف الهاتفات فى الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لا نزع الله منك صالحة * ابليتها من بلائك الحسن
لا زلت تزهى بكل عافية * مجتنبا من معارض الفتن
ان بقاء الجواد أحمد فى * اعناقنا منة من المنن
لو أن اعمارنا تطاوعنا * شاطره العمر سادة اليمن

وقال يمدح الافشين

بذ الجلاد البذ فهو دفين * ما إن به الا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر فى * هيجاء الا عز هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها * بالسيف فحل المشرق الافشين
فاعادها تعوى الثعالب وسطها * ولقد ترى بالامس وهى عرين
جادت عليها من جماجم أهلها * ديم أمارتها طلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذاك مفاوزا * غبرا فأمست منه وهى معين
بحر من الهيجاء يهفو ماله * الا الجناجن والضلوع سفين
لاقاهم ملك حباه بالعلى * خرس وخانا حرة الميمون
ملك تضيء المكرمات اذا بدا * للملك منه غرة وجبين
ساس الامور سياسة ابن تجارب * رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما * يشتد بأس الرمح حين يلين
وترى الكريم يعز حين يهون * وترى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فأصبحت * ولها بأرشق قسطل عثنون
فتركت أرشق وهى برقى باسمها * صم الصفا فتفيض منه عيون
لو تستطيع الحج يوما بلدة * حجت اليها كعبة وحجون
لاقاك بابك وهو يزأر وانثنى * وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية * أهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما رأى عليك ولى هاربا * والكفر طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ * حث النجاء وخلفه التنين
أوقعت فى ابرشتويم وقائعا * أضحكن سن الدهر وهو حزين
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى * ويخف منه المرء وهو ركين
ضربا كاشداق المخاض وتحته * طعن كأن وجاءه طاعون
بأس تفل به الصفوف وتحته * رأى تفل به العقول رزين

يلب والبذ كورة
ان واذربيجان

اخلى جلاد لصدره ولقد يرى * وفؤاده من نجدة مسكون
شهدت تجاربه فضول عرامه * ان التجارب للعقول شجون
وعشية التل انصرفت وللهدى * شوق اليك مدله وحنين
عبأ الكمين له فظل لحينه * وكمينه المخفى عليه كمين
ياوقعة ما كان اعتق يومها * اذ بعض أيام الزمان هجين
لو أن هذا الفتح شك لا كتفت * منه القلوب فكيف وهو يقين
وأخذت بابك حائلا دون المنى * ومنى الضلال مياههن اجون
طعن التلهف قلبه وفؤاده * من غير طعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به * أجل اصم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى * بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال فرعون ولا * هامان فى الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك فى سطواته * بالعالمين وأنت افريذون
فسيشكر الاسلام ما أوليته * والله عنه بالوفاء ضمين

﴿وقال يمدح الواثق بالله﴾

وأبى المنازل انها لشجون * وعلى العجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم * فرط الصبابة مسعد وحزين
لا تمنعني وقفة أشفى بها * داء الفراق فانها ماعون
واسق الاثافى من شؤونك ريها * ان الضنين بدمعه لضنين
والنؤى اهمد شطره فكأنه * تحت الحوادث حاجب مقرون
جزن غداة الحزن هاج غليله * فى أبرق الحنان منك حنين
سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
لولا التفجع لادعى هضب الحمى * وصفا المشقر أنه محزون
سيروا بنى الحاجات ينجح سعيكم * غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة * والمحل فى شؤبوبه مسجون
حملوا ثقيل الهم واستنأى بهم * سفر يهد المتن وهو متين
حتى اذا ألقوه عن اكتافهم * بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا اجناب الملك اخضر فاجتلوا * هارون فيه كأنه هارون
الفوا أمير المؤمنين وجده * خضل الغمام وظله مسكون
فغدوا وقد وثقوا برأفة واثق * بالله طائره لهم ميمون
قرت به تلك العيون واشرقت * تلك الخدود وانهن لجون

ملكوا خطام العيش بالملك الذى * اخلاقه للمكرمات حصون
ملك اذا خاض المسامع ذكره * خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء رأيته * يعلو قرا الهيجاء وهى زبون
لحياضها متورد ولخطبها * متعمد وبشدها مابون
جعل الخلافة فيه رب قوله * سبحانه للشئ كن فيكون
ولقد رأيناها له بقلوبنا * وظهور خطب دونها وبطون
ولذاك قيل من الظنون جلية * صدق وفى بعض القلوب عيون
ولقد علمنا مذ ترعرع أنه * لأمين رب العالمين أمين
يا ابن الخلائف ان بردك ماؤه * كرم يذوب المزن منه ولين
نور من الماضى عليك كأنه * نور عليه من النبى مبين
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدى والمعصوم والمأمون
من يعش ضوء ألاك يعلم انهم * ملأ لدى ملأ السماء مكين
فرسان مملكة أسود خلافة * ظل الهدى غاب لهم وعرين
قوم غدا الميراث مضروبا لهم * سور عليه من القران حصين
فيهم سكينة ربهم وكتابه * واماماه واسمه المخزون
واد من السلطان محمى لم يكن * ليضيم فيه الملك الا الدين
فى دولة بيضاء هارونية * متمكن فيها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام فى سلطانها * والهند بعض ثغورها والصين
يفدى أمين الله كل منافق * شنآنه بين الضلوع كمين
من يداه يسريان ولم تزل * فينا وكلتا راحتيك يمين
تدعى عطاياك الوحوش فترعوى * والاسد فى عريسها فتدين
ما فوق مجدك مرتقى مجد ألا * كل افتخار دون فخرك دون
جاءتك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت * واجابها التخصير والتلسين
انسية وحشية كثرت بها * حركات أهل الارض وهى سكون
ينبوعها خضل وحلى قريضها * حلى الهدى ونسيجها موضون
أما المعانى فهى أبكار اذا * نصت ولكن القوافى عون
أحذاكها صنع الضمير يمده * جفر اذا نضب الكلام معين
ويسئ بالاحسان ظنا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون
يرمى بهمته اليك وهمه * امل له أبدا اليك يلتحر ون

فناه فى حيث الامانى رتع * ورجاؤه حيث الرجاء كنين
ولعل مايرجوه مما لم يكن * بك عاجلا أو آجلا سيكون

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع فى رجل يقال له سليمان ابن قرزين بن أبى دغيل

ان الامير حمام الجارم الجانى * ومستراد أمانى الموثق العانى
اذا ثوى جار قوم فى وهادهم * فجاره نازل فى رأس غمدان
كم صامت صامتى الضرب فزت به * منه وحلى من المعروف حلانى
يعطى فيكسبنى حمدا بنائله * وتالدى وافر باق وقنيانى
فمن رآنى من الاقوام كلهم * فقد رأى محسنا من غير احسان
جانى نخيل سواه كان ألقحها * غرسا وساكن قصر غيره البانى
هل أنت صائن ايامى ومغتلبى * بماء وجهى سليما من سليمان
فتى فتاء وفتيانية واخو * نوائب وملمات وأزمان
مسن فكر اذا كلت مضاربه * يوما وصيقل ألباب واذهان
ذوالودمنى وذو القربى بمنزلة * واخوتى اسوة عندى واخوانى
لا تخلقن خلقى فيهم وقد سطعت * نارى وجدد من حالى الجديدان
فى دهرى الاول المذموم اعرفهم * فالآن انكرهم فى دهرى الثانى
لاقى اذا غرسهم اكدى ثرى وجرت * منى ظنونهم فى شر ميدان
عصابة جاورت آدابهم ادبى * فهم وان فرقوا فى الارض جيرانى
أرواحنا من مكان واحد وغدت * أبداننا بشآم أو خراسان
ورب نائى المغانى روحه أبدا * لصيق روحى ودان ليس بالدانى
افى أخ لى فرد لاقسيم له * فى خالص الود من سر واعلانى
تردعن بحرك المورود راجعة * بغير حاجتها دلوى وأشطانى
مسلط حيث لاسلطان لى ويدى * مغلولة النفع والسلطان سلطانى
كالنار باردة فى عودها ولها * ان فارقته اشتعال ليس بالوانى
ماأنس لا أنس قولا قاله رجل * غضضت فى عقبه طرفى واجفانى
نل الثريا أو الشعرى فليس فتى * لم يغن خمسين انسانا بانسان

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم اخاه سليمان فى هذه الحاجة

ان شئت ابعت احسانا باحسان * فكان جودك من روح وريحان
فقد لعمرى نجرت الماء من حجر * فى هضبة وهصرت الغصن للجانى

فاسأل سليمان تفديه أنفسنا * يا من سليمانه يرعى سليمانى
وحسبه بك الأذ همته * أن يقتنى مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصما الراج أن يكون له * ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى * زرت عليه غداة الروع درعان

وقال فى أبى الحسن على بن مرة

أراك أكبرت ادمانى على الدمن * وحملى الشوق من باد ومكتمن
لا تكثرن ملامى ان عكفت على * ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت ان كنت ادرى مايقول اذا * مجت مقالتها فى وجهها اذنى
الحب أولى بقلبى فى تصرفه * من أن يغادرنى يوما بلا شجن
حابت صروف النوى صرف الاسى وحدا * بى الوجد فى دولة الاعدام والددن
فما وجدت على الاحشاء أوقد من * دمع على وطن لى فى سوى وطنى
صيرت لى من تبارى عبرتى سكنا * مذ صرت فردا بلا الف ولا سكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن * يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيش والهم والليل التمام معا * ثلاثة أبدا يقرن فى قرن
اقول للحرة الوجناء لا تهنى * فقد خلقت لغير الحوض والعطن
مايحسن الدهر أن يسطو على رجل * اذا تعلق حبلا من أبى حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة * وبأسه بين من يرجوه والمحن
كأننى حين جردت الرجاء له * غضا أخذت به سيفا على الزمن
فتى تريش جناح الجود راحته * حتى يخال بان البخل لم يكن
وتشترى نفسه المعروف بالثمن الغالى ولو أنها كانت من الثمن
أموال وعدات من مواهبه * وبأسه يطلبون الدهر بالاحن
يقشع الفتن المسود جانبها * وماله من نداه الدهر فى فتن
اذا بدا لك يوما فى كتائبهم * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم فى العلى لهم والمجد من بدع * اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم اذا هطلت جودا اكفهم * علمت ان الندى مذ كان فى اليمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده * من جود راحته فى أعظم الفتن
له نوال كفيض البحر ممتهن * على الحقوق وعرض غير ممتهن
بحر ولكنه عذب لسائله * والبحر يسقيك من مستكره أسن
جادت له نفحات من مواهبه * اقلعن عن زمن عن جاره زمن
أما ترانا نزيد الحادثات به * رغما ونطلب صرف الدهر بالاحن

حالمت

حاطت يداه من الاسلام ضاحية * وحاتا بين طرف الدهر والوسن
اذا تبدى على فى كتائبه * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم وقعة لك ما ينفك يذكرها * خليفة الله فى سر وفى علن
معاشر أسكرتهم فتنة سلفت * حادت بهم وبحاديهم عن السنن
لم يبق من شجر البغى التى غرست * بجانب الشام من جذم ولا فنن
وكل شئ له شئ يكون به * فساده وفساد الكلب فى السمن
لم يجن حوبا ولم ينسب الى شطط * من قال أنت فتى عدنان واليمن
لى حرمة بك فاحفظها وجاز بها * يا حافظ العهد والعواد بالمنن
أولى البرية حقا أن تراعيه * عند السرور الذى آساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

﴿وقال يمدح أبا سعيد ويذكر غمه بخروجه﴾

اقدت ركاب أبى سعيد للنوى * فسعيدة باليمن والايمان
هـذا محمد الذى لم أنتصف * الا به من نائبات زمانى
هذا الذى عرفت يداه ساحتى * من بعد ما جهل البخيل مكانى
انظر اليه كم يسير وراءه * ثقل من المعروف والاحسان
لأودعنك ثم تدمع مقلتى * ان الدموع هى الوداع الثانى
وأصوم بعدك عن سواك فاغتدى * متقلدا صومين فى رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى * جذلان منصرفا نديم لسانى
انسى خلائقك التى ثمراتها * متنزه الآمال كل أوان
وفوا كهامن حسن بشر لم أكن * معهن محتاجا الى بستان
فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والشكل صرفا فرقة الاخوان

﴿وقال فى أبى قدامة أحمد بن زاهر﴾

أبا قدامة قد قدمت لى قدما * من المكارم صدقا غير مامين
ضقنا يديك فاحتجنا الى الدين * مذ غبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنت عونا اذا دهر تخوننا * بالمال عينا فأنت العون بالعين
ان الجياد على علاتها صبر * ما ان تشكى الوجا فى حالة الاين
والنصل يعمل اخلاصا بجوهره * لا باتكال على شحذ من القين

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

حتام دمعك مسفوح على الدمن * بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبن

مازال قلبك يقفي الحزن مجتهدا * حتى أقد أعدم الشكلى من الحزن
لاهين أسخن من عين تفيض على * من لا تفيض له عين على شجن
خان الدموع بربع طال يذكره * من بات أخون للاحباب من زمن
تالله تنسى التي راحت بسنتها * تختال بين اللواتي رحن في الظعن
من كل غيداء ريا المرط مخطفة * كأنها دعص رمل نيط في غصن
هبت وقد زمت الاحداج تحسبها * في الخطو تضمر اشفاقا على البدن
لم تسرح العين لحظا في محاسنها * الا اجتنى طرفا من روضة الحسن
ما استوطن العدم يوما ربع ذي همم * الا سيزعجه عن مربع الوطن
اليك حار بت يوم الليل منصرفا * بالداعرية حسرى شحنة البدن
قد سهل الحزن منها ما تسمه * بالوخد من علم حزن ومن شزن
تسري بركب توشى ثوب ليلهم * بالنور منهم وجوه نضرة السنن
ضاقوا بعسرتهم ذرعا فأنقذهم * من ضيقة العسر رحب الباع والعطن
ليث الشجاعة غيث الجود سائله * عار من المن مكسو من المنن
سمح تصد عن العذال مقلته * صد الكواعب عن ذي الشيبة اليفن
لا غرو ان نال أسباب السماء فتى * بنى له المجد أهل المجد من يمن
مرزؤون اذا ما الضيف حل بهم * قروه شحم الذرى لا درة اللبن
ما تحلب الكوم درا في معاطنهم * الا النجيع لدى اللأواء واللزن
ان الخليفة هارون الذي وصلت * به الخلافة حبل الدين والسنن
ألفاك اسمع من ناداه دعوته * قدما وكنت اليه مصغي الاذن
ان ابن يوسف سيف عند هزته * عضب تصيب ظباه مقتل الفتن
كم قد طلبت بثأر الدين مجتهدا * تنسى بسعيك في الثار ابن ذي يزن
اذ لا تزال تزجي عسكرا لجبا * للخرمية يزجي الموت كالحضن
هيجاء تثمر عن طعن يمج دما * قيد القناة من الابطال والحصن
وحرضرب كأشداق القلاص له * برد على القلب يطفي جمرة الاحن
بكل عضب اذا خرت مضاربه * في هامة القرن يوما خر للذقن
ماضي الشباة سواء عند هزته * فري الهواء وفري الهام عن عنن
اذا الشوازب ظلت في غيابتها * تخفى وتظهر سير البدر في المزن
من كل ذي ميعة تشقى الحزون به * في الركض مندمج الاقراب كالشطن
يهوي بكل فتى لا يستلين اذا * لانت قنا الباس عند الحادث الخشن
خرق اذا استطعمته الحرب اطعمها * ضربا يفرق بين الروح والبدن

لاقول

سنة حسن الوجه

ن محـركة الشيخ
كبير

لاقول ليثالدى الهيجاء بونه * صبرا اذا خانت الايام لم يخن
مستقبلا تلبس الابطال جرأته * على المنون رداء الشكل والجبن
كأن لدن القنا يقفوك منهزما * اذا تيممت أطراف القنا اللدن
تبدى الى الروع كفا منك قد أنست * بالطعن والضرب انس العين بالوسن
والروم منك على محذور شوكتهم * مسر بلون ثياب الذل والوهن
تغشاهم كل يوم منك جائحة * لو صكت الطود أمسى واهى الركن
أودعتهم منك روعا ليس تودعه * فى الناس الاخو وناغير مؤتمن
روعا يروعهم عند النعاس ولا * يصبون فيه الى الف ولا سكن
فاسلم فسالم الاعداء منك ولا * فاتوك فى الدهر بالاوتار والدمن

وقال غير الصولى قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب على السكر فاخبرت انى كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما افقت كتبت اليه هذه الابيات

أفيكم فتى حر فيخبرنى عنى * بما شربت مشروبة الراح من ذهنى
غدت وهى أولى من فؤادى بعزمتى * وروحت بما فى الدن أولى من الدن
لقد تركتنى كأسها وحقيقتى * مجاز وصح من يقينى كالظن
هى اختدعتنى والغمام ولم أكن * باول من أبدى التغافل للدجن
اذا اشتعلت فى الكاس فالطاس نارها * تلقيتها من راحتى فتق لدن
غرير الصبا فى وجنتيه ملاحة * بها فنيت أيام يوسف فى السجن
اذا نحن أومأنا اليه ادارها * سلافا كماء الجفن وهى من الجفن
تطير روح المرء فى كل وجهة * وتدخل فيه كيف شاءت بلا اذن
وفى روضة نبتية صبغت لنا * جداولها أنوارها صبغة الدهن
ظللنا بها فى جنة غاب نحسها * تذكرنا جناتها جنة العدن
نعمنا بها فى بيت اروع ماجد * من القوم آب للدناءة والأفن
فتى شق عن عود المحامد عوده * كما انشق ممهوه له اسم من الحسن

﴿قافية الهاء﴾

﴿وقال يهنى السليل بالعافية من علته﴾

لهنك يا سليل فقد هنتنى * بما عوفيت عافية هنيه
يطول لك البقاء قرير عين * وتصرف عنك صائلة المنيه
أرى الآمال ضاحكة الثنايا * تبسم عن عطاياك السنيه
ونور الشمس ما طلعت تباهى * بنور طلوع طلعتك البهيه

بقيت بنية في المجد طالت * وطلت بطول مجدك في البنيه
غنيت ببذل مالك في المعالي * فنفسك من افادتها غنيه
جنى لي فيك من ثمرات مدحي * لسان الشكر أبياتا جنيه
وقد اهديتها لك وهي عندي * على الايام من ازكى هديه

وقال يمدح يحيى بن عبد الله وكتبها اليه مع سهم أخيه ليصله و يسأله في أمره

احدى بنى بكر بن عبد مناه * بين الكثيب الفرد فالامواه
ألقى النصيف فأنت خاذلة المهى * أمنية الخالى ولهو اللاهى
ريا يجاذب خصرها اردافها * وتطيب نكهتها على استنكاه
مرضت انا يوم الحمى في خرد * كالسرب حوائي والعس شفاه
بيض يجول الحسن في وجناتها * والملح بين نظائر اشباه
لم يجتمع امثالها في موطن * لولا صفات في كتاب الباه
ومفند لوامة نهنهته * عن مغلظ لعذوله نجاه
ومموه يبكى أفيق وانني * لاصم عن ياه وعن يهياه
دعنى اقم أود الشباب بذكرها * ان السفاه بها لغير سفاه
فاذا انقضت ايام تشييع الصبا * أظهرت توبة خاشع أواه
ومعاود للبيد لا يهفو به * هاف ولا يزهاه فيهازاه
مهد لالطاف الثناء الى فتى * كالبدر لا صاف ولا تياه
لابى الغريب غرائبا من مدحه * في غير تعقيد ولا استكراه
من مات من حدث الزمان فانه * يحيى الذى أحيى بعبد الله
كالسيف ليس بزمل شهذارة * يوما ولا بغضبة جباه
ومهفهف الساقي قريب جنى الندى * عف النديم سريع طهى الطاهى
وأغر يلهو بالمكارم والعلى * ان المكارم للكريم ملاه
يمسى و يصبح عرضه في مخرة * شدخت شواة العائب العضاه
قل للعداة الحاسديه على العلى * رغما لانفكم بنى الاستاه
حسد تمكن ذله من بعضكم * في اعين ومعاطس وشفاه
هو للوفي العهد ظل أراكة * وللضمر الشنآن شوك عضاه
قدما اقر له الرجال بفضله * طوعا بلا قهر ولا اكراه
عذب اسمه بفمي فظل كأنه * للراح بالماء القراح مضاه
لو أنه نبت لكانت دونه * قضب البشام اللدن للافواه
كم فرحة أهدى وكم من ترحة * لمؤمل راج ولاح ناه

شمنا

ثم نساندي عيناه فانبجست لنا * بمواهب لم تنبجس بمياه
لما طلبت العذب منها أصبحت * قلبي بها مملوءة وذ راهي
لولا تناهي كل مخلوق لقد * خلنا نوالك ليس بالمتناهي
مازلت تمطرديمــة مع وابـل * حتى كأنك للسحاب مباه
ولقد وعدت مواعدا فنبذتها * خلفي ووعدك مازال تجاهي
سهم بن أوس في ضمانك عالم * أن لست بالناسي ولا بالساهي
اجزل له الحظ بين منك وكن له * ركنا على الايام ليس بواه
بولايتين ولاية في كورة * مشـهورة وولاية بالجاه
هو في الغني غرسي وغرسك في العلى * اني انصرفت وأنت غرس الله

قافية الياء

قال يمدح الحسن بن وهب

ألا ويل الشجي من الخلي * وبالي الربع من احدى بلي
وما للدار الا كل سمح * بأدمعه واضلاعه سخي
سنت عبراته الاطلال حتى * ترحن غروبها نزح الركي
سقي السرطان جزعك والثريا * ثراك بمسبل خضل روي
فكم لي من هواء فيك صاف * وعذي جوه وهوى وبي
وناضرة الصباحين اسبكرت * طلاع المرط في الدرع البدي
تشكي الاين من نصف سريع * اذا قامت ومن نصف بطي
تعيرك مقلة نطفت ولكن * قصاراها على قلب بري
سأشكر فرجة اللبيت الرخي * ولين أخادع الزمن الابي
وان لدي للحسن بن وهب * حباء مثل شؤبوب الحبي
اقول لعترة الادب التي قد * أوت منه الى فيح دفي
اميلوا العيس تنفخ في براها * الى قرا الندامى والندي
فقد جعل الاله لكم لسانا * علياذ كره بأبي علي
اغر اذا تمرغ في نداه * تمرغ ناعلى كرم وطي
لعمر بني أبي دنيا وعمري * وعمر أبي وعمر بني عدي
لقد جلى كتابك كل بث * جو واصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فتبلجت لي * غرائبه عن الخبر الجلي
وكان اغض في عيني وانذى * على كبدي من الزهر الجني

وأحسن موقعا مني وعندي * من البشرى اتت بعد النعي
وضمن صدره مالم تضمن * صدور الغانيات من الحلي
فكائن فيه من معنى خطير * وكائن فيه من لفظ بهي
وكم أفصحت عن بر جليل * به وأويت من رأي سني
كتمت به بلا لفظ كريه * على أذن ولا خط قمي
فاطلق من عقالي في الاماني * ومن عقل القوافي والمطي
وفي رمضاء من رمضان تغلي * بهامة لا الحصور ولا النقي
فياثلج الفؤاد وكان رضفا * ويا شبعي اذا غمضي وريي
رسالة من تمتع منذ حين * ومتعنا من الادب الوضي
لئن غربتها في الارض بكرا * لقد جليت على سمع كفي
فان تك من هدايا الصفايا * فرب هدية لك كالهدي
بيان لم ترثه تراث دعوى * ولم تنبطه من حمى بكي
عثوت على عداتك فيه حتى * خطوت به على أمل ملي
فناهض بي من الاسفار وجها * مهاريه ضوامر كالحني
فلست ترى اقل هوى ونفسا * وألزم للدنو من الدني
نبت على مواهب منك بيض * كما نبت الحلي على الولي
فمن جود تدفق فيه سيل * على مطر ومن جود أتي
ومن عرف له حولي صريف * يبارزه ومن عرف فتي
ومحدود الذريعة ساء ما * ترشح لي من السيب الحظي
يدب الي في شخص ضئيل * وينظر من شفا طرف خفي
ويتبع نعمتي بك عين ضغن * كما نظر اليتيم الى الوصي
رجاء أنه يوري بزندي * لديك وأنه يفري فريي
وذاك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصي
أرى الاخوان ماغيبت عنهم * بمسقط ذلك الشعب القصي
ومردودا صفاؤهم عليهم * كما رد النكاح بلا ولي
وهم مادمت كهفهم وساروا * بربعك في غدو أو عشي
فحينئذ حلا بالقوس بار * وأفرغت الاداة على الكمي
وان لهم لاحسانا ولكن * جرى الوادي فطم على القري
وهل من جاء بعد الفتح يسعى * كصاحب هجرتين مع النبي

باب الهجاء

قافية الالف

قال يعرض ببعض بنى حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه لهم ولانه طائى

اذا جاريت فى خلق دنيا * فأنت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازى * ويحميه عن الغدر الوفاء
ومامن شدة الا سيأتى * لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى * أفادتنى التجارب والعناء
اذا مارأس أهل البيت ولى * بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء مااستحيي بخير * ويبقى العود مابقى اللحاء
فلا والله مافى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فاصنع ماتشاء
لئيم الفعل من قوم كرام * له من بينهم أبدا عواء

وقال يهجو عتبة بن أبى عاصم

أعتيب يابن الفعلة اللخناء * أأمنت من بذخى ومن غلوائى
فبحرمة الغرمول فى استئانه * قسم له حق على البغاء
دعواك فى كلب اعم فضيحة * واخس ام دعواك فى الشعراء
عجبا لصياد الهجاء بعرضه * وحرامه أبدا على الاغراء
ماشعره كفوا لشعرى فليمت * غيظا ولا الحلقى من اكفائى
انى يفوت مخالبى فى بلدة * أرضى بها مبسوطة وسمائى
وكهول كهلان وحيا حمير * كالسيل قدامى معاو ورائى
فالا لاعمامى الذين تعمموا * بالمكرمات وهذه آبائى
ان كنت قد صارت قرونك غيضة * فانا احرقها بنار هجائى
اتصول باستك ثم تأمل دولة * أوترتجى نصرا على الاعداء
آتيك فى ملأهم ملأ الملا * وتجىء بالصبيان والغوغاء

وقال يهجوه أيضا

نبئت عتبة شاعر الغوغاء * قد ضج من عودى ومن ابدائى
لما غضبت على القريض هجوته * وجعلت خلعته هجاء هجائى
ما كان جهلك تاركا لك غيه * حتى تكون دجاجة الرفاء
حلمى عن الحلماء غير مكدر * والحتف فى سفهى على السفهاء

أضعف بمن أمسى وأصبح امره * تبعا لامر الدودة الشعراء
انى لاعجب من اناس صوروا * صور الرجال لهم فروج نساء
يارب سلم انها لمصيبة * نزلت ولاسيما على الشعراء
ما الشمس أعجب حين تطلع للورى * فريسة من شاعر بغاء
ان كنت است بمنته عن بذلها * فانا احق بها من الغرباء

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان يحبه وهو المعروف بالباركى﴾

قل لعبدون أين ذاك الحياء * ان داء البغاء داء عياء
طالما كنت قبل عندي منيعا * ومصونا كما يصان الرداء
ثم كشحتني على غير جرم * فانا والمباركى سواء
قال لى الناصحون وهو مقال * ذم من كان خاملا المراء
صدقوا فى الهجاء رفعة أقوام طغام وليس عندى هجاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يهجو عتبة بن أبى عاصم﴾

اعتبة أجبن الثقلين عتبا * بجهلك صرت للمكروه نصبا
رميت بمن لو أن الجن ترمى * به لتهيبتها الانس نهبا
وانك ان تساجلنى تجدنى * لرأسك جندلا ولفيك تربا
تجد صلا تخال بكل عضو * له من شدة الحركات قلبا
أخا الفلوات قد أحيى وأردى * ركابا فى مهامهها وركبا
فكاد بان يرى للشرق شرقا * وكاد بان يرى للغرب غربا
وأنت تدير قطب رحى عليا * ولم تر للرحى العلياء قطبا
ترى ظفرا بكل صراع قرن * اذا ما كنت أسفل منه كعبا
ضحكت قصائدى ان صرت يوما * ولما اقض فيه منك نحبا
وكنت اذن كأنت فان مثلى * اذا ما كان مثلك كان كلبا

﴿وقال لعتبة وكان هجا ابنى عبد الكريم الطائيين يرد عليه﴾

شعرى إما هربت فى الطلب * ولو صعدت السماء فى سبب
يا ابن ابى عاصم ولا عاصم * ويلك من سطوتى ومن غضبى
لو كنت من غرة الموالى اذن * لم تنتسب وأنى لسادة العرب
أى كريم يرضى بشتم بنى * عبد الكريم الجحاجح النجب
أى فتى منهم اشاح فلم * يصب غداة الوغى ولم يصب

أى مناد الى الندى والى الهيجاء ناداهـم فـلم يجب
ان رمت تصـديق ذاك يااعور الدجال فالحظهم ولاتذب
لم يـدم الناس ما بقوا أبدا * ماقد بنوه من ذلك الحسب
لم يأ كلواهـم ولاعشيرتهـم * ما كنزوه من صامت الذهب
ألاك زهـر النجوم ليس كمن * أمسى دعيا فى الشعر والنسب

وقال يهجو شاعرا سرق شعره

من بنو بحدل من ابن الحباب * من بنو تغلب غـداة الكلاب
من طفيل من عامر ومن الحارث امن عتيبة بن شهاب
انما الضيغم الهصور أبو الاشبال مناع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعرى * وهو للحين راتع فى كتابى
غارة أسخنت عيون القوافى * واستحلت محارم الآداب
لو ترى منطقى أسيرا لأصبحت أسيرا ذا عبرة وا كتئاب
ياعذارى الكلام صرتن من بعدى سبايا تبعن فى الاعراب
عبقات بالسمع تبدى وجوها * كوجوه الكواعب الاتراب
قد جرى فى متونهن من الافرند ماء نظيره ماء الشباب
ان ذمى محمـــد بن يزيد * فى الذى قاله لغير صواب
دعه يحظى عند الورى باختيارى * فى قصيدى فذاك أيسر باب
طالما رعى يارب مما الاقيه ورهـبى اليك فاحفظ ثيابى

وقال يهجو مقران المباركى

أما والذى غشى المبارك خزية * يغنى على الايام ركب بها ركبا
لقد ضل مقران بحك بعرضه * قوافى شعر لو تدبرها جربا
اذا ما اعصت من رامها أوسما لها * اطاعت فتى عضبا يسوس بحى عذبا
رجا أن تخبه خساسة قدره * ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا
امقران كم قرن لقيت بمشهد * فكان به رفعا وكنت به نصبا
غليظ مجارى فكرة لو ضربته * على ما بدا لى منه لم يفهم الضربا
تراه اذا ما جئته متهللا * اليك ومسرورا كان قد رأى زبا
اذا كان وجه المرء صلبا فانه * يقاسى عجانا لا امتراء به رطبا

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى

فاض اللئام وغاضت الاحساب * واجتثت العلماء والآداب
وكأن يوم البعث فاجاهم فلا * انساب بينهم ولا أسباب
أمويس لاتفن اعتذارك طالبا * عفوى فما بعد العقاب عتاب
هب من له شئ يريد حجابه * مابال لاشئ عليه حجاب
ماان سمعت ولا اراني سامعا * أبدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه * من غير بواب له بواب
مازال وسواسى لعقلى خادعا * حتى رجا مطرا وليس سحاب
ماكنت ادرى لادريت بانه * يجرى بأفنية البيوت سراب
وصلت براحتك المنى فتقطعت * بهم فلا اتصلت بك الاسباب
عجبا لقوم يسمعون مدايحى * لك لم يقولوا قم فأنت مصاب
نبزوا بكذاب مسيلمة فقد * وهموا وجاروا بل أنا الكذاب
هتكت دينى فاستترت بتوبة * فانا المقر بذنبه التواب

وقال يهجو عياش بن لهيعة

النار والعار والمكروه والعطب * والقتل والصلب والمران والخشب
احلى وأعذب من سيب تجود به * وان تجود به يا كلب يا كلب
بنى لهيعة مابالى وبالكم * وفى البلاد مناديح ومضطرب
لحاجة بى فيكم ليس يشبهها * الا لحاجتكم فى انكم عرب
اشكيتمونى فلما ان شكوتكم * غضبتم دام ذاك السخط والغضب
كذبتم ليس يزهى من له حسب * ومن له ادب عمن له أدب
انى لذو عجب منكم اكرره * فيكم وفى عجبى من لؤمكم عجب
عياش مالك فى اكرومة ارب * ولا لاكرومة فى ساقط ارب
يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف * وأكثر الناس قولا كله كذب
ظلات تنتهب الدنيا وزخرفها * وظل عرضك عرض السوء ينتهب

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى

أيوسف جئت بالعجب العجيب * تركت الناس فى أمر مريب
سمعت بكل داهية نآد * ولم اسمع بسراج اديب
أما لو أن جهلك كان علما * اذا لنفذت فى علم الغيوب
فما لك بالغريب يد ولكن * تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير * لصرح بالعويل وبالنحيب

متى

متى كانت قوافيه عيالا * على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعراء * يرف عليه ريحان القلوب
أرى ظلميك انصافا وعدلا * وذنبي فيك تكفير الذنوب

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

انضيت في هذا الانام تجارتي * وبلوتهم بتصفحات مذاهبي
وذملت في الايام حتى أنجحت * شطي سنامي وانتحت في غاربي
متجشما سبل المطامع طالبا * منها وفيها شاشأو ورزق هارب
امران من خير وشرفاعلموا * طوقان في عنق القضاء الغالب
امينل عدوّ من عدوّ انما * يعفو ويصفح صاحب عن صاحب
غاب الهجاء فآب فيك بديعه * فتهن يا موسى قدوم الغائب
لاتدهشني بالحجاب فانني * ندس البديهة عارف بمواربي
لا تكافن وأرض وجهك صخرة * في غير منفعة مؤونة حاجب
ما كنت أول آخر في قدرة * أثرى فقصر قدر حق واجب
لاشاهدا اخزى لجاحد لؤمه * من أن تراه زاهدا في راغب
خذ من غدى الجاني بجزيك ضعف ما * اعطيتني في صدر أمسى الذاهب
فلأنحفن الركب فيك بشرد * انس يقمن مقام زاد الراكب
وزعمت انك معطي ومسلم * مني فايري في حر أم الكاذب

وقال أيضا يهجو

امراة مقران ماتت بعد ماشابا * خست السلع الفتيان والصابا
لم يبق خلق بباب الشام نعرفه * بالفتك منذ هلكت الا وقد تابا
يا نكبة هشمت انف السرور ويا * مصيبة أبقت العزاب عزابا

وقال يهجو الجلودي حين انهزم من النويرة

صحبي قفوا اطيتكم صحبا * فاقضوا بنا من ربعها نحبا
دار كان يد الزمان * بانواع البلى نشرت بها كتبا
اين الالى كانوا بعقوتها * والدهر يسكب ماءه سكبا
اذفيه كل خريدة فنق * عذرا الفتى ان هام أو صبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت * منها الشوى الخلخال والقلبا
واذا تهادت خلتها غصنا * لدنا تلاعبه الصبا رطبا

نصبت له البلوى ممنعة * جعلت لناظر عينه نصبا
قصدت له قبل الفراق فما * أبقت له كبدا ولا قلبا
قل للجلودي الذي يده * ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة اذ * جذبتك أسباب الردى جذبا
لاقتك أبطال تخال الى * ضنك المقام شوازبا قبا
فنزلت بين ظهورهم أشرا * فقرو لك ثم الطعن والضربا
ضيفا ولكن لا اقول له * أهلا بمثواه ولا رحبا
في معرك اشب سحبن به * أيدي المنون ذيولها سحبا
في حيث يلفي الرمح يشرع في * نطف الكلى والمرهف العضبا
والخيل سانحة و بارحة * والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع في اكفهم * رأد الضحى فتخالها شهبا
ثم انثنت عيناك قد رأتا * امرا فأودعت الحشا رعبا
وشغلت عن دبغ الجلود بما * نشر البلاء وجلل الخطبا
واتتك خيل لو صبرت لها * انهبن روحك في الوغى نهبا
هيهات لما أن بصرت بهم * أغشوك ثوب الجهد والكربا
وحسبتهم أسدا أساود أو * ابلا تصول فرومها جربا
ورأيت مركب ما اردت بهم * صعبا ومغمز عودهم صلبا
من حي عدنان واخوتهم * قحطان لا ميلا ولا نكبا
ورميت طرفك ناظرا فرأى * في كل أرض موقدا حربا
وعصمت بالليل البهيم وقد * ألقى عليك ظلامه حجبا
فسريت تغشى البيد مجتزعا * بالعيس منها السهل والسهبا
وتركت جندك للقنا جزرا * والبيض تجذب هامهم جذبا
قتلى وأسرى في الحديد معا * يتوقعون القتل والصلبا
فاشكر اياديَ ليلة سمحت * لك بالبقاء وركبها ركبا
بل لا تؤدي شكرها أبدا * حتى تصيرها لكم ربا

وقال يهجو المطلب الخزاعي وكان مدحه

أول عدل منك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فخاز يتني * بخلا لقد انصفت يا مطلب

قافية التاء

قال

﴿قال في عبد الله﴾

أعبد الله دع لوّ اوليتا * فقد أصبحت يامسكين ميتا
وكنت بخلتين تدل حتى * رميت من السماء كما رميتا
بلين مرة و بعذر عون * فسوّد وجه عون والطليتا
فأنت اليوم في خزي طويل * فكيف غدا تكون اذا التحيتا

﴿وقال في مقران المباركي﴾

ياز وجة المسكين مقران التي * عظمت على المتطرفين وفاتها
خلت القبور بطيبة عهدي بها * فيما يقال لذيذة خلواتها
تركت على المسكين عدة صبية * مثل الفراخ تخرمت أماتها
لو كان أحصن بابه أوداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها غمر الفضاء نباتها
متناوم ان زارها اخوانها * متيقظ ان زارها أخواتها
امراته نفذت عليه امورها * حتى ظننا انه امراتها

﴿قافية الجيم﴾

﴿قال في يوسف السراج﴾

أمسك بل استمسك لوقع هياجي * فلقد أمن عدو بني وأجاجي
دع مامضى واستأنف العدد الذي * ضيعته يامحصي الامواج
فلئن أجمت عداوتي ممزوجة * فلاسعطنكها بغير مزاج
ياابن الخبيثة لاتعرض صخرة * صماء من مجدي بعرض زجاج
أصبحت نيء العقل فاصل ليسم * يبدي أجل الناس في الانضاج
ماان سمعت ولاأراني سامعا * حتى الممات بشاعر سراج
من كان توج رأسه فليوسف * شعب يقمن له مقام التاج
حرن الزمان به وهملج كشحه * عن شركة في البغلة الهملاج
للمرء في القرآن أربع نسوة * ولثلاث أربعة من الازواج
بيضاء في بيض يطفن بأسود * من سود غافق محصدي الاثباج
ماان أشبه بيضهن وسودهم * الا تيوسا أجفلت بنعاج
ماان تزال لهم مراود سائم * متغلغلات في مكاحل عاج
ياغير الثقلين غير مدافع * أقرأت نسخة غيرة الحجاج

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال في عتبة﴾

لحى لحي البطالة مستريح * وقدر للمكارم مستميح
فلا قلب قريح قلبته * نوى قذف ولا جفن قريح
ولكن همة شطط وهم * به في المجد تغدو أو تروح
سأعتب عتبة بمثقفات * سواء هن والصاب الجديح
تبيت سوائرا وتظل تتلى * قصائدها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجوم ليل * ترى في لمىء أبدا تلوح
فلا حسب صحيح أنت فيه * فتكثرهم ولا عقل صحيح
اذا كان الهجاء لهم ثوابا * فأخبرني لمن خلق المديح
اتبغض جوهرا لعرب المصفى * ولم يبغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدي * عليك بلى تموت فتستريح

﴿وقال في أبي المغيث موسى بن ابراهيم﴾

أي رأي وأي عقل صحيح * لم يخوفك سانحي وبريحي
كذبتك نفسك التي حدثت انى انمى رميتي وجريحي
حلق الله لحيته لك لو تحلق لم يدر ماغلاء المسوح
وذراها في الريح ان كنت ترجو * سير شعري في نعتها بالريح
سار في التيه عقل من ظن اني * بالاماني يسير فيه مديحي
ياحرونا في البخل قد وأبى بخلك عوقبت بالاصم الجموح
ببعيد المدى قريب المعاني * وثقيل الجي خفيف الروح
بجرت كفه بحور القوافي * لك عند التعريض والتصريح
لجبا لست سالما من تغاليها ولو كنت في سفينة نوح

﴿وقال في زاهر بن الحرانيه﴾

يا ابن تلك التي بحران لما * نبتت أنبتت غصون السفاح
لا تهولنك الكباش فقد اعطيت ماشئت من اداة النطاح
جدت بالدبر والعجوز بقبل * فهنيئا ذهبتما بالسماح
بخ بخ لم يدان جودك يازاهر كعب ولا مبارى الرياح
كدت تدعى لو أن خلفك قدامك يوم الوغى حديا الرماح
سوء ظني اجارني من هواه * فجعلت الطلاق قبل النكاح

﴿قافية الدال﴾

قال

قال في عياش

قلبت أمرى في بدء وفي عقب * ورضت حالي في حور ومقتصد
فما فتحت فمي الا كعمت فمي * ولا مددت يدي الا رددت يدي
لا ذنب لي غير ما سيرت من غرر * شرقا وغربا وما أحكمت من عقد
نثر يسير به شعر يهذبه * فكر يجول مجال الروح في الجسد
ساعات شكر غذاهن البقاء به * فهن أطول أعمارا من الابد
اذا دجاها احاطت بي أحطت بها * قلبا متى أسر في مصباحه يقد
حرمت دهري واشكالي بكم ولكم * حتى بقيت كاني لست من أدد
ثم اطرحتم قراباتي وآصرتي * حتى توهمت اني من بني أسد
ثم انصرفت الى نفسي لانظرها * الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس أهل المدح احسبه * نفسي تفصل من قلبي ومن كبدي
قوم اذا اعين الآمال جلنهم * رجعن مكتحلات عائر الرمد
وطلعة الشعر أقلى في عيونهم * وفي قلوبهم من طلعة الاسد
ما ان ترى غير منشور على فند * في الناطقين ومطوى على حسد
قل قولة فيصلا تمضى حكومتها * في المنع ان عن لي منع أو الصفد
يحصن بها سندي أو يمتنع عضدي * أو يدن لي امدي أو يعتدل اودي
أو التي طالما أفضت وعودتها * من الامور الى منهاجها الجدد
ان كنت في المطل ذا صبر وذا جلد * فلست في الذم ذا صبر ولا جلد
فقل وراءك في سحق وفي بعد * فانني فيك أهل السحق والبعد

وقال في عتبة

أنبئت عتبة يعوى كى أشاتمه * الله أكبر أني استأسد النقد
ما كنت أحسب ان الدهر يمهلني * حتى أرى أحدا يهجوه لا أحد
بحسب عتبة داء قد تضمنه * لو كان في اسد لم يفرس الاسد
لو اغتدى أعوج يعدو به المرطى * أو لاحق لتمنى انه وتد
لو كان يكره أن تبدو فضائحه * ما كان أكثر ما في شعره العمد
فان سمعت له ذكرا ألفنا عبثا * فقد أرادقنا ليست لها عقد
انى لأعجب ممن في حقيبته * من المنى بحور كيف لا يلد
لو أن عشر الذى أمسى وظل به * بالعالمين من البلوى اذا فسدوا
لا تدعون على الاعداء مجتهدا * الا بان يجدوا بعض الذي يجد
وقائل ما لهم يغضون عنك اذا * اربأت قلت له انى انا الرمد

أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الحرب الضرام أنا الضرغامة العتد

وقال فی عبد الله

الآن لما صار حوض الوارد * وغدا واصبح عرضة للرائد
دست اليه الحادثات لحية * فبها لاح للغلام الفاسد
فاليوم عوض ترحة من فرحة * واليوم بدل راحما من حاسد
جعل الكتابة للاجارة سترة * واعتل ثم أتى بشیء بارد
واذا تشاغل بالحديث فقل له * دع ذا أتعرف درب عبد الواحد

وقال فی عياش

عياش ياذا البخل والتصريد * وسلالة التضييق والتنكيد
البرد يعرض والكزاز بدون ما * أعطيته من شدة التبريد
لؤم تدين بحلوه وبمره * فكأنه ضرب من التوحيد
ليسودن بقاع وجهك منطق * أضعاف ما سودت وجه قصيدی
وليفضحنك فی المحافل كلها * صدری كما فضحت يد الزوردی
ما كان يخبرنی القياس بباطل * عنكم ولكن حرت بالتقليد
فطرحت فی طمعی يدا اخرجتها * من طاعة التوفيق والتسديد
ورجوت نائلكم رجاء كم العلی * بتذكر العجلان والعضيد
ونسيت سوء فعالكم نسيانكم * أنسابكم فی كورة البشرود
ما كل من شاء استمرت بالندی * يده ولا استوطا فراش الجود

وقال فيه

عياش زف اليك جهد جاهد * واحتل ساحتك البلاء الراكد
ما اللؤم لؤم ان عداك لبابه * وعدوته ولهيعة للوالد
ألف الهجاء فما يبالی عرضه * أهجاه ألف أم هجاه واحد
سميت بك الدنيا فما لك حامد * وسميت بالدنيا فما لك حاسد
لا يمكننك ان تكون لشاعر * من بعدها غرضا واصلك فاسد
ولاشهرن عليك شنع أوابد * يحسبن أسيافا وهن قصائد
فيها لاعناق اللئام جوامع * تبقى واعناق الكرام قلائد
يلزمن عرضك فالوسم خزاية * لم يخزها بأبی عيينة خالد
والله يعلم ان شعرا شابه * فيك الهجاء أو المديح لكاسد
فالبس ثياب قصائد سديتها * أشرا والحمها اخوك البارد

وقال

﴿وقال فيه أيضا﴾

أتيت يحيى وقد كان لي صديقا وودا * فارتد مني ارتداد الاسير عاين قدا
فقلت ما بال هذا الفتى اشمأز وصدى * أجار ما قام مستبسلا ليضرب حدا
فقال لي ذو مزاح يصير الهزل جدا * كذا الكريم اذا ما أراد ان يتغدى

﴿وقال في محمد بن يزيد﴾

أني تنظم قول الزور والفند * وأنت أنزر من لا شيء في العدد
اسرجت قلبك من بغضي على حرق * اضرم من حرقات الهجر للجسد
أنحفت جسمك حتى لو هممت بان * ألهو بصفعك يوما لم تجدك يدي
لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعا * والذكر اذ صرت منسوبا الى حسدي
الماتر وعك حتى صرت لي غرضا * قد يقدم العير من ذعر على الاسد

﴿قافية الراء﴾

﴿قال في عبد الله الكاتب﴾

ما أنت الامثل سائر * يعرفه الجاهل والخابر
فاكهة ضيع بستانها * فانتابها الوارد والصادر
ياساحر اللحظ على ان من * أغراك باللفظ هو الساحر
ذئب فلاة كيده دارع * صادف ظبيا كيده حاسر
اذا تذكرتك ذكرتني * قد ذل من ليس له ناصر

﴿وقال في ابن الاعمش ومغنية له﴾

رحلت فغيرها وعي الدرر * ولغيري الاحزان والفكر
لو يكشفون نقابها سبقت * منكم الى بنتها البشر
أنا نجمل لكم سماجتها * وجه ابن الاعمش عندها قمر
ومفسر لكم غثاثتها * لفظ ابن الاعمش عندها شعر

﴿وقال في محمد بن وهب الحميري الشاعر﴾

لا تجلسن عليك بعد نهار * وغدا اليك تجهز الاشعار
ترك اللئيم ولم يمزق عرضه * نقص على الرجل الكريم وعار
أشرعت في بحر الجهالة سادرا * والجهل في بعض الهنات عقار
فاشرب فانك سوف تعلم أنه * قدح يصيب العرض منه خمار
غاداك مختار الكلام بشرد * عون القريض حيوفها ابكار

صخر يقيك مسمعيك كلاهما * حتى ترى ان الاذان سرار
شعر بمقيل السم فيه ولم يقع * قط يديه ولا أظفار
غررتني ماشئت كن شواهدي * ان لم يكن لك والدعطار
لا تحسبن اني خففت لهغوة * فالخفة اهوا فيك وقار
اثنان ليسا يؤمران بحدة * انا حين تحرق سطوتي والنار

﴿وقال في عياش بن لهيعة بعد موته﴾

انى على ما نابنى اصبور * انى بغير تصبر لجدير
اهون بعياش على مغيبا * في غير حفرته الحجى والخير
فبكت اكف الموت غل قصائدي * عنه وضيغمها عليه يزير
مازال غل الذم ثاني عطفه * حتى اتاه الموت وهو اسير
من بعد ما نزهت في سوآته * حسنات شعر بحرهن يخور
وبقيت لولا انني في طي * علم اقال الناس أنت جرير
يا خلقة الله التي من طرزها * نشأ فكان القرد والخنزير
لو كان للجبل المقطم ريشة * ما شك خلق انه سيطير
وأرى نكيرا اصد عنك ومنكرا * ظنا بأنك منكر ونكير
ونصور القبر الذي اسكنته * حتى ظننا انه المقبور

﴿وقال أيضا كما قيل﴾

مضى ما كان فيك من الزعاره * فبان واطفئت تلك الحراره
واضحى وجهك المعشوق عفى * على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه ثم اضحى * يكاد بان ترض به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء * اذا ادمنت فيه على القصاره
تجرت بعين ظهرك مستعينا * باثواب البطالة والخساره
فانت احق خلق الله ان لا * تضيع مع الكتابة والتجاره

﴿وقال أيضا يهجو عياشا﴾

صردوكدر وبد أنت معذور * أسد الشرى ليس تنمها الخنازير
هيهات خف الى الغايات لاحقها * سبقا وأثقلك الحالوم والصير
انى بشتم امرئ اكدت خلقته * وكان باللؤم مشهورا لمعذور
يا خلقة قد امال الدهر اشطرها * لم يلقها من عقاب الله تغيير
لم يخطئ الرأى غيلان وشيعته * اذ لم تكن اخطأت فيك المقادير

أمن نسيم الهجاء انفل حدكم * فكيف لو قد علت تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم * أيد مخور وأعراض قوارير
مجد تهدم حتى صار محكمه * نقضا نرم به الآطام والدور
ساحات سوء بحمد الله ميتة * فيها العلى حية فيها الدنانير

﴿وقال فى ابن الاعمش﴾

نعم الفتى ابن الاعمش الغر الذفر * لولا الحلاق والجنون والبخر
كانما انيابه اذا كشر * حب من القرع مؤزر بخر
ياحبذا أهلك امراة البشر * وجزيت صالحة عن الكمر
من غال بعد صدعها فلا انجبر

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب﴾

أيقنت حين نتفت أن ستكابر * وعلمت اذ بادلت ان ستؤاجر
أما النهار فانت فيه كاتب * والليل أجمع أنت فيه تاجر
ان كنت تطمع ان قلبى هائم * بك أو تؤمل اننى لك ذاكر
فانا الذى يعطى استه من حاجة * وأبوك قوادى وأنت الشاعر

﴿وقال فى المباركى﴾

أمقران يا ابن بنات العلوج * ونسل اليهود شرار البشر
لقد صرت بين الورى شهرة * ركبت الهماليج بعد البقر
وبدلت بالعير ذاميعة * وما ان أسوطك فيه أثر
بحر الحزوز وشيخ له * بنهر المبارك مايستتر
فقولا لمقران فيم المقام * وهذا حصادكم قد حضر
بنع السيف ثم استجد منجلا * وأبدل بسوطك رفشا وسر
الى النار فى غير حفظ الاله غرقك الله يامحدر

﴿وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون﴾

ان عبدون أرضه محظوره * فهى طوع عناتها وضروره
سهل الامر اذ توعد بالشعر فجاءت سهولة ووعوره
أعمل النتف والطلا وقديما * كان صعبا اذ تشعب القاروره
لاتقاتل كتائب الشعراء السود جهلا فانها منصوره
ليس يغنى شيئا ولو كنت قارون الغنى واشتريت درب النوره

وقال يهجو عبد الله

أغزال قولي للغزال الأحور * أضمرت غدرا ليس عنك بمضمر
اذهب فلم أجزع عليك وربما * صبرت عنك حشاشة لم تصبر
يا واردا انهجت به هفواته * ما كنت اول وارد لم يصدر
ظفرت بك الايام بعد تمنع * ظفر الهموم بعاشق لم يظفر
ياليت شعري ضل عقلك كله * أم هذه ايام ثقب الجوهر

وقال يهجو المباركي

لا سقيت الطلالك الداثره * ولا انقضت عثرتك العاثره
ماحفرة وارتك مجودها * بنزرة الرجس ولا طاهره
ماقبلت شركك يوما ولا * كفرك الا انها كافره
كرت على البخل بما ساءه * وساء كرتك الخاسره
اسهرت عين اللؤم مذ انطوت * عليك اثوابك بالساهره
في من يشن الشعر غاراته * بعدك أو امثاله السائره
يا أسد الموت تخاصته * من بين لحيي اسد العامرة
قد كانت الدنيا اشفت لو عتى * منك ولكن عذت بالآخرة
اجارك المكروه من مثله * فاقرة نجتك من فاقره

وقال في عبد الله الكاتب

أعبد الله قم واقعد بهجري * فقد ألغيت من بالي وفكري
وقد اجليت حبك عن ضلوعي * وكان موشحا قلبي وصدري
يموت مشايخ الكتاب هزلا * ورزقك أنت في الستين يجري
نفاقك في الخشونة عنك ينبي * بأنك تستطيل بحسن صبر
سبقت مؤاجري بغداد جمعا * فقد أحرزت غاية كل فخر
أولئك آجروا يوما بيوم * وأنت مؤاجر شهرا بشهر

قافية السين

وقال فيه أيضا

نكست رأسي بين جلاسي * ونحن من ساق ومن حاسي
كدت وأخطأت بذكرانك * اقتل بين الورد والآس
يا كعب في بذل العطايا ويا * أصفق وجها من أبي شاس
ما ان رأينا ضيعة مثلها * تكسب بالجود وبالباس

نسيت تأديبي وعهدي به * مثلك على العينين والرأس
هذا لعمري يا أبا جعفر * جزاء من ربى بنى الناس

وقال في موت امرأة مقران

مقران يا منشعب الراس * لم تخل من كرب ووسواس
لا تقس قلبا وابك من لم يكن * على الكثيب الصب بالقاسي
ريحانة الفتيان قد أصبحت * بين جبابين وأرماس
وقل لها يا مرأتي هدتني * فقد لذبل يا مرأة الناس

قافية الشين

قال في ابن الاعمش

قد صحا القلب بعد ما * قد يرى وهو منتقش
لست ممن يلتقي بوجه * الحديث المخدش
لي من الصبر حاكم * في الهوى غير مرتش
يرفض الغدر قائلا * لكلام الذي حشي
كيف يصفو لك الهوى * يا سمي ابن الاعمش
يا سمي ابن سمعة * في غدو وفي عشي

وقال فيه

بدلت بعد تأنس بتوحش * فأعرت سمعك من يبلغ أو يشي
وزعمت أني ذاهل فمن الذي * يدعى خليفة عروة ومرقش
لا مت ان كان الذي بلغته * حتى ارى في صورة ابن الاعمش

قافية الضاد

قال فيه أيضا

والله يا ابن الاعمش المبتلى * في دبره بالخنث المحض
لو يقدر المسكين يوما به * لاستدخل الفيشة بالعرض
أنت الذي تملك أضعاف ما * حواه قارون من البغض
ليعلمن ان الردى كله * حتم على الرائع في عرضي
لو فر شيء قط من شكله * فر اذا بعضك من بعض
كونك في صلب أبينا الذي * اهبطنا جمعا الى الارض

وقال في عثمان

عثمان لاتلهج بذكر محمد * يتهالطول المجد عنه وعرضه
يغتال بذلك كله امساكه * ويفوق بسطك فى المكارم قبضه
وكأن عرضك فى السهولة وجهه * وكأن وجهك فى الصلابة عرضه

وقال فى عياش

ايا من أعرض الله عن العالم من بغضه * ويا من بعضه يشهد بالبغض على بعضه
ويا أثقل خلق الله من ماش على ارضه * ومن عاف مليك الموت واستقذر من قبضه

قافية العين

قال فى عبد الله الكاتب

يا عمرو وقل للقمر الطالع * اتسع الخرق على الراقع
يا فتنة الناظر قد صرت فى * فعلك هذا فتنة السامع
هل أنت الارشا خاذل * حل بمغنى أسد جائع
ما كان فى المخدع من أمركم * فانه فى المسجد الجامع
يا طول فكرى فيك من حامل * صحيفة مكسورة الطابع

وقال فى عتبة

أعتبة ان تطاولت الليالى * عليك فان شعرى سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والضراعه
فأقسم ما جسرت على الا * وزيد الخيل دونك فى الشجاعه
ووجهك اذ رضيت به نديما * فانت نسيج وحدك فى القناعه
فلو بدلته وجها اذا لم * أصل به نهارا فى جماعه
ولكن قد رزقت به سلاحا * لو استعصيت ماأديت طاعه
مناسب كاتب قد قسمت فدعها * فليست مثل نسبتك المشاعه
وروّح منكبيك فقد اعيدا * حطاما من زحامك فى قضاعه
ولا يغررك اوغاد تعاووا * لنصرك بالحلاق وبالرقاعه
فانى حيث كنت لهم عدو * وانت لهم شريك فى الصناعه

وقال فى مقران

ساهجو الوغد مقران * فلا غرو ولا بدعا
فتى ما ان تخلت ذاته من حية تسعا

اذا ماجاءت الفيش * غدت فى دبره ترعا
اذا ما دخلت كالبسر * فيه خرجت شمعا
وأقساه بلاطم يهتك الابصار والسمعا
وان لم يفهم الشعر * سريعا فهم الصفعا

وقال فى اسحق بن ابراهيم المصعبى يعرض به لانه حجبه

بسطت الى بنانة أسروعا * تصف الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى ألفاظها * من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذلة عرانى موهنا * عذل لعمرى لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداه واغتدى * فى تالدى للسائلين مطيعا
آبى فأعصى العاذلين واغتدى * للبخل تربا ساء ذاك صنيعا
متسربلا احلاق المكارم انها * جعلت لاعراض الكرام دروعا
ومحجب حاولته فوجدته * نجما على الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدمته * شكرى فرحنا معدمين جميعا

قافية الفاء

قال فى عبد الله الكاتب

ألم تك ريحانة الواصف * لمستظرف ولمستأنف
غريرا فآنس حالاته * اذا كان كالرشأ الخائف
تنام مع الظهر من غمرة * ومن خفر خشية الطائف
فبينا ضياؤك قد صانه * حياؤك اذ جئت بالجارف
مسخت وكنت الطموح الجموح * فى خلقة الكلبة الصارف

وقال فى صديق له

واخ لى املى عليه اختلاط الدهر طول التقليب والتصريف
أصلحته لى المروءة حتى * أفسدته استطالة المعروف
نغصته الايام شكرى فأعفت * نشرى الجزل من نداه اللطيف
ليس جدع الانوف جدعا ولكن * تيه من تصطفيه جدع الانوف
لو بأسد الغريف نيطت عرى المن لذلت رقاب اسد الغريف
وطرى فى فجاءة الرد ما تعلم من همة ونفس عيوف
ضئضئ فى بنى عدى بن عمرو * غير أنى فى مثلنا من ثقيف
لا تمه بى ان طال هزلك مدحى * فيلقا بعدها ترى من سيوفى

﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قال في عتبة بن أبي عاصم ﴾

الدار ناطقة وليست تنطق * بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها * وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقرقت عيني دما فيها الى * ان خلت مهجتي التي تترقرق
يا سهم كيف يفيق من سكر الهوى * حران يصبح بالفراق ويغبق
مازال مشتمل الفؤاد على اسى * والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لانفسها الليالي انها * ابدا تفرقنا ولا تتفرق
عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق
ان تلغ موعظة الليالي بعدما * وضحت فكم من جوهر لا ينفق
ان العزاء وان فتى حرم الغنى * رزق جزيل لامرئ لا يرزق
همم الفتى في الارض أغصان المنى * غرست وليست كل حين تورق
يا عتبة بن ابي عصيم دعوة * شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق
أخرست اذ عاينتني حتى اذا * ماغبت عن بصري ظللت تشدق
وكذا اللئيم يصول ان نأت النوى * بعدوه ويذوب ساعة يصدق
عير رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق
أو مثل راعي السوء أتلف ضأنه * ليلا واصبح فوق نشز ينعق
هيهات غالك ان تنال مآثرى * استبهما سعة وباع ضيق
وتنقل من معشر في معشر * فكأن أمك أو أباك الزئبق
وفسوق والدة حست جرع الردى * واظنها في اللحد أيضا تفسق
ألى بني عبد الكريم تشاوست * عيناك ويحك خلف من تتفوق
قوم تراهم حين يطرق حادث * يسمون للخطب الجليل فيطرق
بيض اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم ابلق
مازال في جرم بن عمرو منهم * مفتاح باب للندى لا يغلق
ما أنشئت للمكرمات سحابة * الا ومن أيديهم تتدفق
أنظر بحيث ترى السيوف لوامعا * ابدا ففوق رؤسهم تتألق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * ظلت قلوب الموت منهم تخفق
بله اذا لبسوا الحديد حسبتهم * لم يحسبوا ان المنية تخلق
قل ما بدا لك يا بن ترني فالصدا * بمهذب العقيان لا يتعلق
أفعشت حتى عبتهم قل لي متى * فرزنت ساعة ما أرى يا بيدق

حدعا

جـدعا لانف طيبيئ ان فتها * ولوان روحك بالسماء معلق
انى اراك حامت أنك سالم * من بطشهم ما كل رؤيا تصدق
اياك يعنى القائلون بقولهم * ان الشقى بـكل حبل يخنق
سر حيث سرت من البلاد فلى بها * سور عليك من الهجاء وخندق
وقبيـلة يدع المتوج خوفهـم * وكانما الدنيا عليـه مطبق
وقصائد تسرى اليك كانها * جن تهافت او هموم تطرق
من مهنضا تك مقعدا تك خائفا * مستوهلا حتى كانك تطلق
من شاعـر وقف الكلام ببابه * واكتن فى كنفى ذراه المنطق
قد ثقفت منـه الشام وسهلت * منه الحجاز ورققته المشرق

وقال فيه أيضا

أعلى تقـدم عتبة المستحلق * هيهات تطب بـذ أومن لا تلحق
كم خلق ايرلم يكن لك طالما * قدبات وهو بحلق بحرك يخنق
لوكنت تعـلم يا مخنث طائـلا * لعلمت انك فى هجائى احـمق
فلتعلمن حرام من واهاب من * وقديم من وحديث من يتمزق
لججت فى بحـرى فنالك عجوزه * من كان فى شك بأنك تغـرق
والله لو أسقت نفسك بالغرا * فى كاب لا ستيقنت انك ملصق
دع معشرى لا معشر لك انى * من خلفهم وأمامهم لك موبق
كم نادمت اسيافنا أرماحهم * بين الجيـوش عـلى دم يترقرق
عمى حدولك الى أى عجيبة * أعمى دليل هدى وأخرس ينطق
قولوا فلستم ضائرى وأنتم * نسل البغايا تـكذبون واصـدق

رقال فى عبد الله الكاتب

لولم أكن مشبعا من الحمق * ما كنت ممـن أوديا حـاقى
اياك ارضى ياابن البغى لقد * رضيت بعد التقريب بالعنق
انى لمستوجب من اجلك ان * تشد كلتا يدى فى عنـقى
تنفر عمـدا ولو قدرت اذا * حملتها اللورى عـلى طبـق
مثل الذى ينبش القبور ولا * يدنو الى لحمها من الفـرق

وقال فيه

ياهـلالا لاعدا عليه المحاق * اين ذاك الضيـاء والاشراق
نال متنى فيك التـلاقى من الحرقة مالم يكـن ينال الفـراق

تمام

بدل الدهر ثوب حسنك حتى * غاله بعد جدة اخلاق
لم ازل عالما بان ليس شئ * دام حلوا الاوسوف يذاق
هجر الصبر والسلو على دمعى ووجدى فاذهب فانت الطلاق
لم يسوّد وجه الوصال بوسم الحب حتى تكشحن العشاق
قد زعمنا ان السلو حظوظ * مذ زعمتم ان الهوى ارزاق

وقال فى ابن الاعمش

دع ابن الاعمش المسكين يبكى * لداء ظل منه فى وثاق
فصفرة وجهه من غير سقم * تنم على الشقى بما يلاقى
لبئس الداء والداء استكفا * عليه من السماجة والحلاق
كحلت بقبح صورته واضحى * له انسان عينى فى السباق
مساولو قسمن على الغوانى * لما جهزن الا بالطلاق
قبحت وزدت فوق القبح حتى * كانك قد خلقت من الفراق

وقال فى عبد الله الكاتب

ويلك سلم للواحد الخلاق * ان فى الخلق قائد الحلاق
ليس يغنى اذا تتابع امر الله نتف ولا طلاء زقاق
قد تذكرت منك بخلك عنى * بكتابى يا أعور الاخلاق
ما كتاب المقطعات أسميه ولكنه كتاب الصداق
ايما حرة من الناس جادت * لخليل بالمهر بعد الطلاق

قافية الكاف

قال فيه

ماذا بدالك أن نقضت هواكا * وحلفت انى لا أشم نفاكا
ترضى العجائب ثم تغضب انتى * ناظرت فى بعض الامور اخاكا
مثل التى ضنت بردسلامها * وأباحت الانخاذ والاوراكا
ان كان ذا من غيرة قد أضرمت * بالغيظ قلبك خاليا وحشاكا
فاحلف بان سواى لم يظفر بها * وعلى نذر ان لقيت سواكا
فاذا أبيت وقد أبيت معاندا * فاعلم فديتك ان ذا النبذا كا

وقال فيه

متخمط فى غمرة متهتك * ما ان يبالى أى وجه يسلك
يكفيك حزنا ان عقلك ذاهب * يبكى عليك وان جهلك يضحك

من كان يملك كل شئ حسنه * والبخل اعتق جوده مايملك
لاتفتتكن على الكؤوس بشربها * فهى التى باتت بعقلك تفتك
كم بت تأخذها وبات منادم * لك وهو يأخذ منك مالا يترك
اصبحت عنك أعظم جرمك ممسكا * وكذا اذا ذكر القضاء فأمسكوا

وقال فيه

رغم انفى من ان ترى مهتوكا * وأرى لى ماعشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من ترتجى * فلسا لديه وكنت قبل مليكا
أى شئ أنسالك بعدى * ايمانك انى ابوك بعد أبيكا
كنت ألحى مفران فى الكشخ حتى * كشحتنى حوادث الدهر فيكا

وقال فيه

اقطع حبالى فقد برمت بكا * وخلى حيث شئت من يدكا
ماأشتهى ان تكون لى سكنا * حسبك ما كنت لى وكنت لكا
أنت كثير الالوان مشترك * فاطلب خليلا سواى مشتركا
قد ذلت منك الذى بخلت به * فلم أنل طائلا ولا دركا
فاذهب الى حيث شئت منطلقا * سال بك السيل حيثما سلكا
ومت حيا بلحية طلعت * عليك قد كنت قبلها ملكا
اذا رأيت الغلام قد طلعت * بخده لحية فقد هلكا

قافية اللام

قال فى موسى بن ابراهيم الرافقى

أموسى كيف رأيت نصب حبائلى * أوليس ختلى فوق ختل الخاتل
أعملت فيك قصائدى ووسائلى * فحرمتنى فلبئس أجر العامل
هذا جزاى اذا أدنس جاهلا * بك همتى وكذا جزاء الجاهل
كم من لئيم قد عرته قصائدى * ودأبن فيه فما ظفرت بطائل
لاخفف الرحمن عنى اننى * أرتعت ظنى فى رياض الباطل
ماخلفت حواء أحمق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذى أحصى الشهور وعدها * طمعا لينتج سقبة من حائل
بهرتك شيمتك الشحاح زنادها * لما احتثثك فى ارتقاء البابل
أحرزت من جدواك أكبر محرز * فى ظاهر وأقله فى حاصل
مازلت أعلم ان بحرك ملحة * وازددت لما صرت نصب الساحل

وكذا الذي من قصد اللئام بمدائح * في المدح تودوده في الآجل

وقال في عياش بن لهيعة

كأني لم ابتسما دخيلي * ولم تريا ولوعي من ذهولي
وتركي مقلتي تحمي فتدمي * فتدمع في الحقوق وفي الفضول
كأني ان راحاتي تأتت * لقلبي في البكاء وفي العويل
وبالاسكندرية رسم دار * عفا فعفوت من صبري وحولي
ذكرت به وفيه منسياتي * غزاني مسعرات لظى غليلي
ومازالت تجدد أسى وشوقا * له وعليه اخلاق الطلول
فقدتك من زمان كل فقد * وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالي * واطفأ ليله سرج العقول
فما حيل الاديب بمدركات * عجائبه ولا فكر الاصيل
ولو نشر الخليل له لعفت * رزاياه على فطن الخليل
أعياش ارع أولا ترع حقي * وصل أولا تصل أبدا وسيلي
أرالك ومن أرالك الغي رشدا * ستلبس حالتي قال وقيل
ملاحم من لباب الشعر تنسي * قراءة ابيك كتب أبي قبيل
أمثلك يرتجى لولا تناءى * أموري والتياثي في حويلي
توهم آجل الطمع المفني * تيقن عاجل اليأس المنيل
رجاء حل من عرصات قلبي * محل البخل من قلب البخيل
وواي هز حسن الظن حتى * جرى ماآه في عرضي وطولي
فأجدى موقفي بذراك جدوى * وقوف الصب في الطلل المحيل
واعكفت المنى في ذات صدري * عكوف اللحظ في الخد الاسيل
وكنت أعز عزا من قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل
فما ادري عماي عن ارتيادي * دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع * اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للجزيل وأنت لغو * ظلمتك لست من اهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن * كلا أبوي نوالك من سلول
رويدك ان جهلك سوف يجلو * لك الظلماء عن خزي طويل
واقلل ان كيدك حين تصلى * بنيراني اقل من القليل
مرارات المقام عليك تعفو * وتذهب في حلاوات الرحيل

يسأل حبل عالما ان ليس يرى * أسقمي كالوشيج وكالذميل
وأبعد عن جوارك ألف يوم * مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك ألف بحر * يفيض لكل بحر ألف نيل

﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

أنبئت عبد الله أصبح يعول * ان الزمان بأهله متنقل
لما الطلى المسكين أسبل عبرة * والاطلاء الانحاء الاول
مستعمل نتفا ليرجع حسنه * بعد البلى والحسن لا يستعمل
نتف العوارض جاهدا ما عذره * في نتف شعر الخد حين يفبل

﴿ وقال فيه ﴾

تعشقك الكبار يدل عندي * على ان الرحى قلبت ثفالا
والا فالصغار ألذ قربا * وأشهى ان أردت بهم فعالا
متى أبصرت لوطيا صحيحا * يحاول أن يضاجعهم رجالا
ثكلتك يا أخي ان كنت عندي * صحيح العقل لو بكت البغالا

﴿ وقال ﴾

هل الله لو اشركت كان معذبي * بأكثر من اني لجاهك آمل
هلموا اعجبوا من أنبه الناس كلهم * ذريعته فيما يحاول خامل
أيرضى بضعف في وسائله امرؤ * له حركات كلهن وسائل

﴿ وقال في صالح بن عبد الله الهاشمي ﴾

وعاذل عذلته في عذله * فظن أني جاهل من جهله
لبست ريعاني فذرني أبله * ماغبن المغبون مثل عقله
من لك يوما بأخيك كله * رأى ابن دهر غرقا في خبله
اعلم منه بجداء ابله * قد لعبت ايدى النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله * ممتنعا مضطلعا بحمله
مولودة همته من قبله * قد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يذقه لا يستحله * الا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطى جزله * يحو به من حرامه وحله
ويجعل النائل ادنى سبله * ومهمه نائى المحل محله
رمينه من السرى بنبله * وبازل مقابل في بزله

مثلي سرى في مثله بمثله * وملك في كبره ونبله
وسوقة في قوله وفعله * بذات مدحي فيه باغي بذله
فجذ حبل املي من أصله * من بعد ما استعبدني بمطله
ثم أتى معتذرا بجهله * ذا عنق في الجرم لم يحله
يلحظني في جده وهزله * لحظ الاسير حلقات كبله
يعجب من تعجبي من بخله * حتى كأني جئته بعزله
يا واحدا مقتدرا بعدله * أبسته الغنى فلا تمله
ما ضيق الغمد بغير نصله * والشعر ما لم يك عند أهله

وقال في مالك بن طوق ولم يذكره الصولي

عذلت فقلت لها دعي عذلي * لا بد من حل ومرتحل
عوجي على الطلل المحيل فما * بيني وبين هواه من عمل
اني امرؤ وعظته واعظة * ونهته ناهية عن الغزل
لا اليأس يظأرني عليك ولا * امل يقربني من الاجل
وحوادث الايام موشكة * وقعاتها برزية جلل
فرحلت منقطع القرينة لم * اربع على رسم ولا طلل
متمسكا من مالك بقوى * ضعفت وسائلها عن الامل
رجل لو ان الفقر في يده * جمدت مخائله فلم تسل
لو جئت تطلب منه فائدة * لضربت ضرب غريبة الابل
فلاغرين به سوائر سرح الشعر من رجز ومن رمل
تزجيها لهجائه ابدا * وهجاؤه أمر على ولي
ذمي ولومي كيف شئت فلن * انهاك عن ذمي ولا عذلي
الذنب لي في مالك وانا * أوطأت لي قدما على زلل

قافية الميم

قال يهجو عياش بن لهيعة

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم * فتندم ان خلاك جهلك تندم
أبى لك أن تأبى المخازي كلها * أب اندرهلي وجد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما * لديك الغنى أو ليس في الارض درهم
وكفكفت عنك الذم حتى كأنما * أجارك مجد أو كفاني مفحم
فلما بدا لي منك لؤم مخفه * حرقية يستن فيها تبظرم

تركتك مالك في اديمك ظاهر * ولا باطن الاولى فيه مبسم
فأيسر من تسآلك العي والعمى * واعذب من احسانك القيح والدم
وانك من مال وجود ومحتد * لاعدم من أن يستريك معدم
ومالى أهجو حضرموت كأنهم * أضاعوا اذماني أوكأنك منهم

﴿ وقال فيه أيضا ﴾

صدق مقالته ان قال مجتهدا * لا والرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافتك بخبزته * فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته * على جرادقه كانت على حرمه

﴿ وقال فيه ﴾

الزنج أكرم منكم والروم * والحين ايمن منكم والشوم
عياش انك للئيم وانني * اذصرت موضع مطلبي للئيم
السحت الطيب من نوالك مطعما * والمهل والغسلين والزقوم
دنس تدبر أمره شيم له * شكس يدبر امره هن اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة * الا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيد * وطنا ولم يربع بهن كريم
لما بدالى فى صميمك مابدا * بل لم يصب لك لااصيب صميم
جردت فى ذميك خيل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم
ألحقن بالجميز أصلك صاغرا * والشيح يضحك منك والقيصوم
طبقات شحمك ليس يخفى أنها * لم يبنها آ آء ولا تنوم
ياشار با لبن اللقاح تعربا * الصبر من يغنيه والحالوم
والمدعى صوران منزل جده * قل لى لمن اهناس والفيوم

﴿ وقال فى أبى الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد ﴾

أتدرى أى بارقة تشيم * ومهلكة اليها تستقيم
إلام وكم يقيلك اذاى صفح * ومجد عنك فى غضبى حليم
فانك لم تموذ من سهادى * اذا ماعانق السنة النؤوم
ومن تقليب قلبى لى لسانى * اذا باتت تقلبه الهموم
فما أنت اللئيم أبا ولكن * زمان سدت فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريم قوم * وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مهادا * ويزعم أن اخوته النجوم

خلعت بيوم اوب ابي سعيد * سعيدا انه يوم عظيم

فتى من أكرم الفتيان غرما * لعافيه وليس له غريم

لتمت ونام عرضك والقوافي * سوا خط لاتنام ولاتنيم

تبيت يثيرها لك افعوان * بلاصب مايبل له سليم

يرى في كل واد أنت فيه * بلؤمك سائرا أيد الهيم

(وقال يهجو ابن الاعمش)

واذاقلت ويك للكتاب اخسأ * لحظتني عيناك منه بتيهه

اترى انني ظننتك كلبا * أنت عندي من ابعد الناس همه

(وقال في عبد الله الكاتب)

الآن خليت الذؤبان في الغنم * وصرت أضيع من لحم على وضم

قدكنت تحكي خطيطا صالحا فغدت * تخذالك اكتب من كفيك بالقلم

وكنت أدعوك عبد الله قبل فقد * أصبحت ادعوك زيدا غير محتشم

واجرت جودا بما قدكنت تعده * ماكل جود الفتى يدني من الكرم

انا ادل فيك بأن أصبحت متهما * فالمرء قديبتلى في صالح الحرم

(وقال أيضا)

رب غليظ الطباع يغلظ عن * رقة مثلي في لحمه ودمه

نغمته نغمة اذا قدحت * لرفدحر نبته عن همه

فصان وجهي عن عرفه وحمى * عرضي فلم ينتقصه من كرمه

فالحمد لله حين خلصني * منه سليم الاديم من نعمه

(قافية النون)

(قال في معدان)

الاترى كيف يبلينا الجديدان * ونحن نلعب في سر واعلان

لاتركنن الى الدنيا وزخرفها * فان أوطانها ليست بأوطان

وامهد لنفسك من قبل الممات ولا * يغررك كثرة أصحاب واخوان

لوأنهم نفعوا خلقا بحرمته * لدافعوا الموت عن امراة معدان

(وقال في عبد الله الكاتب)

كشفتك الايام يا انسان * لايهن للذي اهنت الهوان

ان تكن قدفلات بعدي فليست * بدعة أن يفطل الزمان

نشرتك

نشرتك الكؤوس بعد عفاف * كنت تطوى من تحته وتصان
أيها السابق المسامح فى اللذات والقصف أين ذاك الحران
ماتحداك رائض لك الا * قلت بينى وبينك الميدان
لم أشق بكم ويسعد غيرى * بهوا كم حبى اذا كنتم خان

وقال فى عثمان بن ادريس السامى

وسابح هطل التعداء هتان * على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * فخل عينيك فى ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى قلق * تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقال يذكر تغير اخوانه

غاب والله أحمد فأصابتنى له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده فى اناس * ألبسونى صبرا على الحدثان
مالنور الربيع فى غير حسن * مالهم من تغير الالوان
أنكرتهم نفسى وماذلك الانكار الا من شدة العرفان
واساآت ذى الاساءة يذكرنك يوما احسان ذى احسان

وقال فى ابن الاعمش

ام ابن الاعمش فاعلموها فرتنا * فما اسهل المعروف ثم وامكنا
بجزاء بحسن ان أتاها خائف * وقد استجار بصدعها أن تومنا
لوأن غلمتها استحالت فضة * تبرا أو ذهبا لكانت معدنا
لا تحسبا أنى افتريت على التى * ولدتك لكنى افتريت على الزنا

وقال أيضا

ليت شعرى بأى وجهيك بالمصر غدا حين نلتقى تلقانى
أبوجه له طلاقة ذى الاحسان ام وجه غير ذى احسان
فلئن كنت محسنا ليسرنك فى كل محضر أن ترانى
ولئن كنت غير ذاك فما أنت عليم غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أبذل وجهى فيها وعولسانى
ثم لم احظ منك فى حاجة قط بغير الاباء والحرمان
خلق اعور وحق رسول الله ياسلم أنت من عثمان

وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى

لقد أقام على بغداد ناعيها * فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على مابها والحرب موقدة * والنار تطفئ حسنا في نواحيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة * فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل العجوز التي ولت شبيبتها * وبان منها جمال كان يحظيها
لزت بها ضرة وهزاء واضحة * كالشمس احسن منها عند رائيها

وقال في ابن الاعمش

لاترث لابن الاعمش الكشخان من * رخص الاجارة والبغاء لديه
وانظر الى ابن الزانيين تجدهما * قرنين يصطرعان في عينيه
قطع الطريق على قياس عجوزه * وأمال وفد النائكين اليه
ما فكرتي فيه ولكن فكرتي * في أير قرنان يقوم عليه

ومما يشبه كلامه في الهجاء قوله يهجو غلامه عبدون

نأت به الدار عن أقاربه * فأتى الجبل فوق غاربه
واتفق الحسن فيه واختلفت * مذاهب العقل في مذاهبه
لم ار بدرا سواك معتدلا * به افتقار الى كواكبه
ويل ام عود رمى خشونتك العظمى فلانت بلين جانبه
ألقاك في مطرح أوائله * اذا تفكرت يوما في عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب * أن يأكل الناس من اطايبه

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر

نعمنا بالبشاشة والسرور * وايام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض * وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبتنا * ليالي الصيف فيها بالحرور
أتانا الاحذمي ببرد شعر * رمى منه البلاد بزمهرير

وقال يهجو رجلا من طيء

يا ابن التي أمر الاله برجمها * وأتى به عن ربنا جبريل
قل ما تشاء ومابدا لك انني * عن شتم أولاد الزنا مشغول

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر

تكلم في من يعلو بذكرى * ويخفضني بذكريه الكلام

دعى في عقال بني تميم * جهيض لم يتممه التمام
بصفحته وفحمته جميعا * وخادمه وبغلته جذام
يلوم على هجائيه الكرام * وان لم اهجه لام اللئام
فكيف تصرفت في ذا الحالي * تعاورني من الناس الملام

باب المراثي

قال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

نعاء الى كل حي نعاء * فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعا بسهم النضال * فهلا اصبنا بسهم الغلاء
الا أيها الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخباء
نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد أمر دمعا نجيعا بماء
ولا ترين البكا سبة * واصق جوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع * وقد عظم الخطب شأن البكاء
فباطنه ملجأ للاسى * وظاهره ميسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي * حلبنا به العيش وسع الاناء
فأودى الندى ناضر العود والفتوة مغموسة في الفتاء
وأضحت عليه العلا خشعا * وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير والبهو يملأه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك * بقمع العدى وبنفي العداء
ألم يك اقتلهم للاسود صبرا وأوهبهم للظباء
ألم يجلب الخيل من بابل * شوازب مثل قداح السراء
فخد على الثغر اعصارها * برأى حسام ونفس فضاء
فلما تراءت عفاريته * سنا كوكب جاهلي السناء
وقد سد مندوحة القاصعاء منهم وأمسك بالنافقاء
طوى أمرهم عنوة في يديه طي السجل وطي الرداء
اقروا لعمري بحكم السيوف * وكانت احق بفصل القضاء

ومابالولاية اقرارهم * ولكن اقروا له بالولاء
اصبنا بكنز الغنا والامام أمسى مصابا بكنز الفناء
ومان اصيب براعي الرعية لا بل اصيب براعي رعاء
يقول النطاسي اذ غيبت * عن الداء حيلته والدواء
نبوّ المقيل به والمبيت أنعصه واختلاف الهواء
وقد كان لورد غرب الحمام شديد توق طويل احتماء
معرسه في ظلال السيوف * ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه * ونار الوغى ناره للصلاء
ومامن لبوس سوى السابغات * ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مذ كان فيما مضى * حميداله غير هذا الغذاء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار * وذهل الفعال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مزيد قمر الليل شمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم * فاياي فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مرا ورود الرجال * وأبكوا عليه بكاء النساء
غليلي على خالد خالد * وضيف همومي طويل الثواء
فلم يخزني الصبر عنه ولا * تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت نضرة ذاك الزمان * لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور * كأن حضورهم للعطاء
واذ علم مجلسه مورد * زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الاذى * به والمروءة دون المراء
واذهو مطلق كبل المصيف * واذهو مفتاح قيد الشتاء
لقد كان حظي غير الخسيس من راحتيه وغير اللفاء
وكنت اراه بعين الجلال * وكان يراني بعين الاخاء
ألهفي على خالد لهفة * تكون امامي واخرى ورائي
ألهفي اذا ما ردى للردى * ألهفي اذا ما احتبى للحباء
ألحد حوى حية الملحدين * ولدن ثرى حال دون الثراء
جزت ملكافيه ريا الجنوب * ورائحة المزن خير الجزاء
فكم غيب الترب من سودد * وغال البلى من جميل البلاء
أبا جعفر ليعرك الزمان * عزاء ويكسك ثوب البقاء
فما مزنك المرتجي بالجهام * ولا ريحنا منك بالجربياء

ولا رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الشفاء
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أبيك حديث الضياء
ولم نرض قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للواء
فما زال يقرع تلك العلا * مع النجم مرتديا بالعماء
ويصعد حتى لظن الجهول أن له منزلا فى السماء
وقد جاءنا أن تلك الحروب * اذا حذيت فالتموت بالحذاء
وعاودها جرب لم يزل * يعاود اشعافها بالهناء
بمحت بعجل لها كالسجال * ودلو اذا أفرغت كالدلاء
ومثل فرى حبل تلك الذراع كانت لزاز النلاك الرشاء
فلا تخز أيامه الصالحات * وما قد بنى من جليل البناء
وقد علم الله ان ان تحب شيئا كحبك حسن الثناء

وقال يعزى محمد بن سعيد بابنه

أمحمد بن سعيد ان اسى الفتى * فيها رواء الحر يوم طعانه
أنت الذى لا تعذل الدنيا اذا * ما النائبات صفحن عن حوبائه
لو كان يغنى حازم عن واعظ * كنت الغنى بحزمه وذكائه
ليس الفتى من لم يعر مدامعا * من مائها والوجد بعد بكائه
فاذا رأيت اسى امرئ أو صبره * يوما فقد عاينت صورة رائه
انى أرى ترب المروءة باكيا * فاكاد أبكى معظما لبكائه
حق على أهل التيقظ والحجى * لا يقطعون الامر دون قضائه
أن لا يعزى جازع بحميمه * حتى يعزى أو لا بعزائه

قافية الباء

قال يرثى غالبا الصغدى

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب * وأكثر آمال النفوس كواذب
فيا غالبا لا غالب لرزية * بل الموت لا شك الذى هو غالب
وقلت أخى قالوا أخ من قرابة * فقلت نعم ان الشكول أقارب
نسيبى فى عزم ورأى ومذهب * وان باعدتنا فى الاصول المناسب
كأن لم يقل يوما كأن فتنثنى * الى قوله الاسماع وهى رواغب
ولم يصدع النادى بخطبة فيصل * سنانية قد درتها التجارب

ولم اتجهم ريب دهري برأيه * فلم يجتمع لي رأيه والنوائب
مضى صاحبي واستخلف البث والاسى * على فلي من ذا وهذا لي صاحب
عجبت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿ وقال يرثي محمد بن الفضل الحميري ﴾

ريب دهر أصم دون العتاب * مرصد بالاوجال والاوصاب
حف در الدنيا فقد أصبحت تكتال أرواحنا بغير حساب
لو بدت سافرا أهينت ولكن * شعف الخلق حسنها في النقاب
ان ريب الزمان يحسن أن يهدي الرزايا الى ذوي الاحساب
فلهذا يجف بعد اخضرار * قبل روض الوهاد روض الروابي
لم تدر عينه عن الحمس حتى * ضعضعت ركن حمير الارباب
بطشت منهم باللؤلؤة الغواص حسنا ودمية المحراب
بالصريح الصريح والاروع الاروع منهم وباللباب اللباب
ذهبت يا محمد الغر من أيامك الواضحات أي ذهاب
عبس المجد والثرى منك وجها * غير ما عابس ولا قطاب
اطفأ المجد والثرى ليك المسرج في وقت ظلمة الالباب
وتبدلت منزلا ظاهر الجدب يسمى مقطع الاسباب
منزلا موحشا وان كان معمورا بجل الصديق والاحباب
ياشهابا خبا لآل عبيد الله أعزز بفقد هذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها المجد في منبت انيق الجناب
خلق كالمدام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالملاب
وحياء ناهيك في غير عي * وصبي مشرق بغير تصاب
أنزلته الايام عن ظهرها من * بعد اثبات رجله في الركاب
حين سامى الشباب واعتقدت الدنيا عليه مفتوحة الابواب
وحكى الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب
وهو غض الآراء والحزم خرق * ثم غض النوال غض الشباب
قصدت نحوه المنية حتى * وهبت حسن وجهه للتراب

﴿ وقال يرثي اسحاق بن أبي ربعي ﴾

أي ندى بين الثرى والجبوب * وسودد لدن ورأى صليب

يا ابن

يا ابن ابي ربعي استقبلت * من يومك الدنيا بيوم عصيب
شق جيوبا من رجال لو اسطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
كنت على البعد قريبا فقد * صرت على قربك غير القريب
راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد الشمس عند المغيب
اذا البعيد الوطن انتابه * حل الى نهي وواد خصيب
أدنته ايدي العيس من ساحة * كانما مسقط رأس الغريب
أظلمت الآمال من بعده * وعريت من كل حسن وطيب
كانت خدود اصقلت برهة * واليوم صارت مألفا للشحوب
كم حاجة كانت ركوبا به * ولم تكن من قبله بالركوب
حل عقالها كما أطلقت * من عقد المزنة ريح الجنوب
اذا تيممناه في مطلب * كان قليبا ورشاء القليب
ونعمة منه تسربلتها * كانها الطرة برد قشيب
من اللواتي ان ونى شاكر * قامت لمسديها مقام الخطيب
متى تنخ ترحل بتفضيله * أو غاب يوما حضرت بالمغيب
فما لنا اليوم ولا للعلى * من بعده الا الاسى والنحيب

﴿وقال يرثي أحمد بن هرون القرشي﴾

دأب عيني البكاء والحزن دابي * فاتركيني وقيت ما بي لما بي
سأجزي بقاء ايام عمري * بين بثي وعبرتي واكتئابي
فيك يا أحمد بن هرون خصت * ثم عمت رزيتي ومصابي
فجعتني الايام بالصادق النطق فتى المكرمات والآداب
بخليل دون الاخلاء ابل * صاحبي المصطفى على أصحابي
شمري يحتل من سلفي مروان في الاكرمين والصياب
أفلما تسربل المجد واجتاب من الحمد ايما مجتاب
وتراءته أعين الناظريه * قمرا باهرا وريبال غاب
وعلى عارضيه ماء الندى الجاري وماء الحيا وماء الشباب
أرسلت نحوه المنية عينا * قطعت منه أوثق الاسباب

﴿وقال يرثي امرأة محمد بن سهل وهي اخت
مروان بن محمد وفي نسخة وهي امرأته﴾

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب

وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة * تعوضت منها غربه الدار فى الغرب

وألبسني ثوبا من الحزن والاسى * هلال عليه نسج ثوب من الترب

اقول وقد قالوا استراح بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

لقد نزلت ضنكا من اللحد والثرى * ولو كان رحب الذرع ما كان بالرحب

وكنت ارجى القرب وهى بعيدة * فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب

لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

وقال يرثى محمدا

تبقى مساعيك نضرات العهود كما * يبقى نضيرا على علاته الذهب

ان يدرك الدهر وترا كان حاقده * فليس يسبق منه الوتر والطلب

كنت المجير عليه العائذين اذا * لم ينج دونك من تصريفه الهرب

أضحت سماء معد بعد خالدها * محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب

يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من * طعم اليه لذيذ العيش ينتسب

اسرت اليك بنات الموت أنفسها * وهنا وأنت رهين النأى مغترب

حتى أحلتك فى بيداء بلقعة * فردا وأسلمك الاحباب والعصب

قامت عليك رماح الخط نادبة * والتبعية والهندية القضب

وكل جرداء فى آطالها لحق * وفى البطون على طول الوجا قبب

اذا تداعت صهيل الويل نادبة * وللمكارم دمع بينها سرب

فاليوم أنفسنا للدهر آمنة * اذ ليس بعدك خطب منه يرتقب

قد كنت تمنح أسباب الغنى كملا * اذ لا يجود بهن الوالد الحدب

يا موتم الجود دون الناس كلهم * هيهات بعدك لا يحنو عليه أب

ما حل ر زؤك الا بالرجاء فما * فى الأرض بعدك للراجين مطلب

كم جدت فاستغرق الآمال قاطبة * مع الامانى طرا بعض ما تهب

يا خالد بن يزيد ان تذق تلفا * لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب

والبيض لامعة والسمر شارعة * والاسد رائعة والعز منتصب

فاذهب عليك سلام الله من ملك * ما بعد مهلكه رغب ولا رهب

وفى محمد الزاكى لنا خلف * ما مثله خلف فى الناس منتجب

باق به لبنى شيبان اسرته * حمد الفعال وفضل العز والحسب

يرعى المكارم منه وارث شرفا * بتاج والده فى الناس معتصب

وقال يرثي اخاله ولم يروه الصولي

يأزان لي خل مقيم وصاحب * تهون الرزايا بعده والمصائب
محا فقده من صورة المجد رونقا * وردت على أعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندي بكاؤه * لكانت دما فيه لدموع السواكب
وكنا معا من ام دهر ومن أب * عقيدي صفاء لم تخنه المعائب
فلما تعالى في السمو اغتدى به * الى النقص يوم لا يغالب غالب
فافردت نعتا من قذى عين كاشح * ومن عاشق فينا اذا اعتام راغب
فصرت أراه باقيا وهو ميت * وكنت أراه شاهدا وهو غائب
تمكن ود في الفؤاد ومنصب * به جمعتنا بعد ذاك المناصب
أخ كان أدنى من يدي يد نصره * اذا بسطت كفا الي النوائب
كلانا أصاب الموت الا حشاشة * من الروح تجمعها الاماني الكواذب

قافية التاء

قال يرثي حميدا ولم يروها الصولي

مات حميد وأي نفس * تبقى على الارض لا تموت
أبكي عليه بدمع عيني * كأنه لؤلؤ بتيت
عز أذاعت به المنايا * فلست انساه ما حييت
لا ادرك الوصف من ثناه * فخير حالاتي السكوت

قافية الدال

قال يرثي عمير بن الوليد وهي من أول شعره

أعيدي النوح معولة اعيدي * وزيدي من بكائك ثم زيدي
وقومي في نساء حاسرات * خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذي ابتدع الرزايا * وقال لأعين الثقلين جودي
ألا رزئت خراسان فتاها * غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل * الا رزئت بمتلاف مفيد
الا ان الندى والجود حلا * بحيث حللت من حفر الصعيد
بنفسي أنت من ملك رمته * منيته بسهم ردى سديد
تجلت غمرة الهيجاء عنه * خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيا بحر المنون ذهبت منه * ببحر الجود في السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه * غداة فرسته أسد الاسود

أبا البطل النجيد فتكت منا * نعم وبقاتل البطل النجيد
ترا أى للطعان وقد ترا أت * وجوه الموت من حمر وسود
ولم يكن المقنع فيه رأسا * خلا أن قد تقنع فى الحديد
فيالك وقعة جللا أعارت * أسى وصبابة جلد الجليد
ويالك ساعة أهدت غليلا * الى أكبادنا أبد الابد
الا أبلغ خليفتنا مقالى * وأبلغه الامين بن الرشيد
بأن أميرنا لم يأل عدلا * ونصحا فى الرعايا والجنود
أفاض نوال راحته عليهم * وسامح بالطريف وبالتليد
وأصبر دونهم للموت حتى * سقاه الموت من مقر هبيد
وما ظفروا به حتى قراهم * قشاعم أنسر وضباع بيد
بطعن فى نحورهم مريد * وضرب فى رؤسهم عتيد
فيا يوم الثلثاء اصطبحنا * غداة منك هائلة الورود
ويا يوم الثلاثاء اعتمدنا * بفقد فيك للسند العميد
وكم أسخنت منا من عيون * وكم اعثرت منا من جدود
فمازجرت طيورك عن سنيح * ولا طلعت نجومك بالسعود
الا يا أيها الملك المردى * رداء الموت فى جدث جديد
حضرت فناء بابك فاعترانى * شجى بين المخنق والوريد
رأيت به مطايا مهملات * وافراسا صوافن بالوصيد
وكن عتاد إما فك عان * وإما قتل طاغية عنود
رأيت مؤمليك عدت عليهم * عوادا صعدتهم فى كؤد
وأضحت عند غيرك فى هبوط * حظوظ كن عندك فى صعود
وأصبحت الوفود اليك وقفا * على أن لا مفاد لمستفيد
وكلهم أعد اليأس وقفا * عليك ونص راحلة القعود
لقد سخنت عيون الجود لما * ثويت وأقصدت غرر القصيد

﴿وقال يرثى بجوة بن محمد وأخاه قرما الازديين قال غير الصولى هى للبحترى﴾

يا دهر قدك وقلما يغنى قد * وأراك عشر الظمء من المورد
ولقد احيط بنا ولم نك صورة * بك واستعد لنا ولما نولد
يا دهر أية زهرة للمعدلم * تخذف وأية ايكة لم تخضد
أترعت للعنقاء فى أشعافها * كأسا تدفق بالذعاف الاسود
قد كان قرم كاسمه قرما وما * ولدت نساء بنى أبيه كأحمد

نجما هدى هذا النجم الجدى ان * حار الدليل وذا النجم الفرقد
هذا سنان زاعبى فى الوغى * وكأنما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجا * عنه وهذا كالشهاب الموقد
وانعم درع الحى فى يوميهما * كانا ونعم الذخر كانا للغد
لم يشهد االنجوى ولا حشا القلى * حرب تسعر بالقنا المتقصد
الا رأينا ذا على تلك الرحى * قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزئت بنو عمرو بن عامر الندى * بهما وصوح نبت ناديها الندى
وكذا المنايا مايطأن بمنسم * الا على أعناق أهل السودد
ما دام ذاك المعدن الزاكى الثرى * فى جزعنا لم تلتفت للعسجد
تلك المصائب مشويات كلها * الامصيبة نجوة بن محمد
ولقد اصيب علم مامن لم يصب * واصبرا فقدا امن لم يفقد
طامن تحزنك أبا الحباب فانها * نوب تروح على الانام وتغتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك * وسلا لبيد قبله عن أربد
فلئن صبرت لانت كوكب معشر * صبروان تجزع فغير مفند

⟨وقال يرثى ابنه محمدا⟩

لايشمت الاعداء بالموت اننا * سنخلى لهم من عرصة الموت موردا
ولايحسبن الموت عارا فاننا * رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولايحسب الاعداء أن مصيبتى * أكلت لهم منى لسانا ولا يدا
تتابع فى عام بنى واخوتى * فأصبحت ان لم يخلف الله مفردا

⟨وقال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى⟩

أالله انى خالد بعد خالد * وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت اثفية العرب التى * بها صدعت مابين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناصر لى على الاسى * ألا حر شعر فى الغليل مساعدى
فلم تكرم العينان ان لم تسامحا * ولا طاب فرع الشعر ان لم يساعد
لتبك القوافى شجوها بعد خالد * بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاراها اذا هى أبرزت * لدى خالد مثل العذارى النواهد
وكانت اصيد الوحش منها حلاوة * على قلبه ليست لصيد الاوابد
وكان يرى سم الكلام كأنما * يقشب احيانا بسم الاساود
تقاص ظل العرف عن كل بلدة * واطفئ فى الدنيا سراج القصائد

فياغىّ مرحول اليه وراحل * وخجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجدا أوفى به الموت نذره * فأشعر روعا كل أروع ماجد
غدا يمنع المعروف بعدك دره * وتغدر غدران الاكف الرواقد
ويا شائما برقا خدوعا وسامعا * لراعدة دجالة فى الرواعد
اقم ثم حط الرحل والظن انه * مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
تمكن أمتن الارض يوم تعطلت * من الجبل المنهد تحت الفداقد
فللثغر لون قاتم بعد منظر * أنيق وجو سائل غير راكد
لأبرحت يا عام المصائب بعدما * دعتك بنو الآمال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده * بناب حديد يقطر السم عائد
فجلل قحطا آل قحطان وانثنت * نزار بمنزور من العيش جاحد
على أى عزين غلبنا ومارن * وأية كف فارقتنا وساعد
كأنا فقدنا ألف الف مدجج * على ألف ألف مقرب لا مباعد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة * ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى * بأنفس نفس من معد ووالد
فأين شفاء الثغر أين اذا القنا * خطرن على عضو من الملك فاسد
وأين الجلاد الهبر اذ ليس سيد * يقى جلدة الاحساب ان لم يجالد
ومن يجعل السلطان حبل وريده * ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
ومن لم يكن ينفك يغبق سيفه * دما عاندا من نحر ليث معاند
بنفسى فتى خطت ربيعة لحده * ولا زال مهتز الربى غير هامد
أقام به من حى بكر بن وائل * هنىّ الندى مخضر عود المواعد
فماذا حوت أكفانه من شمائل * مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كانت كالثغور تخرمت * وكان عليها واقفا كالمجاهد
فكم غال ذاك الترب لى ولمعشرى * وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذاك الهلال بطالع * علينا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيبان ماجدى ولا جد كاشح * ولا جد شئ يوم ولى بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة * فما يشتكى وجدا الى غير واجد
لئن أفرحت عينى صديق وصاحب * لقد زعزعت ركنى عدوّ وحاسد
لئن هى أهدت للاقارب ترحة * لقد جللت ترباخدود الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبى ان الامير محمدا * لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد

حمدت الليالي اذ جمعت سرحنابه * ولست لها في غيرذا الدهر حامد
عليه دليل من يزيد وخالد * وبوران لاحامن نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن * ليكرمها الا كرام المحاتد
أخو الحرب يكسوها نجيعا كأنما * متون رباها منه مثل المجاسد
اذا شب نارا اقعدت كل قائم * وقام لها من خوفه كل قاعد
فقل للملوك السيحان ومن غدا * بأران أو جرزان غير مناشد
ألا القوا مقاليد البلاد وهل لها * رتاج فيا في أهلها بالمقالد
ولا يغوكم شيطان حرب فانه * مع السيف يدمي حده غير مارد
ولا تفترق أعناقكم ان حولها * ردينية يجمعن هام الشوارد
وما كثرت في بلدة قصد القنا * فتقلع الا عن رقاب قواصد

﴿وقال يرثي بني حميد﴾

لو صحح الدمع لي أو ناصح الكمد * لقل من صحباني الروح والجسد
خان الصفاء أخ خان الزمان له * أخا فلم يتخون جسمه الكمد
تساقط الدمع اذني ما بليت به * في الحب ان لم تساقط مهجة وبد
فوالذي رتكت تطوي الفجاج له * سفائن البر في خد الثرى تخد
لأنفدن أسى ان لم امت اسفا * أو ينفد العمر بي أو ينفد الابد
عني اليك فاني عنك في شغل * لي منه يوم سيبلي مهجتي وغد
وان بجريه نابت جارت لها * الى درى جلدي فاستوهل الجلد
هي النوائب فاشجى أو فهي عظة * فانها فرص اثمارها رشد
هبي ترى قلقا من تحته ارق * يحدوهما كمد يعنو له الجسد
صماء سم العدى في جنبها ضرب * وشرب كاس الردى في فيها شهد
هنالك ام النهى لم تود من حزن * ولم تجد ابني الدنيا بما تجد
لو يعلم الناس علمي بالزمان رما * عانت يداه لما ربوا ولا ولدوا
لا يبعد الله محمودا أقام به * شخص الحجى وسقاه الواحد الصمد
يا صاحب القبر دعوى غير مئتب * ان قال أودى الندى والبدر والاسد
بات الثرى بأخي جذلان مبتهجا * وبت يحكم في أجفاني السهد
لهفي عليك وما لهفي بمجدية * مالم يزرك بنفسي حر ما أجد
انسى أبا النصر يعفو الترب أحسنه * دوني ودلوا الردى في مائه ترد
ويل لامك اقصر انه حدث * لم يعتقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه * أهل ولم يفده مال ولا ولد

حين ارتوى الماء وافترت شبيبته * عن مضحك للمعالي ثغره برد
وقيل أحمدها بل قيل أمجدها * بل قيل انجدها ان فرت النجد
رود الشباب كنصل السيف لا جعد * في راحتيه ولا في عوده أود
سقى الحبيس ومحبوسا ببرزخة * من السمي كفيت الودق يطرد
وحيث حل فقيد المجد مغتربا * ومورثا حسرات ليس تتقد
بحيث حل أبو نصر فودعه * صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

قافية الراء

قال يرثي محمدا وقحطبة وأبا نصر بني حميد الطوسي

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدري مجتدي جود كفه * اذا ما استهلت انه خالق العسر
ألا في سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه * ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر ان فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما * هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى * لها الليل الا وهي من سندس خضر
كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكي عليه البأس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة * ولكن كبرا أن يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها * وبزته نار الحرب وهو لها جمر
وقد كانت البيض المآثير في الوغى * بواتر فهي الآن من بعده بتر
امن بعد طي الحادثات محمدا * يكون لاثواب الندى أبدا نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها * ففي أي فرع يوجد الورق النضر
لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده * لعهدي به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت في الروع أيامه به * فما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن ألبست فيه المصيبة طيء * فما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما ننفك نفقد هالكا * يشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه * وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعة * باسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى * و يغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وقال يعزي حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه

عزاء فلم يخلد حوى ولا عمرو * وهل أحد يبقى وان بسط العمر
سيأ كلنا الدهر الذي غال من ترى * ولا تنقضي الاشياء أو يأكل الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة * يضل اذا فكرت في كونها الفكر
فيفرح بالشئ المعار بقاؤه * ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس * فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده * اذا عاشر الجلى ومؤنسه الاجر

قافية العين

قال يرثيه أيضا

أنوح بن عمرو ان ما حم واقع * وللاجنب المستعليات مصارع
ألم يخترم عمرو وعمرو فودعا * ولاقى الحويان الحمام ومانع
فصبرا فللصبر الجلالة والتقى * ولا لوم ان خبرت أنك جازع
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره * وما الاجر الا أجره وهو طائع

وقال يرثي بني حميد

أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي أعظم لكم * مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام اكرمه * في الروع اذ غابت الانصار والشيع
يتجعون المنايا في منابتها * ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجع
كأنما بهم من حبها شره * اذا هم انغمسوا في الروع أو جشع

لو خر سيف من العيوق منصلت * ما كان الا على هاماتهم يقع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم * تغطرف فى وجوه الموت يطلع
وأنفس تسع الارض الفضاء فلا * يرضون أو يجشموها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو انهم قتلوا * وانهم صنعوا بعض الذى صنعوا
عهدى بهم تستنير الارض ان نزلوا * بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
و يضحك الدهر منهم عن غطارفة * كان أيامهم من حسنها جمع
يوم النباج لقد أبقيت باقية * احشاؤنا ابدا من ذكرها قطع
من لم يعاين أبا نصر وقاتله * فما رأى ضبعا فى شدقها سبع
فيم الشماتة اعلانا بأسد وغى * أفناهم الصبر اذ أبقاكم الجزع
لا غر وان قتلوا صبرا ولا عجب * فالقتل للحر فى حكم العلى تبع

﴿وقال يرثى ادريس بن بدر السامى من ولد سامة بن لؤى﴾

دموع أجابت داعى الحزن همع * توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها * تفرق من حيث ابتدت تتجمع
تبدلت الاشياء حتى لخلتها * ستثنى غروب الشمس من حيث تطلع
لها صيحة فى كل روح ومهجة * وليست بشئ ما خلا القلب تسمع
أادريس ضاع المجد بعدك كله * ورأى الذى يرجوه بعدك أضيع
وغودر وجه الارض أسود بعدما * يرى وكأنه كعاب تصنع
وأصبحت الاحزان لا لمبرة * تسلم شزرا والمعالى تودع
وضل بك المرتاد من حيث يهتدى * وضرت بك الايام من حيث تنفع
وأضحت قريحات القلوب من الجوى * تقاظ ولكن المدامع تربع
عيون حفظن الليل فيك محرما * وأعطينك الدمع الذى كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع
وقالت عزاء ليس للموت مدفع * فقلت ولا للحزن اذ بات مدفع
لادريس يوم ما تزال لذكره * دموعى وان سكنتها تتفرع
ولما نضى ثوب الحياة وأوقعت * به نائبات الدهر ما يتوقع
غدا ليس يدرى كيف يصنع معدم * درى دمعه من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبيين كلهم * والافصر الغالبيين اجمع
غدوا فى زوايا نعشه وكأنما * قريش قريش يوم مات مجمع
ولم انس سعى الجود خلف سريره * بأكسف بال يستقيم ويظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين اربع

وما كنت ادرى يعلم الله قبلها * بأن الندى فى أهله يتشيع
وقمنا فقلنا بعد أن افرد الندى * به ما يقال فى السحابة تقلع
ألم تك ترعانا من الدهر ان سطا * وتحفظ من أموالنا ما يضيع
وتلبس أخلاقا كراما كأنها * على العرض من فرط الحصانة ادرع
وتبسط كفا فى الحقوق كأنما * أناملها فى البأس والجود اذرع
وتربط جاشا والكماة قلوبها * تزعزع خوفا من قنا تتزعزع
وامنية المرتاد تحضرك الندى * فيشفع فى ملأ الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفحم * وافحم فيه حاسد وهو مصقع
الا ان فى ظفر المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهى تدمع
هى النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين أحشاء المكارم تنزع
ألا ان انفا لم يعد وهو أجدع * لفقدك عند المكرمات لأجدع
وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمخلوده فى عقله لمفجع

وقال يرثى أبا نصر محمد بن حميد الطائى

أصم بك الناعى وان كان اسمعا * وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
لمحد أبى نصر تحية مزنة * اذا هى حيت ممعرا عاد ممرعا
فلم ار يوما كان أشبه ساعة * بيوم من اليوم الذى فيه ودعا
مصيف أفاض الحزن فيه جداولا * من الدمع حتى خلته صار مربعا
ووالله لاتقضى العيون الذى له * عليها ولو صارت مع الدمع ادمعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا * فأصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى * مفرا غداة المازق ارتاد مصرعا
اذا ساء يوم فى الكريهة منظرا * تصلاه علما أن سيحسن مسمعا
فان ترم عن عمر تدانى به المدى * فخانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

قافية اللام

قال يرثى محمد بن حميد وأخاه

بأبى وغير أبى وذاك قليل * ثاو عليه ثرى النباج مهيل
خذلته أسرته كأن سراتهم * جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكال اشلاء الفوارس بالقنا * أضحى بهن وشلوه مأكول
فى مقتل محمد لى شاهد * ان العزيز مع القضاء ذليل

ان يستضم بعد الاباء فانه * قد يستضام المصعب المعقول
مستحسن وجه الردى فى معرك * وجه الحياة بحومته جميل
انسى أبا نصر نسيت اذا يدى * فى حيث ينتصر الفتى ويديل
هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا انما * أملى غداة نعيك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل * وعليك للمجد التليد غليل
ان طال يومك فى الوغا فلقد ترى * فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل انصلاتك فى الوغى * واقفر معروف الردى مجهول
وتقلل الاحساب بعدك وانثنى * والبيض ملس ما بهن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره * هيهات أنت على الفناء دليل
ياليت شعرى بالمكارم كلها * ماذا وقد فقدت يدا تقول
كم مشهد قد جدته لك العلى * ولقد يرى بالامس وهو محيل
وكتيبة كتبت لها أرواحها * واليوم احمر من دم مصقول
ماشك اثبتهم يقينا انه * للموت فى قبض النفوس رسول
يا يوم قحطبة لقد أبقيت لى * حرقا أرى أيامها ستطول
ليث لو أن الليث قام مقامه * لارتد وهو براعة اجفيل
لما رأى جمعا قليلا فى الوغى * وأولو الحفاظ من الانام قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد روعه * فيها ولكن بأسه مسلول
ومشى الى الموت الزؤام كأنما * هو من محبته اليه خليل
لم يود منه واحد لكنما * أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراص محمد ومحمد * وأخيهما وكأنهن طلول
أبنى حميد ليس أول ماعفا * بعد الاسود من الاسود الغيل
مازال ذاك الصبر وهو عليكم * بالموت فى ظل السيوف كفيل
مستبسلون كأنما مهجاتهم * ليست لهم الا غداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل الحرب وهو قتيل
ان كان ريب الدهر اثكلنيكم * فالموت أيضا ميت مثكول

وقال يرثى القاسم بن طوق

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله * ودمع يضيم العين والجفن هامله
وفاجع موت لا عدو يخافه * فيبقى ولا باقى صديقا يجامله
وأى أخى عزاء أو جبرية * ينابذه أو أى رام يناضله

اذا ما جرى مجرى دم المرء حكمه * وبثت على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما أقصرت عنا الهاه وتائله
سنشكوه اعلانا وسرا ونية * شكية من لا يستطيع يقاتله
فمن مبلغ عني ربيعة أنه * تقشع ظل الجود منها ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه * وأن الندى منها اصيبت مقاتله
مضى للزيال القاسم الواهب اللهى * ولو لم يزايلنا لكنا نزايله
ولم تعلموا أن الزمان يريده * بفجع ولا أن المنايا تراسله
فتى سيط حب المكرمات بلحمه * وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن * تهب شمالا للصديق شمائله
فتى جاءه مقداره واثنتا العلى * يداه وعشر المكرمات أنامله
فتى ينفح الايام من طيب ذكره * ثناء كان العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابه وزهيره * وتغلبه اخرى الليالي ووائله
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم * فيسأله أو باحث فيسائله
ومبتدر المعروف تسرى هباته * اليهم ولا تسرى اليهم غوائله
فتى لم تكن تغلى الحقود بصدره * وتغلى لاضياف الشتاء مراجله
وكن سجاياه يضيف ضيوفه * ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طي الرداء وغيبت * فضائله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدى * وسائل من اعيت عليه وسائله
فيا عارضا للعرف أقلع مزنه * ويا واديا للجود جفت مسائله
ألم ترني انزفت عيني على أبي * محمد النجم المغيب آفله
واخضلتها فيه كما لو أتيته * طريد الليالي أخضلتني نوافله
ولكنني الطرى الحسام اذا مضى * وان كان يوم الروع غيرى حامله
وآسى على جيحان لو غاض ماؤه * وان كان ذو دا غير ذودى ناهله
عليك أبا كلثوم الصبر انني * أرى الصبر اخراه تقى وأوائله
يعادل وزنا كل شيء ولا أرى * سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
فأنت سنام للفخار وغارب * وصنوالك منه منكباه وكاهله
وليست أثافي القدر الا ثلاثها * ولا الرمح الا لهذماه وعامله

(وقال يرثي ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين)

مازالت الايام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو عاقلا
ان المنون اذا استمر مريرها * كانت لها جنن الانام مقاتلا

فى كل يوم يعتبطن نفوسنا * عبط المنجب جلة وأفائلا
ماان ترى شيئا لشئ محييا * حتى تلاقيه لآخر قاتلا
من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى * حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
لله أية لوعة ظلنا بها * تركت بكيات العيون هوامل
مجدا تأوب طارقا حتى اذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله ان لا يطلعا * الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضرا * لأجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا * للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفى على تلك الشواهد فيهما * لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما * حلما وتلك الاريحية نائلا
ولأعقب النجم المرزبديمة * ولعاد ذاك الطل جودا وابلا
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيعود بدرا كاملا
قل للامير وان لقيت موقرا * منه بريب الحادثات حلاحلا
ان ترز فى طرفى نهار واحد * رزأين هاجا لوعة وبلابلا
فالثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان وهما بازلا
لاغرو ان فننان من عيدانة * لقيا حماما للبرية آكلا
ان الاشاء اذا أصاب مشذب * منه اتمهل ذرى وأث اسافلا
حقفان ما لهما القضاء وغادرا * قللا لنا دون السماء قواعلا
رضوى وقدس ويذبلا وعماية * ويلملما ومتالعا ومواسلا
الطاهرين واخوة انجبتهم * كالحوم وجه صادرا أو ناهلا
شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ * أوأن تذكر ناسيا أو غافلا
الا مواعظ قادها لك سمحة * اسجاح لبك سامعا أو قائلا
هل تكلف الايدى بهز مهند * الا اذا كان الحسام القاملا

وقال يرثى بنى حميد وقدمات بعد أبى نصر اخوان
له محمد وهو الاكبر والآخر قحطبه

ذكرت أبا نصر بفقد محمد * وقحطبة ذكرى طويل البلابل
وكان الاسى قد آل فيه الى الحشى * فلما استخفاه جرى فى المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوفه * بما هاج من فيض التلاع القوابل
ثوا فى الثرى من بعد أن سربلوا العلى * ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
مصارع لم تورث شنارا وانها * لير تع فيها شامت عند جاهل

لعمرك

لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة * ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي

لا تعذلي جارتي أني لك العذل * فلا شوى مذ رزئناه ولا جلل

احدى المصائب حلت في ديار بني * عمران ليس لها اخت ولا مثل

ألوى بتيجانهم يوم اتيح له * نحس واثقب فيه ناره زحل

الوى به وهو ملوى بالقنا لتواليها استواء وفي أعنافها ميل

كان الذي ليس في مجهومه خور * للعاجمين ولا في هديه خلل

كان الذي يتقي ريب الزمان به * اذا الزمان بدت انيابه العصل

احلنا الدهر في بطحاء مسهلة * لما تقوضت عنها أيها الجبل

وعطل الجود اذ خليت ناحية * وعطل الرحل والترحال والجمل

ما كان أحسن حالات الاشاعريا * يحيى بن عمران لو انسى لك الاجل

أي امرئ منك اثرى بين أعظمه * ثرى المقطم أو ملحوده الرمل

لا يتبع المن ما جادت يداه به * ولا تحكم في معروفه العلل

ما قال كان اذا ما القوم أكذب ما * أطال من قولهم تقصير ما فعلوا

ياموت حسبك اذ أقصدت مهجته * أولا فدونك لا حسب ولا بجل

ما حالنا يا ابا العباس بعدك لا * تنمي الفروع ويمضي أصلها الاصل

ياموت لو في الوغى عاينته خلدت * عليه عوض دموع منك تنهمل

المشعل الحرب نارا وهي خامدة * والمستبيح حماها وهي تشتعل

بكل يوم وغى تصدى الكماة به * على يديه وتروى البيض والاسل

يغشى الوغى بالقنا والخيل عابسة * بالخيل لا عاجز فيها ولا وكل

والكاشف الكرب اللاتي يحف بها * اظلام يوم على البلدان ينسدل

بمشهد ليس يعروه به زلل * ومنطق ليس يعروه به خطل

مستجمع لا يحل الريث عقدته * فيه ولا يمتطي ايغاله العمل

بحيث لا يضع الآراء موضعها * الا فلان اذا يدعى لها وفل

اذا الرجال رأوه وهو يفعل ما * أعياهم فعله قالوا كذا الرجل

ان ما يدل منك بالموت العدى فبما * دارت عليهم بلا موت بك الدول

أيام سيفك مشهور وبحرك مسجور وقرنك مقصور له الطول

اذ لابس الذلة المقطوع ذو رحم * قطعته واذ الموصول من تصل

جرعك الدهر كأس الصبر في لجج * للموت تغرق في آذيها الحيل

موتا وقتلا كأن الدهر نظما أما * عاشوا ويقع ما ماتوا وما قتلوا

يا شاغل الدهر عنا ما اصولته * منذ صال فيك الردى الا بنا شغل
يا حلية المجد ان المجد عن عفر * بدا وحليته من بعدك العطل
يا موئلا كان مأوى اللائذات به * اذا ادلهمت بمكروهاتها العضل
آل الاسبيل ندى الاسبيل بلا * لو كنت حيا لاضحى للندى سبل
فأى معتمد يزكو به عمل * وأى منتظر يحيا به امل
لكن حسين وأمثال الحسين اذا * ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تنبى المواقف عنه أنه سند * ويخبر الروع عنه أنه بطل
يعطى فيجزل أو يدعى فينزل أو * يؤتى لمحمل أعباء فيحتمل
تظنه شيخه لولا شبيبته * والزرع ينبت فذا ثم يكتهل
أضحى لنا بدلا منه بنوه به * والشبل من ليثه ان ما مضى بدل

قافية الميم

قال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى

لنمنا وصرف الدهر ليس بنائم * خرمنا له قسرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاته واقتسامها * نفوس بنى الدنيا اقتسام الغنائم
ليال اذا أنحت عليك عيونها * أرتك فتورا فى عيون الاراقم
شرقنا بذم الدهر باسهمانه * يسىء فما يألو وليس بظالم
اذا افقد المفقود من آل مالك * تقطع قلبى رحمة للمكارم
خليلى من بعد الاسى والجوى قفا * ولا تقفا فيض الدموع السواجم
ألما فهذا مصرع البأس والندى * وحسب البكا أن قلت مصرع هاشم
ألم تر يا الايام كيف فجعتنا * به ثم قد شاركتنا فى المآتم
خطون اليه من نداه و بأسه * خلائق أوقى من سيور التمائم
خلائق كالزغف المضاعف لم تكن * لتنقرها يوما شباة اللوائم
و لوعاش فينا بعض عيش فعاله * لأخلق اعمارا لنسور القشاعم
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها * وهل حازم يأوى لعثرة حازم
لئن كان سيف الموت أسود صارما * لقد فل منه حد أبيض صارم
أصاب امرأ كانت كرائم ماله * عليه اذا ما سيل غير كرائم
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن * بغير طعان أو سماح بحالم
تبين فى اشراقه وهو نائم * بأن الندى فى روحه غير نائم
فان يوه فى الدنيا دعائم عمره * فما جوده فيها بواهى الدعائم

اذا

اذا المرء لم تهدم علاه حياته * فليس لها الموت الجميل بهادم
أهاشم صار الدمع ضربة لازم * وما كان لولا أنت ضربة لازم
أهاشم للمحبين فيك مصائب * حوائم منهم في قلوب حوائم
مساع تشظت في المواسم كلها * ولو جمعت كانت كبعض المواسم
ابوملك عند الازديوم تخزعت * خزاعة منها في بطون التهائم
وما يوم زرت اللحد يومك وحده * علينا ولكن يوم عمرو وحاتم
فكم مجد في ذلك اليوم غانم * وكم منبر في يوم ذلك غارم
لئن عم ثكلا كل شئ مصابه * لقد خص اطراف السيوف الصوارم
تسلبت الدنيا عليه فأصبحت * حدائقها مثل الفجاج القواتم
وما نكبة فاتت به بعظيمة * ولكنها من امهات العظائم
بني مالك قد نبهت خامل الثرى * قبور لكم مستشرفات المعالم
رواكد قيد الشبر من متناول * وفيها على لا ترتقي بالسلالم
قضيتم حقوق الارض منكم بأعظم * عظام قضت دهرا حقوق المغارم
جدعتم لئن صدقت الاعيان غيابة * تكشف الاعن وجوه الهيائم
رأيتهم ريش الجناح اذا ذوت * قوادم منها أيدت بقوادم
اذا اختل ثغر المجد أضحى جلادهم * ونائلهم من حوله كالعواصم
فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها * فقد أسكنت بين الطلى والجماجم
اذا ما رماح القوم في الروع أكرمت * مشار بها عاشوا اكرام المطاعم

وقال يرثي محمد بن حميد

محمد بن حميد أخلقت رممه * اريق ماء المعالي اذ اريق دمه
تنبهت لبني نبهان يوم ثوى * يد الزمان فعاثت فيهم وفمه
رأيته بنجاد السيف محتبيا * كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه
في روضة قد علا حافاتها زهر * علمت بعد انتباهي انها نعمه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح * يجري وقد خد الخدين منسجمه
ألم تمت يا شقيق الجود مذ زمن * فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

وقال يرثي جعفر الطائي

رحم الله جعفرا فلقد كان أبيا وكان شهما رحيما
مثل الموت بين عينيه والذل فكلا رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما * فأمات العدى ومات كريما

قافية النون

قال يرثي بني حميد

اليوم ادرج زيدالخيل في كفن * وانحل معقود دمع الاعين الهتن
بني حميد لوان الدهر مترع * اصدمن ذكركم عن جانب خشن
ان ينتحل حدثان الموت أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن
رزء على طيء أتى كلا كله * لا بل على أددلا بل على اليمن
لم يشكلوا ايث حرب مثل قحطبة * من قبل قحطبة في سالف الزمن
ان لا تكن صدرت عن منظر حسن * منه فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى غيرنكس في الجلاد ولا * لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن
حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن
ولى الحماة واضحى عند سورته * مع الحمية كالمشدود في قرن
رأى المنايا حبالات النفوس فلم * يسكن سوى الميتة العليا الى سكن
لولم يمت بين اطراف الرماح اذا * لمات اذلم يمت من شدة الحزن

وقال يرثي جارية له

ألم ترني خليت نفسي وشانها * ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النائبات صروفها * ولو أمنتني ماقبلت امانها
وكيف على نار الليالي معرسي * اذا كان شيب العارضين دخانها
أصبت بخود سوف أغبر بعدها * حليف أسى ابكي زمانا زمانها
عنانا من اللذات قد كان في يدي * فلما قضى الالف استردت عنانها
منحت الدمى هجري فلا محسناتها * أودولا يهوى فؤادي حسانها
يقولون هل يبكي الفتى لخريدة * اذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه * ولوصاغ من حر اللجين بنانها

وقال يرثي عمير بن الوليد

كف الندى اضحت بغير بنان * وقناته امست بغير سنان
جبل الجبال غدت عليه ملة * تركته وهو مهدم الاركان
أنعى عمير بن الوليد لغارة * بكر من الغارات أو لعوان
أنعى فتى الفتيان غير مكذب * قولي وأنعى فارس الفرسان
عثر الزمان ونائبات صروفه * بمقيلنا عثرات كل زمان

لم يترك الحدثان يوم سطا به * أحدا نصول به على الحدثان
قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد * أصبحت حشو اللحد والاكفان
اليوم ضل الامر منهج سبله * وانبت شعب الاقرب المتدانى
واليوم أركس وجه كل كريمة * واسود وجه العرف والاحسان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم * مذمت بالخفقان والهملان
واستعذبوا الاحزان حتى انهم * يتحاسدون مضاضة الاحزان
مايرعوى أحد الى أحد ولا * يشتاق انسان الى انسان
أأصاب منك الموت فرصة ساعة * فعدا عليك وأنتما أخوان
فمن الذى يبغى ليوم كريهة * ومن الذى يدعى ليوم طعان
ألاوقاك الموت من انسيه * وحشيه والموت أحمر قان
أتركتموه للسيوف وللقنا * بالقاع والصفان ينتطحان
ان تخذلوه فقد حماه مثقف * لدن ومصقول الذباب يمان
ياوقعة مفتوحة بكرامة * لولم تكن مختومة بهوان
بدأت فعاد الكهل غرا ناشئا * وثنت فشاب أصاغر الولدان
ان يبق شلوا فى مكان واحد * فلقد ثوى حزنا بكل مكان
أوترذهب به يدالحمام وريبه * بالعنف فيم فللحمام يدان
فمحمد كهف الكهوف وعمدة الملهوف من عاف رجاه وعان
جمال مالوحل أصغره على * ثهلان لانهدت ذرى ثهلان
واذا تدنست الرجال فانه * عف السريرة طاهر الاعلان
يحكى فعال أب كريم فى ندى * وشجاعة و بلاغة وبيان
فلأشغلن بمدح ذاو بندب ذا * أبدا لسانى ماملكت لسانى

وقال يرثى ابنا له

كان الذى خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا
امسى المرجى أبو علىّ * موسدا فى الثرى يمينا
حين انتهى واستوى شبابا * وحقق الرأى والظنونا
اصبت فيه وكان عندى * على المصيبات ان يهينا
كنت عزيزا به كثيرا * وكنت صبابه ضنينا
دافعت الا المنون عنه * والمرء لايدفع المنونا
آخر عهدى به صريعا * للموت بالداء مستكينا
اذاشكا غصة وكربا * لاحظ أوراجع الانينا

يدير في رجعه لسانا * يمنعه الموت أن يبينا
يشخص طورا بناظريه * وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فأمسى * في جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار * قد فارق الالاف والقرينا
باشر برد الثرى بوجه * قد كان من قبله مصونا
بنيّ ياواحد البنينا * غادرتني مفردا حزينا
هوّن رزئي بك الرزايا * عليّ في الناس أجمعينا
آليت أنسالك ما تجلى * صبح نهار لمصبحينا
وما دعا طائر هديلا * ورجعت واله حنينا
تصرف الدهر بي صروفا * وعاد لي شأنه شؤونا
وحز في الجسم بل براه * واجتث من طلحتي فنونا
أصاب مني صميم قلبي * وخفت أن يقطع الوتينا
فالمرء رهن بحالتيه * فشدة مرة ولينا

وقال في أخ له وحضر وفاته

اني أظن البلى لو كان يفهمه * صدّ البلى عن بقايا وجهه الحسن
يا يومه لم تدع حسنا ولا أدبا * الا حكمت به للحد والكفن
لله مقلته والموت يكسرها * كأن أجفانه سكرى من الوسن
يردّ أنفاسه كرها وتعطفها * يد المنية عطف الريح للغصن
يا هول ما أبصرت عيني وما سمعت * أذني فلا أبصرت عيني ولا أذني
لم يبق من بدني جزء علمت به * الا وقد حله جزء من الحزن
كان اللحاق به أهنى وأحسن بي * من أن أعيش سقيم الروح والبدن

وقال في أصدقاء له ثلاثة

لي في نصيبين شجو يستهل له * دمعي وشجو بسامرّا وأزان
ثلاثة سلبتنيهم حتوفهم * بعد ائتلاف وخانتني وأحزاني
لقد خبت منهم بعد استنارتها * في الافق أنجم انعام واحسان
فما أرى خلفا لما مضوا سلفا * يرجى لعان ولا يخشى على جان
فليبك لي من اودّائي أرقهم * قلبا وأغزرهم درّات أجفان
فلو وفيت بعهد الودّ بعدهم * أتبعتهم بوفاء روح جثماني
ولم أبت ناسيا ما كان يجمعنا * من خفض عيش ومن روح وريحان

ومن

ومن بدور رخدور تستقل بها * أغصان بان كأغصان من البان
فى روضة من رياض الشرب مشرقة * بأصفر فاقع وأحمر قان
فللكؤوس بها سعى اذا التبست * بها النفوس كساها زهو سلطان
فأين يدرك من قدفات مطلبه * من قينة غادة أو أنس ندمان
وكيف أنكر من دهرى تصرفه * والدهر ذو أوجه تأتى بألوان
فكم له من يد عندى ومن ترة * لى عنده من ذوى إلى واخوانى
امّا بفجع واما نكبة بشوى * أو انتزاح نوى أو يوم هجران
نوائب نصبتنى للنوى غرضا * يرميه بالمعضلات الجديدان
فما أقمت بأرض ليس تلفظنى * أكنافها لفظ عمران بن حطان

باب المعاتبات

قافية الالف

قال يعاتب على بن الجهم ويطلب اليه انجاز وعد من عثمان بن ادريس بن بدر

بأى نجوم وجهك يستضاء * أبا حسن وشيمتك الاباء
أتترك حاجتى غرض التوانى * وأنت الدلو فيها والرشاء
تألف آل ادريس بن بدر * فتسبيب العطاء هو العطاء
وخذهم بالرقى ان المهارى * يهيجها على السير الحداء
فاما جاز منى الشعر فيهم * واما جاز منك الكيمياء
فقل للمرء عثمان مقالا * يضيق بلفظه البلد الفضاء
ألم يهزز لك قول فتى يصلى * لما يثنى عليك به الثناء
فتفعل مايشاء المجد فيه * فان المجد يفعل مايشاء
وأنت المرء تألفه المعالى * ويحكم فى مواهبه الرجاء
وانك لاتسر بيوم حمد * يسر به ومالك لايساء
فان المدح فى الاقوام مالم * يشيع بالجزاء هو الهجاء

قافية الباء

قال يعاتب أبا دلف

أبا دلف لم يبق طالب حاجة * من الناس غيرى والمحل جديب
يسرك أنى أبت عنك مخيبا * ولم ير خلق من جداك يخيب
وانى صيرت الثناء مذمة * وقام بها فى العالمين خطيب
فكيف وأنت السيد العالم الذى * لكل أناس من نداه نصيب

أقمت شهوراً في فنائك خمسة * اتى حيث لا تهمى على جنوب
فان نلت ما أملت فيك فانني * جدير والا فالرحيل قريب

﴿وقال في أبي سعيد﴾

لعمرك لليأس عند المريب خير من الطمع الكاذب
وللريث تحفزه بالنجاح أولى من الامل الخائب

﴿قافية الراء﴾

﴿قال في عياش بن لهيعة﴾

صدفت لهيا قلبي المستهتر * فبقيت نهب صبابة وتفكر
غابت نجوم السعد يوم صدودهم * وأساءت الايام فيها محضري
في كل يوم في فؤادي وقعة * للشوق الا أنها لم تذكر
أرني حليفاً للصبي جاري الصبي * في حلبة الاحزان لم يتقطر
أما الذي في جسمه فسل التي * هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت * جثمانه في ثوب سقم أصفر
قتلته سرا ثم قالت جهرة * قول الفرزدق لا بظبي أعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظها * حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت شحوباً رابها في جسمه * ماذا يريبك من جواد مضمر
غرض الحوادث ما تزال ملمة * ترميه عن شزن بأم حبوكر
سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجأه بما لم يقدر
ما كع عن حرب الزمان ورميه * بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال بجد حزم مقبل * متوطئاً أعقاب رزق مدبر
العيس تعلم أن حوباواتها * ربح اذا بلغتك ان لم تخسر
كم ظهر مرت مقفر جاوزته * فحللت ربعاً منك ليس بمقفر
بنداك يوسى كل جرح يعتلى * رأب الأساة بدردبيس قنطر
جوداً كجود السيل الا أن ذا * كدر وأن نداك غير مكدر
الفطر والاضحى قد انسلخا ولي * أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج نداك وانما * تتوقع الحبلى لتسعة أشهر
جش لي بحر واحد أغرقك في * مدح أجيش لها بسبعة أبحر
قصر بذلك عمر مطلك تحولي * حمداً يعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته * شكراً أطيب من نداه وأكثر

شيم الاوائل والاواخر ذمة * لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
لا تغضبنك مهضباتي انها * مذخورة لك في السقاء الاوفر
أفديك مورق موعد لم يفدني * من قول باغ انه لم يثمر
قد كدت أن أنسى ظماء حوائمي * من بعد شقة موردي من مصدري
ولئن أردت لاعذرنك مجملا * والعجز عندي عذر غير المعذر
ما ان أراني مادحا ومعاتبا * الا وقد حررت فيك محرر
واعلم بأني اليوم غرس محامد * تركو فتجني اغدا في العسكر

وقال

ليس يدري الا اللطيف الخبير * أي شيء تطوى عليه الصدور
ويقولون انك المرء بالغيب * محام عن الصديق نصور
فاذا جئت زائرا جبت وجهك * عني كآبة وبسور
فتطلق مع العناية ان البشر * في أكثر الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كان * ببذل فروضة وغدير
واقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ * لعنوان ما يجن الضمير

وقال فيه

يضحكن من أسف الشباب المدبر * فبكين من ضحكات شيب مقمر
ناوشن خيل عزيمتي بعزيمة * تركت بقلبي وقعة لم تنصر
ولقد بلون خلائقي فوجدنني * سمح اليدين ببذل ودمضمر
يعجبن مني أن سمحت بمهجتي * وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك اذا الحاجات لذن بحقوه * صافحن كف نواله المتيسر
ملك مفاتيح الردى بيمينه * وشماله اقاليد باب المعسر
ملك اذا ما الشعر حار ببلدة * كان الدليل لطرفه المتحير
يامن يبشرني باسباب الغنى * منه بشائر وجهه المستبشر
انخر بجودك دون فخرك انما * جدواك تنشر عنك مالم تنشر
اني انتجعتك يا أبا الفضل الذي * بالجود قرب موردي من مصدري
عش سالما تبني العلى بيد الندى * حتى تكون منا وبالمشترى
اني أرى ثمر المدائح يانعا * وغصونها تهتز فوق العنصر
لولاك لم أخلع عنان مدائحي * أبدا ولم أخلع عنان تشكري
ولقلما عباأت خيل مدائحي * الا رجعت بهن غير مظفر

وأعوذ باسمك أن تكون كعارض * لا يرتجى وكنابت لم يثمر

وقال في ابن أبي دؤاد

رأيت العلى معمورة منك دارها * اذا اجتمعت جاشا وقر قرارها
وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة * تجلى لنا من راحتيك نهارها
فلا جارك العافى تناول محلها * ولا عرضك الوافي تناول عارها
فلا تمكنن المطل من ذمة الندى * فبئس أخو الأيدى الغرار وجارها
فان الايادى الصالحات كبارها * اذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قد بات بالامس صاديا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها
وما النفع بالتسويف الا كخلة * تسليت عنها حين شط فرارها
وخير عدات الحر مختصراتها * كما ان خيرات الليالى قصارها

وقال في مثل ذلك

اما لحججت فمقبول ومبرور * موفر الحظ منك الذنب مغفور
قضيت من حجة الاسلام واجبها * ثم انصرفت ومنك السعي مشكور
الا كتابا الناقد كنت جدت به * فض الختام وفحوى لفظه زور
فتب الى الله من تحقيق باطله * فأنت ان تبت عند الله معذور

وقال في الحسن بن وهب بسبب غلامه

أباعلي لصرف الدهر والغير * وللحوادث والايام فاعتبر
أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهواء والفكر
أعندك الشمس قد راقت محاسنها * وأنت مشتغل الاحشاء بالقمر
ان أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ان النفور له عندى مقر هوى * يحل عندى محل السمع والبصر
ورب أمنع منه جانبا وحمى * أمسى وتكته مني على خطر
جردت فيه جنود العزم فانكشفت * عنه غياباته عن فخرة هدر
سبحان من سبحته كل جارحة * ما فيك من طمحان العين بالنظر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وفعله أبدا منه على سفر

قافية الضاد

قال في عياش بن لهيعة

ذل السؤال شجى في الحلق معترض * من دونه شرق من تحته جرض

ما ماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي اذا أفنيته عوض
أرى أمورك موطوآتها رمض * اذا سلكن ومعهوداتها قضض
اني بأيسر ما أدنيت منبسط * كما بأيسر ما أقصيت منقبض
أجر الفراسة من قرني الى قدمي * أومشها حيث لا عثر ولا دحض
تنبيك أني لا هيابة ورع * عن الخطوب ولا جثامة حرض
من أشتكي والى من اعتزي ونذى * من أجتدي كل امرئ فيك منتقض
مودة ذهب أثمارها شبه * وهمة جوهر معروفها عرض
أظن عندك أقواما وأحسبهم * لم يأتلوا في ما أعدوا ومار كضوا
يرمونني بعيون حشوها شزر * نوالمق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد * والكظم حتم على الدهر مفترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكري * ولا رقابهم الاوهم حيض
أصبحت يرمى نباهاتي بخاملة * من كله انبالي كلها غرض

قافية الفاء

قال فيه أيضا وقيل في أبي المغيث

نسج المشيب له قناعا مغدفا * يقفا فقنع مذرويه ونصفا
نظر الزمان اليه قطع دونه * نظر الشفيق تحسرا وتلهفا
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي * لم يأن حتى جيء كيما يقطفا
لما تفوفت الخطوب سوادها * ببياضها عبثت به فتفوفا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره * في البدر قبل تمامه أن يكسفا
يا ظبية الجزع الذي بحجر * ترعى الكباث مصيفة والعلفا
تقرو بأسفله ربولاغضة * وتقيل أعلاه كناسا فولفا
أتبعت قلبي لوعة كانت أسى * تبعت أماني فيك كانت زخرفا
كم من شماتة حاسد ان أنت لم * تخلف رجاء المرتجي أن يخلفا
لله در أبي المغيث اذا رحى * للحرب دارت ما أعز وأشرفا
يتعرف المعروف في لحظاته * بازاء صرف الدهر حيث تصرفا
عكفت يداه على السماح فأصبحت * آمالنا وقفا عليه عكفا
ما ان يبالي اذ تقدم في العلى * ما كان من أمواله متخلفا
كم وقعة لك في الندى مشهورة * تركت جبال المال قاعا صفصفا
يا متلف الدنيا أفد شكري تفد * شكرا ينسي متلفا ما أتلفا

سيردها عنى تعطفك الذى * مازال بالافضال لى متعطفا
لا تنس تسعة أشهر أنضيتها * دأبا وأنضتنى اليك ونيفا
بقصائد لم يرز بحرك وردها * ولو اصفاوردت لفجرت الصفا
لله أىّ وسيلة فى أوّل * أقوى ولكن آخرا ما أضعفا
انى أخاف وأرتجى عقباك أن * تدعى الطول وأن أسمى المحفا
قد كان أصغرهمتى مستغرقا * عظم الربيع فصرت أرضى الصيفا
هبت رياحك لى جنوبا سهوة * حتى اذا أورقت عادت حرجفا
ماعذر من كان النوال مطيعه * والطبع منه أن يجود تكلفا
ان أنت لم تفضل ولم ترأننى * أهل له فأنا أرى أن تنصفا
أسرفت فى منعى وعادتك التى * ملكت عنانك أن تجود فتسرفا
الله جارك وهو جارك أن يرى * ماسلف التأميل فيك وخلفا
لا تصرفن نداك عمن لم يدع * للقول عنك الى سواك تصرفا
ثقف فتى الجود تلق قصائدا * لافنت أوابدهن فيك مثقفا
أذن التفطن بالتيقن انه * لم يفن من أبقى الثناء المضعفا
لا ترض ذاك فتسخطن اذا بها * هزتك الا أن تصيبك مرهفا
كم ماجد سمح أظل بجوده * مطل فأصبح وجه نائله قفا
لم آل فيك تعسفا وتحرفا * وتألفا وتلطفا وتظرفا
وأراك تدفع حرمتى فلعلنى * ثقلت غير مؤنب فأخففا

﴿وقال فى ابن أبى سعيد يعاتبه﴾

نطقت مقلة الفتى الملهوف * فتشكت بفيض دمع ذروف
ترجم الدمع فى صحائف خديه * سطورا مؤلفات الحروف
فلئن شطت الديار وغال الدهر * فى آلف وفى مألوف
وتبدلت بالبشاشة حزنا * بعد لهو فى مربع ومصيف
فعزائى بأن عرضى مصون * سائغ الورد والسماح حليفى
ثم على حداثة سنى * بصروف الدهور والتصريف
راكب للامور فى حلبة الايام * للمنجيات أوللحتوف
ذو اعتداء على ثراء فتى الجود * الشريف الفعال وابن الشريف
ليت شعرى ماذا يريبك منى * ولقد فقت فطنة الفيلسوف
اذ تهز فرصة تسرك منى * باصطناع الخيرات والمعروف
انا ذو منطق شريف لاعطاء * وذو منطق لمنع عنيف

ما أبالى اذا عتلت أمورى * كيف أبحث على أيدى الصروف

﴿قافية القاف﴾

﴿قال أيضا﴾

وأخ بشعت بعرفه ومذاقه * ومللت عنف قياده وسياقه
فمنحته بعد الوصال قطيعة * شدت على الزفرات عقد نطاقه
فاذهب فكم فارقت قبلك صاحبا * عاينت شخص الجود فى حملاقه
لومت لم تعدل وفاتك بغتة * حلما يخوفنى بيوم فراقه
حشم الصديق عيونهم بحاثة * لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلينظرن المرء من غلمانه * فهم دلائله على أخلاقه

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال فى جميل بن عبد الله الحمصى﴾

أجميل مالك لا تجيب أخا كا * ماذا الذى بالله أنت دها كا
أغنى ظفرت به فانا فى غنى * من نعمة الله الذى أغنا كا
لا بل نسيت ولا ألومك خلتى * ولئن فعلت لحادث أنسا كا
ستلوم يوما سوء رأيك انه * رأى غوى ظال ما أردا كا

﴿حرف اللام﴾

﴿قال يعاتب أبا سعيد و يستبطيه﴾

شهدت لقد لبست أبا سعيد * مكارم تنهل التمرف الطوالا
اذا حر الزمان جرت ايادى * نداه فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دقت رأينا * بعرصة جوده كرما خلالا
وقال الخطب قوم لم يعدوا * يمينا للعطاء ولا شمالا
أحين رفعت من نظرى وعادت * حو يلى من ذرالك الرحب حالا
وحفت بى العشائر والاقاصى * عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت اكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتقنع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائدلى فيك تأتى * وتأنف أن أهان وأن أذالا

من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ار قبلها سحرا حلالا
فلا تكدر قليبك لى فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاهى على فان جاها * اذا ما غب يوما صار مالا

وقال يعاتب أبا على موسى القمى فى نبيذ

قد عرفنا دلائل المنع أوما * يشبه المنع باحتباس الرسول
واقتضحنا عند الزبيب بما صح لديه من قبح وجه الشمول
فاجأتنا كدراء لم تسق من تسنيم جريالها ولا السلسبيل
من عقار لا ريحها نفحة المسك ولا خدها بخد أسيل
لا تهدى سبل العروق ولا تنسل فى مفصل بغير دليل
وهى نزر لو أنها من دموع الصب لم تشف منى حر الغليل
وكأن الاناء لما اعتصرتها * بعد كد من ماء وجه البخيل
احتسابا بذلتها ام تصدقت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الامان فما نسألها عمر ذا الزمان الطويل
كم معطى قد اختبرنا نداه * وعرفنا كثيره بالقليل

وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقى فى ضنه عليه بحاجة

انى لا ستحيى يقينى أن يرى * اشكى فى شئ عليه دليل
وما زال لى علم اذا ما نصصته * كثير بان الطرف فيك قليل
وان يك عدى عن سوالك اليك بى * رحيل فلى فى الارض عنك رحيل
أبى الحزم لى مكثا بدار مضيعة * وعيس أبوها شذقم وجديل
أبعد التى ما بعدها متلوم * عليك لخرقلات أنت عجول
سأقطع أرسان العتاب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل
وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

حرف الميم

قال يعاتب أحمد بن أبى دؤاد

اعلم وأنت المرء غير معلم * وافهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع المرء ما لم توله * مستكملا كالبرد ليس بمعلم
والشكر ما لم يستتر صنيعة * كالخط تقرؤه وليس بمعجم
وتفننى فى القول اكثار وقد * اسرجت فى كرم الفعال فالجم

وقال

وقال يعاتب الحسن بن وهب

لا يحمد السجل حتى يحمد الوذم * ولا ترث بغير الواصل النعم
وفي الجواهر اشباه مشاكلة * وليس تمتزج الانوار والظلم
ورب خطب رمى إلفين فانصدعا * على المودة والاسباب تلتئم
يصون قلبيهما عهد يجدده * طول الزمان ولا يغتاله القدم
ذما العقوق وردا فضل حلمهما * وراجعا الوصل واستثناهما الكرم
كنا وكنت على عهد مضى سلفا * وفي عواقب حال إنما الطمع الندم
انا قريعان من قلبين ردهما * الى الصفاء هوى باد ومكتتم
حتى اذا لم نخف نقض الهوى وصفت * لنا المودة حتى ماؤها يجم
ونحن في كنف حال مساعدة * كل على صبوة العشاق معتزم
كوارد الخمس شهرا القيظ جادله * حسى ومد عليه ظله السلم
أالهتك عن حاجة ضيعت حرمتها * ولاية ودواعي النفس تتهم
أحين قمت من الايام في كبد * كما انار بنار الموقد العلم
دنيا ولكنها دنيا ستنصرم * وآخر الحيوان الموت والهرم

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل

محمد بن سعيد أرعني اذنا * فما بأذنك عن أكرومة صمم
لم تسق بعد الهوى ماء على ظمأ * ماء كقافية يسقيكه فهم
من كل بيت يكاد الميت يفهمه * حسنا ويعبده القرطاس والقلم
مالي ومالك شبه حين انشده * الا زهير وقد أصغى له هرم
بكل سالكة للفكر مالكة * كأنه مستهام أو به لمم
ولابن سهل أكف كلما اجتذبت * فعلمن في المحل ما لا تفعل الديم
قوم تراهم غيارى دون مجدهم * حتى كأن المعالي عندهم حرم
ان الزمان انثنى عني بغمته * وصدر حيرته يغلي ويضطرم
ما زال يخضع مذ اورقت لي عدة * فكيف يصنع لو قد اثمرت نعم
فايقظ الفعل بقضي القول نومته * وقد جلى سوء ظني ان ذا حلم
ولا تقل قدم ازرى بحاجته * ليس العلى طللا يزرى به القدم

وقال في عبد الله بن البر الطائي

شعبي وشعب عبد الله ملتئم * وكيف يختلفان الساق والقدم
صمصامتي أتهموني في صيانتها * كأن عمرا على الصمصام يتهم

سيفي الذي حده من جانبي أبدا * ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسننا * حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم الهجو انا من اساءته * وظلمه بالوصال العذب ننتقم
اما الوجوه فكانت وهي عابسة * أما القلوب فكانت وهي تبتسم
سعاية من رجال لا طباع بهم * قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
فأرزمت أنفس قد كن واجدة * لوالد واجد في انفه شمم
اذا خدمنا القلى جهلا بنا وعمى * فاليوم نحن جميعا للرضى خدم

وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل

أبا القاسم اسلم في وفور من القسم * ولا زال من حاربته دامي الكلم
رأيتك ترعى المجد في كل وجهة * وتبني بناء المجد في خطة النجم
وذا شيم سهلية حسنية * رياسية صيغت من الخير والحلم
اذا نوبة نابت ادارت صروفها * على الصخر آراء لدى الحادث الضخم
يدالك لنا شهرا ربيع كلاهما * اذا جف اطراف البخيل من الازم
ألذ مذاقة من الظل في الضحى * وأكرم في اللأواء عودا من الكرم
ففيم تركت النصف في الود بعدما * رآه الورى خيرا من العدل في الحكم
أإياي جاري القوم في الشعر ضلة * وقد عاينوا تلك القلائد من نظمي
طلعت طلوع الشمس في كل تلعة * واشرقت اشراق السماك على الخصم
وما انا بالغيران من دون جاره * اذا انا لم أصبح غيورا على العلم
اصيق فؤادي مذ ثلاثين حجة * وصيقل ذهني والمروّح عن همي
أبى ذا الصبر لا يقيل على الاذى * فواقا ونفس لا تمرغ في الظلم
واني اذا ما الحلم احوج لاحيا * الى سفه افضلت فضلا على حلمي
تظن ظنون السوء بي ان اقيتي * ولا و ترى فيما كرهت ولا سهمي
وتجزع من مدحي وترضى قصيدة * وقد اخرجت الفاظها مخرج الشتم
فان تك احيانا شديد شكيمة * فانك تمحوها بما فيك من شكم
وما خير حلم لم تشبه شراسة * وما خير لحم لا يكون على عظم
وهل غير اخلاق كرام تكافأت * فمن خلق طلق ومن خلق جهم
نجوم فهذا للضياء اذا بدا * تجلى الدجى عنه وذلك للرجم
فان لم يطيبا لي جميعا فانه * نهى عمر عن اكل أدمين في أدم

وقال

لولا

لولا القديم وحرمة مرعية * لقطعت ما بيني وبين هشام
لا حرمة الادب القديم يحوطها * وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكانما كانت مودتنا له * واخاؤنا حلما من الاحلام
وتكشف الاخوان ان كشفتهم * ينسيك طول تصرف الايام

وقال أيضا

وسولك الخطى يوم الوغى * تردفه بالابيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا * فلست عنها الدهر بالنائم
لم ير في عترته مثله * انصف للمظلوم من ظالم
لكنه يمطل حقا مضى * به لي التسجيل من حاكم

باب الاوصاف

حرف الهمزة

قال يصف الامطار

ألا ترى ما اصدق الانواء * قد افنت الجرة واللأواء
فلو عصرت الصخر صار ماء * من ليلة بتنا بها ايلاء
ان هي عادت ليلة عداء * أصبحت الارض اذن سماء

حرف الباء

قال يصف غيثا

لم ارغير حمة الدؤب * تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب * منها غداة الشارق المهضوب
تجاذبا وليس من نجيب * شيابة الاعناق بالجبوب
كالابل أو كاللوب أو كالنوب * منقادة لغادر غريب
كالشيعة التفت على النقيب * آخذة بطاعة الجنوب
ناقضة لمرر الخطوب * تكف غرب الزمن العصيب
محاذاة للازمة اللؤب * محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للارض من قريب * تشوقت لوبلها السكوب
تشوق المريض للطبيب * وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالاديب * وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب * وحنت الريح حنين النوب

فالشمس ذات حاجب محجوب * قد غربت من غير ما غروب
والارض من ردائها القشيب * فى زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاب الثلج والضريب * كالكهل بعد السن والتجريب
تبدل الشباب بالمشيب * كم آنست من جانب غريب
وغلبت من الثرى المغلوب * ونفست عن بارض مكروب
وسكنت عن نافر الجنوب * واقنعت من بلد رغيب
بحفظ عهد الغيب بالمغيب * لذيذة الريق مع الصبيب
* كأنما تهمى على القلوب *

حرف الجيم

قال فى الحض على الصبر ووصف الشراب

اصبرى ايتها النفس فان الصبر احجى
خاب فى الحزن فان الحزن ان لم ينه لجا
والبسى اليأس من الناس فان اليأس ملجا
ربما خاب رجاء * واتى ما ليس يرجى
وكتاب كتبته * مهجة لا يتهجا
لا ترى عين رقيب * فيه للاقلام نجا
لم يبح فيه بسر * لا ولا ادرج درجا
فأجابته دموع * جعلت للكاس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف واشجى
زارنى والليل قد اقبل نحوى يتدجى
حين بان العلج فى سومى الذى كان يرجى
طلعت شمس علينا * من دنان تتوجا
لذة الطعم تمج المسك فى الاقداح مجا
كست الشيخ ثيابا * فاكتسى شكلا وغنجا

حرف الحاء

قال فى الغيم والمطر والرياض

الروض من بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتفلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت فى روضة طفقت * عيون نوارها تبكى من الفرح

حرف الدال

قال

﴿قال في وصف الطلب﴾

ما ابيض وجه المرء في طلب الغنى * حتى يسود وجهه في البيد
و زعمت أن الرزق يطلب أهله * لكن بحيلة متعب مكدود

﴿وقال يصف المودة﴾

لا خير في قربى بغير مودة * ولرب منتفع بود أباعد
واذا القرابة أقبلت بمودة * فاشدد لها كف القبول بساعد

﴿وقال يصف المطر﴾

حماد من نوءه حماد * في ناجرات الشهر لا الدآدي
أطلق من صرو من نوادي * فجاء يحدوها فنعم الحادي
سارية وسحبة القياد * مسودة مبيضة الايادي
سهارة نوامة بالوادي * كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضى العباد * قد جعلت للمحل بالمرصاد
سيقت ببرق ضارم الزناد * كأنه ضمائر الاغماد
ثم برعد صخب الارعاد * يسلقها بألسن حداد
لما سرت في حاجة البلاد * ولحق الاعجاز بالهوادي
واختلط السواد بالسواد * أظفرت الثرى بمن تعادي
فرويت هامانه الصوادي * كم حملت لمقتر من زاد
ومن رواء سنة جماد * وحلبت من روقة العتاد
من القلاص الخور والجلاد * والمقربات الصفوة الجياد
ومن حبير اليمنة الابراد * من الحميات ومن ورّاد
هدية من صمد جواد * ليس بمولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وبادي * حتى تحل في الصعيد الشادي

﴿وقال﴾

طوتني المنايا يوم ألهو بلذة * وقد غاب عني أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامة * كما ليس يوم في التفرق يحمد
اذا ما انقضى يوم بشوق مبرح * أتى باشتياق فادح بعده غد
فلم يبق مني طول شوقي اليهم * سوى حسرات في الحشا تتردد
خليلي ما ارتعت طرفي ببهجة * ولا انبسطت مني الى لذة يد
ولا استحدثت نفسي خليلا مجددا * فيذهلني عنه الخليل المجدد

ولا حلت عن عهدي الذي قد عهدتما * قدوما على العهد الذي كنت أعهد
وان تخلوا دوني بأنس ولذة * فاني بطول الشوق والبث مفرد

﴿حرف الراء﴾

﴿قال يصف المطر﴾

يا سهم للبرق الذي استطارا * بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أنجد الاصارا * و بالاجهار اوندى سرارا
آض لنا ماء وكان نارا * أرضى الثرى وأسخط الغبارا

﴿وقال في وصف كتاب ورد عليه﴾

انى نظرت ولا صواب لعاقل * فيما يهم به اذا لم ينظر
فاذا كتابك قد تخير لفظه * واذا كتابى ليس بالمتخير
واذا رسوم فى كتابك لم تدع * شكا لنظار ولا متفكر
شكل ونقط لا يخيل كانه الخيلان لاحت بين تلك الاسطر
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه * والنصب منه لحاله والمصدر
ويريك ما التبست عليه وجوهه * حتى يغاينه بأحسن منظر

﴿حرف الضاد﴾

﴿قال يصف غمامة﴾

سارية لم تكتحل بغمض * كدراء ذات هطلان محض
تمضى وتبقى نعما لا تمضى * قضت بها السماء حق الارض

﴿وقال فى وصف الزمان﴾

كان لنفسى أمل فانقضى * فأصبح اليأس له معرضا
أسخطنى دهرى بعد الرضا * وارتجع العرف الذي قد مضى
لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضنى الاحسان ثم اقتضى

﴿وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر﴾

أصب بجميا كأسها مقتل العذل * تكن عوضا ان عنفوك من النبل
وكأس كمعسول الامانى شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلى
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها * لهيبا كوقع النار فى الحطب الجزل
اذا هى دبت فى الفتى خال جسمه * لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهى الحياة رأيته * يعبس تعبيس المقدم للقتل

اذا البيد ناالتهابو تر توقرت * على ضغنها تم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها * فتصرعهم بالجور في صورة العدل
سقى الرائح الغادي المهجر بلدة * سقتني أنفاس الصبابة والخبل
سحاب اذا ألقت على خلفه الصبا * يدا قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى * له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت * انطوت الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض تهتز ارتياحا لوقعه * كما ارتاحت البكر الهدي الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود أهلها * بأنفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم كما أسقاهم في لظى الوغى * ببيض صفيح الهند والسمر الذبل
فلم يبق في أرض البقاع بن بقعة * وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل
بنفسي أرض الشام لا أيمن الحمى * ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
ولم أر مثلي مستهاما بمثلكم * ولا مثل قلبي فيه ما فيه لا يغلي
عدتني عنكم مكرها غربة النوى * لها وطر في ان تمر ولا تحلي
اذا الحظت حبلا من الحي محصدا * رمته فلم تسلم بناقضة الفتل
أتت بعد هجر من حبيب فحركت * صبابة ما أبقى الصدود من الوصل
أخمسة أحوال مضت لمغيبه * وشهران بل يومان ثكل من الثكل
تواني وشيك النجح عنه وكلت * به عزمات أوقفته على رجل
ويمنعه من أن يبيت زماعه * على عجل ان القضاء على رسل
قضى الدهر مني نحبه يوم فتله * هواي بارقال الغريرية الفتل
لقد طلعت في وجه مصر بوجهه * بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة * مخيمة بين المطية والرحل
وسورة علم لم تسدد فأصبحت * وما يتمارى انها سورة الجهل
نأيت فلا مالا حويت ولم أتم * فأمتع اذ فجعت بالمال والاهل
بخلت على عرضي بما فيه صونه * رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
عصيت شبا حزمي لطاعة جيرة * دعتني الى أن أفتح القفل بالقفل
وأبسط من وجهي الذي لو بذلته * الى الارض من نعلي لما نقبت نعلي
عداء كريعان السراب اذا جرى * تنشر عن منع وتطوى على مطل
لئام طغام أو كرام بزعمهم * سواسية ما أشبه الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يثن أمره * لصيرت فضل المال عند ذوي الفضل
ولو أنني أعطيت بأسي نصيبه * اذن لأخذت الحزم من مأخذ سهل

وكان وراقي من صريمة طيئ * ومعن ووهب عن امامي مايسلي
فلم يك ماجرعت نفسي من الاسى * ولم يك ما جرعت قومي من الثكل

﴿وقال يصف شدة البرد بخراسان﴾

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما * يبكي الشباب و يبكي اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت * يسراه وهي لباس بعده بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل * يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضبى والحصى قلقا * والافق بالحرجف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته * فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غدا له مغفر في رأسه يقق * لا تهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبيرها كشرت * كانت قيادا لنا أنيابه العصل
يمسي و يضحي مقيما في مباءته * و بأسه في كلى الاقوام مرتحل
من كان يجهل منه جد سورته * في القريتين وأمر الحق مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة * ولا الكلى انه الشداءة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب ديدنه * وأي قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله أمرا أثمرت معه * من حيث أورقت الحاجات والامل
فما صلائي ان كان اصطلاء بها * جمر الغضا الجزل الا السير والابل
ألمر ضياتك ما أرغمت آنفها * والهاديات وهي الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا أخذت * سلاحها وهي الارقال والرمل
اذا تظلمت من أرض فصلت بها * كانت هي العز الا انها ذلل

﴿حرف الميم﴾

﴿قال يصف ناقة ويذكر جحيما﴾

لعلك ذاكر الطلل القديم * وموف بالعهود على الرسوم
وواصف ناقة تذر الهاري * موكلة بوخد أو رسيم
وقد أممت بيت الله نضوا * على عيرانة حرف سعوم
أتيت القادسية وهي ترنو * الى عين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفان حتى * رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبد لها السرى بالجهل حلما * وقد أدمها قد الاديم
أذاب سنامها قطع الفيافي * وخرق جلدها نفح الصميم

طواها طيها الموماة وخدا * الى اجبال مكة والحطيم

رمت خطواتها بنى خطايا * مواشكة الى الحرب كريم

بكل بعيدة الارجاء تيه * كان أوارها وهج الجحيم

أقول لها وقد أوحت بعين * الى تشكى الدنف السقيم

بكور لك أشعر الثقلين طرا * وأوفى الناس فى حسب صميم

فمالك تشتكين وأنت تحتى * وتحت محمد بدر النجوم

متى ألطمتك هاجرة فتيمى * أنامله ترولك بالنسيم

وان غشيتك ظلماء فجلى * بغرته دجى الليل البهيم

فمرت مثل ما يمشى شهيد * سويا فى صراط مستقيم

ولولا الله يوم منى لأبدت * هواها كل ذات حشا هضيم

رمين أخا اغتراب وا كتئاب * بعينى جؤذر وبجيد ريم

﴿وقال يصف مطلبه ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم * بنيسابور ليس له حميم

غريب ليس يؤنسه قريب * ولا يأوى لغربته رحيم

مقيم فى الديار نوى شطون * يشافههما بكد قديم

يمد زمامه طمع مقيم * تدرع ثوبه رجل عديم

رجاء ما يقابله رخاء * هو اليأس الذى عقباه شوم

فلا عجب وان كانت ركابى * بأرض طار طائرها المشوم

فقد فارقت بالغربى دارا * بأرض الشام حف بها النعيم

وكنت بها المنيع غير وغد * ولا نكد اذا احل العظيم

فان الك قد حللت بدار هون * صبوت بها فقد يصبو الحليم

ألومك لا ألوم سواك دهرا * قضى لى بالذى يقضى سدوم

اذا انا لم ألم عثرات دهر * أصبت بها الغداة فمن ألوم

وفى الدنيا غنى لم أنب عنه * ولكن ليس فى الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه الى على بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما * وتركت جسمى لا سقمت سقيما

ما للفراق تفرقت أعضاؤه * ما زال يعصف باللقاء قديما

ما زلت بعدك يا اخى فى حسرة * وتلدد حتى أراك سليما

أقرا السلام عليك منى كلما * جرت الرياح فأنشقتك نسيما

وقال في وصف كتاب

هذا كتاب فتى له همم * سامت اليك رجاءه همه
غال الزمان يدي عزيمته * وهوت به من حالق قدمه
وتواكلته ذوو قرابته * وطواه في اكفانه عدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

وقال يصف الربيع

ان الربيع أثر الزمان * لو كان ذا روح وذا جثمان
مصورا في صورة الانسان * لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان * فالارض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الالوان * في زهر كالحدق الروانى
من فاقع وناصع وقان * عجبت من ذى فكرة يقظان
رأى جفون زهر الالوان * فشك ان كل شئ فان

باب الغزل

حرف الهمزة

قال يتغزل في محمد

نفسي فداء محمد ووقاؤه * وكذبت مالى العالمين فداؤه
أزعمت ان الظبى يحكى طرفه * والقد غصن جال فيه ماؤه
لا تغنى اسماء الملاحة والحجى * فمن سواه فانها أسماؤه
عرى المحب من الضنى فقميصه * طول التأوه والسقام رداؤه
لو قيل سل تعط المنى أن لو درى * مولاه في الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه * ماليس يفعله به أعداؤه
مطرا من العبرات خدى أرضه * حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

وقال في هوى من يزعم انه سلا عنه بغيره

بيت قلبي في هواك على الطوى * ورحلت عن بلد الصبابة والجوى
لولم يحرنى الهجر منك بلطفه * والله لا ستأنست منك الى النوى
لم تر عى حرقا بقلبي قد مضت * لولم يذدها الدمع عنه لا نشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا * في غفلة ان النوى ينسى الهوى

وقال أيضا

سقى الله من أهوى على بعد نائه * واعراضه عنى وطول جفائه
أبى الله الا ان كلفت بحبه * فأصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عينى بالدموع فأصبحت * وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجد به وصبابة * فكم من محب مات قبلى بدائه

وقال أيضا ولم يروها الصولى

أفنيت فيك معانى الشكوى * وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما * أبصرتنى أغفلت عن معنى
وأعدمالا أشتكى عبثا * وأعود فيه مرة أخرى
فلو ان ما أشكو الى بشر * لأراحنى ظنى من الشكوى
لكنما أشكو الى حجر * تنبو المعاول عنه أو أقسى
ظبى نبى بكاه ومضحكه * فيناتنير وتظلم الدنيا

وقال أيضا

أزعمت أن الظبي يحكى طرفه * والغصن حين يجول فيه ماؤه
اسكت فأين ضياؤه وبهاؤه * وذكاؤه ووفاؤه وحياؤه

حرف الباء

وقال أيضا

ذكرتك حتى كدت انساك للذى * توقد من نيران ذكرك فى قلبي
بلوتك حتى مثل النأى بالهوى * كان لم يمثل فى صدودك بالقرب
وهل كان لى فى القرب عندك راحة * ووصلك سهم البين فى الشرق والغرب
بلى كان لى فى الصبر عنك معول * ومندوحة لولا فضولى فى الحب

وقال أيضا

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى * بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا * يبيت على سلم ويغدو على حرب

وقال

زرعت له فى الصدر منى مودة * أقام على قلبى رقيبا من الحب
وما خطرت لى خطرة بحو غيره * من الناس الا قال انت على ذنب

وقال أيضا

غير مستأنس بشئ اذا غبت سوى ذكرك الذى لا يغيب

أنت دون الجلاس أنسى وان كنت بعيدا فما لحزن فيك قريب

وقال أيضا

أطفأت نار هواك من قلبي * وحللتني من عروة الحب
أبرأت قرحة لوعة ثبتت * بين الشغاف كقرحة الجنب
ما الذنب يا كنز الذنوب معا * لك في الهوى لكنه ذنبي
لم لم أقل حسبي فاذهل عن * من لم يقل من هجره حسبي
فاسلم ولم تسلم ولا عجب * لم تنج لؤلؤة من الثقب

وقال أيضا

مربب الحزن في القلوب * وناصر العزم في الذنوب
ما شئت من منظر عجيب * فيه ومن منطق أريب
لما رأى رقبة الاعادى * على معنى به كئيب
جرد لى من هواه ودا * صار رقيبا على الرقيب

وقال أيضا

بابي وان خست له بابي * من ليس يعرف غيره اربي
فرطست عشرا في مودته * في مثلها من سرعة الطلب
ولقد أراني لو وقفت يدى * شهرين أرمي الارض لم اصب

وقال أيضا

ألا يا خليلى اللذين كلاهما * يلبيك عند النائبات تجيب
أعينا على ظبي جعلت نصيبه * ومالى فيه ما حييت نصيب

وقال أيضا

تلقاه طيفي في الكرى فتجنبا * وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر انى قد مررت ببابه * لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه * بذكرى لسب الريح او لتعتبا
ولم تجر منى خطرة بضميره * فتظهر الا كنت فيها مسببا
وما زاده عندى قبيح فعاله * ولا الصد والاعراض الا تحببا

وقال أيضا متغزلا

صبرت عنك بصبر غير مغلوب * ودمع عيني على الخدين مسكوب
صيرتني مستقرا للهوى وللتا * للحزن يا مستقرا الحسن والطيب

لئن جحدتك ما لاقيت فيك لقد * صحت شهود تباريحي وتعذيبي
بزفرة بعد أخرى طالما شهدت * بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمي فبت به * يا من رأى الظبي عداء على الذيب

وقال

قال الوشاة بدا في الخد عارضه * فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه * واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلظة * أن لا تفارق خديه عجائبه
وكلمته جفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله * اذ لاح عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سيل عني وعنه قال صاحبه

وقال أيضا

اجعلي في الكرى لعيني نصيبا * كي تنال المكروه والمحبوبا
اشر كي بين دمع عيني ونومي * واجعلي لي من الرقاد نصيبا
كنت أهوى البيض الحسان فقد أصبح حبي عن غيرها محجوبا
قربتها المنى وباعدها النأى فأضحت مني بعيدا قريبا
ان تكن مقلتي اذا غبت تستولي عليها الدموع حتى تؤوبا
فلكم نظرة تسر بها منك * لها روعة تشق القلوبا

وقال أيضا

قد قصرنا دونك الابصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
ما تريد الشمس والبدر اذا كنت قريبا

وقال أيضا

يا قضيبا لا يدانيه من الآس قضيب * فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تمنته القلوب * ذهبي الخد تثنيه من الريح الجنوب
ما ملسناه ولكن * كاد من لحظ يذوب *

وقال أيضا

بعد قلي هذا صرت احدوثة الركب * وقد كنت في سلم فأصبحت في حرب
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * أرق وأحمى منك في ساعة الكرب
متى أبتغي النصف من قلب صاحب * اذا لم يكن قلبي شفيقا على قلبي
فمن مات من حب فاني ميت * لئن دام ذا من شدة البغض للحب

﴿وقال أيضا﴾

حسنت عبرتي وطاب نحيبي * فيك يا كنز كل حسن وطيب
للثقد أدق من أن يحاكي * بقضيب في النعت او بكثيب
أي شئ يكون أحسن من صب أديب متيم بأديب *
جاز حكمي في قلبه وهواه * بعد ما جاز حكمه في القلوب
كاد أن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب
غيراني لو كنت أعشق نفسي * لتنغصت عشقها بالرقيب

﴿وقال أيضا﴾

نظري اليك يشير لي * حقا بانك لي حبيب
وتباعدي حذر الوشاة وأنت من قلبي قريب
فانظر الى واسعى بذكرك كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمي ففي * ما حل بي العجب العجيب

﴿وقال أيضا﴾

شمس دجن تطلعت في قضيب * أمرت عينها بسحر القلوب
لو تخل القناع للشمس والبدر ضياء تقنعا بغروب
أنا من لحظ وجنتيه جريح * اتداوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشققات الجيوب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال﴾

زفرات مقلقات * اسعدتها العبرات
وعويل من غليل * اضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب * ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق * وهموم طارقات
وفؤاد مستهام * جننته الوجنات

وفتور من فتور * أورثته اللحظات
وحبيب صد لما * كثرت فيه الوشاة

(وقال)

أنا ميت ولئن مت لمن حبي أموت
لغزال من بني الاصفر * فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
يمنع القبلة من يهواه والتسليم قوت
ان تضرعت بنطق * فجماداه السكوت

(وقال أيضاً)

قمر تبسم عن جمان نابت * فظللت أرقبه بعين الباهت
مازال يقصر كل حسن دونه * حتى تفاوت عن صفات الناعت
محد الجمال لوجهه لما رأى * دهش العقول لحسنه المتفاوت
انى لارجو أن أنال وصاله * بالعطف منه ورغم أنف الشامت

(قافية الحاء)

(قال)

لى حبيب عصيت فيه النصيحا * ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامى * زاد قلبى بهجره تبريحا
ان فى الصدر والحشا حرقات * بت منها ياصاحبى مستريحا
فأثبنى من القطيعة بالوصل والا فاردد فؤادى صحيحا

(وقال أيضاً)

ياسمى الذى تهلل يدعو * ربه مخلصا له فى قل اوحى
وشبيه الذى استقلت به العيس من الحب خاضعا كالطليح
ومكنى شوق نفسى اليه * بالرسول الكريم بعد المسيح
افصح اليوم ناظرا مستهام * نطقا عن ضمير قلب قريح

(قافية الدال)

(قال)

أعطاك دمعك جهده * فشكى فؤادك وجده
حملت نفسك فى الهوى * مالا تطيق فهده

يا شامتا بي اذ رأى * هجر الحبيب وصده
لا تشمتن فانه * مولى يعذب عبده

﴿وقال أيضا﴾

لا وورد بخده * واعتدال بقده
لا تعشقت غيره * لو براني بصده
ان يكن أسقم الهوى * بعد تصحيح وده
فعساه بعد التمنع يرثى لعبده

﴿وقال أيضا﴾

صد وما أحتسب الصدا * لم يحفظ الميثاق والعهدا
لم يرع لي ودي ولا حرمتي * ولم أزل أرعى له الودا
يا قاتلي ظلما بسيف الهوى * اذ صرت عبدا فارحم العبدا
فوالذي عذب قلبي بكم * قاسيت مذ فارقتني جهدا

﴿وقال أيضا﴾

أنا في لوعة وحزن شديد * ليس عندي للوعة من مزيد
بأبي شادن تبسمت من عينيه يوم الخميس ريح الصدود
صار ذنبي كذنب آدم يا عمر فأخرجت من جنان الخلود
أنا أفدي ساجي الجفون مليح * ومكني ببعض عبد الحميد

﴿وقال أيضا﴾

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
صيرني عبدا له حسنه * والطرف قد صيره عبدي
قال وعيني منه في وجهه * راتعة في جنة الخلد
طرفك زان قلت دمعي اذا * يضربه اكثر من حد
واحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب اذا استجمعا * عبدان عندي لأبي عبد

﴿وقال أيضا﴾

رأيت في النوم ان الصلح قد فسدا * وان مولاي بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت أسفا لم لم أمت جزعا * لم لم مت ستما لم لم أمت كمدا
قد كدت احلف لولا ان ذا سرف * أن لا أذوق مناما بعدها أبدا

أصبحت من زفرات لا أقوم بها * اشكو الرقاد اذا غيري بكى السهدا

﴿وقال﴾

بلغت بي فوق غاية الكمد * أدميت عيني آخر الابد
واكبدي يوشك الرقيب بأن * يمنعني أن أقول واكبدي
لست ألوم الحساد يا أحسن الناس لاجماعهم على حسدي
كيف ألوم الحسود فيك وقد * رأى هلال السماء طوع يدي

﴿وقال أيضا﴾

أوفى البكاء بالعهد اذ لم يكن * للصبر ميثاق ولا عهد
نغصت حسن النرجس الغض مذ * بنت فطرفي عنه مرتد
لم يجمعا قط لعيني وهل * يجتمع النرجس والورد

﴿وقال أيضا﴾

خالس البين أحمد بن يزيد * ليس فعل الايام بالمحمود
ونأى الهجر بالذي لا أسمي * فأنا منه في القريب البعيد
ففراق أصابني من فراق * وفراق أصابني من صدود
ليس من كان غائبا فقدته العين غيبا كالشاهد المفقود

﴿وقال أيضا﴾

لا آكل التفاح دهري ولو * جنيته لي من جنان الخلود
والله لا أتركه للقلى * لكنني أتركه للخدود

﴿وقال أيضا﴾

غطت يداك على في لحدي * وبقيت ما مد المدى بعدي
ورزقت منك العطف ما حملت * عيني الدموع ردام لي وجدي
نفسي بكتماني معلقة * بين النوى ومخافة الصد

﴿وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير﴾

ظبي يتيه بوردة في خده * خد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لي مستمتعا * في قربه حتى بليت ببعده
لا شيء أحسن منه ليلة وصلنا * وقد اتخذت مخدة من خده
وفمي على فمه يسامر ريقه * ويدي تنزه من حدائق جلده

﴿وقال أيضا﴾

ولى من الدنيا هوى واحد * يارب فاصفح لى عن الواحد
لاتتركنى فيه ياذا العلى * احدوثة الصادر والوارد
يارب ان فارقته بعدما * أصرعنى للشامت الحاسد
فألحق الروح وجثمانها * بوحدة المختفر اللاحد

﴿قافية الراء﴾

فرد جمال سليل نور * به استقلت يد السرور
تجول فى رونق جمال * من خده مقلة البصير
لم يعرفوا مثله جمالا * جل عن المثل والنظير

﴿وقال أيضا﴾

ياغليلا لاحشا الجوانح نارا * كان لى فيك حافظ الجار جارا
معدن الحسن والملاحة قد أصبح للسقم معدنا وقرارا
ان وجه الحمى لوجه صفيق * حين تسطو به نهارا جهارا
لم تشن وجهه المليح ولكن * جعلت ورد وجنتيه بهارا

﴿وقال أيضا﴾

وقهوة كوكبها يزهر * يسطع منها المسك والعنبر
وردية يحثها شادن * كأنها من خده تعصر
مازال قلبى مذ تعلقته * أعمى من الهجران مايبصر
مهفهف لم يبتسم ضاحكا * مذ كان الا كسد الجوهر
بحبه يقبرنى قابرى * عند مماتى وبه أنشر

﴿وقال أيضا﴾

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر
له وجه اذا أبصرته ناجاك عن عذرى
تعالى الله ماتقدحه عيناه فى صدرى

﴿وقال أيضا﴾

سهرت فيك فلم أجديد السهر * وطال عتبى فلا عتب على الفكر
نادمت ذكرك والظلماء عاكفة * فكان ياسيدى أحلى من السمر
فان ترى عبرتى والشوق يسفحها * لما التفت الى شئ من المطر

يامن اذا قلت يامن لا نظير له * فى حسنه قيل لى يا أصدق البشر
ما ان أرى وجهك المكنون جوهره * يا أملح الناس الا نسخة القمر

وقال أيضا

ياسمى النبى فى سورة الجن و ياثانى العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبى * جمر شوق أحر من كل جمر
باشر الماء وهو فى رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجرى
خمش الماء جلده الرطب حتى * خلته لابسا غلالة خمر

وقال

وافى الحبيب الزائر * طلع الهلال الباهر
وافى ودائرهم يفيض وذكره لى دائر
وغزير دمعى مهتد * فيه وقلبى حائر
لى عبرة فى الخد سائرة وبيت سائر
وبوجنتيه بدائع * للجلنار ضرائر
فلوا كحلت بوجهه * والطرف منه فاتر
لرأيت حتف موارد * ليست لهن مصادر

وقال أيضا

ثقيل ردف دقيق خصر * شقيق شمس نتيج بدر
بديع حسن رشيق قد * مليح خد نقى ثغر
قضيب بان عليه بدر * مثال حسن عروس خدر
يا خصر قد كنت ذا استتار * فى الحب حتى هتكت سترى
نمت دموعى على عزائى * اذ غاب عنى جميل صبرى

وقال أيضا

ياغزال الاقطاف وجنته الورد ودر بفيه در نثير
لا وقد يهتز كالغصن الغض اذا اهتز فيه ردف وثير
لا طلبت الخلاص منك وان كنت بلاء الهوى على تثير

وقال أيضا

من أين لى صبر على الهجر * لو أن قلبى صيغ من صخر
ويل لجسمى من دواعى الهوى * ويل معى يدخل فى قبرى

لو كنت أرعى النجم تقوى لقد * أدرك طرفي ليلة القدر

وقال أيضا

معتدل كالغصن الناضر * أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى * بأسهم من طرفه الفاتر
قد قلت لما لج في صده * اعطف على عبدك يا قابري
ان لم تجد لي صحت بين الورى * ويلاه من ظبي بني عامر

وقال أيضا

أبادرها بالشكر قبل وصالها * وان هجرت يوما طلبت لها عذرا
وأجعلها في الغدر عندي وفية * وان زعمت أني لها مضمر غدرا
أتاها بعطر أهلها فتضاحكت * وقالت أيبغي العطر من يحكم عطرا
أحاديثها در ودر كلامها * ولم أر درا قبله ينظم الدرا

وقال

قد صنف الحسن في خديك جوهره * وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن فمن عينيك أوله * مذ خط هاروت في عينيك عسكره
وكان خدك دهرا مشرقا يققا * فمن تمكن فيه اللحظ عصفره
قلبي رهين بكفي شادن غنج * يميته فاذا ما شاء أنشره

وقال أيضا

أغمد عن المهجات سيف الناظر * فلقد فتن عن اللحاظ الفاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن في * حركاته وفعلت فعل الجائر
وعملت اثم السحر ثم ذممته * وأراك متخذا أداة الساحر
يا شاعرا في طرفه وجماله * وبهائه عذبت قلب الشاعر

وقال

هذا هواك وهذه آثاره * أمّا الفؤاد فما يقر قراره
يصل الانين بزفرة موصولة * بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فاقبلت منهلة * شوقا فذاك قصاره وتساره
من طرف ممتنع الرقاد متيم * أرق سواء ليله ونهاره

قافية السين

قال

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل منه النفوس
لم أزل أبغض الخميس ولم أدر لماذا حتى دهانى الخميس
بأبى من اذا رآها أبوها * شغفا قال ليت انا مجوس

(وقال أيضا)

دعنى وشرب الهوى يا شارب الكاس * فاننى للذى حسيته حاسى
لا يوحشنك ما استعجمت من سقمى * فان منزله فى أحسن الناس
من خلوتى فيه مبدا كل جانحة * وفكرتى فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكتى * ووصل ألفاظه تقطيع أنفاسى
رزقت رقة قلب منه نغصها * متغص من رقيب قلبه قاسى
متى أعيش بتأميل الرجاء اذا * ما كان قطع رجائى من يدى ياسى

(وقال أيضا)

يا شادنا صيغ من الشمس * ته بالملاحات على الانس
فى كل يوم أنت فى صورة * غير التى كنت بها أمس
تزداد طيبا كل يوم كما * يزداد غصن البان فى الغرس
والله لولا الله لا غيره * وخوفى النار على نفسى
صليت خمسا لك من هيبة * وزدت ثنتين على الخمس

(وقال أيضا)

يا من تردى بحلة الشمس * ومن رمانى بأسهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والنحر وشئ يطيب فى اللمس
فها أنا بالذنوب معترف * فهب لذلى جنايتى أمس
وجد لمستمطر الجفون دما * شغلته عن صلاته الخمس
سألت عن وصفك الصفات فما * نطقن الا بألسن خرس

(وقال أيضا)

يا لابسا ثوب الملاحة أبله * فلانت أولى لابسيه بلبسه
لم يعطك الله الذى أعطاكه * حتى استخف ببدره وبشمسه
وشأ اذا ما كاد يطلق نفسه * فى فتكه أمر الحياء بحبسه
وأنا الذى أعطيته محض الهوى * وصميمه وأخذت عذرة انسه
فلئن جنيت ثماره وغرسته * ما كنت أول من جنى من غرسه
مولاك يا مولاى صاحب لوعة * فى يومه وصبابة فى أمسه

دنف يجود بنفسه حتى لقد * أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه

(وقال أيضا)

بنفسي حبيب سوف يشكلني نفسي * ويجعل نفسي تحفة اللحد والرمس
تجلت الهوى ان كنت مذ جعل الهوى * محاسنه شمسي نظرت الى الشمس
لقد ضاقت الدنيا علي بأسرها * بهجرانه حتى كأني في حبس
أساكن قلبا هائما فيه ماتم * من الشوق الان عيني في عرس

(وقال أيضا)

بت سلم الجوى وحرب النعاس * عرضة للزفير والانفاس
دائبا الليلتي أكف بكفي * كبدا احرها كحز المواسي
فاذا حلت الهموم تأوهت * وناديت يا أبا العباس
حزني منك لا أصابك معشار الذي من هواك مر براسي

(وقال أيضا)

غدا يتمنا آصاحب كان لي انسا * فلا مصبح لي في السرور ولا ممسى
وتصبح أحزاني عليه كثيرة * ويصبح سعدي من مودته نحسا
اخ لي لو اعطى المنى باسم فقده * بلا فقده كانت به غنما بخسا
فلو أن نفسي ألف نفس لما انثنت * يد البين أو تودي بآخرها نفسا

(وقال أيضا)

عبدك يشكو باسطا خمسه * متهلا يدعو فلا تنسه
ان أنت لم تبلك له رحمة * فلا تلمه ان بكى نفسه
كم حسرة لي في الفؤاد الذي * أطلت في سجن الهوى حبسه
عبد اذا استوحشته لم تجد * في الناس لو حفوا به أنسه

(قال يضا)

نفس يحثه نفس * ودموع ليس تحتبس
ومغان للكرى دثر * عطل من عهده درس
شهرت ما كنت اكتمه * ناطقات بالهوى خرس

(قافية الشين)

خالس طرفا على دهش * ناظر من طرف منخمش
قد رمى قلبي بلحظته * سهم عينيه فلم بطش

نقشت

نقشت كف الملاحة فى * وجنتيه أظرف النقش
عطشى يروى بقبلته * فتى ربى من العطش

(وقال أيضا)

أما والذى أعطاك بطشا وقوة * على وازرى بى وضعف لى بطشى
لقد خلق الله الهوى لك خالصا * ومكنه فى الصدر منى بلا غش
سل الليل عنى هل أذوق رقاده * وهل اضلوعى مستقر على فرشى
عناء بمن لو قال للشمس أقبلى * للبته أو جاءت على رغمها تمشى
قضيب من الريحان فى غير لونه * وأم رشا فى غير أكرائها الخمش
تبرى الهوى من كل حى وحل بى * فان مت يوما فاطلبوه على نعشى

(قافية الصاد)

اباك عبدك مخلصا * وبكى دما عدد الحصا
عبد أطاعك قلبه * ليس المطيع كمن عصى
أغرت محاسنك السقام به فعم وخصصا
رام التخلص من هواك فما أطاق تخلصا

(وقال)

لى لا كان من هواك خلاص * وبجسمى ولا بك الانتقاص
دونك السوءى وهذا فؤادى * فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرضت اذ تقنصت لحظا * منك سرا وأنت لى قناص

(قافية الضاد)

سالب عينى لذة الغمض * ومبكيا بعضى على بعض
وقاتلى ظلما باعراضه * ولحظه بالنظر المغضى
اياك تستضعف ذا فاقة * جرت عليه بالذى تقضى
من يحسد الارض لاشفاقه * موطئ نعليك من الارض

(قافية الظاء)

ومضمخ بالمسك فى وجناته * حسن الشمائل ساحر الالفاظ
ابدا ترى الآثار فى وجناته * مما يجرحها من الالحاظ
وتراه سائر دهره متبسما * فاذا رآنى مر كالمغتاظ
فى القلب منى والجوانح والحشا * من حبه جمر كجمر شواظ

﴿وقال أيضا﴾

اجعل لعيني في الكرى حظا * ولا تكن لي ما لكا فظا
أما لعيني بك من حرمة * اذ أعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبا فعاقبتني * من قبل أن تسمع لي لفظا

﴿قافية العين﴾

وبديع الجمال يضحك عن اضوائه البدر عند بدء الطلوع
ما اجتليته عين التجمل الا * رجعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسن ففيه جميع ذاك الجميع
غيران العيون تجني بأيدي اللحظ من وجنتيه زهر الربيع

﴿قافية الفاء﴾

حسرات عواطف * وسقام مؤالف
وفؤاد معذب * ودموع ذوارف
وقريب المزار لكنه لا يساعف
نصب عيني خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدي * طاف بي منك طائف

﴿وقال أيضا﴾

على ثقة من أنني بك مدنف * صددت وأي الناس بي منك أعرف
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي * فأي مكان من مكانك ألطف

﴿وقال أيضا﴾

لم أر شيئا من الفراق اذا * كان أخو البين عاشقا كلفا
أضعف من وقفة المشيع للحب يريد الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان * أعرض عنه حبيبه وجفا
أي محب تم السرور له * لم يبق في لوعة الهوى طرفا

﴿وقال﴾

خمشتني بكفها * وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها * واتقتني بكفها
ليت نصفي على الفراش لحافا لنصفها
فأنال الذي أريد على رغم أنفها

وقال

تبدلت الفا اذ تبدلت لى الفا * وقد خانني فيك الزمان وما وفى
وجرعت نفسى من اخائك سلوة * على الرغم منى جرعة مرة صرفا
ملت فما تعدو الملال سجية * تعودتها لا تستطيع لها صرفا
رميت بحظى منك فى أبعد المدى * وأسلمته للريح تنسفه نسفا
ووالله مازالت لوامع بارق * من الغدر فى اجفان عينيك لا تخفى
فأقسمت لو أيقنت ان ملالة * لعينى تسمو لم أدرهما طرفا

قافية القاف

نأى وشيك وانطلاق * وعليك شوق واحتراق
نائى هوى ودعته * تاهت بصحبته الرفاق
بدر يضيء لعاشقيه * فما يطيف به المحاق
وتمرّهت وتشعثت * جزعا لغيبته العراق
الموت عندى والفراق * كلاهما مالا يطاق
يتعاونان على النفوس * فذا الحمام وذا السياق
لولم يكن هذا كذا * ماقيل موت أوفراق

وقال

لك علم بعبرتى واشتياقى * والذى بى من لوعتى واحتراقى
ولك الظرف والملاحة والحسن وطيب الاردان والاخلاق
وقبيح بأن تعرض جسمى * ماأرى من مصارع العشاق
فعلام الصدود فى غير جرم * والصدود الفراق قبل الفراق

وقال أيضا

مات ذاك الجوى ومات الحريق * ورثى لى ظبى على شفيق
وجرى النوم من جفونى مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لى بمولاى والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق
فبحقى وحرمتى لا تسبوا الدهر ظلما فانه لى صديق

وقال أيضا

يصدنى عن كلامك الشفق * فالرسل بينى وبينك الحدق
حديثنا فى الضمير متفق * وأمرنا فى الجميع مفترق

توحي بأسرارنا حواجبنا * وأعين بالوصال ترتشق

وقال أيضاً

والله لو تلقى الذي ألقى * لجزعت أن تتجاوز الحقا
بي فوق ما تلقى بواحدها * أم رأته لجنبه ملقى
تبكي لمهوش تنبهه * صل فلا يرجى ولا يرقى
فارحم شقياً في هواك شقا * يبغي وإن اعتقته عتقا

قافية الكاف

دعاني اللحظ نحو ذاكا * وامترت الأعين عينا كا
مازلت أرجوك ثم لم تزل * ياسيدي مذ كنت أخشاكا
والله لو أعطى المنى لم أرد * إلا استلامي بفمي فاكا
قد بعدت همة من راح أو * أصبح يوماً يتمناكا

وقال أيضاً

لهف نفسي على لا بل عليكا * أن تجول العيون في خديكا
وعزيز على أن تجتني الأبصار زهر الربيع من وجنتيكا
أنت وقف على القلوب بما أصبحت تهوى وهن وقف عليكا
لا قضى الله لي وصالك إن كنت أراني أشتاق إلا إليكا
جرحتك العيون باللحظ حتى * صرت أخشى عليك من عينيكا

وقال أيضاً من البحر والقافية

إن حزني على لا بل عليكا * بل على مهجة تسيل لديكا
أنت تزهى بصورة غدت الأبصار من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جعل الأمر إليها ففارقت وجنتيكا
بأبي لفظك المليح الذي قد * ترك السمع وهو وقف عليكا
إن قلبي عليك في كل وصل * وصدود أرق من خديكا

وقال أيضاً

ثم فإن لم أنم كراي كراكا * شاهدي منك أن ذاك كذاكا
طال صبري تذليك نفسي وقلت * نفس مثلي من أن تكون فداكا
في سبيل الهوى فؤادي وما آسى عليه لكن على ذكراكا
ذهبت مقلتاي بالدم والدمع ففي النار إذ نجت مقلتاكا

لست أبكي ذهاب عيني لعيني * غير أني أبكي لأن لا أراكا

(وقال)

يا أبا جعفر أقر لك الحسن وحلت جيوشه في ذراكا
يا أبا جعفر خلقت بديعا * فاق حسن الوجوه حسن قفاكا
يا أبا جعفر هل النأي ينجي * منك هيهات بل يزيد هلاكا
يا أبا جعفر أنلني وصالا * يجزك الله ان فعلت كذاكا

(وقال)

راحتي في البكاء حتى أراكا * ان لي منك شاغلا عن سواكا
تعس الهجر والذي شأنه الهجر من الناس كلهم حاشاكا
أرشدني الى رضاك فاني * لست أدري ما حيلتي في رضاكا
فاذا قيل من تحب تخطاك لساني وأنت في القلب ذاكا

(وقال)

عريت من الهوى وبرئت منه * لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا
بعثتك رائدا فسرقت منه * محاسنه بلحظة ناظريكا
وجئت تقول لم أره وهذي * محاسنه تلوح بوجنتيكا
فان تك يا رسول كتمتنيه * لقد ظهرت محاسنه عليكا

(وقال)

ملك جار اذ ملك * ليس يرثي لمن هلك
هتكت ستر سلوتي * كف حبيك فانهتك
يا مليكا اذا بكى * عبده في الهوى ضحك
لي من الحزن مثل ما * من بديع الجمال لك

(قافية اللام)

البين جرعني نقيع الحنظل * والبين اثكلني وان لم اثكل
ما حسرتي ان كدت أقضي انما * حسرات قلبي انني لم أفعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

(وقال)

زائر زارني فهاج خبالا * كنت لولاه اسوأ الناس حالا

فتمتعت من غزال وحاشا * ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاء ساكن مصر * بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعيني وفكري * ولقلبي حتى قبلت المحالا
ما أراني أراك نصب خيال * طارق أو يصير جسمي خيالا

وقال

وجد الحاسدون فينا مقالا * فوقوا اسهما لنا ونبالا
عجبوا أن قاتصابت في الآفاق أشرا كه فصاد غزالا
ملئ عيني ملاحة وجمالا * وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا * قد كفى الله المؤمنين القتالا

وقال

أغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خديك نصب مواقع القبل

وقال

منطلب بصدوده قتلي * فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة * فيما نريد كسرعة النبل

وقال

كم يتمادى ليلي الاطول * كم يتبارى دمعي المسبل
ياطول هجر ماله آخر * منك اعتب ماله أول
ياغافلا عني مالي ارى * طرفك عن قتلي لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فزعة * في النوم من كثرة ما تقتل

وقال

شدما استنزلتك من ربعك الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أي حسن في الذاهبين تولى * وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وجسل معذب في الحجال
ومهى من مها الخدور وآجال ظباء يسرعن في الآجال
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
ثم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

وقال

معتدل لم يعتدل عذله * فى عاشق طال به خبله
أطوقه أحسن أم طرفه * أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره * من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى * اذا تمنى أنه مثله
أى خصال حازها سيدى * لو لم يكدر صفوه مطله

وقال

بؤس قلبى كيف ذلا * صار للسقم محلا
لم أكن أخشى الذى كان وقد كنت مخلا
ذبت حتى ما أرى لى * فى مراة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمنى فيما استحلا

قافية الميم

استزارته فكرتى فى المنام * فأتانى فى خيفة واكتتام
فالليالى أخفى بقلبى اذا ما * جرعته النوى من الايام
يا لها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب * غير أنا فى دعوة الاحلام

وقال

يا سقم الجسم من حبيبى * البسنى حلة السقام
كم قتلت مقلتاك ظلما * من عاشق القلب مستهام
يا من بعينيه لى غرام * قربت من مهجتى حمامى
قد رويت من دمى وجسمى * من صائب النبل والسهام

وقال

الهوى ظالم وأنت ظلوم * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جراة ومنك صدود * ليس لى منكما محب رحيم
قد برانى الهوى ودله عقلى * حل بى منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبه له مصروم

وقال

ظنك فيما أسره حكم * ارضى به أو فطرفك الفهم
كيف سلوى ولست ترحمنى * ليس بهذا تجاور النعم

أمنت قلبي على هواك فما * قلبي على ما ائتمنت متهم
أظهرت من لوعة الهوى جزعا * والصبر إلا على الهوى كرم

وقال

ياسمي النبي حين يسمى * والذى خص بالجمال وعما
والذى هم خصره بانبتات * فثناه الحشا فكاد ولما
است أنسى مقالة لى سرا * أحسن الحب مايكون معمى
حفظ الله لى صحيح هواه * وكفانى من حبه ماأهما

وقال

رقادك ياطرفى عليك حرام * فخل دموعا فيضهن سجام
ففى الدمع إطفاء لنار صبابة * لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدى الحرا التى قد تصدعت * من الوجد ذوبى ما عليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا * على ولى أيضا عليه ذمام
ويا وجه من ذات وجوه أعزة * له وسطا عزا فليس يرام
أجر مستجيرا فى الهوى بك باسطا * اليك يديه والعيون نيام

وقال

حبك بين الحشا مقيم * ياأيها الشادن الرخيم
أما وخد علاه ورد * أبدع فى طيه النعيم
لقد تمكنت من فؤاد * أسقمه طرفك السقيم

وقال

الدهر يوم ويوم * والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهيه * ولا يكن منك حوم
لا تصغين لقبيح * يقوله فيك قوم
وأهيف كمنى النفس ليس يغليه سوم
وسنان فى مقلتيه * نوم وما ثم نوم
فطرى عليه وقد كان قبله لى صوم

وقال

أصداغه ألف ولام * فى طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى * لما تخونه النظام

لم ينتقص في حسنه * فله الكمالة والتمام

وقال أيضا

لا تصدي فالصد أمر عظيم * وارحمي فالاله بر رحيم
أمن العدل أن قلبك سال * والهوى ثابت بقلبي مقيم
ثم ألحقت بي الاساءة والظلم * وغيري هو المسيء الظلوم
ما اجترمنا اليك جرما ولكن * حب هذا الزمان ليس يدوم

وقال أيضا

يترجم طرفي عن لساني بسره * فيظهر وجدي الذي كنت أكتم
أليس عجيبا أن بيتا يضمني * واياك لا نخلو ولا نتكلم
اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير أجفان وكف يسلم
وألسننا ممنوعة عن مرادنا * وأبصارنا عنا تجيب وتفهم

وقال أيضا

كيف بعدي لا ذقتم البين أنتم * خبروني مذ بنت عنكم و بنتم
أعلى ما عهدت أم غيرتكم * نكبات الدهر الخؤن فخنتم
يا منى النفس ان قلبي وان بان به البين عندكم حيث كنتم

وقال أيضا

سلامي على من لا يرد سلامي * ومن لا يراني موضعا لكلامي
وماذا عليه أن يرد مسلما * وليس يقضي بالسلام ذمامي

وقال أيضا

أنت في حل فزدني سقما * أفن صبري واجعل الدمع دما
وارض لي الموت بهجريك فان * ألمت نفسي فزدني ألما
محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته * من شكى حب حبيب ظلما

حرف النون

تناء بدؤه ذنب التداني * من المسروق من حور الجنان
بخديه دقائق لو تراها * اذا سألت عنها في المعاني
تشاكينا وقلبانا جميعا * بألفاظ الهوى يتكلمان
وحاربنا عليك الشوق حتى * نزلنا صاغرين على الامان

﴿ وقال ﴾

لو تراه يا أبا الحسن * قمرا أوفى على غصن
قمر ألقت جواهره * فى فؤادى جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه * فيه اجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع * شغلت قلبى عن السنن
بأبى الانصار من نفر * نصر واسقمى على بدنى

﴿ وقال ﴾

يا جفونا ساهرا أعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون
أين منك الدما فقد نفد الدمع الذى يمترى به منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى * ليس يبلى وليس تبلى الشجون
ان لله فى العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون

﴿ وقال ﴾

ومحتكم فى الخمص لمراوفى البدن * فقد دق عن حقف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده * وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سوّد الديوان بعض ثيابه * وأحسن ما تستوضح الشمس فى الدجن
فلاقته أبيات تناسب وجهه * ندبت لها فكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضبه ان قلت يا أحسن الورى * وكاد بأن يفضى الى الشتم واللعن
اذا غاظ وصف الناس بالحسن أهله * فلم لم يمزق ثوبه يوسف الحسن

﴿ وقال ﴾

لعمرى لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك مودتى * مكانك من قلبى عليك مصون

﴿ وقال ﴾

الحسن جزء من وجهك الحسن * يا قمرا موفيا على غصن
ان كنت فى الحسن واحدا فانا * يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه فى أحد * فذاك فرع والاصل فى بدنى
كوائن الحب قبل كونك فى * أفئدة العاشقين لم تكن

﴿ قافية الواو ﴾

فديت محمدا من كل سوّ * يحاذر فى رواح أو غدو

أيا قمر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلو
رأيتك من محبك ذا بعاد * وممن لا يحبك ذا دنو
فلو أن الصباح حملتك ما ان * سبقني الغداة الى السلو
وحسبك حسرة لك من صديق * رأيت زمامه بيدي عدو

﴿قافية الهاء﴾

رق له ان كنت مولاه * وارحم فقد أشمت أعداه
ويل له ان دام هذا به * من حرق تقلق أحشاه
يا غصن بان ناعماً قده * فوق نقا يهتز أعلاه
منعت عيني لذيذ الكرى * أحسن كما أحسنك الله

﴿وقال﴾

لها وأعارني ولها * وأبصر حرقتي فزها
له وجه يعز به * ولي حرق أذل لها
دقيق محاسن وصلت * محاسن وجنتيه بها
ألاحظ حسن وجنته * فيجرحني وأجرحها

﴿وقال﴾

أعطيت من بهجات الحسن أسناها * وقت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب مفتضح * والحور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم ير شمساً من سنا قمر * فاننا بعلي قد رأيناها

﴿وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى﴾

أيا سهري بليلة ابرشهر * ذممت الي في نومي سواها
شكرتك ليلة حسنت وطابت * أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن * قضى حاجات نفسي ما قضاها
اذا وهدات أرض كان فيها * هواك فلا تحن الى رباها
سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقتاد نفسي من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها * ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فشفت وشاقت * ولو يستطيع حاسدها فداها
فما خلت الخدود كسبن شوقاً * لقلبي مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدي فلم أجهل شجاها

فبت كأني أعمى معنى * يحب الغانيات وما يراها

﴿وقال﴾

تفاحة جرحت بالدر من فيها * أشهى الي من الدنيا وما فيها
حمراء في صفرة علت بغالية * كأنها قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية * نفسي من السقم والاحزان تفديها
لو كنت ميتا ونادتني بنغمتها * لكنت للشوق من لحدي ألبيها

﴿وقال﴾

أيا من لا يرق لعاشقيه * ومن مزج الصدود لنا بتيه
ومن سجد الجمال له خضوعا * وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس أنت فدتك نفسي * وهل لسليل شمس من شبيه
كملت ملاحة وكملت ظرفا * فأنت مهذب لا عيب فيه

﴿وقال﴾

تحمل من حياتي في يديه * فيا أسفي ويا شوقي اليه
تعالى الله يا الموبى لعين * تمتع طرفها في وجنتيه
أظن البين كان يريد فجعي * به أو كاد يحسدني عليه
سأبكي ما أطاع الدمع عيني * محاسنه وفترة مقلتيه

﴿وقال﴾

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه * وأظهرت لوعتي ما كنت خافيه
ان كان وجهك لي تترى محاسنه * فان فعلك بي تترى مساويه
مرتجة في تهاديه أسافله * مهتزة في تثنيه أعاليه
تاهت على صورة الاشياء صورته * حتى اذا كملت تاهت على التيه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت * عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

﴿وقال أيضا﴾

لو كنت عندي أمس وهو معانقي * ومدامعي تجري على خديه
وقد ارتوت من عبرتي وجناته * وتنزهت شفتاي من شفتيه
لرأيت بكاء يهون على الهوى * وتهون تخلية الدموع عليه
ورأيت أحسن من بكائي قوله * هذا الفتى متعنت عينيه

﴿وقال﴾

ظني به حسن لولا تجنيه * وانه ليس يرعى حق وديه
لم يلهني عنه ما ألهاه بل عذبت * عندي الصبابة اذ جرعتها فيه
عفت محاسنه عندي اساءته * حتى لقد حسنت عندي مساويه
هذا محبك أدمى الشوق مهجته * فكيف تنكر أن تدمى مآقيه

باب الفخر

قافية الباء

عنت فأعرض عن تعريضها اربي * ياهذه اعذري في هذه النكب
اليك ويلك عمن كان ممتلئا * ويلا عليك وريحا غيره تقضب
في صدره من هموم يعتلجن به * وساوس فرك للخرد العرب
ودار تداد الليالي غرب أدمعه * فذاب هما وجمد العين لم يذب
لا ان خلفت للذات مطلعا * لكن دونك مات اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب خسي وزكي * ما الدهر في فعله الا أبو العجب
يغلبن قوم الكماة المعلمين بها * ويستقدن لفرسان على القصب
فما عدمت بها لا جاحدا عدما * صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
ما يحسم العقل والدنيا تساس به * ما يحسم الصبر في الاحداث والنوب
الصبر كأس وبطن الكف عارية * والعقل عار اذا لم يكس بالذهب
ما أضيع العقل ان لم يرع ضيعته * وفر وأي رحى دارت بلا قطب
نشبت في لجج الدنيا فأثكلني * مالي وأبت بعرض غير مؤتشب
كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر * وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
أغضي اذا صرفه لم يغض سورته * عني وأرضى اذا ما لج في الغضب
وان نكبت بجد من خزونته * سهلته فكاني منه في لعب
مقصر خطرات الهم في بدني * علما بأني ما قصرت في الطلب
باي وخد قلاص واجتياب فلا * ادراك رزق اذا ما كان في الهرب
ماذا علي اذا ما لم يزل وترى * في الرمي ان زل أغراضي فلم أصب
في كل يوم أظافيري مفللة * تستنبط الصبر لي عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سافع بنواصي الامر مشتمل * على قواصيه في بدء وفي عقب
ما زلت أرمي بآمالي مرامها * لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
بغربة كاغتراب الجود ان رقت * بأوبة ودقت بالخلف والكذب

اذا عنيت لشأو قلت انى قد * أدركته أدركتنى حرفة الادب
وخيبة نبتت فى غيبة شعث * بأنحس طلعت فى كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب بالنجح لم يخب

﴿وقال أيضا فى مثله﴾

متى ترعى لقلبك أو تنيب * وخدناه الكآبة والنحيب
ومايبقى على ادمان هذا * ولا هاتى العيون ولا القلوب
على أن الغريب اذا استمرت * به مرر النوى آسى الغريب
ونعم مسكن البرحاء حلت * به فأقامه الدمع السكوب
وكم عدوية من سبي عمرو * لها حسب اذا انتسبت حسيب
لها من طيئ أم حصان * نجيبة معشر وأب نجيب
تمنى أن يعود لها حبيب * متى شططا وأين لها حبيب
ولو بصرت به لرأت حريصا * بماء الدهر حليته الشحوب
كنصل السيف عرى من كساه * وفلت من مضاربه الخطوب
زعيم بالغنى أو ذبنوح * تشقق فى مآتمه الجيوب
فأصبح حيث لا نقع لصاد * ولا نشب يلوذ به حريب
بمصر وأى مأربة بمصر * وقد شعبت أكابرها شعوب

﴿وقال﴾

طلبته أيام وطالب مثلها * أخرى فاصبح طالبا مطلوبا
هى عزمة للسيف الا انها * جعلت لاسباب الزمان قصوبا
خطبت خطوب الدهر منه خطبة * نتجت عليه تجاربا ونكوبا
صرمت حبال الدهر منه صريمة * تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربما أشكته نكبة حادث * نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا انه خذلته اسباب الغنى * اوراح من سلب الزمان سليبا
لكنه عجب وليس بمعجب * ان شام من حكم الزمان عجيبا
يوما بمنقطع الشروق مقامه * ويقيم يوما بالغروب غريبا
لا كانت الآمال يكفل نجحها * كرم يريك نجحها وقطوبا

﴿وقال يفتخر على رجل من بنى تميم﴾

لما رأيت الامر أمرا جدا * ولم أجد من القيام بدا
لبست جلد نمر معتدا * وجلد ضرغام يغتدى غدا

جمعت جمع العرب الاشدا * جمعا يلد الظالم الالدا
بهد أركان الجبال هدا * كأن تميم لأبينا عبدا
أسود نضاخ المقد جعدا * ونحن كنا للنبي جندا
يوم براخات وردن وردا * وعد لي بدرا وعد أحدا
وطيء قد ألبستني بردا * حتى نخرت وهزمت العبدا

حرف الراء

تصدت وحبل البين مستحصد شزر * وقد سهل التوديع ما أوعر الهجر
بكته بما أبكته أيام صدرها * خلي وما يخلو له من جوى صدر
وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
فأبدت جمانا من دموع نظامها * على الصدر الا ان صائغها الشعر
وما الدمع ثان عزمتي ولو أنها * سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأي ثم وسمته * بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصرر جائي ولم يكن * ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
وطحطحت سدا سد يأجوج دونه * من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذعلبة أوفي بوافر نحضها * فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه * على متنها والبر من آله بحر
وما الفقر بالبيد القفار بل التي * نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر
ومن قام الايام عن ثمراتها * فأحج به أن يجتلي ولها القمر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي * اساء ففي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي مازال في يده الغنى * ثنى غرب آمالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى اذا كان مسخطي * من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأنجبت أيامي بصبر حلون لي * عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبي لي بحر الغوث ان أرأم التي * أسب بها والنجر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه في اصل طيئ * عدي العد بين القلمس أو عمرو
لنا غرر زيدية أددية * اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض أصبحت * وبطنانها منه وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما * صغت أذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجا * فأمردنا كهل وأشيبنا حبر
ألنا الا كف بالعطايا تجاوزت * مدى اللين الا أن اعراضنا صخر
كأن عطايانا يناسبن من أتى * ولا نسب يدنيه منا ولا صهر

اذا زينة الدنيا من المال أعرضت * فأزين منها عندنا الحمد والشكر
ووكر اليتامى فى السنين فمن نبا * بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا فى الجود الا نباهة * فليس لمال عندنا أبدا قدر
ليسعى بجود من أراد فانه * عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى * بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر
بنجدتنا ألقت بنجد دماءها * سحاب المنايا وهى مظلمة كدر
بكل كمى نحره عرضة القنا * اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغا * يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك * وأرماحهم حمر وألوانهم صفر
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس * اذا نطقوا فى مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه * وسابحة لكن سباحتها الحضر
طوى بطنها الاسآد حتى لو انه * بدى لك ما شككت فى أنه ظهر
ضبيبة ما ان تحدث نفسها * بما خلفها ما دام قدامها وتر
فان ذممت الاعداء سوء صباحها * فليس يؤدى شكرها الذئب والنسر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها * بأقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب * وبكر فألقت حربنا بازلا بكر
وأنت خبير كيف أبقت سيوفنا * بنى اسد ان كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها * لنا خطوة فى ارضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر فى كنه وصفها * فما يهتدى الا لاصغرها الشعر

وقال أيضا

هل اجتمعت احياء معد ومذحج * بملتحم الا وأنت أميرها
بك اليمن استولت على كل موطن * فصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلى فى الوغا * محللة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر * وتندق بأسانى الصدور صدورها

قافية العين

قال يصف قومه ويفتخر بهم

ألا صنع البين الذي هو صانع * فان تك مجزاعا فما البين جازع
هو الربع من اسماء والعام رابع * له بلوا خبت فهل أنت رابع
ألا ان صدري من بلائي بلاقع * عشية شاقتني الديار البلاقع
كان السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فما ترقا لهن مدامع
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها * الى الغيث حتى جادها وهو هامع
فبشر الضحى غدوا لهن مضاحك * وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كساها من الانوار أصفر فاقع * وأبيض نصاع وأحمر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بأنسك جامع
أسيء على الدهر الثناء فقد قضى * على بجور صرفه المتتابع
أيرضخ ارضخ النوى وهو مصمت * ويأكلنا أكل الدبا وهو جائع
واني اذا ألقى بردعي رحله * لأذعره عن سربه وهو رائع
أبو منزل الهم الذي لو بغى القرى * لدى حاتم لم يقره وهو طائع
اذا شرعت فيه الليالي بنكبة * تمزقن عنه وهو في الصبر شارع
وان أقدمت يوما عليه رزية * تلقى شباها وهو بالصبر دارع
له همم ما ان تزال سيوفها * قواطع لو كانت لهن مقاطع
ألا ان نفس الشعر ماتت وان يكن * عداها حمام الموت فهي تنازع
سأبكي القوافي بالقوافي فانها * عليها ولم تظلم بذاك جوازع
أراعي مظلات المروءة مهمل * وحافظ أيام المكارم ضائع
وعاوعوى والمجد بيني وبينه * له حاجز دوني وركن مدافع
ترقت مناه طود عز لو ارتقت * به الريح فترا لانثنت وهي ظالع
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم * وسمى فيهم وهو كهل ويافع
سمابي أوس في السماح وحاتم * وزيد القنا والأثرمان ونافع
وكان اياس ما اياس وعارف * وحارثة أوفى الورى والاصابع
نجوم طواليع جبال فوارع * غيوث هواميع سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرائع
فأي يد في المحل مدت فلم يكن * لها راحة من جودهم واصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا * فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
بهاليل لو عاينت فيض أكفهم * لأيقنت ان الرزق في الارض واسع
اذا خفقت بالبذل أرواح جودهم * حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر الغض في الندى * ولكنها يوم اللقاء زعازع

تمام ٣٥

اذا لطىء لم تطـو منشور بأسها * فأنف الذى يهدى لها السخط جادع
هى السم ماتنفك فى كل بلدة * تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أصارت لهم أرض العدو قطائعا * نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ماشاب من روع وقعة * ولكنه قد شيبت منه الوقائع
اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطى الذى تعطيهم الخيل والقنا * أكف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشآم وأيقظوا * بنجد عيون الحرب وهى هواجع
يمدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف القواطع
اذا أسروا لم يأسر البغى عفوهم * ولم يمس عان فيهم وهو كانع
اذا أطلقوا عنه جوامع غله * تيقن ان المنّ أيضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم * وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موحدات كأنها * جنوب قبول مالهن مضاجع
فكم شاعر قد رامنى فقدعته * بشعرى وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حروجهه * فطيرته عن فكره وهو واقع
بعز براها من يراها بسمعه * و يدنوالها ذوالحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها المسامع

حرف الميم

ان كان غيرك الاثراء والنعم * فلن يغيرنى عن محتدى العدم
اذا أناخ علىّ الدهر كلكله * قراه صبرا وعزما منى الكرم
وان علتنى من أزمانه ظلم * صبرت نفسى حتى تنكشف الظلم
فكل هذا محن الحادثات به * انى امرؤليس يرضى الضيم لى همم

وقال فى الوعظ والزهد

حرف الراء

اتأمل فى الدنيا تجد وتعمر * وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها * وعمرك مما قد ترجيه اقصر
تحوم على ادراك ماقد كفيته * وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه * وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك اما معجل * على حاله يوما واما مؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب * ولا قدر يزجيه الا المقدر

وقد

وقد قدر الارزاق من ليس عادلا * عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هى أقبلت * عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله * ولا الرنق الا ريثما يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق * على الخلق الا حبل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة * لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه * وليس ينال الفوز الا المشمر
فهذى الليالى مؤذناتك بالبلى * تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية * فان الذى تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله * فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر فى الذى انت صائر * اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلابد يوما ان تصير لحفرة * بأثنائها تطوى الى يوم تنشر

حرف السين

أرى ألفات قد خططن على راسى * باقلام شيب فى مهاريق انقاسى
فان تسألينى من يخط حروفها * فكف الليالى تستمد بانفاسى
جرت فى قلوب الغانيات لشيبتى * قشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت أجرى فى حشاهن مرة * مجارى معين الماء فى قضب الآس
فان امس من وصل الكواعب آيسا * فآخر آمال العباد الى الياس

حرف العين

تحاول شيأ قد تولى وودعا * وهيهات منه أن يؤب ويرجعا
خشنت على التأديب فهما ومنطقا * ولنت على الايام ليتا وأخدعا
فاقبلت الايام ترتاد مصرعا * لجسمك فارتد اذ تيقنت مضجعا

حرف الياء

قال

ألم يأن تركى لا على ولاليا * وعزمى على ما فيه اصلاح حاليا
وقد دب منى الشيب وابيض مفرقى * وغالت سوادى شهبة فى قذاليا
وحالت بى الحالات عما عهدتها * بكر الليالى والليالى كما هيا
أسوّف بالدنيا وليست تجيبنى * احاول ان أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحذف مدتى * بعد حساب لا كعد حسابيا

لتمحو آثاري وتخلق جدتي * وتخلي من ربعي بكره مكانيا
وقد غدرت قبلي بطسم وجرهم * وآل ثمود بعد عادبن عاديا
وأبقى صريعاً بين أهلي جنازة * ويحوى ذووا الميراث خاص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصفوها * الى خطرات قد فتحن أمانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما * تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
أليس الليالي غاصبات مهجتي * كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكنتي لحدا لدى حفرة بها * يطول الى أخرى الليالي ثوائيا
كما اسكنت حاما وساما ويافثا * ونوحا ومن أمسى بمكة ثاويا
فقد أنست بالموت نفسي لانني * رأيت المنايا يخترمن حياتيا
فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي * أكون رفاتا لا علي ولا ليا
اخاف الهي ثم أرجو نواله * ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي * توحد لي بالصنع كهلا وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد * ولا طاب لي عيش ولازلت باكيا
وأدخر التقوى بمجهود طاقتي * واركب في رشدي خلاف هوائيا
على اثر ماقد كان مني صبابة * ليالي فيها كنت لله عاصيا
واني جدير أن أخاف وأتقي * وان كنت لم أشرك بذي العرش ثانيا

بعون الله ذي الفضل والاحسان العميم قد تم طبع هذا الديوان العظيم وقد حوى من المعاني العجيبه والمباني الغريبه ما تكاد تمجد لجزالته فحول الشعراء وتذعن لبلاغته الفصحاء ما قصد معنى بعيدا الا وصل اليه بأقرب طريق في التعبير ولا علام كما صعبا الا ذلله بلا كد ولا تقصير وقد اعتنى العبد الضعيف مصطفى وهبي بتصحيحه وتنقيحه على قدر الامكان والمقدور فجاء بتوفيقه تعالى ابدع مما هو في النسخ التي بأيدينا مسطور ولا أدعي البراءة عن الخطأ بالكليه فانها خارجة عن الطاقة البشريه وكان تمام طبعه الجميل الذي يبتهج بحسنه كل ماجد نبيل بالمطبعة الوهبيه في أواسط شعبان المعظم الذي هو من شهور عام ألف ومائتين واثنين وتسعين من هجرة النبي العربي الامين عليه من التحيات أزكاها ومن التسليمات أحسنها وابهاها ما كر الجديدان وطلع الفرقدان

